سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

بهجة المجالس

المشتملة على فنون كثيرة من العلوم والحكم والمواعظ

ويليه

القطرة الغيثية والوسيلة الإلهيّة
والأسئلة والأجوبة النظميّة

نظم العلاّمة المحقق
خلفان بن جميل السيابي

الطبعة الثانية
١٤٠٩ - ١٩٨٩م

اهداءات ١٩٩٨

وزارة التراث القومي والثقافة

سلطنة عمان


بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حيـــاة المؤلـــف

فضيلة الشيخ العلامة خلفان بن جميّل السيابي العماني رحمه الله

- هو ابو يحي خلفـان بن جميـل بن حرمـل بن مهيّـل بن علي بن سليم بن المر ابن سالم بن هويشل .
- ينتمي الى قبيلة آل المسيب في عمان .
- ولد هذا العالم الفقيه النزيه في بلدة (سيما) من اعمال مـدينـة (ازكي) في الجهة الشرقية داخل عمان عام ١٣٠٨ هـ تقريبا .
- توفي والده رحمه الله قبل أن يبلغ أشده بسمائل فعاش في كفالة امه على ضنـك من العيش ، وكان قوي الايمـان بـالله وبنفسـه وبمـا ربـاه عليـه والداه الكريمان من التربية الصالحة والمبادىء الكريمة .
- يعتبر في مقدمة الرجـال العصـاميين الافـذاذ حيث استطـاع ان ينشىء نفسه بنفسه ويثقف نفسه ثقافـة علميـة واسلاميـة وفقهيـة واسعـة وقـد استطاع ان يلفت انظار اقرانه والمحيطين به من ابناء قومـه الى مزايـاه ومواهبه الجمة .
- بعد ان اشتهر عن المؤلف طلبه للعلم وتعمقـه في درسـه والاجتهـاد فيـه وحاز من فضل الله عليه ما جعلـه مرموقـا بعلمـه وشخصيتـه الـدينيـة الامينـة المـوثـوقـه ، عينـه الامـام المرحـوم سـالم بن راشـد بن سليمـان الخروصي وكيلا لبلدة اوقاف سيما .
- عمل في التدريس وتثقيف الشباب العربي المسلم في عمان فترة طويلة .
- تقلد منصب القضاء الشرعي في مدينة (الرستاق) .

- عين قاضيا لولاية مطرح وبقي على رأس عمله الى سنة ١٣٤٩ هـ حيث استقال مرة ثانية من القضاء .
- استقضاه الامام الخليلي على سمائل عام ١٣٦٥ هـ وبقي مدة سنتين آمرا ناهيا حاكما فاضلا قاضيا ماضيا .
- ادى فريضة الحج عام ١٣٧٣ هـ كما زار بلاد زنجبار .
- ارتاد مجلسه الكثيرون من طلبة العلم والباحثين عن المعرفة وكان بيته - رحمه الله - كعبة الرواد والقصاد ممن وجدوا في حضرته نور المعرفة والفقه والدين والعلم والادب .
- عرف عنه دماثة الخلق والأريحية وتواضعه الجم وسعة صدره وغزارة علومه وآدابه ومداركه .
- من مؤلفاته الجليلة : سلك الدرر الحاوي غرر الاثر و فصول الاصول في اصول الفقه وقواعده الهامة التي هي المرجع عند الفقهاء والحجة عند العلماء ، وله ايضا القصيدة اللامية والميمية الاخرى على معالم حق الحق اعلام وله اجوبة نظمية تشكل ديوانًا حافلا فقها وادبا وحكما ومراشد .

رحمه الله ونفع المسلمين بعلمه وادبه وفضله .

تقريـظ

بهجـة المجالـس (١)

بسـط الزمـان

شعـر : سليمـان بن خلف الخروصـي

١٣٨٢ هـ

بسـط الـزمـان لسـانـه بتهـاني ... لظهـور بهجـة شيخنـا الربـاني

والـدهر صفـق بـالسرور ونـورت ... اضـواء بهجتـه دجى الاكـوان

ومشى البيـان لـدى المقـام كأنـه ... عبـد الى الملـك العظيم الشـان

وارى الخيـال قـد اعترتـه كآبـة ... مـذ شامهـا يكبـو لـدى الميـدان

لاغرو ذا فيراع عمـدتنـا جرى ... فجـلا لنـا فلـق الصبـاح الثـاني

☆ ☆ ☆

لله انت فتى جميّـل جئتنـا ... ببـديعـة سطعت على الأزمـان

هى آيـة بهرت عقـول أولي النهى ... لمـا بـدت في قـالب فنـان

هي بهجة الـدنيا تضيئ على الورى ... بمشـاعـل الالهـام والعرفـان

هي روضـة غنـاء بـاكرهـا الحيـا ... فتفتحت ازهـارهـا للجـاني

هي غـادة حسنـاء يـا طـوبى لمن ... اصغى لمحكم نظمهـا بجنـان

هي غـادة تختـال فى حلـل وفي ... حلي يفـوق قـلائـد العقيـان

هي بنت فكر مـذ بـدت كسفت لهـا ... شمس الضحى من ضـوئهـا النـوراني

هي قطب دائرة العلـوم وغرة ... فى جبهـة الـدنيـا وعـز الثـاني

حـوت العلـوم اجلهـا فـالفقـه في ... أصـدافهـا كالـدر والمرجـان

وبهـا لعمر الحـق من حكم اذا ... عمـل اللبيب بهـا ينـال امـاني

فاقت على حكم ابن صيفي مـذ بـدت ... فى حلـة كشقـائـق النعمان

وبهـا من الأمثـال مـا أربى على ... أمثـال ذاك المصقـع الميـداني

☆ ☆ ☆

الله‌اكبر نلت مـــــا أملتـــــــه   يـــا عـــالم الفيحـــاء حبر عمـــان
الله اكبر يــــاسليــــل جميّـــل   انت الـــدليــل الى هـــدى الرحمن
ايـــدت دين محـــــد وجمعتــــه   ببراعــــة فى حكمـــة وبيـــــان
والقـول أنفـــذ جــاء من صـول وكم   لــوليّنــــا من مــوقف ربّـــانى
قد حض فيه على التـآخى جـاهـدا   يـــدعـــو لـــا فى محكم القرآن
عرفتــك افــذاذ العروبــة كلهـــا   والقرن فهـــو يقر لـــلأقران
والعبقري الفرد يعرف قــــدره   عظها الرجـال وقــادة الشجعـــان
من ذا الـذي يـاقـوم ينكر فضلـه   فـــالشمس لاتخفى على انســـان
واسلم على عرش البيـان مـؤيـدا   والحمـــد لله العلّي الشــــان

تقـريـظ

لبهجـة المجالـس (٢)

الناظم : نجل المؤلف / عبدالله بن خلفان السيابي

حمـدا لمن اوجـد الانسـان من عـدم ... وخص بـالعلم من قـد شـاء من أمم
انـــار بـــالعلم ابصـــارا وبصّرهم ... طرق النجـاة فيـا طـوبى لمعتصم
قـوم هم هجروا النـومـــات ليلهم ... واوضحـــــــوا كل مخفيّ ومنكتم
قـوم هم جـاهـدوا فى الله واجتهـدوا ... ولم يـزل قـدرهم بـالجـد فى عظم
للـــه درهم حيث ارتقـوا واتـوا ... بـــالعلم نظما ونثرا غـــالي القيم
للـــه اسرار هـــذا العلم يرشـــدنـــا ... الى سبيـل الهـدى بـالفعـل والكلم
يـاسيـدي والـدي خلفـان يـاعلمـا ... نظمت جـوهر منثـورات قـولهم
طـافت بنـا البهجـة الحسنـاء مسفرة ... كأنهـــا البـــدر فى داج من الظلم
لما بدت كسفت شمس الضحى ابتهجت ... نهى اولي العلم من عرب ومن عجم
منظومة زهرت فى العصر مذ ظهرت ... اذ لاشبيـــه لهـــا فى النظم والحكم
منظـومـة رصعت بـالتبر فى طرس ... فـاهت بما قـد حـلا من جـوهرالكلم
من رام يقراهـــا أغنتـــه عن كتب ... كثيرة وسما فى ارفـــــــع القمم
حـوت فنـونـا من العلم الشريف ولم ... تـدع بـأصـدافهـا شيئـا لمنبهم
علمـا وحلمـا واخـلاقـا كـذا ادب ... والصـدق والـورع الحـامي عن الحرم
من رام يسـأل عن علم يجـده بهـا ... فـــاقت على كل منظـوم ومرتسم
لـــذا نرى الشعراء خروا لآيتهـــا ... فـانهل تقريظهم بـالمـدح كالـديم
يـا أيهـا العـالم القطب الكبير لقـد ... هنئت بـــالعلم والتـــاليف والهمم
هـديت يـا سيـدي للخير اجمعـه ... فـــدم وعش فى نعيم غير منحرم
بصّرت للحـق نـوّرت البصيرة طهـّ ... ـهَرت السريرة من زيـغ ومن سقم

ادامــك اللــه فى الــدارين فى شرف بــوئت فى غرف الجنـــات بـــالنعم
وأســأل اللــه مــولانــا هــدايتــه ولطفـــــه في جميع الخلـــق كلهم
ثم الصــلاة على المختـــار سيـــدنـــا محمـــد المصطفى الهـــادي لكل عمي
والآل والصحب والاتبــاع قــاطبــة مــاغرد الــورق فــوق الضــال والسلم

تقريـظ البهجـة

لسيف بن سعيد بن سليمان الحراصي

سبحـان ربي في اتقـان مـا صنعـا | والله اكبر مـا ابـداه واخترعـا
منـك المشيئـة فيمن قـد تشـاء لـه | الهام حكمـة ما قـد كنت مبتـدعا
تختص بـالعلم من تختـار من بشر | ومن تشا تعطـه الأخلاص والورعا
لله قـوم بجمـع العلم قـد شغفـوا | بين الانـام ومـا رامـوا بـه طمعـا

☆ ☆ ☆

صانوه كالـدر اذ قـد صانـه صـدف | حتى تشعشـع انـوارًا وقـد سطعـا
أولاك قوم سعـوا بـالجد واجتهـدوا | اذا المسـوّف في نـومـاتـه هجعـا
لله درهم جـادوا بمـا علمـوا | ولم يـزل قـدرهم بـالعلم مرتفعـا
يـا مورد العلم يـا خلفـان يـا علما | اديت مـا فرض المـولى ومـا شرعـا

☆ ☆ ☆

قـد جئت بـالبهجـة الغراء مسفرة | بهـا المواعـظ والآداب قـد جمعـا
تلـك العلـوم التي اودعتهـا حكمـا | مـا فـات منبهم الا بهـا طبعـا
ذاك الربيع بروض الأُنس حلّ فما | احلى جـواهره ممـا الـورى انتفعـا
هـلاّ ترى الـزهر في نـوار بهجتـه | يضـاحـك البرق طـورا كلّما لمعـا

☆ ☆ ☆

فـالنظم يسطـع والابصـار تحسبـه | عين الغـزالـة قـد ابـدت لنـا شعـا
تـالله يـاصـاح اني لا أكيّفـه | ابـارق لاح ام بـدر الـدجى سطعـا؟
تختـال في سلكهـا كالشمس مشرقـة | لـولا اصفرار المسـا في لـونهـا فقعـا
كانهـا البـدر لكن غير آفلـة | والبـدر يبـدي احمرارا كلمـا طلعـا

☆ ☆ ☆

منظـومــة رقمت بــالتبر في طرس — مصونـة لا ترى زيفـا بهـا وضعـا
جـادت بهـا سحب الافكار مترعـة — من قـد اتى بحرك الفيـاض منـدفعـا
جاءت لها من غيوث العلم سـارية — كأنّ بحر الهـدى من وضعهـا نبعـا
لكنهـا لم تـدع في البحر كامنـة — من الفرائـد بـالاصـداف ملتفعـا

☆ ☆ ☆

الا وقـد نظمت في سمطهـا دررا — يـا حبـذا الـدر فـوق النحر مرتفعـا
ينحـو لبهجتـه الأعشى فيـذهب مـا — بعينـه من قـذى قـد كان أو وجعـا
جـاءت تجر سرابيـل الهـدايـة في — ليـل الجهـالـة ان الحـق قـد نصعـا
تـدعـو الانـام الى تـوحيـد خـالقهـا — فكن أخيّ لـداعي الخير مستمعـا

☆ ☆ ☆

واستنهض النفس واستجنِ المعـارف من — أسرار جـوهرهـا الغـالي لتنتفعـا
قم صاح مجتهـدا مـا عشت في طلب — فـالبـاب لا شـك مفتـوح لمن قرعـا
هذا السماع الذي يشفي الصدور فدع — انسـان عينيـك مسرورا بـه ولعـا
هـذا وأسـأل مـولانـا لمنشئهـا — رضـوانـه ابـداً مـا صيّب همعـا

☆ ☆ ☆

يـارب وامنحـه عفـوا ثم عـافيـة — وحفّـه بـالرضى يـا خير من سمعـا
وابلـغ اخـا العلم في الـدارين مـأملـه — يـا مستجيبـا لـداعي الخير حين دعا
هـذا وصلي على المختـار ثم على — اصحـابـه ابـداً والتـابعين معـا

الخطبــة

الحمـــــد لله ربي عــز جـــل عـــلا	حمـدا يبلـغ من رضــوانــه الأمــلا
حمــــدا يقربنـــا زلفى لرحمتـــــه	ويمحـو عنــا بــه الآثــام والـزلـلا
حمـــدا يقربنـــا زلفى ويــزلفنـــا	قربـا لرضـوانـه سبحــانــه وعــلا
حمـــــدا على نعم جم ســوابغهـــا	جلت عن الحصر والإحصاء أيٌّ جلا
أجلهـا نعمـــة الإسـلام مـــا عـــدلت	بنعمـــة عنـــد من في قـولــه عــدلا
وبعـدهـا العلم إذ قـد جـاء يلهمـه	من خلقـه السعـدا سبحـانــه وعـلا
ربي لــك الحمـــد شكرا أستمـــد بـــه	منـك المزيـد وأستهـدي بـه السبـلا
ربي لــك الحمــــد قـــد البستني نعما	لا استطيـــع لهـــا شكرا وان جـــزلا
لــك اعترافي بعجـزي عين معــذرتي	عن القيـــام فعفـــوا واستر الـــزلـلا
ثم الصــلاة على هـــادي الهـــداة إلى	سبل النجـاة الـذي في فضلـه اكتملا
محمــــد سيـــــد الكـــونين من ختمت	بـــه الشرائـــع فـــاق المرسلين عـــلا
والآل والصحب والأتباع من نصروا	دين الإلــه فنـــالـوا الفـوز والأمـلا

المقدمـــة

وبعـد فـالعلم أولى مـا سعت همم ... جدًا وكـدًا إليـه عنـد من عقلا
ولكن أرى في زمـاني قـل طـالبـه ... وعـز مطلبــه واستفحـل الجهـلا
الا غـلالـــة قـوم أبرزوا علــلا ... ضئيلـــة لست ممن يرتضى العلـلا
ومن تعللهم أن جــــل مطلبهم ... في النظم درسا لأن النظم قد سهلا
وإنني كنت ايـام الشبيبـة قـد ... نظمتـه دررا في السلـك قـد كملا
سلك حوى درر الأديان قد نظمت ... نظما بـــه وعلى الأحكام مشتمــلا
ومــع جــــواهر آداب إلى حكم ... الى تـواريـخ قـادات لنـا فضـلا
لازمه درسا ورد من عـذب مشربـه ... علا لكي ترتـوي واشرب بـه نهـلا
وهـا هنـا قـد بـدا لي نظم قـافيـة ... في كل مـا قـد غـدا عن ذاك معتزلا
من كل جـوهرة عن ذاك شـاردة ... أو كل مرجـانـة قـد فصلت بحلا
أو كل لـؤلـؤة في البحر كامنـــة ... أودعتهـا سمطهـا كي ترتقي لعـلا
فـإن جـوهرنـا لاشـك أفضلــه ... منظـومه إذعـلا في الصـدر ثم غلا
والله أسـألـه إخـلاص مـاعملت ... جـوارحي أو نـوى قلبي لـه عمـلا
لـوجهـه خـالصـا من كل شـائبـة ... خبيثـة تفسـد الاقـوال والعمـلا
وها أنـا الآن بـاسم الله أشرع في الـ ... مقصـود مبتغيـا جـدواه متكـلا

فصـــل

في خواص سورة الاخلاص

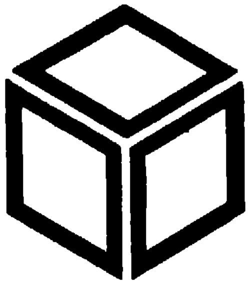
يـاقـاريـا سورة الاخلاص في عـدد   معين مـائـة من عـدهـا اكتمـلا
لاشك في أن كثر الفضل قد شهرت   بـه لقـارئهـا والفضـل فيـه عـلا
لكن بتعيين هـذا العـد هـل وردت   من سنـة عن رسـول الله قـد نقـلا
نعم لقـــــد وردت في ذلكم سنن   تروى عن المصطفى عن سادة فضلا
قد أخرج ابن عـدي والبهيقي كـذا   رووه عن انس للمصطفى وصـــلا
من يتلهـا مـائـة حطت خطيئتـه   خمسين عـامـا كـذا قـالـوه متصلا
مـع اجتنـاب الـدمـا والمـال أجمعهـا   والفرج مع مسكرات شربهـا حظـلا
وجـــاء من طرق أخرى مخصصـــة   بـــالفضـل في عـــدد ممن قرا وتـلا

فصـــل
في الاوفـــاق

مــا حكم علم الى الاوفــاق نسبتـــه   وما يفيـد وهل قـد جـاز أم حظلا
هــا ذاك علم الى الاعــداد مرجعــه   اذا تنــاسيتهــا في شكلهــا جعــلا
سر التنــاسب في الاعــداد اذجعلت   شكـلا على جهة مخصوصــة شكـلا
وحكمــه الحــل عنــد الاكثرين لمن   قـــد أتقن الفن والتركيب إذ عمــلا
وكان يعرف معنـاهــابـأن خلصت   عن لفـظ شرك ومحجور ومـا جهـلا
وكان عــــدة اعــلام بــــه اشتهروا   واتقنــوا فعلهــــا ممن مضى وخــلا
مثـل الغــزالي والبــوني ونحــوهمــا   كالشيخ جـاعـد مـع نجـل لـه نجلا
وذاك إن عملت في الجــائــزات ولا   يجــوز فيا غــدا في الشرع محتظــلا
وقــول بعضهم إذ قـــال صنعتهـــا   سحر فـذاك على المحجـور قـد حملا

فصــــل
في الرؤيـــا

س ماذا حقيقة رؤيـا النـائمين ومـا	ادراكهم مـع أن العقـل قــد فصــلا
ج نعم حقيقتهـا خلـق الالــه لمـا	يشـاء في قلب من في نـومـه ذهـلا
او في الحـواس التي الادراك عـادتها	فتــدرك الشئ كاليقظـــان ممتثـلا
س والله يخلق ما قد شاء حيث يشا	في عــاقــل وكــذا في غير من عقــلا
ج عن بعضهم قــال في الرؤيـا لقــد	قسمت الى ثـلاثـة اقسـام اتتـك ولا
رؤيـا من الله لـلانسـان صـالحــة	تـأتيـه بشرى من الرحمن جـل عـلا
والثانِ رؤيـا من الشيطـان خوفـه	بهـا ليزعجــه عن صــالــح عمــلا
وثـالث بحـديث النفس قــد وسمت	وهـواهتمامـك يقظـانـا بـاحصلا
وربمـا جعـل الرؤيـا لنـا علمــا	على حـدوث امـور وقتهـا اقتبـلا
والانبيـــاء كلهم رؤيـــاهم وردت	وحي من الله عن خير الـورى نقـلا
والمــؤمنـون أتى رؤيـــاهم جــزء	من النبــوة فيا صـــح واتصــــلا



فصـــل

في قبــض الارواح

هل كل أرواح هـذا الخلق يقبضها ... في موتها ملـك المـوت الـذي وكـلا
ام خص ذلـك بـالإنسـان كيف ترى ... عن غيره من ذوات الروح قـد جعـلا
نعم جميـع ذوات الروح يقبضهـــا ... للموت عـزريـل مـع اعـوانـه جملا
يعـــالجـون لهــــا والله يخرجهـــا ... وهـــو يقبض ؛ كل قـــد يلي عمــلا
والكل أمر وتقـــدير وتقـــويــــة ... من إلالـــــه لامر قـــد قضى ازلا
دلت لـذلـك آيـات الكتـاب ومـا ... في سنـة المصطفى عن قـادة فضلا
وفي الحقيقـــة أن الكل فـــاعلـــه ... هــو إلالــه هـو الفعـال مـا فعلا
وكل مــا قــد بـدا من خلقـه فهم ... فيـه الوسـائـط والاسبـاب فـاحتفلا
وجـــاء في مستقر الروح بعـــد فرا ... ق الجسم عـدة أقـوال لنـــا نقـلا
أمـــا النبيـــون عليـون مـوضعهـــا ... ارواحهم قـالــه بعض من الفضـــلا
والقـول في الشهـدا عن اكثر العلمـا ... محـــل ارواحهم إذ تبلـــغ الأجـــلا
أجـــواف طير لهم خضر معلقـــــة ... لهـا القنـاديـل بـالعرش العظيم عـلا
والطير تسرح في الجنات حيث تشا ... وترتعي من رياض الخلد خير كلا
كـذلـك الحكم في اطفـالنـا ذكروا ... من لم يكن بلـغ التكليف او عمــلا
والمـؤمنـــون ففي ارواحهم تقلـــوا ... وخلفـــا كثيرا واقــوالا لهم جمــلا
كل تعلـق بـــالمروي من جهـــة ... فـلا نطيـل نظـامـا بـالــذي نقـلا
وهـل خلـود جميـع المـؤمنين غـدا ... كما هنــــا صـورا لم تختلف عمــلا
بالعظم واللحم والجلـد الـذي كسيت ... بـه ام الحـال حـالت واستـوت بـدلا

كذاك في النار اهل الكفر قد خلـدوا ام غير ذلـك اوضح واهـدنـا السبـلا
نعم بــذا سنن جــاءت على طرق تنــاقلتهــا رواة قــادة فضــلا
تقضي بــأن الـورى هم يبعثون على حــال يمـوتـون فيهـا هكـذا نقـلا
في السن واللون والاخلاق مع صور كحـالهم هــاهنـا لم تستحـل حـولا
لكن اذا دخلـوا جنــاتهم خلعـوا هيئـاتهم هـذه واستبـدلـوا بـدلا
في حسن يـوسف في سن المسيـح وفي طــول لآدم ستــون انتهت كمـــلا
جرد ومرد شبـــاب نـــاعمـون ولا منيــــة او مني صـــح متصــــلا
يجـــامعـون ولا غسـل فيلــزمهم إذ مـا هنـالـك تكليف بــه عمــلا
هــل الســؤال على الأمــوات كلهم أم خص ذلـك بــالمقبـور ليس على
في ذاك خلف عن الاعـلام قـد نقلوا ولم اجــد صحــة عنهم بمــا نقــلا
والأكثرون على أن الســـــؤال على كل المكلّف لـو حـوت لــــه أكــلا

فصـــل
في إنــذار الحيــات

حيـة الـدار هـل قـد جـاز نقتلهـا ... اذا بـــدت دون إنـــذار لمن فعـلا
لا تقتلـوهـا ابتـداء فـالرسول نهى ... عن قتلهـــا دون إنـــذار لمن قتـلا
بـل انـذروهـا ثـلاثـا ثم إن ظهرت ... بعـد الثلاث اقتلوا فـالقتل مـا حظلا
هـل الثـلاثـة أيـام لنـا عـدد ... أم ذاك تكرار مرات تقـــال ولا
في ذاك خلف أسـانيـد لنـا نقلت ... بـذا وذاك عن المختـار قـد نقـلا
الأكثرون على الايـام قـد حملـوا ... والبعض منهم على المرات قـد حمـلا
هـل ذاك حكم على الحيات أجمعها ... أم خص بعضـا جواز القتل إن قتلا
نعم لـذي الطفيتين القتـل جاز كـذا ... في قتـل ابترهـا أمر لنـا حصـلا
فـــاقتلها دون انـــذار فـــإنها ... أعـدى عـدو لنـا قـد صـح متصـلا
قـد يسقطـان لاحمـال النسـاء ومن ... رآهمـا طمسـا ابصـاره عجـلا
في الـدار أو غيرهـا فـاقتلها عجـلا ... فـــالجن لا تتمثـل فيها مثـلا
ومـا عـدا ذين أنـذرهـا اذا خرجت ... ثـلاثـة عـددا بـاليـوم متصـلا
ثم اقتلـوهـا اذا بعـد الثـلاث بـدت ... فـذاك كافر جن جـاز إن قتـلا
وأكثر العلمـا الإنـــذار منتـدب ... وبعضهم فعلى الإيجـاب قـد حمـلا
فـذاك حكم لحيـات البيـوت أتى ... وبعضهم كل عمران بـــه دخـــلا
كبئر زرع وبستـــان الثمار ومـــا ... كمجلس للـورى قـــد كان محتفـلا
أو مسجـد أو كسـوق تلـك ملحقـة ... بـالـدار منهم قيـاسـا فـافهم العلـلا
وبعضهم خص حيات المـدينـة بـالـ ... إنـذار دون سـواهـا للـذي نقـلا
ولا يسن لنـــا ترك المنـــازل والتـ ... حـويـل عنهـا ولكن نـذرهـا مثـلا

ماذا يقـال من الإنـذار حين بـدت   يقـال أنشـدكن العهـد متصـلا

بقـولـه الـذي قـد كان آخـذه   نـوح كـذاك سليمـان عليـك على

كف الأذى منكم عنـا بمنزلنـا   فـإن ظهرتم فـلا لـوم لمن قتـلا

فصــل

في الحــوض ووروده

ما الحوض من واردوه من يذاد وما كانت اوانيـــه للــوراد قــد جمــلا
ان الاحاديث عن خير الورى وردت في الحوض من طرق شتى عن الفضلا
فعن عليٍ سمعت المصطفى صلـوات الله مني عليـــه غيثهــا هطــلا
يقـــول أول وارد لحـــــوضي أهـ ـل البيت من عترتي فليشربوا نهــلا
مــــــع المحبين لي من امتي فهم بـالسبق أولى ومن يسبق ينـال علا
ومسلم قـــال عنـــه أمتي تردن حـوضي علي غـدا للشرب منــه ولا
وفي حـديث كؤوس الحوض من ورق عـد الكـواكب فيهـا المـاء قـد عسلا
أحلى من العسل الصـافي وأبيض من لـون الحليب ولا يظما الـذي نهـلا
وطـولـه قـد روينـا فيـه من عـدن الى عمـان فيـا طـوبى لمن وصـلا
يـذاد عنـه رجـال أحـدثـوا بـدعـا بعـد النبي فـلا يسقـون منـه ولا
متى يكــون ورود الحــوض من زمن قبل الحسـاب ترى أم بعـده جعـلا ؟
في ذاك خلف لأهــــل العلم بينهم ورجحـوا أنـه بعـد الحسـاب تـلا
لكن أقـول اختـلاف القـوم يـدفعـه عن الـورود كما قـد صـح واتصـلا
لــو كان بعـد لمـا قــال النبي لهم هلم اذ عرفـوا من بعـــده عمــلا
وموضع الحوض من حول الجنـان لأ ن المـاء من كـوثر يـأتيـه متّصـلا
والكــوثر النهر في الجنـات نعلمــه ممــا أتى بصحيـح النقـل واتصـلا

بحوث في اشياء مختلفة

هل أرضنا خلقت قبل السماء ترى أم السما قبلها أوضح لنا العللا ؟
نعم لقد خلق الارض البسيطة من قبل السما وبذا التنزيل قد نزلا
كذا البخاري روى أيضاوصحّحه عن بحرنا نجل عبّاس له نقلا
وبعضهم عكس هذا قال قد خلقت هذي السماء قبيل الارض فاحتفلا
هذا النهار وهذا الليل أيهما قد كان أفضل فيما قد يرى الفضلا ؟
في ذاك خلف عن الأعلام بعضهم يفضّل الليل والبعض النهار على
والكل منهم قد احتجوا لما نظروا في ذلكم حججا أو عللوا عللا
بليلة القدر قالوا الليل أفضل من نهاره حيث فيها الفضل قد كملا
العرش عندك والكرسي أيهما قد كان أفضل قيل العرش قد فضلا
هل السّماء بها ليل يكون كما يكون في أرضنا أوضح لنا السبلا ؟
لا علم عندي ولكن قال بعضهم اللّيل في الارض لا في غيرها جعلا
لراحة الناس من كل يصيبهم وما لأهل السما كل بهم نزلا
قد استدل بآيات الكتاب على مقاله وعساه الحق قد قبلا
ومن قرأ كتب الطب التي وضعوا فيها الدواء وقالوا يبرئ العللا
فاستوصفوه أولو الأمراض ظنهم بأنه يعرف الداء الذي حصلا
فقال داووا بهذا استعملوه كذا من غير تشخيصه الداء الذي نزلا
فهل يجوز وما حكم الذي دفعوا له من الاجر حل ذاك أم حظلا ؟
من لم يكن ماهرا في الطب يتقنه كلا وجزءاً وتركيبا لما عملا
مشخصا علل الجسم التي عرضت ويعرف الاصل والاسباب والعللا
فلا يجوز له استعمال أدوية بالكم والكيف من أحوالها جهلا

وضامن كل مـا قـد بـاشرت يـده ... من تـالف بـدواه حيثمـا فعـلا
وإن يصفـه لهم قـولا فقـطّ ولم ... يكن بفعـل يـد قـد بـاشر العمـلا
فـلا ضمان عليـه لـٰـكِ يلـزمـه ... إثم كبير بمـا قـد ضر وافتعـلا
والاجر في مثـل هـذا لايحـل لـه ... إذ كان اجرا على مـا فعلـه حظـلا
مـا الحكم في كتب فيهـا العزائم هـل ... تقرا ويكتب مـا فيهـا لمـا نـزلا ؟
من المعـائـق والأمراض في بشر ... وفي الـدواب وهـل بـأس لمن فعـلا ؟
نعم يجـوز إذا مـا كنت تعرف مـا ... فيهـا حـلالا وفي القرآن قـد نـزلا
او سنـة المصطفى او اسم خـالقنـا ... ومـا عداه فـدع مـا حـالـه جهلا

بحــث
في السعــد والنحــس

مــاالنحس والسعــد في الاوقـات هل — وردت فيه أدلة شرع توضح العملا ؟
فعـلا وتركا وجـوبـا او جـوازهـمـا — وما يقال لمن عن ذاك قـد سـألا ؟
مـــا كان ذا زمن التشريــع معتبرا — ولا عن الصحب والاتبـاع قـد نقـلا
ومـــا رأيت لـــه اصــلا فـــأذكره — بل كان ينكر ذلـك السادة الفضلا
حتى لقـــد قـــال بعض ذاك مقتبس — من اليهـود فـــدع مـــا كان مفتعـلا
وقـال بعضهم من جـاء يسـأل عن — هـذا اجبـه سكـوتـا حينـمـا سـألا
امـا الـــذي جــاء في القرآن يخبرنــا — عن ريح عاد بيوم النحس قـد نزلا
فـــذلكم واقـــع في أربعـــــاء اتت — من آخر الشهر تعـذيبـا لهم حصـلا
وهـو يـوم كـذا جاء الحديث بـه — بانـه النحس عن خير الـورى نقـلا
في غير ذلـــك لم ينقـل لنـــا خبر — في السعد والنحس ندريه ولا وصلا
والخلف هل نحس ذاك اليـوم دام إلى — زمـــانـنـــا ثم هــل نحس لكل مــلا
وصحـح البعض ان النحس مرتفـع — وأنـــه خص عـــادا إذ بهم نــزلا

بحــث
هــل كــل ميــت يــرى ملــك المــوت ؟

هــل كل محتضر بـــالمـوت ينظره — أي ينظر الملـــك الآتي ليحتمـلا ؟
من كل ذي نسم جن ومن بشر — وسـائر الخلق أرشـد سـائلا سـألا ؟
قد سيل عن ذاك بعض قال ظاهر ما — يروى يراه جميـع الخلــق إذ نــزلا

بحث
في الحفظه

وحافظو المرء كتاب الصحائف هل ... للمسلمين خصوصا حفظهم جعلا
دون الذين غدوا في كفرهم قعدوا ... أم كان ذلك كل الخلق قد شملا
نعم على الكل حفظ الحافظين كذا ... هم يكتبون على كل الورى عملا
نصّت على ذاك اي الإنفطار كذا ... من يتلها علم التحقيق حين تلا
إذ قال إن الكرام الكاتبين على ... من كذبوا بالجزا نصّاً بها نزلا
وما على غير من قد كلفوا ابدا ... من كاتب لكن الحفظ الذي شملا
والعبد إن مات اين الحافظون إذا ... مصيرهم بعد موت العبد اذ رحلا
إن مات يأمرهم بالانتقال إلى ... قبر الذي دفنوه في الثرى نزلا
هناك هم يعبدون الله ربهم ... حمدا وشكرا وتسبيحا ولا مللا
ويكتبون ثواب الكل قد أمروا ... لذلك المؤمن الثاوي ببطن بلى
اتت بذاك روايات تناقلها ... جمع عن المصطفى إن صح ما نقلا
هل الملائك كل النطق تكتبه ... او ما عليه الجزا إن قال او عملا
نعم هم يكتبون الكل ما عملوا ... وما به نطقوا لو أن مَن علا
وبالخميس وبالإثنين تعرضه ... فيثبت الخير والشر الذي عملا
ويلقى سائره ما لا ثواب له ... ولا عقاب فيمحى ضائعا هملا
وذاك معنى كلام الله خالقنا ... يمحو ويثبت ما قد شاءه أزلا
ذكر الفتى ربه في القلب مبتهلا ... من أين تعلمه كتابه مثلا
يقال ذلك يبدو ريحه لهمُ ... فيعرفوه بريح الذكر مرتسلا
بم الكتابة لا نقش ولا ورق ... وأين مقعد كتاب به نزلا ؟

قـد لطف الله اجسـام الألى كتبـوا في غـايـة اللطف والتـدقيق جل علا
حتى على نـاجـذي العبـد قـد قعـدوا مـــدادهم ريقـــه يغنيهم بلـــلا
لســـانـــه قلم هم يكتبـون بــــه كـــذاك في خبر للــديلمي نقـلا

فصـــل
في الرقــى والتمايــم

هـل الكتــابــة لـلاسما كـذلـك من يرقي بهـا او دعـا الرحمن مبتهـلا
ترى الجـواز أو التحريم فيـــه اتى او الكراهـــة فصـل نلت كل عُـلا
أرى الجـواز لمن قــد كان يعرفهـــا بـأنهـا حللت أو لا فقــد حظـلا
إذ علـة المنـع في استعمال ذلـك من خوف الوقوع بها في الشرك فـاحتفلا
هـــذا لأن رسـول الله قـــال لهم رقـاكم أعرضـوهـــا كي أرى العلـلا

فصـــل
في تعاقب الازواج عــلى امرأة

من في النسا تـأخـذ الازواج في عـدد لمن تكـون لـدى الاخرى بهـا أُهـلا
كانت لآخر أزواج لهـــا نكحـــوا كـذاك جـل اولي التحقيـق قـد نقلا
وجـاء فيـه روايــات تفيـد بـأن كانت لأحسنهم خلقـــا لكـلا مـلا
وقـــال بعض بـــأن الجمـع محتمـل بين الأدلـــة فـــاحملـــه كما حمـلا
إن طلقـوهـا جميعـا ثم مـا نكحت من بعـــدهم خيرت من بينهم رجـلا
وإن تمت او يمت عنهـــا بعصمتـــه ولم تـــزوج الى أن تبلـــغ الأجـــلا
كانت لآخر أزواج لهـــا اجتمعـوا إذ حبـل عصمتـه بـالموت قـد فصلا

فصـــل

هل يدخل الجـنة احـد بلحـية ؟

ماذا ترى في الورى من بعدما حشروا هـل يـدخلن جنـان الخلـد من دخـلا
بلحيــــــــة ام هم مرد جميعهم بين وقـــاك إلــــه العرش كل بــلا
نعم روينــــا كليم الله يــدخلهــــا مـوسى بلحيتـه إن صـح مـا نقـلا
وقيـل هـارون تبـديـلا لمـا نتفت بـاخـذ موسى بها يعطى لها بـدلا
وقيـل آدم اذ قــد كان ليس بـــه بـل اللحى لبنيــه بعــده جعـلا
هـل في الجنـان ترى للسـاكنين بها تعـــارف وزيـــارات لكل مـلا ؟
نعم اذا دخلـوهـــا اشتــــاق بعضهم بعضــــا اذا ذكروا الاخـوان والنزلا
فيـــــــأذن الله ان تمشي اسرتهم بهم فتمشي بسير مسرع عجـــــــلا
يسير هــذا وهــذا نحـو صـاحبـه فيلتقــون بــــأفراح ولا كســلا
هـل يعرفـون الـذي قـد كان بينهم بهـذه الـدار من احـوالهـــا مثـلا
نعم بــذاك روايــات لنـــا نقلت هم يعرفـون الـذي قـد كان وانفعـلا
وقيـل حين التقـوا يبكـون بعضهم للبعض وهـــو بكا شـوق بهم نـزلا
وغير هـــذا أتى من حـــالهم وردت كتب مطـولــة فيـــه لمن ســـألا

فصـــل

ما الافضـل من التعبدي ومعقول المعنى ؟

هــل التعبـد بـــالاحكام افضـــل من معقـول معنى لـدى من يعرف العلـلا
في ذاك خلف عن الاعلام فضـل ذا بعض وبعض لذاك الفضل قـال علا
والكل ابـدى على تفضيلـه حججـا لبسطهـا نظمنـا مـا كان محتمـلا
لكن اقــول بــــأن الفضـــل معتبر حسب التعلق بـالشيء الـذي فضـلا

فصـــل

ما معنى الغالي في القرآن والجافي عنه ؟

قد جاء في الـذم عن خير الورى خبر لكل من قرأ القرآن فيـــــه غــــلا
كذاك فيمن جفـا عنـه فكيف ترى ارشد هديت رزقت العلم والعملا ؟
فما الجفـا عنـه مـا هـذا الغلـو بـه بين لنـا بصريح القـول نلت عـلا ؟
تجـاوز الشيء عمـا قـد يراد بـه فمن تجـاوز حـد الشيء فيـه غـلا
أراد بـالغـالي فيـه من تجـاوز مـا فيـه حـدودا او أحكامـا لنـا نـزلا
بالترك رأسا كذا بـالزيـد فيه كـذا بـالنقص منـه وبـالمحـدود مـا عمـلا
ولم يحـافــظ على أخـلاقــه وعلى آدابــــه مـع كالات بهـــا كمـــلا
والجـافي عنـه الـذي لا يخضعن لمـا فيـــه ولم يتــــدبره بمـــا اشتمـــلا
راس اليتيم اتى فضـل لمـــاسحـــه كما علمت عن المختــار قـــد نقـلا
حقيقـة المسـح تعني أم كنـايتـــه عن التلطف والاحســـان اذ فعـلا
أراد بـــالمسـح في هـــذا حقيقتـــه تنبيـك اوصـافـه اذ بينت عمـلا
راس اليتيم الى القـــدام تمسحـــه وذو أبٍ فـــإلى خلف كـــذا نقـلا

بحـث

هل خلق الملائكة دفعة واحدة أو شيئا فشيئا ؟

مـلائـك الله هـل في دفعــة خلقـوا — أو يخلقــون ولاء مثلنـــــا مثــلا
ظــواهر السنـــة الغرا تـــدل على — خلـق المـلائـك لا في دفعــة جعـلا
بــل دائمـــا مستمرا خلقهم أبـــداً — على ممر الليـــــالي كان متصـــلا
الا الألى يحملون العرش قـد خلقـوا — قبـل الجميـع حـديث فيـه قـد نقـلا
وليس في خلـق ربي قيـل اكثر من — عـــدادهم فهم فـــاقـوا لكل مــلا
لأنهم وكلـوا بــالكائنـــات معـــا — حفظـــا مراقبـــة يحصـونهم عمــلا
مـــا روح ذرة أو من حبـــة نبتت — إلا لهـا ملـك في حفظهـــا وكــلا
مـا قطرة نـزلت إلا وقـد حفظت — بـأين تنزل مَن مِن رزقهـــا أكــلا
مـا أخرجت شجر من جـوفهـا ثمرا — إلا بحفـــــظ وتعيين لمن عمـــلا
إن ابن آدم لا تـــأتيـــه لقمتـــه — في فيـــه إلا وفيهـــا عـــدة عمــلا
ثــلاثـــة من مئين من مــلائكـــة — من بعــد ستين كل عـامــل كمــلا
فـانظر أخي إلى حفـظ الالـه لنـا — الى عنـايتـه بـالخلـق واحتفــلا
معقبـــات لــه بين اليـــدين ومن — خلف لتحفظـــه من حـادث نــزلا

بحث
في المفاضلة

السمع والبصر الرائي فأيهما ... تراه أفضل قل لي نلت كل علا
ما عنه تسأل قد جاء الخلاف به ... للسادة العلما والقادة الفضلا
هم فريقان في التفضيل فاختلفوا ... والاكثرون بأن السمع قد فضلا
فكان أفضل عند الجل من بصر ... والنفع أعظم فيه عند من عقلا
لأن خالقنا بالعقل قارنه ... والعقل اشرف موجود لدى العقلا
بالسمع والعقل أهل النار قد بسطوا ... عذرا فلو كان ذان عذرهم قبلا
وغير ذلك مما يستدل به ... لأفضلية هذا السمع قد نقلا
والانبياء فيهم عمي ولا صمم ... فيهم لنعت كمال فيهم كملا
هذا على قول بعض ليس متفقا ... على العمى فيهم إن صح أو قبلا
والآخرون كذا أيضا لهم حجج ... لذكرها النظم ما ان كان محتملا

فصل
في اول الواجبات على المكلف

ما الواجبات التي فرض تعلمها ... على المكلف لا عذر لمن عقلا ؟
هاك الجواب على هذا فأصغ له ... واعمل به تنل المطلوب والاملا
كل الذي بلغ التكليف يلزمه ... بفرض عين ولا عذر لمن سألا
تعلم الاعتقادات التي وردت ... في الذكر والسنة الغرا كما نزلا
فالاعتقاد على الاعمال نعلمه ... مقدم انه أس لها جعلا
فليعلمن صفات الله واجبها ... والمستحيل عليه حين ما عقلا
وليعتقد مع ذا تنزيه خالقه ... عن كل نقص له سبحانه وعلا
وما من الآي والاخبار ظاهره ... قد يقتضي الجسم والتشبيه والحللا
كالاستواء على العرش العظيم وما ... كالوجه أو كيد أو شبه ذا نزلا
فنزه الله عن كل النقائص واعـ ... ـلم أنه جل في أوصافه كملا
والحكم في تلكم الآيات للعلما ... في مذهبين اتى عنهم لنا نقلا
فمذهب السلف الماضين ان سكتوا ... وفوضوا علمها لله عز علا
مع اعتقادهم تنزيه خالقهم ... عن كل مامن سمات النقص قد جعلا
وعن حلول وتجسيم وعن شبه ... بالحادثات جميعا كلها جملا
ومذهب الخلف الآتين بعدهم ... تأولوا ظاهرا منها بما قبلا
ويحملون لها فيما يليق به ... سبحانه من جلال وصفه كملا
كالوجه بالذات والعين الرعاية والـ ... ـحفظ الوثيق الذي لا يقبل الخللا
والاستواء على العرش العظيم هو اسـ ... ـتيلاؤه قهره للخلق حيث علا
والأيدي قدرته اوِ نعمة شملت ... كل الخليقة بالارزاق قد كفلا

وهكـذا كل مـا قـد جـاء يـوم مـا　　قـد يستحيـل عليـه ظـاهرا حمـلا
وكل مــا فعلــه فرض تعلمــه　　فرض فبـالعلم يقضى كل مـا عمـلا
مثـل الصـلاة واركان لهـا جعلت　　مـع الشروط التي تفضى بهـا كمـلا
من الطهـارات ثـوبا بقعـة بـدنـا　　او مبطـلات لهـا مـا فعلـه بطـلا
و كالصيــام واحكام الـزكاة ومــا　　كالحـج من مستطيـع لـلادا السبـلا
وكل فرض على الإنسـان يلـزمـه　　بعينــه واجب تعليمــه مثـلا
كذا فروض الكفايـات التي سقطت　　بفعـل بعض علينـا علم مـا نـزلا
لأن فيهــا هـلاك الكل إن تركت　　ولم يكن احـد منّـا لهــا فعـلا
نحو الصلاة على الامـوات إن دفنـوا　　و كالقضـاء و كالفتـوى لمن جهـلا
وقسمـة الإرث بين الـوارثين ومــا　　ضـاهـاه من كل فرض لازم جمـلا
وهكـذا كل مـا شـاء الـدخـول بـه　　فعلا وتركا على الإطـلاق فـاحتفـلا
فــانــه واجب ان يعلمن بــه　　حكم الالـه ومـا قـد حـل او حظـلا
ولا يجـوز لـه الإقـدام فيـه بـلا　　علم ولـو وافـق الحـق الـذي نـزلا
إذ ذاك قـول على الله العظيم بـلا　　حـق وعنـه نهـانـا فـافهم العلـلا
واطلب هـديت فنـون العلم مجتهـدا　　فـلا نجــاة بــدون العلم للجهـلا

فصــل

ما يقدمه في المسجد والبيت دخولا وخروجا الى آخره

وداخل الـدار قل لي مـا يقـدم من		رجليـه ثم كـذا إن يخرجن مثـلا ؟
إن يـــدخلن يقـــدم لليمين وإن		يخرج يقــدم شمالا هكـــذا نقــلا
في مسجـد ذاك ام في الكنيف فقـل		بعكس ذلـك في الحـالين قــد فعلا
يقـــدمن شمالا في الكنيف لـــدى		دخـــولـه ويمينـا حينمـا انفصـلا
إذ كل وصف الى الاكرام مرجعـــه		فلليمين تـــولى(1) ذلـــك العمـــلا
ومـا بـه قـــذر أو يقتضي ضعـــة		فبـــالشمال يبـــاشره إذا فعــلا
امـا الـديـار فقـدم إن دخلت بهـا		يمنـــاك ثم كـــذا إن تخرجن مثـلا
هـذا الـذي كنت قبل اليـوم اعلمـه		نقــلا عن الاثر المــأثـور للفضـلا
وقـــد رأيت لبعض قـــال دارهم		كمسجـد في كـلا الحـالين فـاحتفلا
اي في الـدخـول يمينا والخروج بـه		يسراه قــدم فيـه عكس من دخـلا
قـد قـال ذاك قيـاسا منـه فيـه على		خلـع السراويـل والأثـواب إذ فصـلا
فـــإن لبس ثيـــاب المرء أجمعهـــا		ولبس خف ونعـــل ممن انتعـــلا
ونحـو ذلـــك يبـــدأ بـــاليمين وإن		يخلعـه يبـدأ بـاليسرى كـذا نقـلا
قـــد كان صلى عليـــه الله يعجبـــه		فعــل التيمن في الأشيـــا لمن فعــلا

(١) قوله : (تولى) بحذف تاء المضارعة اهـ . مصنف

بحث

في مناهي تتعلق بالنساء

هل صح نهي أتى عن أن تعلم ها | تيك النسا الخط ان يكتبنه عملا ؟
نعم روى الحاكم الاسناد فيه وقد | أصحه البيهقي إذ كان قد قبلا
يرويه عن عائش زوج النبي بأ | ن المصطفى قاله حسب الذي نقلا
قد قال لا تنزلوا النسوان في غرف | اي للسكون بها واستنزلوا النزلا
ولا يعلمن قد قال الكتابة بل | لسورة النور ثم لتعمل الغزلا
والترمذي لابن مسعود روى خبرا | كذاك متفق معناه قد قبلا
وعلة النهي خوف الافتتان بها | وجر ما يفسد الأخلاق والعملا
إذ الكتابة في النسوان توصلها | إلى مفاسد اغراض لها حصلا
ويسهلن وصول الفاسقين إلى | خبيث أغراضهم منافع العللا
كذلك النهي عن إسكانها غرفا | خوف البروز إلى من يسلك السبلا
لله أسرار هذا الشرع ترشدنا | إلى المعالي وتنفي الخبث والرذلا
والمصطفى لم يقل شيئا لأمته | إلا بوحي من الرحمن قد نزلا
الترمذي لابن مسعود رواه إلى | خير البرية إسنادا لنا وصلا
يقول قد مر لقمان بجارية | في مكتب تكتب الخط الذي حصلا
فقال سيف حسام يصقلون له | ياليت شعري لمن ذا السيف قد صقلا
واعلم بأن المناهي الواردات هنا | وشبهها فعلى التنزيه قد حملا
بلا وجوب اتى فيها فنعلمه | إذ الائمة لم تنكر وقد فعلا

فصـــل
في التوكـــل

ترك التــوكل هــل عــدوه عنــدهم كبيرة احبطت للتــــارك العمـــلا
إن التـــوكل فـــــاعلم يطلقن على أشيــاء مختلفــات الحكم فــاحتفــلا
وهــاك مني بيــانــا تستفيــد بــه معــارفــا جمــة إن كنت مــؤتهــلا
قـد اطلقـوه على حسن الرضـا بقضـا ء الله والقــــدر المحتــوم إذ نـــزلا
وهـــــــذا فرض على كل المكلف لا عــذر لتــاركــه لـو كان قــد جهلا
عليــه يرضى بمــا مــولاه فــاعلــه فيـــه وفي كل مخلــوقــاتــه جمــلا
ترك التــوكل من هــذا القبيــل أرى كبيرة وهــو كفر عنـــد من عقــلا
لأنــه ســاخــط فعــل الالــه ويــا قبحــا لمن كان هــذا حــالــه جعلا
أمــا تعــاطيــك لـلأسبــاب متكـلا فيهـــا على الله لا بـــأس بـــه مثــلا
وكل مـــا أذن الشرع الشريف بـــه فجـــائـــز ودع المحجـــور معتزلا
وقــد أتى في تعـــاريف التــوكل عن أهـــل التصـــوف اقـــوال تشير إلى
مقصــودهم من كمالات النفــوس ومن تطهيرهـا عن مساوئ فعـل مـا رذلا
عن بشرِ الحـافي قـد قـال التوكل قـطـ ـع المرء حبل الرجـا عن نفع كل مـلا
وقيل أن لا يرى فيك انزعـاج الى الا سبـاب مـع شـدة الفقر الـذي نـزلا
أو طرح جسمـــك في ارض الخضــوع وقـد تعلق القلب بـالرب الكريم علا
أو ترك تـدبير هـذي النفس منخلعــا عن القوى وعن الحـول الـذي انتحـلا
أوردّ عيشـك للـوقت الـذي حضرت آنـــاؤه لم تجــــاوز بعــــده امــلا
بـــل تسقطن كل مــوصــل بهم غــدِ فــلا يكــون غــد في همــك اتصــلا

أو أن تكــون مــع الرحمن مرتســلا لكل مــاشــاء فعلا فيــك قــد فعلا
أو أن ترى الله لاشيئــا ترى معـــه غشــاك بحر جــلال نــوره اشتعــلا
وقيـل خلعـك لــلاربـاب أجمعهـا مع قطعـك الكل من اسبـابـك اتصلا
وقيل أن يستوى الاكثار عندك والا قــلال لا تترجــح واحـــدا فضــلا
وغير ذلـــك ممـــا ليس محتمــلا لبسطـــه نظمنـــا لــو أنـــه سهــلا

فصـــل
في الامـــل

ما القول في الأمل الممدود هل هو من كبائر الـذنب معـدودا لـدى العقلا ؟
إذ في اسامــة قــد قــال الرسول لــه أراك ذا أمـل قــد طــال واتصلا ؟
هـذا الحديث صحيح في أسامة إذ شرى لمـــدة شهر أنســـأ الأجـلا
وليس ذلـك عصيــانــا يعــد ولا من الحرام وحــاشـا ذلـك الرجـلا
وانمـا قــال مــا قــال الرسـول لــه منبهـــا واعظـــا كي لا يرى غفـلا
إذا اريـــد من الآمـــال غفلتنـــا عن ذكرهـا ذم لـذات الـورى مثلا
مـع التبســط في الـدنيـا ولـذتهـا من الحـلال فـلا إثم بـــه حصـلا
لكن ذلـــك مكروه وتركـــك نـدب فـذلـك ينسي الموت والأجـلا
وان اريـد بـه تسـويف تـوبتــه مـع ارتكاب المعـاصي يبســط الأمـلا
فـإن هــذا هــو المحجـور نعلمــه كبيرة تحبـــط الاقــوال والعمـــلا

بحـــث

هــل في القــرآن تفاضــل ؟

مــا القــول في ســور القرآن أيتهــا ... قــد كان أفضـل فيما قــالــه الفضـلا ؟

الاكثرون على تفضيــل فــاتحـــة ... عن ســائر السـور الـلاتي بهــا نــزلا

والآي ايضــا فهــل من آيـــة فضلت ... عن ســائر الآي ارشـد سـائلا سـألا ؟

الفضـــل في آيـــــة الكرسي مشتهر ... بــأنهــا افضــل الآيــات قــد نقــلا

من آلى يقرأ من القرآن افضلـــــــه ... إذا قراهــا فهــل حنث لـــه حصــلا

لا حنث يلزمـه قــد قيـل حيث اتت ... صحـائح النقل بـالتفضيل عن فُضـلا

إن قيل افضل أو إن قيـل أعظم هـل ... مـا بين هـذين فرق عنـد من عقلا ؟

لا فرق يظهر في هـــذين لي ابـــدا ... همــا ســواء إذ التفضيــل قــد حصــلا

ماافضل الـذكر عنـد العـارفين أجب ... كي أقتفي العلم فيما شئتـــــه عمـــلا

قراءة المرء للقرآن افضـــــــل من ... ســواه من ســائر الاذكار فــاحتفــلا

وبعــد ذلــك فــالتهليــل حيث أتى ... في ذلكم خبر للمصطفى نقــــــــلا

وقيـل في البـاقيـات الصـالحـات لهــا ... فضـــل على الكل إلا من قرآ وتـــلا

وهي أربعــة الالفـــاظ قـــد جمعت ... صفـــات تنزيهــه سبحـانـــه وعــلا

تسبيــح تحميــد تهليــل وقــد ختمت ... من بعـــدهن بتكبير لهـــا كمــلا

بحـــث
ما القول في الاطفال غدًا وما حكمهم؟

ما القول عندك في الأطفال يوم غدٍ   افي الجنـــان هم حسب الـــذي نقـــلا
ام غير ذاك وهل حكم الإنـاث هنـا   مثـل الـــذكـور سواء حيثمـا نـــزلا
اطفـــالنـــــا معشر الإسـلام كلهمُ   في جنـة الخلـد مع آبـائهم نـــزلا
على الاصح لما في ذاك قـد وردت   من الأدلـــة كادت تقطـع العلـــلا
لا فرق بين إنـــــاث أو ذكـــورهمُ   همُ سـواء فيــا طـوبى لمن دخـــلا
امــا أولـو الكفر في اطفــالهم نقلـوا   خلفـا وصحـح أن في الجنـة الفضـلا
ولا دليـــل لمن في النـــار قـــال همُ   إذ لا ذنـوب لهم اصـلا ولا زلـــلا
والله ارأف من أن يجعلن بشرا   معـــذبـا بـذنـوب الغير جـل عـلا
إن كان قد رفع التعذيب دون دعـا   للعـــاقلين بـــأن يبعث لهم رســـلا
فـــاللطف اولى بهـــذا ثم هم ولـــدوا   ايضًـا على فطرة الـدين الـذي نزلا
ولا دليـل كـــذا مع من يقـــول همُ   قروا على جبـل الأعراف فـــاحتفـلا

فصـــل
في كرامـــات الاوليـــاء

مـاذا ترى في الكرامات التي نسبت   لـــلأوليـــــاء احـــق ذاك ام بطـــلا
نعم هي الحق عنـد الجل قـد ثبتت   ولا اعتبـار بمبـدي نكرهـا جـدلا
كادت ادلتهـــــــــا أن تبلغن الى   حـــــد التـــواتر فيما قيـــل او عمـــلا
هـــل تبلغن إلى إحيـــاء ميتنـــــا   وقـوع ذلك منهم حسب مـا نقـلا

بحث
في علم الرمل

تعلم الرمل هل حل تراه وهل — صحت دلالته فيما به عملا ؟
تعلم الرمل محجور وممتنع — والغيب لله لم يشركه فيه ملا
إلا بوحي لمن قد يرتضيه له با — لوحي وهو ارتضى من خلقه الرسلا
وذاك علم نبي كان معجزة — له به يعلم التكليف والعملا
ولم يكن بعده في الخلق يعلمه — سواه إلا بتخمين له حصلا
ومدع علم ما يأتي بيوم غد — كذب مقالته في كل ما نقلا
لا يعلم الغيب في ارض ولا بسما — إلا الاله الذي ما شاءه فعلا
دلائل الوحي في القرآن قد نطقت — بنفي ذاك صريحا حينما نزلا

فصل
في احكام الجن

ومؤمنو الجن هل كالإنس قد خلدوا يوم القيامة في جناتهم نزلا ؟
أما الألى الزموا التكليف فامتثلوا وآمنوا خلدوا مع من بها دخلا
هل أنبياء منهم فيهم وهل رسل وهل كتاب لهم من ربهم نزلا ؟
لا أنبياء ولا رسل لهم ابدا بل رسلنا كتبنا كانت لهم رسلا
على الأصح وبعض قال بل لهم مؤولا آية الأنعام إذ سئلا
ما حكم منكر جنس الجن أنهم لم يوجدوا ابدا بين لنا السبلا
من انكر الجن بالكفران قد حكموا عليه إذ خالف النص الذي نزلا
ومن ابوهم وما ألاصل الذي نشئوا منه وهل هو ابليس كما نقلا ؟
ابوهم هو ابليس كما نقلوا على الاصح ودع من قال عندك لا
وكان منشأ إبليس كما ورد الذ كر الحكيم به من مارج اشتعلا
وذلك خالص نار لا دخان بها أجسامهم تقبل التشكيك منشكلا
لأنها لطفت نارية خفيت عن العيون وتبدو تارة مثلا
كذاك قالوا وعند الله خالقنا علم الخفيات ما يعلو وما سفلا
ماذا ترى في خطاب الله حين اتى منه لابليس إذ يأبى وما امتثلا ؟
هل كان تكليمه اياه يسمعه من غير واسطة ابليس أم هو لا
إلا بواسطة ياتي الكلام به من الملائك كانت او بأي ملا
لقد سألت عظيما مشكلا هو لم يدرك بوافر عقل يمنح العقلا
وإنما هو سمعي ومفتقر إلى القواطع أما دون ذاك فلا
لان ذلك علمي دلالته قطعية وهي لم توجد هنا مثلا

وكل مـا عُلمـا التفسير قـد ذكروا … من الادلـة في هـذا ومـا نقـلا
فـانما هـو ظني الـدلالـة لا … يفيـد علمـا ولا يشفي لهم علـلا
لا يـوجب العلم ظني فنعلمـه … بـل إن غـايتـه أن يـوجب العمـلا
وعلم ذلـك لا سبيـل إلى … إدراكـه دون وحي منـه قـد نـزلا
أمـا ظـواهر آيـات الكتـاب فقـد … تقضي لـه بسماع القـول منـه بـلا
لكن ذلـك ظني الـدلالـة لا … قطعّيهـا حسبمـا قـدمتـه مثـلا
ابليس هـل كان قبـل الامتنـاع من … السجود في الكفر ام من بعده سفلا ؟
هـذا كـذلـك محتـاج هنـاك إلى … قـواطـع نحن لم نسطـع لهـا سبـلا
لكن ظـواهر آيـات الكتـاب هنـا … دلت على انـه من بعـده خـذلا
وكان في سـابـق العلم القـديم قضى … عليـه بـالكفر هـذا ثـابت ازلا
هـل كان كفرانـه جهـلا بخـالقـه … ام عـارفـا ربـه مـا كان قـد جهلا
في ذاك خلف لـديهم شـاع عنـدهم … والأكثرون على الثـاني وقـد قبـلا
مـا كان يجهـل ان الله خـالقـه … لكن تمرده ألقـاه مختـذلا
وهكـذا سـائر الكفـار قـد عرفـوا … وعـانـدوا سفهـا إذ خـالفـوا الرسـلا

بحـــوث
تتعلـق باوصافـه ﷺ مع بحـوث اخرى

هـل كان قبـل رسـول الله من احـد ... سمي محمـد ممن قـد مضى وخـلا ؟
مـا كان يعرف هـذا الإسم عنـدهم ... من قبـل موسى وعيسى هكـذا نقـلا
حتى إذا ذكر التـوراة مبعثـه ... كـذا بـه بشر الانجيـل إذ نـزلا
سمى بـه نفر أبنـاءهم رغبـوا ... في أن يكـون هـو الـذي يختم الرسـلا
حتى تسمى بهـذا عشرة عـدد ... وخمسـة حسبمـا قـد صـح إذ قبـلا
نبينـا كم لـه قـد كان من ولـد ... عليـه غيث صلاة الله قـد هطـلا ؟
اولاده ستـة بـالاتفـاق ومن ... يـزيـد عنهم فـمع خلف لهم نقـلا
إثنـان منهم ذكـور من تكنى بـه (١) ... والثـاني من اسمـه إسم الخليـل تـلا
واربـع ام كلثـوم وفـاطمـة ... رقيـة زينب جـاءت بغير ولا
وكلهن لقـد هـاجرن مبتغيـا ... ت الفضل من مكـة مع جملـة الفضلا
قـول العـوام صبـاح الخير كيف ترى ... هل جاز أم هو مكروه لـدى العقلا ؟
قـد قيـل يكره إذ قـد كان ذلـك من ... قـول اليهـود تحيـات لهم جعـلا
فـلا نشـاركهم في ذاك نحن ولا ... في كل هـديهم قـولا ومـا فعـلا
مـاذا ترى في تهـاني النـاس بعضهم ... للبعض بـالعيـد هل أصل لـه اصلا ؟
هـل كان في السلف المـاضين صحب ... رسول الله ام حادث من بعـدهم فعلا ؟
كـذاك عنـد دخـول الشهر أو سنـة ... جـديـدة يتهـانـوا حينمـا دخـلا
ونحـو ذلـك ممـا النـاس تفعلـه ... وقت السرور وأفراح لهم حصـلا ؟
أمـا عن المصطفى في ذاك لم أر من ... قـوليـة رويت إسنـادهـا اتصـلا

(١) هو القاسم .

لكن عن النـووي يرويـــه بعضهم بـأنــه قــال هــذا جـائــز قبــلا

ومـا بـه قـط بـأس قـال وهـو لـه أصـل من السنـة الغراء قـد حصـلا

المصطفى كم يصلي في تهجـــــــده من ركعـــة داعيـــا لله مبتهـــلا ؟

تقـول عـائشـة كانت صـلاة رسـو ل الله في عشر ركعـات وقـد فصلا

مـــا بين كل اثنتين بـــالسـلام الى عشر وواحـــدة وترا لهـــا جعـلا

لكن يطــول قرآن الكتـــاب الى مـا يعجـز الاقـويـاء السـادة النبـلا

الاضطجـاع الـذي قـد كان يفعلـه هـل فيـه من خبر اسنـاده قبــلا ؟

من بعـد سنـــة فجر كان فـــاعلـــه على اليمين اضطجـاعـا حسبمـا نقـلا

نعم رواه كـــلا الشيخين متصــــلا عن عـائش امّنـا قـالت لقـد فعلا

والترمـذي وابــو داود قــد رويــا ابــو هريرة قـــالا قـــال ذاك الى

خير الـورى من يصلي الركعتين قبيـ ـل الفرض فليضطجع نحـو اليمين على

هل قد روي أن هـذا الاضطجـاع اتى بعــد التهجــد قبــل الركعتين ولا ؟

نعم روي ذاك لكن الصحيــح بـــان قـد كان بعـدهمـا لا قبـل قـد فعلا

إذًا فمـــا وجـــه إنكار الـــذين لـــه قد انكروا حيث قالوا لم يكن قبلا ؟

كإبن تيميـة إذ قـال لم يـك بـالمسنـون بـــل لاضطرار الكل قـــد فعــلا

لعلـــه لم يكن يبلغـــه مـــا وردت بـــه أوامر فيـــه حسبمـــا نقـلا

هـل صـح من خبر في النهي عنـدكم في شجرةالعنب المـأكـول إذ اكـلا ؟

عن أن تسمى بكرم إذ رأيتهم ينهون عن ذاك هل اصل له حصلا ؟

نعم روي في الصحيحين لنـــــا خبر ان لا تسمـوه كرمـــا صـح متصـلا

وإنمـــا الكرم قلب المـؤمن بـل قـو لـوا إنـــه العنب الـزاكي لمن اكـلا

ما حكمة النهي عن هـذا فقـد خفيت عليّ بين لي الأحكام والعلـــــلا ؟

قـد قيل حكمتـه خـوف الرسـول بـأن يـدعـوهم حسن هـذا الأسم إذ فضـلا
إلى شراب عصير منــــــــــه مختمر لـــــذاك عنـــــه ازال الحسن معتزلا
لـلأسم في كل مــــا سمي بـــــه اثر حسنـا وقبحـا وفي أفعـال مـا فعـلا
هل صح تكريـه قـول المرء حيث أتى إني زرعت لهــــذا الـزرع مرتسـلا
نعم اراه صحيحــا قـد تنـاقلـه أئمـــة علمــاء قـــادة فضـــلا
مـا وجـه تكريهـه مـا كان حكمتـه هـل بين حرث وزرع فـارق فصـلا
الحرث إلقـاك البـذر الـذي نبـذت بـه يـداك بـأرض تبتغي الغلـلا
وهـو من فعـل عبـد والحقيقـة لا فعـل بـدون إلـه العرش قـد حصـلا
والـزرع إنبـاتـه إخراجـه خضرا ينمـو وذلـك صنـع الله جـل عـلا
وليس يشركــــه في ذلكم احــــد بـــــه تفرد عن كل الــورى عمــلا
هـل كل مبتـدع بعـد الرسول ترى ضـلالـة ام بـه التفصيـل قـد قبـلا
مـا كل مبتّـدع او محـدث حكمـوا فيـــه بغسـق وتضليـل لمن عقـلا
بـل يحرم القـول بـالإجمـال فيـه كما يـــأتي من التفضيــل منفصـــلا
قـد قـال فيـه أولو التحقيـق قـاعـدة وقرروهـا اصولا فـادر مـا أصـلا
كل الـذي كان من بعـد الرسول آتى ولم يكن في زمـــان المصطفى فعـلا
فـأعرضـوه على ألاحكام خمستهـا أحكام فقـه ففيهـا كلـه دخـلا
من الـوجـوب وتحريم ومنتـــدب ومن مبــــاح ومكروه لمن عمـــلا
فليس يخرج عنهـــا وهـو ملتحـق بها قيـاسـا لـدى من يعرف العللا
مثـال تعليمنـا للنحـو لم يـك في عصر النبـوة معروفـا لـدى العقـلا
واليـوم يلـزمنـا فرضـا تعلمـه إذ دونـه لعلوم الـدين مـا وصـلا
ولا سبيـل إلى مـا في الكتـاب ومـا في سنـة المصطفى إلا بـه حصـلا

كلا علوم لسان العرب أجمعها   لإنه سبب للعلم قد جعلا

كذا الصلاة تراويحا فمبتدع   فصار ذلك مندوبا لمن فعلا

والعلم تدوينه ما كان في كتب   ولا المدارس للتعليم فاحتفلا

فصار ذلك مندوبا اليه وقد   تراه أوانه في واجب دخلا

إذ كل ما كان شئ له سببا   فكالمسبب حكما عند من عقلا

وما اتى في حديث كل مبتدع   ضلالة فعلى المحجور قد حملا

قد جاء أن رسول الله يفضل من   قبله أنبياء كان أو رسلا

على الخصوص فهل قد كان يفضلهم   على العموم كذا أم في العموم فلا ؟

فضل الرسول خصوصا فاق فضلهم   وهكذا في عموم الفضل قد كلا

وصف الولا ية للمختار أفضل من   وصف النبوة أم بالعكس قد جعلا ؟

وصف النبوة بالاطلاق افضل من   وصف الولا ية والمجموع قد كملا

للمصطفى فكمالات الورى كملت   ولم يزاحمه فيها قط أي ملا

هل جاز أوصح في فضل الولا ية أن   يرقى لفضل نبوات ونيل على

ما جاز ما صح هذا قط من بشر   درك النبيين في الفضل الذي اكتملا

هذا السراويل هل قد كان يلبسه   صلى عليه إله الخلق أم هو لا

قد اشتراه روينا ذاك في خبر   ولم نجد خبرا في لبسه نقلا

نعم رووه بضعف قوله لأبي   هريرة البس السروال ممتثلا

لو كان بعدي نبي كانه عمر   هل صح ذاك حديثا حسبما نقلا ؟

نعم عن الطبراني هكذا ورواه   الترمذي كذا قد قال من سألا

حور الجنان وولدان بها سكنوا   هل هم يموتون بالصعق الذي حصلا ؟

هم لا يموتون إذ لاموت قط لمن   في جنة الخلد والتنعيم قد نزلا

فهم يكـونـون ممن في الكتـــاب أتى ... استثناؤهم يـدري ذا من للكتـاب تلا

كـذلـك القـول في خـزان نـار لظى ... إذ مـوتهم يقتضى ابقـــاءهـــا هـــلا

جبريل هل يحضر الموتى إذا احتضروا ... أم يحضر البعض أم في كلهم هـو لا ؟

إني رأيت حـــديثـــا وهـــو افهمني ... حضــوره كل مقبــوض وقـــد نـــزلا

إلا إذا كان ميتــــا هم جنبـــــا ... فليس يحضره إن لم يـــك اغتســـلا

ميمونة بنت سعد قيل قد سألت ... خير الـورى وبـــذا أفتي لمن ســـألا

سؤالهـا هـل ينـام المرء وهـو على ... حـال الجنـابـة افتـاهـا بلفظـة لا

اي لا احب لـــه أني أخـــاف بـــأن ... يموت في نـومـه والحـال مـا غسلا

فـــإن جبريـل لا يحضره حينئـــذ ... فـــدل هـــذا بـــان في غيره وصـــلا

نهى عن النـوم من بعـد الطعـام اتى ... قبـل الصـلاة أو الـذكر الـذي حصلا

هـل يقتضي عنـدك التكريـه أو ادبا ... ام ذاك نهي الى التحريم قـد وصـلا ؟

هـذا كنهي الى التكريـه غـايتـه ... وليس يقضي بتحريم المنــــام على

لان خير الـورى قـــد كان عللـــه ... بقســوة القلب ممن كان قـــد فعــلا

هل صح ما قـد روي قـال الرسول ان ... مـدينــة العلم حتى تم مـــا نقـلا ؟

وذلكم في علي دل فيـــــــه على ... فضيلـة العلم إذ بـابـا لهـا جعـلا ؟

نعم رواه جمـــاعـــات وصححـــه ... بعض وحسنـــه بعض من الفضـــلا

ضرب اليتيم لتـــأديب لمصلحـــة ... في دينـه أو لـدنيـاه فهـل حلـلا ؟

نعم إذاكان ضربـــا لا يبرحـــه ... ولا يجرحـه قـد جـاز مـا حظـلا

جيب القميص لخير الخلق هل هو من ... خلف ام الصـدر كالمعتـاد قـد جعـلا

دل الاحـاديث أن الجيب فيـه من الـ ... ـصـدر الشريف كما في عرفنـا حصلا

هـل صـح يبعث هـذا الخلـق كلهم ... كل على عمـل في مـوتـــه عمـلا ؟

فـــالـــزامرون وفي افـــواههم زمر ... والشـــاربـــون وكل منهم ثمـــلا

وقيـــل يبعث شراب الخمـــور وفي اعنـــاقهم قـــدح سيا لهم جعــلا
وهكــذا كل من مـــاتــوا على عمــل جـــاءوا بـــه علمـــا كل لمـــا فعــلا
نعم لعـــدة اخبـــار تنـــاقلهـــا من الرواة ثقـــاة قـــادة فضــلا
وذاك في الخير والشر الـــذي عملـوا دون المبـاحـات ممن نـام او اكــلا
من مـات وهـو يلبي محرمـا بعثـوا كـــذا ملبين في احرامهم نقـــلا
ومن يـوذن في الـدنيـا فيبعث في اذانـه طـائـل الاعنـاق قـد جعلا
ويبعث الشهـــدا والجرح يشخب من دمـائهم ريحـه كالمسك مـا انـدملا
الحور قـد وصفت بـالعين مـا هـو مـا معنـاه اتحف بعلم سـائلا جهـلا ؟
الحـــور جمـع لحـوراء وقـــد وصفت بـالعين جمـع لعينـــاء سميت نجـلا
اي ضخمـة العين نجـلاء لهـا سعـة انـوارهـا تخرق الاستـــار والكللا
قـد جـاء في وصف حـوراء بـان لهـا شفرا كمثل جنـاح النسر اي طـولا
مـا الشفر مـا هو مـا معنـاه قل لي لا تـزال في كنف الرحمن منـــذ خـلا
اراد بـالشفر هـدب العين طـال لمـا في العين من كبر في قـدرهـا جعـلا
والذبح للموت بعـد الحشر قـد وردت بـه الاحـاديث مـا معنـاه قـد شكـلا
إد ليس جسما ولم يمكن تصـورنــــا إيقـــاع ذبـح على الاعراض ممتثـلا
اقــول هــذا من التمثيـل قـد بلغت فيـه البلاغـة اقصى مبلـغ العقـلا
وجـائـز خلـق جسم اصلـه عرض او كان من غير شئ كلـــه احتمــلا
فيـوقـع الـذبـح في جسم لينظره كل الخـلائـق أن المـوت قـد قتـلا
فيـوقنـوا بتمام الخلـــد حينئـــذ فلا انـزعـاج بشئ منـه قـد ذهـلا
كما روى أنـــه يـؤتى بـــه مثـلا في صـورة الكبش حتى يـذبحوه على
هـذي احتمالات الفـاظ النصوص لنـا والغيب لله مـا قـد شـاءه فعـلا
هل صح عنـدك من في الصحب آخر هم موتا عليهم سحاب الفضل قـد هطلا ؟

عن الثقاة روينا أن آخرهم ... أبو الطفيل كناني وقد فضلا
واسمه عامر أي نجل واثلة ... من اهل مكة فيها مات وارتحلا
ومات في عام عشر كان مع مائة ... من هجرة المصطفى بعض كذا نقلا
وقيل في عام سبع قبلها مائة ... وقيل عام اثنتين للعلا رحلا
ثلاثة لهم روح وما خرجوا ... من فرج انثى فمن هم واسدد الخللا ؟
هم آدم ثم حواء وبعدهم ... لصالح ناقة قد ارسلت لبلا
ومشرق مغرب في الأرض أين ترى ... ما بين هذين ما الحد الذي فصلا ؟
الحد بينهما مصر اذا دعيت ... مصرا ومعناه حد هكذا نقلا
هذان ايها قد كان افضل او ... هما قد استويا في الفضل واكتملا ؟
فيه الخلاف اتى والأكثرون على ... تفضيل مشرقنا والفضل فيه علا
لما به من مزايا الفضل اعظمها ... أن الإاله به قد يبعث الرسلا
وفيه مدفنهم قد ضم اعظمهم ... وفيه بيتان للرحمن قد نزلا
والشمس منها حياة الخلق مطلعها ... منه وكم غير هذا الفضل فيه علا
هذا السواد الذي في البدر ما هو هل ... من سنة اوضحت فيه لنا السبلا ؟
نعم روي انه كالشمس كان له ... ضوء وقوة إحراق لمن سفلا
وقد محا ضوءه جبريل فهو سـ ... ـواد المحو عن امره سبحانه وعلا
يقال لولا محي كان الضياء لنا ... في الليل مثل ضياء الشمس مرتسلا
فتفسد الارض بالاحزاق من حيـ ... ـوان او نبات زروع او حشيش كلا
لكن حكمة مولانا ورحمته ... ولطفه لجميع الخلق قد شملا
وقيل تلك حروف فيه قد كتبت ... معناها اسم جميل بعضهم نقلا
ويمكن أنه محو الجناح به ... تولدت احرف تقرا لمن عقلا

والله اعلم بـــالمنقـــول صحتـــــه   لا علم لي انمـــا اروي الـــذي نقــلا
لا تغترر يــا اخي حتى تقــول لقــد   اخــذتــه عن فـلان وهـو قــد قبــلا
فكل مــا قلت في هــذا النظــام وفي   سواه احكيـه عن أهـل النهى الفضـلا

بحــوث
تتعلــق بالمهـدي والمســـيح

إن الاحـاديث في المهـدي قــد كثرت ... وانـــه خـــارج لاشـــك فيـــه ولا
من أين مخرجــه بــل أين مسكنـــه ... بين وقـــال الـــه العرش كل بـلا ؟
دل الاحـــاديث فيـــه ان مخرجـــه ... من مشرق ثم لـمـــا مكـــة وصــلا
يبـايعـون لـه بين المقـام وبين الركـ ... ـن بيعـــة إذعـــان لنيـل عُــلا
وكان مسكنــــه من بعـــد بيعتـــه ... بيت المقـدس قـال القـادة النبـلا
عيسى بـــأي مكان عنـــد مهبطـــه ... من السما بهـذي الارض قـد نـزلا ؟
فيـه الخـلاف اتى واختير مـاوردت ... في مسلم بصحيح النقـل قـد وصـلا
بـــانـــه نـــازل عنـــد المنـــارة من ... شرقي دمشـق إذا مـا قيـل قـد نـزلا
الشهـــــد واللبن المحلـــوب ايهما ... يكـون افضـل فيما قـالـه الفضلا ؟
كـلاهمـا فـاضـل والفضـل في لبن ... عن السيوطي قـال الفضـل فيـه عـلا
ما القول فيما حكى القصـاص عن عنق ... وابنهـا عـوج هـل صح ام بطــلا ؟
اني لقــد كنت قبـل اليـوم معتقـدا ... صدق الـذي قـد رووه حسبـا نقـلا
ثم اطلعت على ما قاله فيـه أولو التحـ ... ـقيـق والعلم ممن قـــد مضى وخــلا
بـــانـــه كـــذب بـل قـــال بعضهم ... ضرب من الهـذيـان المحض قـد جعـلا
عيسى المسيـح رسـول الله كم عــدد ... الاعـوام يلبث في الـدنيـا إذا نـزلا ؟
في اشهر القــول فيـــه بـــل واكثره ... يقيم سبـع سنين حــــاكما عــــدلا
كــذاك في مسلم امـــا روايـــة مـــا ... في الاربعين فبعض ذاك قـــد حمـلا
على جميــع الــذي في الارض يمكنـه ... بعـد النزولِ وقبـل الرفـع فـاحتفـلا

فصــل
في فـروق وقيــود لغــوية

مــا الفرق بين شبيــه والمثيــل كــذا لفـظ النظير ترى ام واحـدا جعـلا ؟
هـذي الثـلاثـة وضعـا كلهـا اتحـدت وفي اصطـلاح المعــاني بعضهم فصــلا
فقــال مــا جمـع الاوصــاف اجمعهــا من المقــابـل فهـو المثـل قـد جمــلا
يقــال هــذا كهــذا مثلــه وكــذا مثيلـه حيث ســاوى وصفـه جمـلا
ومشبـه الشيء مـا قــد كان شــاركـه في اغلب الـوصف لا في كلـه مثـلا
امـا النظير فمـا في البعض شــاركـه ولـو قليـلا مــع التفصيــل منفصــلا
ما كلمـة من كلام العرب قـد صلحت اسما وفعـلا وحرفـا كلهـا احتمــلا ؟
هـــذي على حرف جر ثم ان جعلت كفــوق اسم وفي يعلــو يقــال عــلا
ومن كـــــذا حرف جر ثم أنت إذا أمرت من مـــان للمين قـــد فعـلا
واسم كبعض اذا جــاءت مبعضـــة خـذ من دراهمنـا بعضــا لصـوغ حلى
كــــذاك في حرف جر وهي اسم فم ومن وفــا فعــل امر فــافهم المثــلا
المضمرات واسماء الاشــــارة هـــل جــزئيـــة هي ام كليـــة كــلا ؟
اني رأيت بهـــا خلف الائمـــة من اهـل اللســان وبعض فصـل الجمــلا
فقــال كليـــة وضعـــا وهي لمـــا فيـه لمـا قـد استعملت جـزئيـة عمـلا

بحـــوث
فقهـــــية

من استعـــار كتـــاب العلم من اخـــه — هل جاز ينسخه ام ذاك قد حظلا ؟
مـــا جـــاز ينسخـــه حتى يبيـــح لـــه — في النسخ اذنـا فـان يـأذن لــه فعـلا
وان يجـــد غلطـــا فيـــه أيصلحـــه — من غير اذن من الملاك قــد حصــلا
اصــلاح ذلـــك نـــوع من تصرفـــه — يحتــاج لـلاذن امــا دون ذلــك فـلا
وجـاز بـل وجب الاصـلاح في كتب — مـوقـوفـة مـا عليهـا ملــك أي مـلا
وهكـــذا مصحف القرآن يصلحـــه — ان كان خطـــــــــا لا يشين ولا
لان ذاك كتـــــاب الله ليس لـــــه — في الخلق من مـالـك في ملكـه دخـلا
هل جاز وضع كتاب العلم عندك في — ارض بـلا حـائـل فرشـا لـه جعـلا ؟
في ذاك شـــدة تكريـــه لان بـــه — نــوع امتهـان لمـا ألقـــاه مبتـــذلا
ان لم يكن قصـد استخفـاف حرمتـه — وان يكن فحرام بئسما فعـــــــــلا
فــواجب ان يجـــل العلم طـــاقتـــه — بكل مــــا كان في امكانــــه حصــلا
وضع المصاحف بين الكتب اذ وضعت — يجـوز ام فيـه تكريـه لنـا نقـلا ؟
وضع المصــاحف مع كتب العلوم ارى — كـون المصــاحف اعـلاهــا لمن فعـلا
وتحتهـــا كتب التفسير ثم كــــــذا — كتب الحـديث تليهـا هكـذا بـولا
مــا كان افضلهـا ضعــه بـأرفعهــا — وهكـــذا ينبغي اجـلالهـــا عمــلا
الجن هـل هم يصلـون الجماعـة والجمعـ — ــات كالانس ام قـد خـالفـوا العمـلا
ان قيـل قـد كلفـوا كالانس فهـو كـذا — اعمـــالهم مثلنـــا لم تختلف مثـلا
وهـو الاصـح لاخبـار بـه نطقت — صحيحـة خلفهـا مـــا كان محتمـلا
وفي الكتـــاب كـــذاك الآي دل على — تكليفهم مثلنـا فرضـا ومـا انتفـلا

ويقرأون كتـــاب الله هم وكـــذا ... تعلمـــوا العلم والاحكام والعمـــلا
فيهم ملـوك وفيهم مثلنـــا علمـــا ... يقضـون بـالشرع قـاضيهم بـه فصـلا
جـــاءت بـــذلـــك آثـــار واكثرهم ... قـالـوا بصحتهـا اسنـادهـا قبـلا
تـزويجنـا لنسـاء الجن عنـدك هـل ... يجـوز في حكم شرع الله ام هـو لا ؟
اني ارى العلمـــا في ذلـــك اختلفـوا ... والأكثرون لـديهم ذاك مـــا قبـلا
اذ جنسنـــا لم يكن من جنسهم فهم ... نـــار ونحن تراب في الثرى نـــزلا
وقيـل عن بعض اهـل العلم كان يرى ... تحليـل تـزويجهم ممن مضى وخـلا
حتى رأى المصطفى نـومـا فسـاءلـه ... نكاح جنيـة هـل جـازام حظـلا
اجـابـه هـل ترى الانسـان جـاز لـه ... ان ينكحن بقرة اجرى لـه مثـلا ؟
فرعون هل صح مـا قـد قـال بعضهم ... بـأن ايمـانـه في مـوتـه قبـلا ؟
مـا صح ذلـك بل قـد مـات وهو على ... كفرانـه في احـاديث أتت جمـلا
وآكل مـع قـوم هم قـــد اشتركـوا ... في الـزاد ان زاد عنهم جـاز ام حظـلا
مـا جـاز ذلـك الا ان يكن اذنـوا ... لـه جميعـا وامـا دون ذاك فـلا
عن القران بـأكل التمر قـــد رفعـوا ... لنـا حـديثـا وفيـه النهي قـد حصـلا
فاكشف لنا عن معـاني النهي هل هو ... في عمومـه ام على التخصيص قـد حملا
النهي اطلـق فيـه مـا وجـدت لـه ... مخصصـا فـاقتضى تعميم من اكـلا
وبعضهم خص من في الأكل شاركـه ... سـواه من دون اذن حسبمـا نقـلا
لكنمـا القـول بـالتخصيص مطلب ... دليـل تخصيصـه والحـال مـاحصـلا
لكن وجـدت حـديثـا قـد نهيتكمـوا ... عن القران إلا فلتقرنـــوا عمـــلا
فـالله وسـع ارزاق العبـــاد لكم ... فـدل هـذا بـأن النهي قـد شمـلا
هـل ذلـك النهي خص التمر تعلمـه ... ام في الفـواكـه ام في كل مـا اكـلا

في ظاهر الامر ان النهي فيه على العـ ـموم يـؤخـذ من تعليلـه مثـلا
بل قال بعض اذا الضيفان قد اكلوا كان التساوي عليهم واجبا جملا
لا يجعل البعض فوق البعض لقمته فـذاك حيف ومقت بـالـذي فعلا
تكبير تـالي كتـاب الله آخره من الضحى هل من المسنون حين تلا
تلـك القراءة للبري نسبتهـا واهـل مكـة فيهـا تـابعـوا عمـلا
جاءت احـاديث فيها ترو من طرق رفعـا ووقفـا لبحر العلم قـد وصلا
والشافعي روينا عنه كان يرى التكـ ـبير من جملـة المسنـون قـد نقـلا
هـل جاز يتلو كتاب الله في طرق حـال المرور به ام ذاك قد حظلا ؟
ارى الكراهـة فيـه خـوف غفلتـه او شاغل عن حضور القلب قد شغلا
ومن تـلا بمحـل حـل جـانبـه نجـاسـة مـا ترى فيمن هنـاك تـلا
ارى الكراهـة ان كانت بجـانبـه ولم تمس لـه ثـوبـا عليـه عـلا
وهكذا عنـد دوران الرحى كرهت وكل صـوت على القرآن حين تـلا
هـل جـاز يقرأ في الحمام داخلـه ام ذاك يمنـع ممن فيـه قـد دخـلا
يجـوز من طـاهر الاثـواب مع بـدن في موضـع من نجـاسـات الجميع خـلا
لكنـه خـالف الاولى وبعضهم بكل حـال يرى تكريـه مـا فعـلا
وهكـذا قـولنـا في كل مغتسـل من كل مغتسـل في المـاء اذ غسـلا
هـل ذاك حكم على من يجهرن بـه والسر أرخص ام للكل قـد شمـلا
هـذا كحكم على تـالي الكتـاب ولـو تـلاه سرا اذا مـا حـل مغتسـلا
لكن اذا خـاف من جن ونحـوهم فكان يتلـو احترازا جـاز ان فعـلا
هـل الصـلاة لهـا حكم التـلاوة في هـذا المحل ترى ام فـارق حصلا ؟
حكم الصلاة هنـا قـالـوا اشـد لمـا زادت بـه من مـزايـا الفضـل مكتمـلا

ان الشيـاطين لا تهتم في عمـل الانسـ ـــان مثـل مصـل قـــام مبتهــلا
خـلاف قــــاريء قرآن فــــانهم هم ينفرون من التــاليــة حين تــلا
وتلــك أمكنـــة هم يحضرون بهـــا مـواضـع الغسـل والأقـذار فـاحتفـلا
نـــزه قراءة قرآن كتــــابتـــــه عن كل ممتهن قـولا كـــذا عمـــلا
دريهات لنــا هــل جــاز نحفظهــا في ورقــة فيهــا بسم الله قـد جعــلا
مـاجـاز مـا صـح هـذا جـل خـالقنـا تقـــدست آيــــة اسماؤه وعـــلا
هــل المــلائكـــة الغر الكرام ترى هم يقرأون كتـــاب الله مـــذ نـزلا
جبريـل قـد صـح ان قـد كان يقرؤه على النبي اذا بـالـوحي جـاء تـلا
ام سـواه من الأمـلاك فـاختلفـوا والـوقف عن بعضهم في ذلكم نقـــلا
والمثبتـون استـدلـوا بـالكتـاب لـه بـآيـة التـاليـات الـذكر خير مـلا

فصل
جامع لمسائل مختلفة

بين لنا العرب الاتراب نلت هدى … من قوله عربا سبحانه وعلا
العُرب جمع لعَربا وهي من عشقت … لزوجها قلبها ما كان عنه سلا
وجمع ترب بكسر التاء قيل له … في الجمع ذلك اتراب لمن سألا
يقال تربك من ساواك في عدد السنـ … ـين مما مضى من عمره وخلا
اي سنهن جميعا واحد وكذا … سن الرجال تساوى هكذا جعلا
وفي حديث روي عن جعفر عربا … كلامها عربي جانب الميلا
وسنهن ثلاث كلهن اتى … مع الثلاثين اعواما مضت كملا
السابقون واصحاب اليمين فهل … في الحور قد اشركوا ام خصصوا مثلا
نعم قد اشتركوا في الحور ثمت في … هذي النساء جميعا حظهم كملا
يعطون من ذا وهذا كلهم وهم … تفاوتوا درجات فضلهن علا
السابقون بلا شك لقد قربوا … وفضلوا نزلا والكل قد فضلا
هذا كتاب اله العرش انزله … قد قال في رمضان جملة نزلا
لبيت عزته ادنى السماء متى … قد كان انزاله في الشهر قد جعلا
قد كان في ليلة القدر التي شرفت … وهي رابعة العشرين قد نقلا
هذا المقال عزي للأكثرين وقد … جاءت سواه مقالات عن الفضلا
هل صح من يقرأ القرآن يلحن في … اعرابه فله عشر كا نقلا
هذا حديث ضعيف وهو منقطع … وفيه قد قيل كذاب له افتعلا
مثقال ذرة ما معناه هل وجدت … للذر وزن مثاقيل لها ثقلا ؟

مثقـــال ذرة يعني مـــا تـــوازنــــه … اي وزنهـا نفسهـا في ثقلهـا جعـلا
وهي واحــــــدة النمـــل التي عرفت … وهي اصغره شكـلا لهـــا شكــلا
وحبـــة من شعير وازنت مـــائـــة … من جنسهـا هكـذا عن بعضهم نقلا
قـــد بـــارك الله في ارض واخبرنـــا … فـاي أرض تراهـا افت من سـألا ؟
هـذي هي الشـام ارض قـدست وبها … حشر الـورى وبهـا عيسى اذا نـزلا
وكل مـاء يرى عـذبـا فمخرجـه … من صخرة عند بيت المقدس انهملا
مـا الفرق بين لنـا بين الشريعـة او … بين الحقيقـــة نلت العلم والعمـلا ؟
تخـــالفـــا بفروق عــــدة عرفت … للســـالكين الى تحصيلهـــا السبـلا
علم الظــواهر من احكام خـــالقنـــا … شريعـة وبهـا قـد ارسـل الرسـلا
وانـــزل الكتب الــلاتي تخبرنـــــا … بمـا لنـــا وعلينـــا واجبـــا عمـلا
بهـــا تعلـق تكليف العبـــاد فـلا … عـذر لتـاركهـا لـو كان قـد جهلا
هي الاسـاس وهي الاصل بـل شجر … وذي الحقيقـــة فرع يثمر الغلـــلا
هـذي الحقيقـة اثمـار الشريعـة منهـ … ـا تجتنى وبهـا منهـا لهـا وصـلا
هـــذي الشريعـــة بحر والحقيقـــة … فيـه الـدر يخرجـه منـه نهى العقلا
هــذي الشريعـة في التمثيـل عنـدهم … كمعـــــدن ضم تبرا في الثرى نــــزلا
امـا الحقيقـة فهي التبر حين صفـا … فصـار كالـذهب الصـافي عـلا فعـلا
ومثلـوهـــا بـوجـــه آخر لبنـــا … وذي الحقيقـة زبـد خـالص مثـلا
علم بـــاحـوال تطهير الجـوارح من … كل القبـائـح عمـا شـان او رذلا
هـذا التصـوف هـذا الـزهـد اتحـدا … معنى ام افترقـا اوضـح لنـا السبـلا ؟
لا بـل قـــد افترقـــا معنى وبينهما … حكم العموم مع التخصيص قـد فصلا
مـــا الفرق بينهما أين الأعم ومـــا … هـو الأخص أليسـا للعـلا وصـلا ؟
الـزهـد ترك الـدنـا مـع قصـد آخرة … بـاعـوا الـدنىّ بـأغلى منـه حيث غلا

اما التصوف فطرح النفس بين يدي ... الله لا عوضا يبغي ولا بدلا
من بعد ما كان زكاها وطهرها ... من المآثم بل من كل مارذلا
فالزهد يدخل فيه ثم زاد بما ... عداه عدة اوصاف بها كملا
اعدى عدو الى الانسان ماهو قل ... فالحق لاشك ممن قاله قبلا ؟
لا شيء اعدى الى الانسان نعلمه ... من نفسه لم تزل امارة ببلا
ولا صديق له بل لا معين له ... بعد الاله كمثل العقل ان عقلا
العقل هل جوهرا قد كان أم عرضا ... وما الاصح هنا فيما يرى العقلا ؟
اني لفى ما مضى قد كنت أحسبه ... جسما لطيفا سرى في الجسم اذ سهلا
واليوم أقرب عندي كونه عرضا ... اذ لاقيام له من نفسه حصلا
ما عزلة دون عين العلم من احد ... إلا وكانت عليه زلة زللا
وان تكن زاي هذا الزهد قد نزعت ... فعلة هي في حق الذي اعتزلا
ماذا أضر على الأنسان عاقبة ... في دينه يختشي منه نزول بلا ؟
لا شئ عندي على الانسان أخطر من ... ثلاثة فاحذروها رأس كل هلا
بطن وفرج لسان ثم ثالثها ... اضرها فاحذروا يا ايها الفضلا
ان اللسان صغير جرمه وله ... جرم كبير كما قد جاءنا مثلا
ما أفضل الصدقات اللاتي ينفقها ... الإنسان يبغي رضى الرحمن منتفلا ؟
لاشئ انفع من شخص تراه على ... ضلالة وعمى ارشدته السبلا
هل في الكتاب كتاب الله جاز بأن يفـ ... ـضل البعض عن بعض لدى الفضلا ؟
كقولهم هذه من تلك افضل في ... آي وفي سور ام ذاك قد حظلا
اني ارى العلما في ذلك اختلفوا ... اجاز اكثرهم والبعض قال فلا
عن بعضهم قال إنى لم ازل عجبا ... من مانع مع نصوص أوردت جملا

قـال الحكيم لنـا نصحـا ومـوعظـة　　من يشتـه القـول فليصمت ولا يقـلا

ومن الى الصمت تـاقت نفسـه شرهـا　　كان الكـلام بـه احرى اذا اعتـدلا

والعقـل افضـل مرجـو يـلاذ بـه　　والجهـل انكى عـدو للـذي جهـلا

امثـــال

اتى معـــاذ رسـول الله قـــال لــــه ... اخبرني عن عمــل يـدخلني دار عــلا
وينجني من عـــذاب الله قـــال لــــه ... ســـألتني عن عظيم قـل من ســـألا
وانــــــه ليسير للـــــــذي سبقت ... لــه عنـايــة مــولاه وقــد سهــلا
أد الفرائض واترك مـا نهيت وخــذ ... من اللســـان حـــذار رأس كل بــلا
وهـل يكب الفتى في النـار نـار لظى ... كبـا على الـوجـه الا منطـق حظـلا
اصـل الفتى عقلـه قـد قـالـه عمر ... ودينـــه حسب من دان مــــا رذلا
لا تتهم يــا اخي مــولاك قــط بمــا ... يقضيـه فيـك من المكروه لـو ثقـلا
فاصبر وفوض وقل ماالختـارذلـك لي ... الا لتقريبـــــه ايـــــاي دار عــلا
الا ترى الانبيـاء والرسـل مـا نـزلت ... من الرزايـــا بهم نيلــوا بكل بــلا
يجرب الــذهب الصـافي بنـار لظى ... وبـالبـلايـا اختبـار العبـد ان فضـلا
عجيبـة جئت عنهـا ســائـلا املي ... كشف اللثــام فبلغني بهـــا الأمــلا
ارى الورى استكلبوا وقت الغلاء على ... اكل الطعـــام فكل مـــا رأى اكــلا
حتى إذا اتسعــــوا والرزق در وضّر ... القحــط فرّ تراهم جــانبـوا الأكــلا
مـــا السر في ذا اقــول السر فيــه كما ... اجــاب جعفر(١) فيـه عنـه من ســألا
من هـذه الارض كل النـاس قـد خلـ ... ـقوا فهم بنـوهـا ومنهـا رزقهم جعـلا
فـان تكن قحطت جـاعت وهم تبـع ... وان تكن رويت لم تحتمــل بلـــلا
والناس كالارض في الاوصاف اجمعها ... لانهم بعضهـــا كانـوا فَـع المثـــلا
هــذي المروة والعقـل الشريف فمــا ... يكــون بينهما الفرق الــدي فصــلا
العقـل مـا كان امـارا لصـاحبـه ... بكل انفــع في داريــه فــاحتفـلا
واجمـل اكـل الاحـوال افضلهــا ... وحي المروة يــوحيهـــا لمن كمــلا

(١) الصادق .

مـا حكمـة القصص اللاتي بهـا ورد | القرآن للمصطفى عمّن مضى وخـلا
قـد قيـل عن بعضهم في ذلكم حكم | خمس سنذكرهـا في نظمنـا بـولا
الاولى اظهـار ان الله ارسلـه | إذ كان يخبر عمن حـالـه جهـلا
ولم يكن قـارئـا أو كاتبـا ابـدا | ولا يجـالس من يقرأ بـل انعـزلا
فتلـك معجـزة عظمى تـدل على | صـدق الرسـالـة لا شـك لمن عقـلا
والثـاني كي يقتفي اخـلاق من سلفـوا | من انبيـاء ومن رسـل ومن فضـلا
وثـالث الحكم اللاتي هنـا قصـدت | تثبيت خـاطره لا ينزعـج مثـلا
كـذا ليخبره عمـا أعـد لـه | من رفعـة القـدر السـامي لكل مـلا
الرابـع القصـد تـأديب لأمتـه | ليتركـوا مـا من الاعمـال قـد رزلا
الخـامس القصـد تخليـد الثنـاء على | ذوي العلى انبيـاء كان أو رسـلا
قـد قـال بعضهم ان العلـوم الى | ثـلاثـة قسمـوهـا قـد اتتـك ولا
فرافـع نـافـع ثم المـزين خـذ | تفسيرهـا بعـد هـذا جـاء مكتمـلا
علم الشريعـة ذو رفـع لصـاحبـه | والنـافـع الطب والآداب فهي حلى

عن الشيخ ابن العربي في معرفة ليلة القدر

إن كان صومك بالزهراء أوله ... فليلة القدر عشرون وتسع خلا
وان تك يوم سبت فهي واحدة ... من بعد عشرين فاستصلح لها العملا
وان يكُ صومنا قد هل في احد ... كانت بسبعة والعشرين فاحتفلا
وان يكن هل بالاثنين كان لها ... في تاسع العشر وصل نوره وصلا
وبالثلاثاء اذا بدر الصيام بدا ... فخامس بعد عشرين ادع مبتهلا
وان يك الصوم يوم الاربعاء أتى ... كانت بسابع عشر نورها اتصلا
وان يك بخميس كان مقدمها ... في ليل تاسعة الشهر الذي دخلا

أ ، هـ

حــكـم

ان المصيبـــة ان تصبر فـواحـــدة | وان جـزعت تكن ثنتين فـاحتفـلا
النفس اقوى القوى ان تـوبعت لهـوى | على الـذي سامها المرعى وقـد غفـلا
الـوعـد منـك سحــاب غير ذي مطر | لكن انجـازه الغيث الـــذي هطــلا
ان الــولايــــات لاشـــك مغيرة | اخــلاق اربـــابهـــا ممن يلي عمــلا
فــاقنـع بعشر وداد الخـل حين يلي | ولا يـــة قبلهـــا واستحضر المثــلا
مــالي أرى ثقـلاء النــاس اثقــل من | حمـل ثقيـل ولـو قـد كان ذا جبــلا
الحمــل يحملـه اثنــان روحــك مـع | جسم ومــا غير روح يحمـل الثقــلا
قـد قيـل لـلاعمش المعروف لم عمشت | عينــاك قـال من الإبصــار للثقــلا
عن بعضهم قال حمى الروح تنشأ من | مجـــالس[1] الثقـلا بعـــدا لمن ثقــلا
لا تغـد تلعن ابليســا عـلانيـــة | وفي السريرة قـــد اتحفتـــه بـولا
يــا أيهــا الرجــل الــلاهي بغفلتــه | افــق والــق إلى السمــع مقتبــلا
أتـــدر انت لمـــا كلفت تعبـــده | وحمـل الخلـق تكليفـــاً بمــا ثقـلا
لكي يـــذكر هـــذا الخلـق أن لهم | ربــا قـديرا عليهم مــا يشــا فعــلا
فيــذكروه ولا ينســون قـــدرتـــه | ويضرعـون إليـــه عنـــدمـــا نـزلا
لــو لا ينبهــه زجر التكلف بــالأعمـ | ــال مـع مرض يغشى فقـد غفــلا
وكان ينسى بــأن الله خـــالقـــه | وهـــو رازقـــه من كل مــــا أكــلا
إن الأنـــام جميعـــاً هم فرائس لـلأ | يـــام قـــد صبرت كـُلاً لـــدار بلى
مـا نـال من ظَفَرٍ قـط الـذي ظفرت | بــه الليـــالي فســالم تبلـغ الامــلا
من كان يـوقن أن الله يخلف مــــا | قـد كان ينفـق لـلإنفـاق قـد بـذلا
وخير مـــدخر من خير مــــدخر | هي التقى من تقيٍ يخلص العمـــلا

(١) أي مجالسة .

قــد قيـل أجمــل ملبــوس وأحسنــه ... لبـاسـك الـورع الكاسي لــك الحلـلا
إذا طلبت من الـــدنيـــا تمـولهـــا ... ان كان لا بـد فـاطلب منـه مـا حللا
واجمــل الطلب المقصـود مجتنبـــا ... شراهـة النفس وانفـق في الـذي جمـلا
من أشجع الناس اخبرني فديتـك هل ... عرفت اشجـع هــذا الخلــق قلت بلى
من كان أعطي حلمـــا يطفئن بـــه ... لجمرة الغضب الـــذاكي اذا اشتعــلا
بعض السكوت لبعض القول ابلغ من ... جـوابـه وهـو اشفى عنــد من عقـلا
كفى شفيعـا لــذى ذنب ظفرت بـه ... تحصيلـــك الظفر الكافي إذا حصـلا
وكل مــا يحسن الانســان من عمــل ... فــذاك قيمتــه فـــاستجـود العمــلا
اذا نطقت صــوابــا فـــافرحن بـــه ... وافرح كـــذاك بمـــا لم تنطقن مثـلا
وأحــزم النــاس رأيـا من تراه يقي ... لنفســـه بثراء المــــال مبتـــذلا
ومن يـقِ دينــه بـالنفس فهو كـذا ... يكـون احـزمهم بـل اعقــل العقـلا
ايــاك والحســد المـذمـومِ فــاعلـه ... يغتـــاظ من برآء مـــا جنـوا زلــلا
وكل ذي بــــدن لا يشتكي ألمـــــا ... كا لمــال ليس يـــزكى ارسلـوا مثـلا
والـدين قـد قيل هم الـدين فـاجتنبوا ... اخواني الـدين مـا اسطعتم لـه السبـلا
واشكر النــاس اولى بـالمـزيـد فكن ... عبـدا شكـورا لمن اعطـاك مـا وصـلا
وقيــل في الشهــوات الـذل اجمعــه ... وكل حريـــــة في رفضهــــا جعــلا
تعـزز الغضب البــادي عليـك فــلا ... يقـاوم الــذل وقت الإعتــذار ولا
احفـظ لسـانـك واتقـه وكن حــذرا ... حر الجــواب اذا اطلقتـــــه زلـــلا
اقـــــل اخي عثرات للكرام وكن ... عن اللئـــام اخـــا بعـــد ومعتزلا
واستغن جهـدك عنـد الخلـق مقتنعـا ... برزق ربــك لــو نـزرا ومكتفــلا
مــا أقبـح المرء في ذل الخضـوع إلى ... من دونـه يبتغي جـدواه مبتـذلا

مـا أقبـح الكبر من شخص ينـال غنى   أمـا درى علـه يعطى لاجـل بـلا
ان القنـــاعـــة في تمثيلهـــا شجر   ثمـــارهـــا راحـــة العقبى لمن فعـلا
امت مطـــامعـــك الـلاتي يبتن على   ارض النفـوس ليحيـا عـزهـا جـذلا
ان اجتنـاء محبـات الـورى اقتطفت   من التـــواضـــع مضروب لكم مثـــلا
والكبر يثمر مقت الغـــارسين لـــه   كل الـــورى عن حمـــاه فر معتزلا
وأحــزم النـاس رأيـا من تراه يقي   بمـــالــه نفســه في حـــادث نــزلا
ومن يقي الـدين بـالنفس الثمينـة اذ   للـــدين كل ثمين قـل ان بـــذلا
اذا اعتــذرت الى خـل لمـا صـدرت   اليـه منـك خـلال وصفهـا رزلا
فــلا تعـد مرة بـــالاعتـــذار تكن   كمن يـذكره الـذنب الـذي حصلا
ان الجليس جليس السوء بعدك عن   فنـائـه هـو أنس فـــاقتن البـدلا
خير الكنـوز واغـلاهـا واذخرهـا   هي العـوافي ولكن عنـه قـد غفـلا
اقلـل كـلامـك مهما اسطعت قلتـه   فيهـــا السـلامـــة من اثم وكل بـلا
وكل شيء لـــه في بـــذر يـولـــده   وللعـداوة بـذر المـزح قـد جعـلا
اخي ان قلـوب النـــاس اوعيـــة   وخيرهـــا مـــا يعي خير الـذي عملا
وللعلـوم خـزانـــات مقفلـــة   اقفـالهـا الجهـل فـافتـح مـا بها قفـلا
ثـــلاثـــة عــــدد لا رابـــع لهم   هم اعقـل النـاس بـل هم جملـة العقـلا
تراك دنيـاه قبـل الترك منهـا لـه   وعـــامر قبره والحـــال مـــا دخـلا
ومن على كل حـــال ارض خـــالقـــه   من قبـل يلقـاه بـالموت الـذي نـزلا
عن بعضهم قـــــال كن لله انت كما   يحب منـــــــك يكن كما تحب ولا
ذو العقـل يعمـل بـاللذ كان يعلمـه   ويســأل العلمـاء عن كل مـا جهلا
من وكل الله في كل الامـور يجـــد   لكل خير سبيـــلا يفضـل السبـــلا

ودولـة الجهـلا قـد قيـل في مثـل   بـــانهـــا هي كانت عبرة العقـلا
ذو الجهل يطلب هـذا المـال يجمعـه   ويطلبن كما لا كل من عقـــــــلا
قـابيـل هـابيـل اين القتـل منه لـه   بـاي موضع هل تـدريـه قـد قتـلا ؟
يقـــال قـــد كان اعلى مكـــة بحرا   حـذاء عقبتـه يــاحسنـــه جبـلا
من الـــذي كان القى شبـه سيـدنـا   عيسى المسيـح عليـه حينمـــا قتـل
قيـــل اسمــه قلطيـــانـوس وبعضهم   قـد قــال ذلـك اشـوع هكــذا نقـلا
وهـو الـذي كان قـــد دل اليهـود على   عيسى فعـوقب قتـلا بـالـذي فعـلا

مواعـــظ

عن السفيــه فـــاعرض إن ذاك لمن ... يـأتيـه راحتـــه من نيـل كل بـلا
لا تهجرن احــدا شيئـــا ولا حسنـــا ... واوسـع الخلــق عفــوا زان او رذلا
فـــالعمر اقصر مــــا ان كان محتمـلا ... لهجر من عن قريب عنك قـد رحـلا
واستر اخـــاك ولا تكشف لعــورتــه ... فربمـا فيـك مـا فيـه وقـد جهلا
جـواذب النفس للـدنيـا لتعلمهـــا ... كثيرة وهي لصرفي الحشـــا دخـــلا
للنفس بـالطبـع ميـل نحو عـاجلهـا ... لا سيا وتراه اخـــــــذه سهـــــــلا
ولا كـــــــذاك دواعي نيـــل آخرة ... فـالامر بـالعكس مع من يفهم العللا
هـــا ذاك طبـع وهـــذا بـالتطبــع لا ... ينقـــــاد الا بقهر قـــــاسر حصـــلا
فـالطبـع في ميلـه كالمـاء حين جرى ... تراه يجري هبـوطـــــا لا تراه عـــلا
فـــــان اردت إلى فـوق لترفعــــــه ... يحتـــاج ذاك إلى تكليفــك العمـلا
يـــا فـــاتحـا مقلتيـــه نـاظرا بها ... زخـــارفـا ولـــذا ذات بهــا جـــذلا
اغضض لبـــاصرة وافتــح بصيرتهــــا ... ترى هنـــالـك سما خـــالـط العسلا
ان البـدايــات في كل الأمــور لهـــا ... حكم النهـايـات فـانظر مـا يجيء ولا
من أبصر الحب منثـورا ولم ير مـــــا ... تحت التراب هـوى في الفخ منجـدلا
انظر اخي تمثــل ســـاعــــة حضرت ... فيهــا مـلائكـة الموت الـذي نــزلا
انظر هنـــــاك مرارات تجرعهـــــا ... بحسرة منــك في تفريطـك العمـلا
وهل تقاومهـا تلـك الحلاوة واللـذات ... فيا مضى هيهـــــات ذاك خــــلا ؟
قـد استحـال حـلاوات الـذنـوب اذا ... حـل البلى علقها ان كان قيـل حـلا
اذا عقلت فراقب للعـــــــواقب لا ... تمل مـع الحس بـل لا تهمـل المهـلا
ومن تفكر في عقب الحيــــــاة رأى ... عجــائبــا جمـــة تستنهض العقــلا

ومن تيقن ان الطِرق طائلة ... والرصد من حولها قد ضيقوا السبلا

فينبغي ان يكون الزاد ذا سعة ... مع السلاح والآجاع او قتلا

ما أعجب المرء في أمر يكون على ... عين اليقين فينساه كمن ذهلا

وقد تحقق في حال له ضررا ... بدون شك فيغشاه كمن جهلا

ما لي ارى النفس لا تنفك غالبة ... عليك في ظنها ان لا تنال بلا

وانت ما كنت غلابا لها ابدا ... على الذي انت منه في اليقين بلا

فصـــل
يحـوي مواعـــظ جمـة

من اعجب الاعجب المغرور معتقــد ذاك الغرور سرورا وهـو قـد عقـلا
من العجـائب من في اللهـو مرتعـه والقلب عن لهـوه في سهـوه غفـلا
من العجـائب من عمـا يراد بــه ومـا اليــه دعي قــد فر واجتفـلا
يـا سـاحبـا ذيـل تيـه غره أمـل بصحــــة نسي الاسقـــام والعلـلا
مـالي اراك غفـولا لاهيـا فرحـا من نيـل عـافيـة تستقـدم الاجـلا
مصـارع الصحب والاحبـاب حولـك قـد أرتـك مصرعـك الادنى ولا مهلا
في نيـل لـذاتــك اللاتي شغلت بهـا تخريب ذاتـك فـاترك كل مـا شغـلا
اما سمعت بـاخبـار الـذين مضوا اما ترى الـدهر بـالبـاقين مـا فعـلا
لفـظ التحسس حيث الحـاء مهملـة مـع التجسس هـل فرق هنـا حصلا
نعم يقـــال بجيم ان بحثت عن الشـ ـر القبيـح بـاعجــام فـع المثـلا
والبحث في الخير والاصـلاح تكتبـه هنـاك بـالحـاء فيـه اهملت همـلا
لم سمي العجـل عجـلا هـل لـه سبب قــد صـح عنـدكم فيا مضى وخـلا ؟
نعم لان بني يعقـوب قــد عجلـوا ليعبـــدوه لهــــذا سمي العجــلا
وكان قـد غـاب مـوسى عنهم زمن المـ يقـات فـاستعجلوه قبـل أن يصلا
كم كان ميقـات مـوسى منـذ فـارقهم حتى انقضى زمن الميقـات واكتمـلا ؟
قــد كان شهرا تمــامـــا ثم تتمــه بعشرة ربـــه سبحـــانــــه وعــلا
من أين قد كان هذا العجل اذ ظفروا بــه ومــا صفــة استخراجـــه مثـلا
قــد صـاغـه السـامري من حليهم مـع قبضـة الاثر الروحي الـذي نـزلا
الســامري الــذي قــد صــاغـــه لهم مـا اسمـه هـل بيـان في اسمه نقـلا ؟

نعم يقـــال اسمـــــه مـــوسى فتى ظفر ... كــــــذاك قرره بعض من الفضــــلا
هـل صــار عجـلا اخــا لحم وفيــه دم ... ام جسمـه ذهب اذ خــار او صهـلا ؟
خلف بـوجهين بـل قـولين قـد وردا ... وصححــوا اول القــولين فـاحتفـلا
ومـا الخـوار أين معنــاه نلت هـدى ... وكيف تقييـده اوضح لنـا السبـلا ؟
ان الخـــوار بضم الخـــــاء من بقر ... صوت الصياح اذا ما الصوت كان علا
مــــا اسم بلقيس اخبرني فقلت لــــه ... ان اسمهـا تلعـة يـا خير من ســـألا
هـــــذا على لغـــــة في حمير نسبت ... معنــــاه زاهرة فـــافهم وع المثـلا
وبعضهم اسمهـا قـــد قـــال بلهمـــة ... وامهـــا بنت جن هكـــــذا نقـلا
مـا حكمـة الله في خلـق الـورى وكـذا ... في سـائر الخلق ايضـا غير من عقلا ؟
وهـو الغني عن المخلـوق اجمعـــــه ... لم يفتقر للســوى سبحـــانــه وعــلا
اسمع هـديث الم تسمعـه قــال لنــا ... اتحسبـوا عبثـــا خلقي لكم همـــلا
ومـــــــــــا خلقتكم إلا لمعرفتي ... فتعبـــدوني فــاجــزيكم لمــا عمــلا
امـا المكلف فـالتشريف يطلب من ... تكليفـــه لينـــال النفــع والغلــلا
وسـائر الخلـق فـاعلم انمــا خلقـوا ... طرا لنفــع بني الانســان حيث عــلا
فضـلا عليــه وتشريفــا وتكرمـــة ... من ربـــه ليزيـــد الشكر والعمــلا
دلت لـذلـك آيـات الكتــاب لمن ... تــدبر الآي واستقصى لهــــا الامــلا
فـــأنت حينئــــذ لم تخلقن ســوى ... لتعبـــد الله خــلاق الــورى وعــلا
فـان عرفت اخي مـا قـد خلقت لـه ... لم تشتغـل بســواه هكـــذا العقــلا
من أجلـك الله هـذا الكـون أوجــده ... لـولاك مـا كـون الا كـوان مـا فعـلا
فــــانت لله مـــوجـــود ومخترع ... ولم تكن لســواه فــــافهم المثـــلا
لـذلـك قـد صـور الاكـوان اجمعهـا ... في صـــورة البشر الانسّي ممتثـــلا

مـا لي اراك على الـدنيـا اخـا اسف ... تريـد تجمع منهـا فـوق مـا أكـلا
أليس تكفيـك منهـا بلغـة حصلت ... ككسرة الخبز مع ثـوبيـك ان حصـلا
أليس دار نفــاد لا خلـود بهــا ... ومركب لعبــور لا حبــور ولا
امــا سمعت كـلام الله خــالقنــا ... قد جاء في الـذكر مضروبا لنـا مثلا
دنيــاكم هـــذه كالمــاء انـزلــه ... فــانبت الـزرع ممــا حش او أكـلا
فان عقلت أخي فاطلب لنفسك ما ... تنجـو بـه يـوم لا مـال يقيـك ولا
واترك هـواك ودنيـاك الغرور فقـد ... نهـاك ربـك ان تغررك فــامتثـلا
واسلــك سبيـل رسـول الله مقتفيـا ... آدابـه في الـذي قـد قـال او فعـلا
عليـك بـالصـدق والاخــلاص انهما ... يبلغـــان الفتى اعلى العلى نـــزلا
وطهر القلب من كل الرذائـــل لا ... تضمر الى احــد سـوءًا وان جهـلا
فـــالله سبحـــانـــه لا ينظرن إلى ... جسم الفتى بل الى القلب الـذي فضلا
وتب الى الله من كل الـــذنـوب وفي ... كل الـزمـــان وممـــا دق او جلـلا
كـذلـك المصطفى قـد كان يفعلـه ... وكل خير ففي مـــا المصطفى فعـلا
اني لاستغفر الرحمن قــــال لنـــا ... في اليـوم سبعين او مـا فـوقـه جللا

بحـــوث

من الألى ذكر الرحمن انهم ... ثـلاثـــة وعليهم تـــاب اي قبـلا
نعم اولئـــــــك من صحب النبي هم ... كعب بن مـالـك اوسي وقـد فضـلا
مرارة بن الربيـع العـامري هـو الثـ ... ـــاني وثـــالثهم فـــالـواقفي تـلا
واسم هـــذا هـلال واسم والـــده ... أميـــــة ومن الانصـــــار كل اولا
مــــا كان ذنبهم حتى يضيـــق بهم ... رحب البلاد الـذي يـؤوي لكل مـلا
تخلفـــوا عن رســول الله حين غـــزا ... تبـوك مـا اعتــذروا عـذرا لهم قبـلا
وغيرهم جـــاء بـــاعـــذار كاذبـــة ... والمصطفى فعلى صـــدق لهم حمـلا
وقـــولـــه خلفـــوا يعني تـــأخرهم ... عن القبـــول الى ان فيهم نـــزلا
كم قـد تزوج خير الخلـق من عـدد ... خمس وعشر فتى الكلبي قـد نقـلا ؟
لكن بثنتين لم يــدخـل وغيرهمــا ... فكلهن بهن المصطفى دخــــــلا
وكنت احسب ان البعض زاد على ... هــذا الى سبـع عشر ان يكن قبـلا
هـل الثـلاث مـع العشر اجتمعن لـه ... معـا بـوقت أفـد مسترشـدا سـألا ؟
لا علم لي بـل روينـا جمـع واحـدة ... منهن مـع عشرة ان صـح مـا نقـلا
وانـــه مـــات عن تسـع جمعن لــه ... بـذاك جـاء صحيح النقـل متصـلا
وهـــل تسرى رســول الله من أمـــة ... نعم تسرى اثنتين هكـــــذا وصـــلا
مــــاريـــــة ام ابراهيم ثم كـــــذا ... ريحـانـة من اليهود قـد روى الفضـلا
الوصف لفـظ على ذات بـدت مـع اعـ ... ـتبـار معنى هـو المقصـود فـاحتفـلا
مثـال قـولـك زيـد فـاضـل فترى ... من فـاضـل ذات زيـد فضلهـا كمـلا

امثـــال

فرائض الله لـلانســـان تـــذكرة ... بربـــه خـوف أن ينســاه اذ غفــلا
من صـــدق الله في خلف العطيـــة لم ... يبخل بل الشـك في قلب الـذي بخـلا
العــز والمجـــد والاجـلال اجمعـــه ... في رفضكم شهـوات النفس يـاعقـلا
وكل دار لهــا بــاب لقـــاصـــدهــا ... فمن اتى الــدار من بــاب لهـا دخـلا
وبــاب اخراكم المـوت الـــذي نكصت ... عنـــه النفـــوس وكل فر محتفـــلا
لكن مفــاتيــح ذاك البــاب تجعلــه ... سهـلا ذلـولا لآيـــات إذا وصـلا
ومـا مفـاتيح بـاب المـوت يـاسندي ... حتى يكـون سـلامــا هينـا سهـلا
تلـك المفــاتيــح اعمــال يقـدمهـا ... الى المليـك هـدايـا قبـل ان يصلا
لا تفرحن بقـول قــد نطقت بـــه ... حتى تكـون علمت الحـق فيـه عـلا
وافرح بمكنــون مــا لم تبـــده ابـــدا ... اشـد من ذلـك المنطـوق لـو قبـلا
العـــدل من ملـــك خير لامتــــه ... من خصب ارضهم بـالغيث اذ نـزلا
ولا عمــــارة ارض حيثمـــا ضربت ... سرادق الجـور ممن قــــد يلي عمـــلا
أولى واجـــدر هـــذا الخلـق كلهم ... برحمـة الخلـق والخـلاق يـا عقـلا
من ذاك من هـو هـذا عـالم حسنت ... خـلالـــه في حثـــالات من الجهـلا
شكر الغني لبـــــاريــــــه على نعم ... هـو الحلي بـــه تـزيينـــــه جمـلا
ثم العفــاف مـع الصبر الجميـل لـذي ... فقر فـزينتــه هـــذا بـــه جمـلا
وشر مـــا صحب الانســـان لقلقـــة ... والصمت نعم قرين قـــارن الفضـلا
أحسن مصـاحبـة الـدنيـا فصحبتهـا ... قليلـــة عن قليـل سرت مرتحـــلا
وحسن صحبتهـا طـاعـات خـالقهـا ... والبر بـــالكل ممن فـوقهـا احتمـلا

قــد قيـل ان قلـوب النــاس أوعيــة وخيرهـا مـا وعى الخير الـذي حصـلا
أشد من فوت حـاجـات الورى طلب الحـاجـات من غير اهليهـا فـع المثـلا
وقيــل من بعيــوب النـــاس اعرفهم فــذاك اعيبهم قــد حـــاز كل بــلا
الجهـل قفـل على بـاب المعــارف والـ ـعلم الشريف فمفتـــاح لمـــا قفــلا
في دولـــة الجهــلا قــد قيــل معتبر لكل معتبر من ســـــــائر العقـــــلا
مــا أعـدل الحسـد العـادي وانصفـه بـدا بصــاحبـه العـادي لــه قتــلا
اذا جهلت قليــل العقــل تعرفـــــه بكثرة النطــق في هــزل لـــه هــزلا
مطيـــة الصبر لا تكبــو وصيقلــــه لم ينب قــط فمن يركب فقــد وصـلا
مـا اسم ملتقـط التـابـوت حين غـدا مــوسى الكليم بـــه في اليم مرتسـلا
عن السيوطي قد قـال اسم ذلـك صـا بـوت كـذاك عن النقـاش قـد نقـلا
الصدق قد قيل والاخلاص ما اجتمعـا الا وكانـا خــلاصـــا للـــذي فعــلا

اســواق العــرب القديمــة

العرب كانت لهم اســــــواق تجمعهم في الجـــاهليـــة فيهـــا كلهم وصــلا
بـــاي ارض ترى كانت مــواضعهـــا ارشــــــد بعلم اذا علم لهــــا شمــلا ؟
نعم ثــلاثـــــة اسـواق لهم عــــددا مجنــة وهــو بــالظهران فــاحتفــلا
وذو المجـــاز يســـار الـــواقفين اذا كانــوا لـــدى عرفـــات واقفين على
وغير ذين عكاظ بين نجـــــــــدهم وطــائف وضعـوهـا هكــذا نقــلا

مواعـــظ

يــا ايهــا الرجـل الـلاهي بغفلتـــه ويـك انتبـه انـه قـد خـاب من غفلا
هـذا الـذي انت فيـه مـا خلقت لـه بـل قـــد خلقت لشيء غيره عمـلا
خلقت لله عبـــدا كي تعظمــــه وقــد اعـــد لـــك الاكرام والنزلا
ولاك مـولاك من دنيـاك مـا تصلن بـه اليــه ومـا ولاك مـا فضـلا
وانت تعبـــد دنيــــاك التي نظرت عينـاك زخرفهـا واستغـوت الجهـلا
ليـلا نهـارا طـوال الـدهر تجمعهـا حلا وحرمـا اهـذا حـال من عقـلا ؟
هـل قـد نسيت عهـودا كان آخـذهـا عليـك ربـك في القرآن اذ نـزلا ؟
قـد كان حـذرك الـدنيـا وخـدعتهـا ولا تغرنكم قـــد قـــال جـل عـلا
قـد قـال ذلـك زجرا منـه هـددنـا بـه فيـارب عفـوا فـاغفر الـزلـلا
فكل من عمر الـــدنيـــا وزخرفهـــا حبـالهـا خرب الاخرى ومـا عقـلا
ومن يعمر يعمر اخراه بخــدمتـــه لربــــه بلـغ المطلــوب والأمـــلا

عاقـــر الناقـــة

لصـالــح نـاقــة من اسم عـاقرهـا هـل جـاء من خبر في اسمـه نقـلا ؟
نعم يقـــال قـــدار اسم عـــاقرهــا سليـل سـالف عن بعض من الفضـلا
وكان ذلـــك اشقـــاهـــا كما ذكرت اي الكتـاب وبئس الفعـل مـا فعـلا

لماذا اتخذت النصارى يوم الاحد عيدا لها ؟

عيد النصارى لماذا كان بـالاحـد الـ ـمعروف هـل سبب في ذلكم حصلا
نعم لأن بـــه انـزال مـــائـــدة من السماء على عيسى كما نقـــلا
بـــدا النزول بهـــذا اليـوم ثم بقي لأربعين من الايــــام متصـــلا

امثـــال

خير من الخير قــالــوا ذاك فــاعلــه ... وفــاعــل الشر شر منـــه اذ فعـلا
ان الصـــديــق اذا لم ترج منفعـــة ... منـه فـذاك من الاعـداء قـد جعـلا
من ادعت نفسـه عقـلا يفـوق بـه ... اقرانـه فهـو عنـدي اجهـل الجهـلا
صحـائف الـدهر ايـام تعـد بـه ... فخلــدوا ذكركم فيهــا بمــا جمـلا
فقـد رأيتم لهـا حفظـا لمـا حفظت ... من المحــامــد ممــا قيـل أو فعـلا
وانهـــا تنشر المطــوي دائبـــة ... من كل مستــودع ممن مضى وخــلا
وفي الـزبـور روي لا تظهرن ابـدا ... شماتـــة بـــأخ في كل مــــا فعـلا
فــان فعلت يعـــافى هــو ثم تصب ... بـديلـة عــوضـا من بعــده ببـلا
ومـا المحبـة مـا هي مـا حقيقتهـا ... بين حقيقـة معنـاهـا لـدى العقـلا ؟
قيــل المحبـــة ميــل دائم بفـــؤا ... د هــائم قــد عصى من لام او عـــذلا
يقـال عــاتب رب العرش خــالقنــا ... من خلقـه سبعـة كانـوا لـه رسـلا
بـأكلـه ادمـا نـوحـا بـدعـوتـه ... ويـونسـا غضبـا في الجـوف منـه غلا
كـــذا الخليـل على تصـويره سقما ... بمـــا تعللــــه حين اشتكى العلـــلا
داود في نظرة مــوسى بـوكــزتـــه ... يحيي بنـومتــــه كل بمـــا فعـــلا
يقـــال اربعــــة سم واربعــــة ... تريــاقــــه وداء للـــذي فعـلا
الـدنيـا سم وفيهـا الـزهـد يبرئـه ... فـلا تضر الــذي ألقــاهـــا معتزلا
والمـــال سم وقتـــال لمـــالكـــه ... مـا لم يـزك فــان زكاه مــا قتـلا
كـذا فضـول كـلام المرء قـــاتلــه ... تريــــاقـــــه ذكره لله مبتهـــلا
ملـك الملـوك لـدنيــاهم فقــاتلهم ... تريـاقـة العــدل ممن منهم عـــدلا
اولى الـورى بكمـال العفـو أقــدرهم ... على العقـوبـة فـاعفـو ان قـدرت على

وربمـــا يتمنى المرء مـــــا جعلت | فيـــه منيتـــه جهـلا ومـــا عقــلا
ورب قــول بــدا من قــائليــه ومــا | الا السكـوت جـواب فيـه فـاحتفـلا
ان الخـــديعـــة والمكر القبيـــح لمن | خلـق اللئـام فـدع مـا شـان او رذلا
وامحض نصـائحـك الاخوان خـالصة | لـو هــان عنـدهم مـا قلت وابتـذلا
ايـــاك ترغب فيمن فيـــك يـزهــد لا | خير بصحبتـــه فـــاتركـــه معتزلا
ورب شخص بعيــد منــك اقرب من | كل القرابــــة فيا قــــال او فعـــلا
ان القريب الـــذي تــدنــو مـــودتــه | لا من دنـــا نسبـــا او منزلا نــزلا
وابن عمـــك من بـــالنفـــع عمـــك لا | من كان عمــــك فيا قــــال او فعـلا
وكل شئ فشيئــــــا يحسبن ولا | شئ مـــودة كـــذاب فـــع المثـــلا
من استطـــال بـلا سلطـــان دون مرا | على الـورى هـــان ثم انــذل اي ذلــلا
حمـــل المروءة صعب ليس يحملــــه | الا الخصـوص لمــا قــد شـق اي ثقـلا
لاتحقرن فقيرا وهــــــو ذو شرف | نفس الشريف ابت الا العلى نــــزلا
لا ترغبن في غنى وهــــــو ملتحف | ثــوب الــدنــاءة لـو اثرى ولـو اثـلا
مـا اجمل الصبر مـا احـلاه حيث ترى | مـالم يكن لــك بــد منــه قــد نـزلا
وألأم اللـؤم في الانسـان مـــا هـو قـل | من جـاءه جـاره مستصرخـا خــذلا

فوائد

عشر من السور القرآن مانعة ... عشرا خصالا لمن للعشر كان تلا
الحمد فاتحة القرآن ما نعة ... فيما روي غضب الرحمن جل علا
يس تمنع في المروي من عطش ... يوم القيامة تاليها كمن نهلا
ثم الدخان من الاهوال ما نعة ... يوم القيامة تنفي شر كل بلا
وتمنع الفقر والفاقات واقعة ... والملك تعذيب من في قبره نزلا
وكوثر من قراها تدفعن روي ... عنه خصومة خصم ضل او جهلا
والكافرون من الكفران ما نعة ... عند احتضار ونزع الروح فاحتفلا
من النفاق فاخلاص ومن حسد ... وشر وسوسة ما بعدها كملا
وواحد احد هل كان بينهما ... فرق ام اتحد المعنى لدى العقلا
بالاتحاد وبالتفريق بينهما ... قولان قد وردا عن سادة فضلا
فقولهم احد معناه ليس له ... ثان فليس مع المعدود قد دخلا
وواحد اول الاعداد يتبعه ... ثان وثالث حتى ينتهي كملا
هذا هو الفرق في الوصفين نعلمه ... فاشدد يديك به كي تبلغ الأملا
وقيل في احد للنفي موضعه ... تقول ما احد في مسجدي دخلا
وواحد جاء للاثبات نحو أرى ... في بيتنا واحدا قد نام او اكلا
عيسى المسيح لما سماه خالقه ... عيسى وما معنى عيسى أوضح السبلا
رأيت عن بعضهم قد قال في لغة ... معناه ابيض ان صح الذي نقلا
ولم يسمى بروح هل له سبب ... أو علة عند من قد يفهم العللا
يقال سمي روحا من تكونه ... من ريح جبريل فهو الروح اذ نزلا
والله سماه ايضا كلمة لم ذا ... وذاك في حالة التبشير قد جعلا

لانــه كان مخلـوقـا بكلمـة كن فكان منهـا كما قـد شـاءه رجـلا
ولم يسمى مسيحـا قيـل حيث غـدا يسيـح في الارض مـا ان زال منتقـلا
وقيـل من مسحـه الضراء يبرئهـا لانــه يبرئ الاسقــام والعلــلا
نبينـا لم قـد سماه خـالقـه عبـدا وسمى ليحيي سيـدا فضـلا
لان يحيى ابى اسم السيـادة لم يقبـل فجـوزي بهـا اجرا لمـا فعـلا
والمصطفى اختـار اسم العبـد متضعـا ذلا ومسكنـة لله جـل عـلا
لأجـل ذلـك اضـاف الله خـالقنـا الى اسمـه اسمـه رفعـا لنحـو عـلا
سماه في الـذكر عبـد الله ثم كـذا اسماه ايضـا رسـول الله مـذ رسـلا
وسمي يحيي حصورا مـا الحصـور ترى من ليس يـأتي النسـا اصلا ومـا قبـلا
لمـا ابتلى الله ايـوبـا وسلـط ابلـ ـيس اللعين عليـه في الـذي فعـلا
لان ابليس قـالـوا كاده حسـدا لمـا رأى في السما من صـالـح عمـلا
وكان يسمـع امـلاك السماء على ايـوب تثني بخير حيثمـا وصـلا
فقـال يـارب سلطني عليـه لكي ترى أيصبر للمكروه ان نـزلا
حتى ابتـلاه فبـان الامر منكشفـا عن صبره بقضـاء الله مبتهـلا
وقيل عن بعضهم دود الحرير هـو الـد ود الـذي سـابقـا من لحمـه اكـلا
قـد اخرج الله من فيـه اللعـاب وذا قـد كان من بركات المبتلى حصـلا
ان الشيـاطين في شهر الصيـام روي قـد صفـدت فلِمَ عصيـان بعض ملا ؟
مـا كلهم صفـدوا بـل خص مـاردهم بـذلكم قـالـه بعض من الفضـلا
وقيـل في النـاس بقيـا من وسـاوسهم والنفس امـارة بـالسـوءللجهـلا
اني لانصـح خلي عن ثمـانيـة لا ينبغي فعلهـا من كل من عقـلا
لا يشهـدن بتجريـح وتـزكيـة ولا برشـد وتسفيـه لكل مـلا

ولا بـافـلاس ذي دين يطـالبـه غريمـه الحـق مهما قـل أو ثقـلا
ولا بقيمـة ارض أو بخـط يـد ولا بـارث لقـوم دون من جهـلا
في كل عـام روينـا ليلـة جهلت من السماء وبـاء فيهـا قـد نـزلا
ولا يمرون بمـاعـون دون غطـا الا وحـل بـه ان صـح مـا نقـلا
هـل قـد روي ان شهرا قـد يخص بـه من سـائر العـام ام في كلـه جهـلا
نعم رأيت السيـوطي قـال ذلـك في كانـون اول عن بعض لـه نقـلا
دمشق بـاسم ابن نمرود الـذي ذكروا قـد كان في الارض جبـارا طغى وعلا
بـاسم ابنـه سميت تلـك البـلاد وقـد كانت تسمى بجيرون كـذا نقـلا

نصائح

ايـاك والحرص ان الحرص صـاحبـه مـا إن يـزال أخـاهم بـه نـزلا
ايـاك والحسـد المـذموم صـاحبـه مـلازم الغم لا ينفـك عنـه ولا
والبخـل يـوجب ذمـا للبخيـل فـلا ترى او تسمـع من يثني على البخـلا
اللطف في المرء من ازكى طبـائعـه لانـه من صفـات الله قـد جعـلا
لكنـه ثمر لا يجتنى ابـدا الا لمتصنـع للنفس قـد ذلـلا
حرص الحريص الى هم يقـود بـه هـل يشتري الهم انسـان وقـد عقـلا
كـذا الحسـود ينـال الغم من حسـد والغم لا شـك يرميـه بكل بـلا

حكـــم

ان شئت تسلم في دنيـــــــا وآخرة كن مستقيمـا دوامـا واحـذر الميـلا

ذو العقل يختـار في الاعمـال احمـدهـا عنـد العواقب حيث العقل طـال على

وذو الجهـــالـــة مختـــار لأقربهـــا نفعـا واعجلهـا من حيث قـد جهـلا

الظـــالمون بيوم العـدل اخـوف من مظلـومهم يـوم نـــالـوه بكل بــلا

النــاس بهـذه الـدنيـا كمن ركبـوا سفينـة البحر ســارت والخضم غـلا

معـونـة الله لـلانســان نــازلـة حسب المـؤونـة لا تستبطىء النزلا

وذو الحماقـة ان ينطـق فليس لـه غير السكـوت جـواب عنـد من عقـلا

صـديـق كل امرىء عقـل يرافقـه كل الـورى اصـدقـاه ان يكن عقـلا

عـــدوه جهلـــه ان كان معتقـــدا من الخليقـــة ضرا فهـو قـــد جهـلا

ايـــــاك ان تسخر من شيء وتحقره فليس في صنـع ربي محـــدث همــلا

قـل اصطبـارك في وقت المصيبـة ذا عليـك اعظم منهـا حـادثـا جللا

وقيـل لا شيء في الاشيــاء أجمعهــا للمرء اصعب من شيئين قـــد جهــلا

عرفـانـه نفسـه صعب عليـه كـذا كتمانـــــه السر إن يفشى لأي مـــلا

الشـح قـد قيـل بـالانسـان اقبـح من فقر لأن فقير القــــوم إن أكــــلا

تراه في شبـع أمـــــا الشحيـح فـلا تراه يشبـع لـو أكـدى ولـو أكـلا

مـــاذا ترى صفـــة الصبر الجميـل كما قـــد قـــال خـــالقنـــا بين لنمتثـلا

يقـــال ذلـــك صبر ليس يصحبـــه شكـوى ولامعـــه بث لمـــا نـزلا

فوائد في معرفة اسماء
اشخاص اشتهروا بالكنى والالقاب عن السيوطي

الاشعري ابـو مـوسى بكنيتـه　　قد كان يعرف ما الاسم الـذي حصلا ؟
ان اسمـه كان عبـدالله وهـو فتى　　قيس همـام صحـابي وقـد فضـلا
والاخطـل الشـاعر المعروف سمي عتـ　　ـاب بن عـوف وذا في تغلب نـزلا
والاصمعي اسمـه عبـد يضـاف الى　　المنـا الملـك الـديـان جـل عـلا
وكان من اصمـع ينمى لبـاهلـة　　من قيس عيـلان معروفـا ومـا جهـلا
ابـو نـواس لقـد قـال اسمـه الحسن بـ　　ـن هـاني الحكمي لكنـه بـولا
ابـو هريرة عبـد الله والـده　　صخر الى دوس ينمى هكـذا نقـلا
وجـاء فيـه خـلاف غير منضبـط　　في إسمـه وابيـه قـد روى الفضـلا
قـال السـويـدي عنـه في سبـائكـه　　ان الاصـح اسمـه عبـد يضـاف الى
وصف الألـه هـو الرحمن وهـو فتى　　صخر وفيـه من الاقـوال قـد نقـلا
الى ثـلاثين قـولا بعـد خمستهـا　　في إسمـه وابيـه قـد اتت جمـلا
صـديقنـا هـو مشهـور بكنيتـه　　ما الاسم مـا اسم ابيـه اوضح السبلا ؟
صـديقنـا هـو عبـد الله والـده　　عثمان تيم قريش اصلـه اصـلا
ابـو سعيـد هـو الخـدري نعلمـه　　مـا الاسم بين لكي يـدريـه من جهـلا
الاسم سعـد ابـوه مـالـك بن سنـا　　ن وهـو خـدري انصـاري مـا جهـلا
ينمى الى الخـزرج المعروف نسبتـه　　ازد بن غـوث كـذا قـد صح متصـلا
ان ابن خيـاط مـذكـور يضـاف الى　　ابيـه مـا اسمـه يـا مفتي من سـألا
ان اسمـه قيـل عبـد الله ثم ابـو　　ه سـالم هكـذا عن بعضهم نقـلا

واحمــد قيــل ايضــا واسم والـــده　　محمـــد تغلبي الاصــل مـــا فصــلا
امـــا بـــو دلف العجلي ينسب في　　بكر بن وائـــل فيما صــح واتصـــلا
واسمـــه القـــاسم المعروف والـــده　　عيسى بعجـــل لجيم كان متصـــلا
اسم المبرد هـــل تـــدريـــه قلت نعم　　محمـــد بن يـــزيـــد ينسبـوه الى
ازد بن غـوث هـو البصري وهـو امـا　　م النحـو عنـدهم المعروف مـا جهـلا

حكـــم

ان المروءة حمــل لا يطيــق لــــه ... حملا لما فيه من ثقل سوى الثقلا
مــا اجمــل الصبر حيث الامر منحتم ... لا بــد منــه فصبر الصبر قــد عســلا
اتــدري انت من المحروم يــا سنــدي ... هــو الــذي شب في دنيــاه واكتهــلا
وكان في نصب بـــالجمــع من نشب ... فصــار للغير مــا يحويــه اذ رحــلا
اتــدرى من هــو اقــوى النــاس كلهم ... اقــواهم من على النفس الجمــوح عــلا
يكفي الأديب اديب النفس مــا كـ ... ـرهت من غيره نفســه نــاواه معتزلا
من كان بالغدر معروفا حــذارك عن ... فنــائــه حيثمــا قــد حــل او نــزلا
فهـو الكمين الــذي لم ينـج ســالكـه ... من ســارق ســالب أو قــاتــل قتــلا
دع التكافــؤ في كل الامــور فمــا ... رأيت غيرك يبغيــه فــدعـــه ولا
ان التكافــؤ يفضي للتبــاغض مــا ... بين الـورى حســدا في كل مــا فعــلا
لكن ذلـــــك في امر تعلقـــــه ... بـــدنيــوي وأمـــا الاخروي فــلا
لضيــق دنيـــا كم كان التنـــافس في ... امــورهــا ولحب النفس مــا عجــلا
أمـا المسـاعي الى الاخرى ففي سعــة ... لـــذاك لا حســـد فيا لهـــا عمــلا
ود الحســـود تراه في الكـــلام وفي ... افعــالــه بغضــه فــاحــذر لمـا فعـلا
فــالاسم اسم صــديــق والعــدواة في ... معنى مسماه لا تنفـــك عنـــه ولا
وعــد الكريم قريب وهــو أقرب من ... دين الغريم فهـــذا ربمـــا مطــلا
وكل وقت لـــه شغــل يخص بـــه ... فــلا تكن بســواه فيـــه مشتغـــلا
فــالله ســائلنــا عن حــق أنفسنــا ... وحقـــه وحقــوق الخلــق أي مــلا
فكن بكل زمـــان أنت مشتغـــلا ... بمـــا تخـــاف ســؤال الله عنـــه ولا

من اتقى الله في اسرار خلــوتـــــه اجـاب دعـوتـه سبحـانـه وعـلا
العلم عن جـــديـــد ليس يخلقـــه شئ ويـزداد لا نقص بـــه دخـــلا
لا خير في نسب قـــد شـانـــه ادب ان ساء شـان وان يـزكـو زكا وعـلا
ان الفضول مفضـول القـول مع عمـل دليل صـدق لنقص العقـل مـا خبـلا
إن القنــاعــة لا فقر يقـــارنهـــا امـــا الطـاعـــة فقر حـــاضر نـزلا
إن الفقير امير في قنــــــاعتــــــه والفقر عنـــد امير طـــامـع نـزلا
كم حسرة غرست من لحظـــة نظرت ونــار حرب بلفـظ حرهـا اشتعــلا
شهـادة الطرف اقوى في العـدالـة من عـــدلين فيما بقلب المرُ قـــد نـزلا
وخير مالك مـا قـد صـان عرضـك لا مـا صنتـه في الخبـايـا تبتغي الغللا
ان اللســـان عن الانســـان يخبر من بفضلـه او بنقص فيـه قـد جهـلا
وتخبر العين عمــــا في الضمير فسـل عينيـه تخبرك مـــا في سره حصـلا
العـز والشرف الاسنى قـــد اجتمعـا في الـدين تحت التقى في ظلها دخلا
ولا شفيـــع إلى المـــولى اعـــز ولا اجـل من تـوبـــة تصلـح العمـلا
الامر في النـاس اولى النـاس قـاطبـة بـه الـذي صـانـه عن كل مـا رذلا
الحرص داع الى حرمـان صـاحبـه والخير من مبتغيـــه حضر سهـــلا
لا يبتغي الخير الا من يحصنـــــه بـالصـالحـات اذا مـا قـال او فعلا
ان المسيئ اذا كافـــأت فعلتـــه بشيء كنت دخــالا بمـــا دخـلا
البغي صـارع بـاغيـه وسـائقـه للحين سوقا حثيثـا جـاءنـا مثلا
صـلاح راع واصـلاح الرعيـــة من تكثيره الجنـد اقـوى عنـد من عقـلا
مـا بـدعـة احـدثت الا وقـد تركت من اجلهـا سنـة مع من بهـا عمـلا

اولى الامـور اهتمامـا منـك اوجبهـا   عليـك فـانظر الى الاولى ولا مهـلا
مـا مفني العمر الغـالي ومنفقـه   في جمـع مـال تقـاء الفقر ان نـزلا
ان الـذي انت فيـه رأس فقرك لـو   عقلت فـانظر متى تنضم في العقـلا
ان الكريم ولـو قـد صـال صولتـه   سليمـة ليس يرضى الجيف والميـلا
اذا اردت ترى آلاء ربـك مـا   اجلهـافـاغضض العينين واحتفـلا
ترى الوجود جميعا غـاب عنـك كـذا   قـد غبت عنـه فماذا بعـد ذاك حـلا
دنيـاك هـذي ثـلاث وهي عـافيـة   وصحـة وشبـاب ان تفتـك فـلا
ان السفـاهـة نقص الحلم نـاقصـه   هـو السفيـه وقـد عـدوه في الجهلا

فوائد جليلة في صفات البارئ

لم السؤال بكيف كان ممتنعا   في حق خالقنا سبحانه وعلا ؟
لان كيف بها يستخبرون عن الـ   ـهيئات او حال ما قد غاب او جهلا
والله سبحانه ماغاب عن أحد   وما له هيئة تستلزم المثلا
كذاك ليس له لون يميزه   اذ كل لون له ضد له جعلا
لم السؤال باين عنه ممتنع   ما علة المنع بين اوضح العللا ؟
لان اين بها يستخبرون عن المـ   ـكان اين فلان حل وارتحلا ؟
ولا مكان اخي يحوي القديم ولا   يؤويه سبحانه عن ذاك جل غلا
كذا السؤال بكم ان السؤال بها   يكون عن عددٍكم عندكم رجلا ؟
والله سبحانه فرد بلا عدد   ولا تجزّي ولا تبعيض قد فصلا
ولا يقال متى قد كان انّ متى   عن الزمان بها يستخبر العقلا
اذ الزمان حديث وهو ذو قدم   فليس يجري عليه حادث حصلا
منزه عن سمات النقص ليس له   زوج ولا ولد سبحانه وعلا
لانما الزوج والأولاد جاز على   من كان للغير محتاجا وما اكتفلا
لم لا يقال لصنع الله ذو علل   وما الذي منع التعليل لو جعلا ؟
قد قيل لو كان محتاجا الى علل   لكان للغير محتاجا اذا فعلا
علم الاله قديم ما الدليل على   هذا وهل من قديم غيره جعلا ؟
علم الاله هو الذات الكريمة لا   شئ سوى الذات عنها زاد وانتقلا
معناه ان كل معلوماته انكشفت   لذاته لم يغب شئ ولا جهلا
فيعلم السر والاخفى وما خفيت   من ذرة عنه فيما دق او جللا
لانه حاضر في كل حاضرة   أو كل غائبة في الكون ما غفلا

فما الدليل على اظهار قدرته ... على الوجود جميعا ما دنا وعلا ؟

دليل ذلك في اتقان صنعته ... لو لم يكن قادرا ما اتقن العملا

اذ يستحيل وجود الفعل منفعلا ... بنفسه دون فعال له فعلا

وكونه محكما لا عيب فيه فذا ... دليل حكمته اذ زايل الخللا

فقدرة الخلق هل هي نفس قدرته ... ام غيرها اوضح الاحكام والعللا ؟

الله خالق هذا الخلق موجده ... وخالق فعله من كل ما عملا

والله اقدرهم في كل ما عملوا ... بقدرة سبقت من عنده ازلا

ارادة الله في الاشياء جارية ... فما الدليل على اثباتها عملا ؟

دليل ذلك ان الفعل منه جرى ... في الخلق في غاية الترتيب ما هملا

فالصنع منتظم ما فيه من خلل ... لأن صانعه ما عنه قد ذهلا

ان قيل فالله حي ما الدليل على ... حياته ما تجيبون الذي سألا ؟

يجاب قدرته والعلم دل على ... حياته اد هما من ميت بطلا

هو السميع تعالى والبصير اتى ... في الذكر نصا صريحا حينما نزلا

هذا الدليل هو السمعي عندهم ... فهل هنالك عقلي لدى العقلا ؟

نعم هما صفتا مدح ونفيهما ... نقص فلو نفيا فالنقص قد حصلا

والنقص عنه محال جل خالقنا ... له الكمال جميعا وصفه كملا

علم القديم قديم نحن نعرفه ... هل وصفه بالضروري جاز أم هو لا ؟

علم الاله قديم ليس يوصف بال ... ـكسبي أو بالضروري كله حظلا

لان ذا من سمات المحدثات تعا ... لى الله عن محدث في وصفه ازلا

ان التكلم من وصف الاله فما ... معناه بل ما دليل الحكم فيه جلا ؟

اعلم هديت والق السمع منك لما ... اقول هذا مقام يورث الزللا

ان الكلام على قسمين عندهم ... له احتالان في الباري له احتملا

فان عنوا نفي ضد النطق من خرس ... فذاك وصف لذات الحق جل علا
وان عنوا خلقه التكليم في أحد ... فذاك من فعله في خلقه فعلا
فانه آمر ناه خليقته ... وواعد موعداً اذ أرسل الرسلا
كما روى خلق التكليم في جسد الـ ... ـتكليم أجمعه من كله حصلا
فكان يسمع من كل الجهات ولم ... تسمعه جبته حسب الذي نقلا
ان القراءة للقرآن من أحد ... ولفظه وكذا الاصوات حين تلا
فكل ذلك مخلوق ومخترع ... له تعالى جميعا فاترك الجدلا
اما المعاني التي من لفظه فهمت ... قديمة من صفات الذات جل علا
ان الكلام من القرآن مشتمل ... على امور دراها كل من عقلا
أمر ونهي وإخبار كذاك على ... استخباره خلقه ما شاءه فعلا
كذا النداء ووعد والوعيد مع الأ ... مثال مع قصص كل به دخلا
فيه الوصايا وتهذيب النفوس كذا ... فيه المواعظ والتنبيه قد حصلا
وناسخ ثم منسوخ ومحكمه ... مع التشابه كلا لفظه شملا
ان الصفات صفات الذات هل هي قد ... توافق الذات ام قد خالفت مثلا
ان الوفاق لشيء والخلاف له ... فرع لغيرية الشيء الذي حصلا
ولا تغاير بين الذات مع صفة ... لها بل الوصف نفس الذات قد جعلا
الله شاء كذا أو قد أراد كذا ... هل بين ذلك فرق إفت من سألا ؟
لا فرق بينهما معناه متحد ... أراد أو شاء كل جائز قبلا
دليله انه ما جاز قولك قد ... اردت لكنني ما شئت فاحتفلا
والله سبحانه ما كان قط جرى ... في ملكه غير ما قد شاءه ازلا
العبد هل يستطيع الاختيار لما ... قد كان فاعله من كل ما عملا ؟

ومـا الـدليـل على هـذا وخـالقـه   هو الـذي خلق الفعل الـذي فعـلا ؟
نعم لقـد خلـق الله استطـاعتـه   لكسبـه مثـل مـا قـد يخلـق العمـلا
دليـل ذلـك أن العبـد ميز مـا   بين الـذي هـو عنـه عـاجـز مثـلا
وبين مـاكان في وسـع استطـاعتـه   فيتركن لهـذا ثم ذا فعـلا

فصـــل
في الفاظ تتعلق بأصول الدين

طـاعـاتنـا فعـلامـات الثـواب لنـا ... كـذا المعـاصي عـلامـات العقـاب ولا
ولا يقـال لهـا كانت لـه علـلا ... اذ العـلامـات نـافي حكمهـا العلـلا
مـا الفرق بين المسمى بـالعـلامـة او ... بعلـة الشيء ان الفرق قـد شكـلا ؟
عـلامـة الشيء في حين تفـارقـه ... وعلـة الشيء ايجـاب لـه جعـلا
لكنمـا علـل الاشيـاء عنـدهم ... تنـوعت بعضهـا شرعيـة هي لا
لا تـوجب الحكم لكن قـد تقـارنـه ... فـاثبتتـه ومهما فـارقتـه فـلا
كالخمر إن وجـد الاسكار يحرم أو ... ان عـاد خـلاً فعن تحريـمه انتقـلا
وهـذه هي تـدعي بـالعـلامـة مع ... اهـل الاصـول كـذا في عرفهم حصلا
امـارة وعـلامـات وبعضهم ... مـؤثر أثرت في الحكم اذ نـزلا
وليس تـوجبـه قطعـا لان زنى الـ ... ـزاني يكـون وحكم الحـد مـا كمـلا
امـا التي نسبت للعقـل مـوجبـة ... معلـولهـا لم تفـارق مـا بهـا علـلا
الا ترى حركات الشيء مـوجبـة ... فيـه التحرك لا تنفـك عنـه ولا
الظلم مـا هـو مـا معنـاه قـل لي يـا ... من يجمع العلم يستهـدي بـه الجهلا ؟
الظلم وضعـك لـلأشيـا حقيقتـه ... في غير مـوضعهـا قصـدا ومـا جهـلا
ومـا حقيقـة تـوفيـق الالـه لمن ... قـد كان وفقـه في صـالـح عمـلا ؟
تـوفيقـه العبـد فـاعلم خلق قـدرتـه ... فيـه على طـاعـة يـأتي بهـا مثـلا
مـع خلـق داعيـة فيـه لتـدعـوه ... لفعـل مـا أمر الرحمن ممتثـلا
لأنمـا العـاصي فيـه قـدرة خلقت ... لكن داعيـه مـا فيـه قـط إلى

هــذا عرفنـــاه والخـــذلان عنـــدكم   مــاذا حقيقتـه في وصف من خـذلا ؟
هـذا هـو الضـد للتـوفيـق مـا خلقت   هنـــاك داعيـــة تستنتـــج العمـــلا
وقيــل ترك اعتنـــاء الله خـــالقنـــا   بـالعبـد يتركـه مـع نفســه همــلا
نعـوذ من شره بـــالله نســـألـــه   من فضلـه عصمـة من نيـل كل بــلا
حقيقـة الرزق للإنسـان مـا هـو هـل   حصـول مــال لــه في ملكــه دخــلا
حقيقـة الرزق مـا يـأتيـك منتفعـا   بـــه سـواء حرامـــا كان أو حلــلا
اذ ليس كل الـــذي يمنـــاك تملكـــه   يكـون رزقــك فـافهم ربمـا انتقلا
وهـــذه الطير والأنعـــام يرزقهـــا   ولم تكن ملكت بعض الـــذي اكــلا
الشيء في ذمـــة الإنسـان تجعلـــه   مـا معنى ذمتـه مـا معنى قـد جعلا ؟
مــا ذمـة المرء ذاتـا كي نحـددهــا   وانمـــا هي معنى قـــائم حصـــلا
معنى بـــه هـــو تقـــديري يقبـل إلـ   ـزام الأمـور التزامـا هكـذا قبـلا
كـــذا التصرف لكن ليس يقبـل إلـ   ـزامـا هنـا والتزامـا للـذي وصـلا
هـذي المروءة مـا هي لست أفهمهـا   لعلنـــــا نجتني من غرسكم غلــــلا
إنّ المروءة افعـــال بفـــاعلهـــا   تنبئـك ان قـد رقي هـام الكمـال عـلا
وفـاعـل ضـد هـاتيـك الفعـال خسيـ   ـس النفس ليس يبـالي بـالـذي رذلا

بحوث نفسيـة في علم الاصـول

هـذا الخطـاب خطـاب الله خـالقنـا ... للخلـق من حمـل التكليف فـاحتمـلا

مـــا وصفـــه والى كم كان منقسما ... بين حقيقتـــه أوضـح لنــا السبــلا

اعلم هـديت خطـاب الله خـالقنـا ... لخلقـــه كان معلـومـــا لـــه أزلا

لانــــه كل شيء كان منكشفــــا ... للـذات قبـل وجـود الشيء فـاحتفـلا

وحينمـــا خلـق الانســـان اودعـــه ... عقــلا بـه لخطــاب الله قــد أهــلا

بـــــذاك عن جنســـه الأصلي ميزه ... اي جنســه الحيـواني الـــذي سفــلا

واختص من جنسـه نـوعـا وخصصـه ... بقــوة العقـــل سماهم لنــــا رســـلا

هنـاك خــاطبـه لكن بـواسطــة الـ ... ـوحي الـذي كان جبريـل بـه نـزلا

وذلكم لكمـــال اللطف منـــه بنـــا ... ولطفـــه لجميـع الخلـق قــد شمــلا

اذ الكـــلام من الرحمن يعجـــز عن ... سماعــــه بشر مـــــا كان محتمـــلا

لـــذاك صير جبريـــل الرســول بـــه ... الى الرســول لتبليـغ الـــذي رســلا

والرسل قـد جعلوا في النـاس واسطـة ... بين الالـــــه وبين الكمـــل العقـــلا

فـان عرفت الــذي قلنــاه قــاعــدة ... فـافهم وأنصت والق السمـع منـك الى

خطـاب ربـك هــذا الخلـق مشتمـل ... على معــــان وانـــواع اتت جمــلا

من ذاك يخبرنـا عن حـــال من سلفـوا ... وحــال نشـأتنــا اذ نحن مــا عقــلا

وعن دلائــل اعجـــاز لقـــدرتـــه ... كخلقــه كل مــا يعلـو ومـا سفــلا

ومنــــه وعـــظ وتــذكير وتسليـــة ... ومنـــه ارشـــادنـــا كي نرتقي لعـــلا

منهـا النصـائح والأمثـال يضربهـا ... للنــــاس تـــذكرة ممن يعي المثــلا

وغير ذلـــك من أنـواع حكمتـــه ... في مقتضى علمـه سبحـــانـــه وعــلا

اما الخطـاب الـذي بحث الاصول لـه مقرر فهـو نـوع فيـه قـد دخـلا
اي داخـل في خطـاب الله تسميـة وخصـه انـه الحكم الـذي نـزلا
بفعـل من بلـغ التكليف علقـه امرا ونهيـا اذا مـا بـالغـا عقـلا
فـالحكم هـو الخطـاب اللـذ تعلقـه بفعـل من كلف الاحكام والعمـلا
وقسمـوه الى قسمين فـادرهمـا خطـاب وضع وتكليف على العقـلا
هـذا على أنمـا التكليف مطلـق امـ ـر الله مـع نهيـه سبحـانـه وعـلا
ومن يقـول هـو الإلـزام زاد هنـا قسما وذاك هـو التخيير فـاحتفـلا
لأنما الندب والتكريـه مـا لـزمـا بـل فيهما جـاء تخيير لمن فعـلا
بين حقيقـة ذي الأقسام مـا هي مـا معنى المسمى خطـاب الوضع منفصلا
حصـول شيء بشيء اي تعلقـه بـه امرت بـذا إن ذاك قـد حصـلا
هـو المسمى خطـاب الـوضع عنـدهم وهـو خمسـة اقسـام اتت كمـلا
ركن وشرط يليـه علـة سبب عـلامـة هـذه خمس اتتـك ولا
فصـل لنـا خمسهـا كـلا على حـدة عن الغمـوض وعن كل الخفـاء خـلا
الركن للشيء مـا لا يستقيم ولا يتم من دونـه إن ينعـدم بطـلا
كمثـل تكبيره الأحرام ان عـدمت من الصـلاة فـلا نفـع بهـا حصـلا
كـذاك تلبيـة الاحرام إن عـدمت تهـدم الحـج لم ينفعـه مـا فعـلا
عقـد النكاح اذا لم ترض من نكحت فـذاك عقـد هبـاء حكمـه همـلا
اذ هـذه وضعت مثـل الاسـاس فـلا بنـاء دون أسـاس قـام ثم عـلا
وعلـة الحكم وصف فيـه أثر بـل علامـة لـوقـوع الحكم قـد جعـلا
مثـال ذلـك عقـد البيع قـد جعلو ه علـة لـزوال الملـك ان حصـلا
عن ذاك زال الى هـذا ابـاح لـه نفعـا بمـا غيره يحـويـه منتقـلا

كذاك عقد نكاح قد احل به اسـ ـتمتاعه وهو قبل العقد قد حظلا
ومثـل هـذا كثير غير منحصر يدريه من عرف الاحكام والأصلا
ما الفرق بين الذي يدعونه سببا وما دعي علة للحكم قد شكلا
وصف يؤثر في حكم بلا وسط فذاك علة ذاك الحكم قد جعلا
وما بواسطة في الحكم اثر قل هذا هو السبب المعروف فاحتفلا
مثاله ثاقب للبيت ثم اتى لص فحاز متاع البيت واحتملا
فثقبه سبب للاستراق هنا لكن بواسطة اللص الذي دخلا
دخوله علة الاستراق كما مسببا كان للثقب الذي حصلا
وامرؤ غيره بالقتل قل سبب وفعل مأموره قل علة مثلا
الآمر ليس له في القتل من اثر الا بواسطة الفعل الذي قتلا
هذا هو الفرق في الوصفين قد ذكروا فافهمه كي تعرف الاسباب والعللا
والشرط ما هو تبينه لنعرفه من أين خالف ما قد مر مقتبلا ؟
الشرط ما وقفت للحكم صحته عليه ان كان صح الحكم او هو لا
إن يوجد الشرط يوجد حكمه واذ يفقد فلا صحة للحكم بل بطلا
مثل الصلاة اذا كان الوضوء لها صحت وان لم يكن صح الوضوء فلا
ماالفرق ما بين شرط كان او سبب الشرط شابه في احكامه العللا
اي في مناسبة الأحكام نحو رضى من باع في صحة البيع الذي حصلا
وكونه في محل الحكم موقعه ولا كذا سبب بل خارجاً جعلا
ككون من باع محتاجا الى ثمن فذلكم سبب في العقد ما دخلا
علامة الحكم وصف كاشف أبدا عن حكمه دون تأثير به حصلا
فلا يؤثر ايجادًا ولا عدما ولا وجوبا ولكن دل من جهلا

مثـل الأذان يـدل السـامعين على ... دخـول وقت صـلاة انــه دخـلا
وقـد تكـون بمعنى الشرط آونـةً ... كالرجم من شرطه الإحصان قد جعلا
وقـد تكـون بمعنى علـة نسبت ... للشرع تشبـه في افعـالهـا العلـلا
فهـذه كلهـا للـوضـع نسبتهـا ... ومـا عـداهـا الى التكليف قـد حمـلا
واعلم هـديت وامعن هـاهنـا نظرا ... فيما اقـول وفكر تبلـغ الأمـلا
بـانـه كل حكم كان نسبتـه ... للـوضـع لا مـانـع من كـونـه بـدلا
عن غيره بـاعتبـارات قـد اختلفت ... كالشرط قـد جعلـوه علـة مثـلا
وعكسـه وكـذاك الركن مـع سبب ... حسب اعتبـارات حيثيـاتهـا جعـلا
لـذا تراهـا على بعض قـد اشتبهت ... واشكل الفرق مـع من يقصـدِ العمـلا
لم خص هـذا بحكم الـوضـع حيث أتى ... عن غيره وهـو بـالتكليف قـد شكـلا
لأنمـا الله في التشريـع واضعـه ... ليـوصـل الحكم بـالتكليف مـا وصـلا
ومـا الخطـاب الى التكليف نسبتـه ... او حكم تكليف يـدعى حيثما نقـلا ؟
كل الـذي خـاطب الله العبـاد بـه ... وخـالف الـوضـع تكليف لنـا جعـلا
امرا ونهيـا وهـذا غير منحصر ... لكن بخمسـة اقسـام قـد اكتمـلا
هي الـوجـوب وتحريم ومنتـدب ... ثم المبـاح وتكريـه وقـد كمـلا
وبعضهم بثـلاث يكتفـون هنـا ... اذ الأواخر تخيير بهـا حصـلا
عـزيـة رخصـة مـا الفرق بينهما ... عـزيـة شرع حكم لم يـك انتقـلا ؟
عن اصلـه واذا مـا كان منتقـلا ... الى الاخف لعـذر رخصـة مثـلا
كأربع الظهر من بـاب العـزيـة ثـ ... ـم القصر في سفر للعـذر قـد نقـلا
فـالحكم ان كان مشروعـا لفـاعلـه ... بمرتين فـأخرى رخصـة حصـلا
غير الـذكي فمحكـوم بحرمتـه ... عـزيمـة ولمن يضطر قـد حلـلا

جـزئي كلي مـا معنـاه عنـدكم ... بين لنـا صفـة اللفظين نلت عـلا
اللفـظ ان وضعـوه واحـدا وكـذا ... معنـاه مـا زاد عنـه بل بـه كـملا
فـانظر الى معنى ذاك اللفـظ ان منع ... اشتراك معنى سـواه فيـه مـا حصـلا
فـذلـك اللفـظ جـزئي يسمى كما ... في لفـظ زيـد سـواه فيـه مـا دخـلا
وان تصـور معنـاه لشركتـه ... لم يمنعن فكلي دعي مشـلا
مثـال ذلـك كالانسـان يـدخـل فيـ ... ـه كل أفراده ممـا بـه اشتمـلا
فـان زيـدا وعمرا ثم غيرهمـا ... جميعهـا لفـظ انسـان لهـا شمـلا
فـان تسـاوت بـه الافراد سمي كل ... لـي التـواطـؤ أي كل الـذي دخـلا
فيـه تـواطـأ أي قـد كان متفقـا ... بـلا تفـاوت في معنـاه مكتمـلا
كما تقـدم في الانسـان حيث اتى ... فيه التساوي من الافراد مـا جهلا
وان تفـاوت معنـاه ومـا اتفقت ... افراده فيـه بـالتشكيـك فيـه جلا
اي بـالمشكـك سمي حيث نـاظره ... يشـك هل قـد تساوى فيـه أم هـولا
كأبيض او بيـاض قـد تفـاوت في ... معنى البيـاض ولمـا يتفـق كـلا
كالثلـج والعـاج كل ابيض وهمـا ... تفـاوتـا شـدة فـالثلج فـاق على
وان تعـدد لفـظ مـع تخـالف معـ ... ـنـاه التبـاين فيـه ثم قـد حصـلا
مثـالـه ذاك انسـان وذا فرس ... تبـاين اللفـظ والمعنى فـع المثـلا
وان تعـدد لفـظ وهـو مختلف ... والمعنى متحـد أي واحـدا جمـلا
فهـو الترادف كالانسـان مـع بشر ... تخـالف اللفـظ لا المعنى الـذي حصـلا
وان يـك اللفـظ في الاوضـاع متحـدا ... ثم التعـدد في معنـاه قـد قبـلا
كالقرء حيض وطهر فيـه مشترك ... سمـوه مشتركا يـدريـه من عقـلا
ولفـظ عين كـذا فيـه قـد اشتركت ... مـاء وتبر وعين دمعهـا انهمـلا

هـذا إذا مـا المعـاني كلهـا اشتركت ... حقيقـة فيـه فـافهم تـدرك الأمـلا
ومـا الحقيقـة مـا معنى المجـاز بمـا ... يكـــون بينهما التمييز مكتمـــلا
ان الحقيقـة لفـظ قـد اريـد بـه ... في اول الـوضـع معنى فيـه قـد حمـلا
فـان يـك استعملوه فيـه كان اذن ... حقيقـة لم يكن عن وضعـه انتقـلا
كقـولهم أسـد فهـو الحقيقـة في ... مـاهيـة السبـع آلعـادي اذا اكـلا
وقـولهم أسـد يرمي يراد بـه ... هنـا الشجـاع مجـازا اذ عنـوا رجـلا
ثم الحقـائـق أقسـام يضـاف الى ... وضـع وعرف وشرع عرفت عمـلا
مـا الفرق بين المسمى العـذر عنـدهم ... ومـا يسمى لـديهم مـانعـا جعـلا
مـا امكن الفعـل فيـه مـع مشقتـه ... فـذاك عـذر يسمى حيثمـا حصـلا
كالفطر في سفر قصر الصـلاة بـه ... اذ صـومـه ممكن ان كان محتمـلا
وان يكن مستحيـل الفعـل تـأديـة ... فـذلكم مـانـع والفعـل مـا قبـلا
كالصـوم من حـائض او كالصلاة لهـا ... فـان تكن فعلت فـالفعـل قـد بطـلا
مـا النسخ بين لنـا معنـاه نلت هـدى ... النسـخ رفـع لحكم الشرع مبتـدلا ؟
بغيره تـارة أو مـالـه بـدل ... لأن انـواعـه لم تتحـد كـلا
مـا هي انـواعـه كم كان منقسما ... الى ثـلاثـة اقسـام اتتـك ولا
نسخ التـلاوة مـع حكم يكـون لهـا ... مثـالـه مـا روي فى الـذكر قـد نـزلا
بـأنـه عشر رضعـات تحرم مر ... ضـوعـا على راضع والنسخ بعـد تـلا
والثـاني مـا نسخت فيـه التـلاوة مـع ... بقـاء احكامـه كالرجم فـاحتفـلا
الشيـخ والشيخـة المنسـوخ لفظهما ... وقـد بقي الحكم مثبـوتـا بـه عمـلا
هـذا وثـالثهم مـا الحكم منتسـخ ... واللفـظ بـاق لـدى من للكتـاب تـلا
مثـل الـوصيـة لـلازواج قـد نسخت ... بـالاعتـداد أو التـوريث مـا جهـلا

هل تنسخ السنة القرآن عندهم … ام ذاك ممتنع ما صح ما قبلا
الاكثرون أجازوا النسخ بل عملوا … بما تواتر منها واستفاض على
وما أجازوه بالآحاد قط سوى … بعض الشوافع عنهم ذاك قد نقلا
لأن ذلك ظني الدلالة والقـ … ـرآن قطعيها من ثم ما اقتبلا
كذا التواتر منها ليس ينسخه … آحادها ذاك ظني وذلك لا
الضد ما هو ما معنى النقيض بما … يكون بينهما التفريق معتقلا
الضد وصف وجودي يعاقبه … كمثله في مكان واحد جعلا
والاجتماع محال بين ذين كما … في اسود أبيض في الشيء ما قبلا
لكن هذين قد جاز ارتفاعهما … معاقبين بوصف ثالث حصلا
كحمرة واصفرار من هنا افترقا … مع النقيضين فاعلم وافهم المثلا
ان النقيضين وصفان وما اجتمعا … كلا ولا ارتفعا بل واحد نزلا
وذاك مثل وجود الشيء مع عدم … لا يجمعان معا فيه ولا انتقلا
صف القياس لنا بين حقيقته … وحكمه في اصول الفقه هل قبلا ؟
الحكم إن كان مجهول الدليل وما … رأوا دليلا له بالنص قد نزلا
وكان من مثله حكم يشابهه … صح الدليل عليه لم يكن جهلا
فيحمل الحكم مجهول الدليل على … معلومه في دليل واحد حملا
هذا ان اشتركا في علة ظهرت … تساوي بينهما كل لها احتملا
هذي حقيقته والحكم مختلف … فيه لديهم وعند الجل قد قبلا
وبعضهم كابن حزم منه قد منعوا … قال النصوص وفت بالشرع مكتملا
قواعد الفقه كم بين قواعده … بالعد والوصف تفصيلا لما انجملا
قواعد الفقه خمس لا تزيد على … خمس وهاك بيان الخمس منفصلا

ان اليقين لــــديهم ليس مرتفعــــا ... بــالشــك بــل بيقين مثلــه حصــلا
يبني عليهــا كمن قـــد كان مغتســلا ... فشـك في النقض يبقى الحكم مغتسـلا
او شـك في زوجــة هـل كان طلقهــا ... او هــل اتى مــوجب التحريم ثم فــلا
وهـــــذه غيرهـــــا الضر حيث اتى ... فهــو المــزال لــدينــا لم يكن قبــلا
يبني عليهـــــا وجــوب الرد منحتم ... في كل منتصب بـــاق ومــــا اكــلا
وان يكن تــالفــا في الغــاصبين لــه ... فــالغرم من بعــده الــزمهم بــدلا
ان المشقـــــة للتيسير جــــالبــــة ... فتلــك ثــالثــة تستنتــج العمــلا
بعض الفروع لهــــا التقصير في سفر ... والفطر اذ كان تيسيرا وقـــد سهــلا
وعــادة النــاس في الأشيــاء محكمــة ... كالحيض في قلــــة مــع كثرة مثــلا
ان الامــور لتبنى في مقــاصــدهــا ... وكل مــا قــد خـلا عن قصــده همـلا
من الفروع لهــا النيــات واجبـــة ... في كل فعــل بـــه لا تغفــل العلــلا
وهـــذه الخمس جــاءتكم مفصلـــة ... فـادعـوا لنـاظمهـا ان يخلص العمـلا
الحدس مـا هـو عنـد العـارفين بـه ... هـو سرعــة الــذهن مهما كان منتقـلا
من المبــادى الى مــا كان يطلبـــه ... والفكر قـــابلـــه بـــطء اذا انتقــلا

بــاب الاخــلاص

اعلم أخي انمــا الاعمــال قــد بنيت على المقــاصــد ممن قــال او فعــلا
فــان عملت فقــدم نيــة صلحت في القــول والفعل او ترك الـذي حظـلا
في الـواجبـات وضـد الـواجبـات وفي مخير دون قصـــد كلــــه بطـــلا
واخلص القصـــد لله العظيم ولـــو في المشي والنــوم أو في أكل من أكـلا
فــانمــا نيــة الانســان ان حسنت واخلص العمــل الــزاكي فقــد كمـلا
فمن نــوى فعــل خير غير مقتـــدر لفعلـــه فلـــه اجر الــــذي عمـــلا
اصبر وراقب وثــق بـــالله واتقـــه في كل حــال فيــا طــوبى لمن فعــلا
تلـك الخصــال خصــال الخير أجمعــه من يــؤتهــا يــؤت كل الخير مكتمــلا

في الصــبر والتــوكل

ان المصائب في الــدنيـا تكـون على   قــدر المنــازل عنـد الله جــل عــلا
اذا اراد الـــه العرش خـــالقنـــا   تقريب عبـد يصب منــه بنيـل بـلا
الا ترى الانبيـا والرسـل مـا وقعت   من الشـــدائـــد فيهم أو بهم نــزلا
اذا تـوكلت فــاعمــل مـا امرت بـه   على يقين مكين واخلص العمـــــلا
وكل مـا ترتجي عنــه السـؤال غـدا   فـدعـه لا تتكلف حمـل مـا ثقـلا
واستصحب الصبر واحـذرأن ترى وجـ   ـلا واستشعر الحلم والاخبـات والوجـلا
ورافـق الرفـق في كل الأمــور ولا   تكن اخـا جزع للخطب ان نــزلا
واستسهل الصعب صبرا عند وطـأتـه   وكن لـوقـع خطـوب الـدهر محتمـلا
واثبت ثبات الرواسي الشـامخات ولا   تخضـع لصرف زمـان جـار أو عـدلا
واصبر على مضض الايـــام محتمـلا   فـمـا الجليـل سوى من يحمـل الجللا
وجـانب الطيش والاحقـاد متئـدا   وحـــاذر الســـأم المرذول والمللا
واحمــل على النفس عبء الضيم تشف   بـه فما سـوى ضيمهـا يشفي لها عللا
وصن اديمك واحفـظ مـاء رونقــه   فليس يصلحــــه شئ اذا نفـــلا

فصل

في اصلاح النفس

عن الرذائل والتحلي بالفضائل

واصرف عنايتك العظمى لتزكية　　النفس النفيسة عما شان أو رذلا
جرد لها صارما عضبا محددة　　أطرافه من صميم العزم قد نصلا
تمده همة شماء شامخة　　على السماكين تسمو سؤددا وعلا
واقطع حبال الأماني والمطامع والأ　　هواء عنها به والحرص والامالا
والبغي والعسف والعدوان أجمعها　　والجبن والغش ثم الغدر والفشلا
واخلع ردا الكبريا عنها بلا خرق　　ولا هوان وخل الذل معتزلا
والعجب والفخر والخيلاء مع حسد　　فهذه امهات الشر فاحتفلا
واعدل الى سبل التقوى اعنتها　　بسوط جد وخل الهزل والكسلا
واحرص على طلب الخيرات مرتقيا　　للمكرمات ففيها نيل كل علا
فالمرء بالعقل او بالنفس ان شرفت　　لا بالنفائس أو بالملبس اكتملا
كالسيف قيمته تغلو بجوهره　　لا بالحمائل أو بالغمد قد فضلا
فاكرم النفس واعرف قدر قيمتها　　تعش كريما عزيزا عند كل ملا
فانها ان تكن هانت عليك فلا　　ترى لها في الورى من مكرم بدلا
اكرامها بالتقى لا بالحلي ولا　　بفاخر الخز أو تلوين ما أكلا

فصـــل
في العـلم

والعلم اشرف مـــا تسعى لـــه قـــدم ... لكن أشرف منـــــه من بـــــه عمـــلا
من لم يكن حـامـلاً علمـا يعيش بـه ... في النـــاس ذا أدب فليصحب الهمـــلا
من زاد علمـــا ولم يـزدد هــدى وتقى ... يــزداد بعـــدا من الرحمن منخـــذلا
بـالعلم تعلـو بيـوت مـا لهـا عمـد ... والجهـل يهـدم بيت العـز بعـد عـلا
الجهـل واضـع من قـد كان ذا شرف ... والعلم رافـع من في النـاس قـد خملا
فخــذ بحظـك من مكنـون جـوهره ... واشربــه في نهـل ان شئت او علـلا
والبس لـه حلـل التقـوى فعـادمهـا ... لا شـك عـار ولو قـد ضـاعف الحللا

في العـقل

والعقــل افضـل مـــا للمرء من قسم ... لـــولاه لا فرق بين البهم والعقـــلا
ولا حيـاة على التحقيـق مجـديــة ... في نفـع صـاحبهـــا الا لمن عقـلا
ومنطـق المرء يهـدي سـامعيـه إلى ... مـاهيـة العقـل مع من حـالـه جهـلا
كمثـل مـــا أن افعـــال الفتى علم ... لــه على اصلـه فـــانظر لمـــا فعــلا
وحـامـل المـال مهما العقـل فـارقـه ... فهـو الحمـار عليــه التبر قـــد حمـلا

في الادب

وحليـــة المرء آداب تطـــوقهـــا	ففـاقـد الأدب الـزاكي لقـد عطـلا
فيهـــا مكارم اخـــلاق الكرام كا	ان للكرايم لبس التبر صـــار حلى
مـا ضر ذا أدب مـا فـات من نسب	مـاذل مـا ان ظـل مـا خمـلا
بـــالعلم والعقـل والآداب مـع همم	عليـة قـد سما السـامي لكل عـلا
لا تغتر بلبـــــاس المرء في ترف	حتى تجرب من اخـلاقـه جمـلا
فرب ابيض مغسـول الثيـاب يرى	والقلب من مـدرن الاسواء مـا غسـلا
دع الـورى للـــذي سـواهم وبرا	فهـو الخبير بهم واخلص لـه العمـلا

في الصبـر

والصبر للحبر من ازكى صنـــائعـــه	لا يعرف الحر لـولا مـا بـه نـزلا
نـوائب الـدهر لـلاخيـار تجربـة	لا يعرف الذهب الصافي بدون صلا
ان الامـور اذا انسـدت مسـالكهـا	فـالصبر يفتـح في سـاحـاتهـا السبلا
فاحمل على الصبر ما يعروك من نوب	لـو حمـل السبعـة الافـلاك لاحتمـلا
وجب مهـامـه اسحـار الـدجى جلـدا	واقطـع على متنـه الابكار والاصـلا
في طـاعـة الله تحظى من كرامتـه	بـوافر الحـظ حتى تـدرك الأمـلا
فـالخير أجمعــه دنيـا وآخره في	الصبر فـاحرص على تحصيلـه تصلا
كفــاه فخرا بـــأن الله كرره	في الـذكر في كم من الآيـات قـد نـزلا
وكم عليـــه الـــه العرش حض وكم	عليـــه رتب اجمـــالا وكم فصـلا
فـاشـدد يـديـك بحبـل الله معتصما	بــه وثـق وعلى الرحمن فـاتكـلا

في الصدق

واصدق ففي الصدق منجاة لقائله   من المهالك مهما قال او فعلا
لا عز كالصدق للانسان يصحبه   ولا نصير له كالحق ان خذلا
والكذب مقت فلا يرضاه ذو أدب   وذاك من شيم الاوغاد فاعتزلا

في التواضع

والاتضاع علو في حقيقته   فمن تواضع للرحمن نال علا
تواضع الماء حتى صار مرتفعا   مقداره وعلا في الناس ثم غلا
وطار يبغي العلا هذا الدخان فلم   ينجح له القصد حتى عاد مرتذلا
ان الكمال بناء شامخ وله   حسن التواضع أس في الثرى نزلا
والاعتلاء على أهل العلو بلا   شك خضوع له سبحانه وعلا

في الجود والحلم والسياسة

والجود حرفة أُكياس الرجال فمن ... يجد يسد وذليل القوم من بخلا
ان المكارم اغصان جراثمها ... هو السخاء عليه ساقها احتملا
وحلة الحلم لا تبلى محاسنها ... لكن عن الكفء ذل فاترك الجدلا
ومن ينام عن الاعداء أيقظه ... حر المكايد إذ في نحره اشتعلا
وقاعد العجز عن تدبير حيلته ... شدائد الامر قد علمْنه الحيلا
وصارم البغي مهما سله رجل ... تكن غلافة ذاك الصارم الرجلا
ومن عن النفس يرضى بالإساءة قل ... رضاه يشهد أن الأُصل قد رذلا
وهمة المرء تغليه وترخصه ... فتلك آمرة تستخدم العملا
وخير سعى الفتى ما كان يكسبه ... حمدا ويعقبه الرضوان والاملا
ما اقبح العيش في دهر يساء له ... أولو النهي وبريش النوك والسفلا
لا يرتضى الحرخفض االعيش في زمن ... خطوبه أوهت الآكام والقللا
لا سيا ما اعترى الاسلام من نُوَبِ ... ألقته مضنى مهيض الكسر منجدلا
يااللرجال ألا هبوا فديتكم ... ألا هلموا أُميطوا عنكم الفشلا
هذي معالم دين الله قد درست ... ونور شمس نهار العدل قد افلا
وانتم في رياض اللهو قد رتعت ... قلوبكم شربت كأس الهوى عللا
آي الكتاب تناديكم وتزجركم ... أتحسبوا هَذَيانا ذاك ام هزلا
كلا وربي هو الفصل المبين ولا ... عذر لمتذر من بعده قبلا
اين المسامع منكم والنهى ذهبت ... أهكذا سِيرٌ من منكم مضى وخلا
لا ينعش الذكر قلبا لا حياة به ... كالماء لم ينشِ في صم الصخور كَلا

ضـاق الـوسيـع من الغبرا بمـا حملت   من الرجـــال ولكن لا نرى رجـلا
الا فتى همـــه تـوفير عــاجلـــه   كـدا وكـدحـا لما اكـدى ومـا اكـلا
الا فتى غــارقــا في بحر شهــوتـــه   ولم يبـال بمـا قــد حـل او حظـلا
الا فتى مهمـلا للـدين يـؤثر للـد   نيـا رضيهـا من الأخرى لـه بـدلا
تراه يغضب من دنيـــاه ان جرحت   مـا ليس يغضب مهما دينـه قتـلا
أف لأهـــل زمــــان داؤهم زمن   لا يرتجي برؤه او يفني الأجـــلا
يـامنشي السحب في الآفـاق انش لنا   لـديننـا فيصلا بـالعـدل قـد فصلا
ليخلف المصطفى في بث دعـوتـــه   قـولا وقصـــدا ويقفـو اثره عمـلا
ويـاقريب مجيب للـدعــاء أجب   لـــدعـوتي انني ادعـوك مبتهـلا

حـــكـم

ان الكريم الـــــذي كفت مروتــــه   اذاه عن كل مخلـــــوق وان سفــــلا
ان القــوي الــذي تقــوى قــواه على   دفـع الهوى ليس بـالجمـال مـا ثقـلا
لا تصحبن ملكا أو من يلــــوذ بـــــه   ولـو أنـالــوك تمكينـا ونيـل عــلا
يسخرونــــك في لـــــذات انفسهم   تعيش ممتهنـــــا فيهم ومبتـــــذلا
والشر في النـــاس طبــع والتطبـع لا   سـواه منـه حصول الخير ان حصـلا
لا يكرمـونـك للـذات الكريمـة بـل   لأجـل مـا غرض يرجـونـه أمـلا
ان الخـلاص من المخشي عـــاقبـــة   لبـاليقين وبـالاخـلاص ان حصـلا
العلم مـا كان مصحـوبـا بـه عمـل   وليس علمـا اذا مـا زايـل العمـلا
واحسن الصمت مـا ينهـاك عن زلـل   والصمت عن حسن مـا زايـل الـزلـلا
الصمت حرز وصـدق القـول مجلبـة   للعـز فـاصـدق تنـل عـزا ونيـل عـلا
اجـالـة الفكر في عقبى الأمـور بهـا   سـلامـة من بنـات الـدهر ان تنـلا
اطـع الهـك تملـك من هـواك ولا   تطـع هـواك فطـاعـات الهـواء هـلا
لا تخـل نفسـك من فكر تـزيـد بـه   عين البصيرة احكامـا لمـــا اقتبـلا
وخلطـة النـاس ان تعـدم فضـائلهـا   لا خير فيهـا فكن في البعـــد معتزلا
يـا جـاهـلا قـدر الـدنيـا وقيمتهـا   ان شئت تعرف مـا من قـدرهـا جهلا
فـانظر الى من حـواهـا وهي في يـده   من ذاك من هـو خير النـاس ام هـولا
ان النـــوازل اعـلاهـــا واسفلهـــا   اشـدهـا ان يسـود النـاس من رذلا
من العجـــائب أن المـــوت مقترب   والمرء يلهـو تراه ضـاحكا جـــذلا
دنيـــاكم كبغِيّ ليس تثبت مـع   زوج فعـــاشقهـــا من ثم ليم على

ان العــداوة لــو جلت فمــا بلغت   مقـدار مـا جـاهـل في نفسـه فعـلا
ادخل بنفسك بيت الفكر واخل بها   سـويعـة وافتتـح بمـا كان مقتفـلا
تعلم اعندك كانت أم عليك اذا دارت   رحى الحرب بـــالخصمين واقتتـــلا
يـا نفسي مـا أمس من ايـام عمرك اذ   خلت فـلا تحسبي مـا كان عنـك خـلا
يـــا نفسي ان غـــدا لا تعلمين بـــه   لمن يكـون لعـل الحبـل مـا وصـلا
يـا نفسي مـا هو الا اليوم فـاجتهدي   قبـل الغروب والآفـــات وارتحـلا
يـا نفسي جوزي عن الـدنيـا ولـذتهـا   وخلي عنهـــا ولا تستهلي المهـــلا
دنيـــــاكم هي بحر زاخر عظمت   امـواجـه وحـوى مـا خف او ثقـلا
مـــا انحـــط في قعره تلكم جـواهره   تـــواضعت فعـلا مقـــداره وغـــلا
اولئـــك العلمـــاء العـاملـون واهـ   ـــل الـزهـد عنبره فـاستشعر المثـلا
تجـــــاركم فهم حيتـــــان بحركم   اعـلام اصطــاد ادنـاهم لـــه اكـلا
أولـو الشرور تمـاسيح فمـا أحـد   الا وحطم مـــا لاقـــاه أو قتـلا
يـا من يطـالب جيش الغـانمين بـأن   يقــاسمـوه من الانفـال ويحـــك لا
لا تغترر انمــا الانفـــال يحرزهـــا   من يشهـــد الحرب لا من كان معتزلا
اذا رأيت سرابيـــل الـــدنـــا قلصت   وظلهـا بـاء حيث النـور قـد افـلا
وانت تمشي على النهـج القـويم ولا   تحيـد فـاعلم بـأن اللطف قـد شملا
اهـل البطـالـة فـاحـذر ان تعـاشرهم   فـالطبـع لص سروق مـا بـه اتصلا
يـا راقـدا عن مسير القوم اذ رحلوا   هـلا اعتبرت بـوفـد حـل فـارتحـلا
بـالأمس عنـدك في عـز وفي ترف   واليـــوم دود الثرى من لحمهم اكـــلا
بـــالأمس هم في سرور تحتهم سرر   واليـوم سـال صـديـد تحتهم هطـلا
بـــالأمس في خفر واليــوم في حفر   لــــو كشفت لحيم فر مجتفــــلا
ان لم تكن حـــذرا بـــالغير معتبرا   اصبحت معتبرا للغير حين تــــلا

يــا لاعبــا بحيـــاة كلهـــا امــل ... من خلفــه اجــل يستمـج الأمــلا
اعـــدد لــزادك ان الركب مرتحــل ... فــأحرص لتلحقهم والـزاد قــد ثقـلا
فلــو علمت بمــا تلقـــاه يــوم غــد ... مــا زال طرفـك بــالتسكاب منهمـلا
امـــا سرور وامـــا حسرة ابـــدا ... وكل هـــذين مبـــك كل من عقــلا
ان التكاثر والفخر الجميـــل غــــدا ... بفـــاخر الـــزاد مهما زاد او جمـــلا
يــا قــاعــدا وهـو في لهــو وفي لعب ... والجيش قــد حمـل الـزواد وارتحــلا
يــدعـوك داعيهم نحــو اللحــاق بهم ... مــالي اراك كمن قــد نــام او غفــلا
ان المسرات في هـــذي الحيـــاة صفت ... لجــاهـل غــافـل عن نفســه ذهــلا
والهم والحـزن حيث العقـل قـد قرنـا ... بـــه فمن شـــك فليستخبر العقــلا
ان شئت تحي سليمــا في البريـــة لم ... يمسسـك قــط اذى او لم يصبـك بـلا
فاحفظ لسانـك عن هـذا الورى ابـدا ... ولا تعب احـــــــدا منهم وان رذلا
واغضض لطرفـك عن عوراتهم كرمـا ... فــان فيـك من العــورات مشتعــلا
وأدّ حقّهم لـــــو أنهم ظلمــــــوا ... واصفح عن المعتـدي واعرض عن الجهلا
هـــذي مكارم اخــلاق الكرام بهـــا ... الهنـــا أمر المختـــار فـــامتثـلا
دنيـاك خـذ مـا صفـا منهـا وعيشـك ... خذ ما قد كفـاك وايـاك الفضول فلا
ولا تصــاحب من الاخـوان قــط سـ ... ـوى من قد وفى ودع العـدوان معتزلا
من يبتغي صـاحبـا فـالله صـاحبـه ... يكفيــه عن كل مصحـوب اذا عقــلا
ومن أراد أنيســـا فـــالقرآن لـــه ... نعم الأنيس اذا يتلـــوه حين خـــلا
ومن يرد كنز مـــال لا نفـــاذ لـــه ... فهـو القنــاعــة بـالادنى ومـا سهـلا
ومن يرد واعظـا فـالموت صاح كفى ... عن غيره فــاعتبر بـالموت ان نـزلا
وهــــذه أربـع قـــال الرسـول فمن ... لم تكفــه تكفــه نــار الجحيم صـلا

نعـوذ بـــالله من نـــار الجحيم ومن ... سخــط الالــه ومــا يفضي لكل بــلا
غـاض الـوفـاء وفـاض الغـدر منتشرا ... في النـاس قـد صيروه للـوفــا بـدلا
حبــل المـــودة مـــدوه بقـــولهم ... وقلبهم من صفـاهم قـد صفـا وخـلا
خـالف هـواك تجد مـولاك مقتربـا ... فسلـه مـا شئت امـا مـع هـواك فـلا
في كل شئ زكاة عنـــه تـــأديـــة ... والحـزن فهـو زكاة العقــل للعقـــلا
من لم يكن أحكم التقـوى وصححهـا ... مراقبـا درجـات الكشف مـا وصـلا
لا تطلب العــون في كل الأمـــور سـ ... ـوى من قـادر عـالم لا عـاجـز جهـلا
لا تبغين دليـلا في الـوجــود على المـ ... ـعبـود غير رســول الله لا بـــدلا
اذا اراد الـــه العرش خـــالقنـــا ... ان ينقــل العبــــد من ذل وكل بـــلا
فضــلا الى عــزه الأسنى بطـــاعتـــه ... من أجــل ســابقـــة حقت لـــه ازلا
هنـــاك آنســـه بـــالانفراد بـــه ... في وحــدة معــه والانس قـــد كمــلا
وبـــالقنـــاعـــة اغنـــاه وبصره ... عيــوبــه فغـدا بـــالنفس مشتغــلا
من يعـط ذلـك اعطى الخير اجمعـه ... وقـد كفـاه فـلا يبغي بـــه بــدلا
ايـــاك والنـــاس أقلـل من معـارفهم ... مهما استطعت ودع من لام أو عـــذلا
ان التخلص صعب منهم وهم ... لا خير فيهم لبـاغ الخير قـد حصــلا
الشر طبـــــع لهم والخير حيث أتى ... لم يـــأت عفـوا ولكن معقب بيـــلا
ان السلامـة ترجى في ابتعـادك عن ... هـذا الورى ان تكن مـا فيـه قـط فلا
ايـــاك تركب مـــا فيـــه تـلام ولا ... تنـال منـه الثنـا والاجر قـد جـزلا
ايـــاك تغرس مـــا لا تجتنيـــه ولا ... تلقـاه في صحف الاعمـال قـد ثقـلا
اياك تجمـع مـا استغنيت عنـه وفي ... غــد الى الغير صــار الجمـع منتقــلا
ايـاك دنيـاك لا يغررك زخرفهـا ... بـالمـال والجـاه تمسي لاهيـا جــذلا

كن كالغريب بها وابن السبيل ولا ... تأمل بقاء غد اياك والاملا

هذي وصية خير الخلق خص بها ... سليل فاروقنا نعم الفتى رجلا

ان السرور غرور في حقيقته ... من كل ذي أمل قد غالط الأجلا

خادعت نفسك بل قد خادعتك اذا ... ارسلتها هملا لا ترقب المهلا

قدر اقترابك من دنياك تبعد عن ... أخراك فاختر لما يبقى وما فضلا

دنياك كالخمر لا يزداد شاربها ... من شربها غير سكر كل ما نهلا

الحرص والأمل الغرار ما دخلا ... قلب امرئ قط الا خرباه على

هلا نهاك النهى فيمن نهاه نهاه ... عن هواه فولى خائفا وجلا

ان الحلاوة في الدنيا تصير غدا ... مرارة مر ما قد كان حلا

وكل مر هنا يحلو بيوم غد ... لأن حكمها بالعكس قد جعلا

لا تخل قلبك عن قوت يعيش به ... وقوته حكمه عاشت بها العقلا

فلا حياة لقلب قط في بشر ... الا بحكمة علم تورث العملا

كلا بقاء لجسم في الحياة اذا ... عن الغذاء بمأكول الطعام خلا

لا يسلم المرء من قول يعاب به ... ولو رقى في مراقي الفضل كل علا

لا تبتغي عثرات الناس ما أحد ... من ذاك يسلم واصفح واغفر الزللا

لا تحقرن لمعروف بدأت به ... لو قل ما قل معروف اذا قبلا

لا تغفلن اذا ما فرصة عرضت ... في الخير يوشك ان قد فات وانتقلا

لا تطلبن اثرا قد جاء في مثل ... من بعد عين تنبه واحفظ المثلا

لاتترك الصدق واختره على كذب ... ولو ظننت هلاكا ليس فيه هلا

لا تفرحن بدنيا اقبلت هي أن ... تقبل تعرك حلي الغير فيك حلا

لا خير في عادم فضل الحياء ولا عند ... المشيب ارعوى واستصلح العملا

لا خير فيمن خلا من خوف خالقه ... لم يخشه في الخلا كالحال عند ملا
لا تنظرن الى الاكثار من عمل ... بر ولكن الى اخلاصك العملا
لا عيب يظهر في المحبوب بل ستـ ... ـرت تلك المحبة كل العيب لو جللا
ولا محاسن مع بغض ومع حسد ... في المرء لو نال ما قد اعطي الرسلا
لا تفرحن بمدح لست متصفا ... بمقتضاه تكن من أجهل الجهلا
لا تأسفن على ما لم تنله فما ... اخطاك لو لم يكن للغير بل وصلا
لا راحة لحسود في الوجود ولا ... اخاء يرجى لمن قد حالف المللا
لا تذكر الناس إلا بالتي حسنت ... فذكرهم هو داء ربما قتلا
لا تجهد النفس في رزق تطالبه ... واقنع بنزر أتى منه متى حصلا
لا يأتينك الا ما قضي أزلا ... في وقته ان قضى لا شك قد وصلا
لا ترفعن حاجة تبدو إلى أحد ... الا إلى الله معطي كل من سألا
لا تعملن عملا لا تحمدن به ... وانفع المال ما في طاعة بذلا
لا تأمنن الهوى واحذر مغبته ... واحذر مخالفة المولى وما حظلا
لا تشتغل بسوى ما قد عنيت وما ... كفيت دعه وكن بالشأن مشتغلا
لا تذهب العمر في لهو وفي لعب ... وفي المعاصي فهذا بئس ما فعلا
لا تكثر القول عند القوم ينفر من ... هذا كرامهم أو يضحك الجهلا
لا تنطقن بما يحتاج معذرة ... وزنه قبل فان يحتج فدعه ولا
لا يسلم المرء من هذا الورى ابدا ... لا سيما ان يخالطهم وما اعتزلا
لا تترك السعي في الخيرات اجمعها ... وما عليك اذا لم تبلغ الأملا
لا ترفع الفضل والاحسان عن أحد ... في الناس ذلك شأن السادة الفضلا

لا تجـزين مسيئـا عن اسـاءتـه	الا بحسنـاك ضـدا للـذي فعـلا
لا تتركن جميـلا غير فـاعلـه	مـا اسطعت ترك جميـل الفعـل مـا جمـلا
لا تصحبن جهـولا ان صحبتـه	تعـدي واقبـح شئ صحبـة الجهـلا
لا شر للمرء من جهـل يصـاب بـه	يعمى بـه قلبـه لا يهتـدي السبـلا
لا تنصحن لمن قـد شـك فيـك ولم	يثـق بقـولـك ان تنصحـه مـا قبـلا
لا تبـدين جـوابـا للجهـول اذا	طـاشت بـوادره واعرض عن الجهلا
لا تحسبن شرفـا اعلى وارفـع من	دين وعلم قـد استـدعى لـك العمـلا
من ضيـع الـوقت فيا ليس يصلحـه	يبـوء بـالمقت والخـذلان منخـذلا
من ظن أن قـد حـوى في العلم منزلـة	فـالميم والنـون زالا قـد حـوى زلـلا
ايـاك والكبر ان الكبر يـورثـك الـ	ـبغضـاء والمقت عنـد القـادة الفضـلا
خير الملـوك الـذي قـد كف ثم كفى	وعف ثم عفـا واستصلـح العمـلا

فصـــل
في التـوبـة

وجـوبهـا بكتـاب الله ثم كـذا   بسنـة المصطفى قـولا وقـد فعـلا
تـوبـوا الى الله قـال الله خـالقنـا   وعلـق الفـوز والافـلاح ثم عـلا
اني لأستغفر الله العظيم اتى   في اليـوم اكثر من سبعين قـد نقـلا
يـا ايهـا النـاس تـوبـوا لـلالـه معـا   واستغفروا ربكم سبحـانـه وعـلا
يمـددكم نعما دنيـا وآخرة   وسيب رحمتـه يرسلـه منهمـلا
لله افرح بـالعبـد المنيب اذا مـا   تـاب من مواجـد مـا ضـل ارض فـلا
اراد بـالفرح المـذكـور فيـه هنـا   قبـول تـوبتـه ان تـاب قـد قبـلا
يـا ايهـا النـاس تـوبـوا ان ربكم   ليغفر الـذنب مهما جـل أو ثقـلا
اني أتـوب الى الرحمن اسـألـه   غفران ذنبي معلـومي ومـا جهـلا
اني اتـوب الى الرحمن اسـألـه   عفـوا ومغفرة عن كل مـا حظـلا
استغفر الله من كل الـذنـوب ومن   كل العيـوب وادعـو الله مبتهـلا
ان يقبـل التـوب منى يصلحن عملي   يمحـو الخطـايـا جميعـا يغفر الـزلـلا
انت القريب مجيب من دعـاك أجب   وارحم عُبَيـدا ضعيفـا خـائفـا وجلا

الخاتـمة في
التوسل بأسماء الله الحسنى

يـامن هـو الله ربي لا شريـك لـه … حسبي هـو الله لا ابغي بـه بـدلا
صحـح يقيني وإيمـاني بفضلـك من … شـك وشرك وزك القـول والعمـلا
ويـا رحيم ويـا رحمن من وسعت … للكل رحمتـه اذ لطفـه شمـلا
افرغ عليَّ سجـال اللطف مرحمـة … لشيبتي مـع ضعفي واستر الـزلـلا
يا مالـك الملـك يا قـدوس ليس لـه … ضـد لـه ملـك ما يعلو ومـا سفلا
مَلّكنِ نفسيَ كي تنقـادَ طـائعـة … لأمر خـالقهـا ان دق او جلـلا
قـدس سرائرنـا نـوّر بصـائرنـا … طهّر بـواطننـا عن كل مـا رذلا
ويـا سلام تفضـل بـالسلامـة من … نـار الجحيم ومـا نخشى وكل بـلا
يـا مُـؤمنُ أمّن الروعـاتِ مِنّيَ في … يوم اللقـا حقق الوعـد الـذي حصلا
ويـا مهيمن يـا من لا يغيب على … ادراكـه ذرة في الكـون حيث عـلا
ويـا عزيز الـذي مـا في الـوجـود لـه … من خلقـه غـالب في كل مـا فعـلا
بـدل بعـزك ذلي واكسنى حلـلا … من فـاخر العز مـا ان بـدلت بيلا
تعـززي بـك لا أرجـوه من أحـد … سواك يـامن لـه كل الـورى ذللا
يـا من هـو الملـك الجبـار ليس لـه … من خلقـه كفء مـا شـاءه فعـلا
يـامن تردى رداء الكبريـاء على … كل الخـلائـق فـوق الكل كان عـلا
فـلا ينـازعـه من خلقـه احـد … في ذاك الا وفي نـار الجحيم صلى
دمر جبـابرة الأرض الـذين عتـوا … عن امر ربهم واستبعـدوا المهـلا
يـا خـالـق الخلـق بـاريهم مصـورهم … اوجـدت من عـدم اعـدمت كل مـلا
حسنت خلقي فحسن بـالتقي خُلُقي … واجعلنِ في رفقـاء المصطفى نـزلا

يـــا من تسمى بغفــار مبــالغـــة منـه لكثرة مـا قــد يغفر الــزلـــلا
اغفر ذنــوبي جميعــا انهـــا عظمت والعفــو اعظم مهما غيثـــه هطـــلا
يـــارب انــك قهــار علــوت على جميع خلقــك بــالقهر الــذي شمــلا
فــاقهر عــدوي ان يغتــالني حسـدا بــأي ســوء اذا مـــا قـــال او فعــلا
هبني المعـارف يـا وهـاب انـك من تـؤتيـه علمـا وحكمـا ادرك الأمــلا
وارزقني معرفـــة للقرب مــزلفـــة فــانت رزاق من يعلـو ومن سفــلا
وافتـح لى فتحـا قريبـا كل مقفلـة من المــواهب يـــا فتــاح مـــا قفــلا
ويـــا عليم افض علمـــا ومعرفـــة عليّ من لــــــدن الفيض منهمــــلا
يـا قـابض بـاسط اقبض كل داعيــة تــــدعـــونني للمعـــاصي أو لمـــا رذلا
وابسـط قـواي جميعـا في القيـام بمـا كلفتني وبمـــا ترضـــاه لي عمــــلا
يـا خـافض اخفض اولي العصيـان من كفروا نعماك ما عرفوا قدر الـذي وصلا
وارفعني يـــا رافـــع في العلم منزلـــة انــال منــك بهــا الرضـوان والأمـلا
ويــــا معـــز محبيـــــه مبـــوئهم منـــازل العـــز والتقريب دار عـــلا
اسبغ سرابيــل عــز منــك ضــافيــة علي كي اغتـــــدي بــــالعــز مشتمــلا
ويـا مـذل العـدى من نـال ذلّـك لا يرى فــلاحـــا ولا عـــزا ولا جـــذلا
ويـــا سميع الــدعـــا اسمع شكايتنــا وامنن ببغيتنـــا يـــا خير من سئــلا
ويـــا بصير بــاحـــوال العبـــاد يرى خفيهـــــــا كجلي دق او جلـــــلا
ترى الذي نحن فيـه اكشف مسـاءتنـا وبـــالغمـــوم سرورا اعطنـــا بـــدلا
يـا من هو الحكم العـدل القضيـة جد بحـاكم مقسـط في النـاس قــد عــدلا
ويـا لطيف بكل الخلـق لطفـك قــد عم البريـــة بـــالاحســان قـــد شمـــلا
ويـــا خبير بمـــا تخفي الصــدور فـلا تفـــوتـــــه ذرة فيها دنـــــا وعــــلا

انت الخبير بمـا في صـدر عبـدك لا	تخيب الظن منـه ابلـغ الامـلا
ويـا حليم على ذنب العبـاد اذا	عصوه مـا كان بـالتعـذيب قـد عجلا
ويـا عظيم عليّ يـا كبير ويـا	جليـل من قـد تردى بـالجلال عـلا
يـا ذا الجـلال تفضـل للحقير بمـا	أهـل لـه انت لا مـا العبـد قـد اهـلا
ويـا غفـور أتـح لي منـك مغفرة	ذنبي كبير عظيم فـاستر الـزلـلا
ويـاعفـوّ اعفُ عنـا منـة كرمـا	وعن عبـادك ممن قـد مضى وخـلا
ويا حفيـظ احفـظ الاسلام عن خلل	والمسلمين ومن للشرع قـد حمـلا
ويـا مقيت يقيت الخلـق اجمعـه	مـا كان عن ذرة من خلقـه غفـلا
ويـا حسيب كريم قـد تقـدس عن	كل النقـائص في اوصـافـه كمـلا
ويـا رقيب على الاشيـاء مـا خفيت	عليـه خـافيـة مـا خف أو ثقـلا
ويـا مجيب دعـا الـداعين سـامعـه	فيعطي من شاء منهم كل مـا سـألا
أجب سـؤالي فيما انت تعلمـه	ولا أسمي اذ المسئـول مـا جهـلا
يـاواسع الفضـل تعطي من تشـاء كما	تشـاء للعلم لا منـا ولا بخـلا
ويـا حكيم صنعت الكـون أجمعـه	بـأحكم الصنـع في اتقـانـه عمـلا
ويـا ودود الـذي يغشى تـودده	من اتقـاه وبـالمـأمـور قـد عمـلا
ويـا مجيـد عظيم المجـد انت لـه	أهـل حقيـق بـه عن وصفـك انفعـلا
يا باعثـا ابعث لنصر الـدين طـائفـة	اعـزة ان دين الحـق قـد خـذلا
ويـا شهيـدا على الأشيـاء أجمعهـا	انت الشهيـد على كل بمـا فعـلا
يـاحـق يـاحـق انت الحـق تثبت مـا	تشـاء بـالحـق تمحـو كل مـا بطـلا
ويـا وكيـل بـافعـال الخلائـق لا	ابغي سـواك وكيـلا لا ولا بـدلا
ويـا قـوي متين قـو قـادمتي	متن حظـوظي وزكي مني العمـلا

ويـــا ولي أفض فضــلا ومرحمـــــة ... تــول كل امــوري واهــدني السبــلا

ويـا حميـد لـك الحمــد العميم على ... مـــواهب عظمت عمت لكل مـــلا

يـا محصي الخلـق عـلام حقيقتــه ... كـلا وجزءاً ومـا يـدرى ومـا جهـلا

مبدي الوجـود معيد بعـد مـا عـدم ... اعـد عليّ سحـــاب العفــو منهمــلا

يـا محي هبني حيـاة منـك طيبـة ... وأحي قلبي بنــور للستــور جــلا

ويـــا مميت امتني حين شئت على الإ ... ســلام مهتـــديــا لــلامر ممتثـلا

يـاحي لا زلت حيـا تحيي ميتنـــا ... تميت احيــاءنـــا تقضي بـــذا ازلا

وانت قيـوم بـالـذات الكريمـة مسـ ... ـتغن عن الغير عـلام بمـــا عمـــلا

يا واجـد مـا جـد أنت المجيـد غنيـ ... ـيٌّ واحـد أحـد مـا شئتـه انفعـلا

وحـد حيـاتي تجـد من صفـاتي واسـ ... ـلـك بي سبيلا قـويما تفضـل السبـلا

يا سيد صمد مـا خـاب قـاصـده ... انجـح لنا قصدنا يـا خير من سئـلا

يـا قـادر يـا قـدير أنت مقتـدر ... مـا شئت كان يكن في الخلـق منفعـلا

ويـا مقـدم قـدم حسن ســابقـة ... في الخير لي تحسن الأقـوال والعمــلا

مـــؤخر اخر المكروه أجمعـــه ... عنـا بـدنيـا واخرى واغفر الـزلـلا

يـا اول لا ابتـداء في الـوجـود لـه ... وآخر مــالــــه من آخر حصـــلا

في الخير صير مقـامي أولا حسنـا ... وأخر الشر وارزقنـا الرضى بـــدلا

يا ظـاهر بـاطن مـا غاب عن أحـد ... بعلمـه وبمـا في الكـون قـــد فعـلا

اظهر فلمّس انـوار المعـــارف لي ... من باطن الغيب تجلو الجهل عني جلا

ويـــا ولي ووالي ول حكمـــك من ... يقـوم بـالقسـط فينـا حـاكما عـدلا

يا بر لا زلت برا بـالعبـاد وتـوابـا ... على من عصى ان تـــاب وانتصـــلا

ويـارؤوف رحيم جـد برأفتـك الـ ... ـعظمى على ضعفنا فالذنب قد ثقلا

يـا مـالـك الملـك ملكني هـواي واجـ ـزل في عطاي فـان الفضل قـد جزلا
ويـــــا الهي انتقم ممن طغى وبغى وظلمـه قــد جرى بين الـورى عجـلا
ممن يعـاديــك لا يخشى عهـودك لا يرجو وعـودك عن ذكراك قـد غفـلا
يا جـامع النـاس للحسبـان حـاشرهم يـا مقسـط عـادل في ملكـه عــدلا
ويــــا غني اغنني عمن ســواك فـلا اكــون للغير محتـــاجـــا ومبتهــلا
يامغن معطي الغنى من شئت ترفعـه عمن تشـــاء فـلا منــــا ولا بخــلا
يـا مـانـع امنـع عـدانـا عن وصـولهم الى حمـــانـــا بـــاضرار ونيـل بـلا
يـا ضـار يـا نـافـع لا نفـع لا ضرر الا ومنـــك اتى مــــا زال او نـزلا
قنـــا الضرار وقـــدر نفعنـــا ابـــدا دنيـا واخرى اجعـل السر لنـا بـدلا
يـا نور هـادي الـذي حقت هـدايتـه بحسن ســـابقـــة حقت لـــه ازلا
من تهـده فــاز بـالحسنى ومن سبقت لــه الشقـاوة والاضـلال قـد ضلــلا
ويـا بـديـع السما والأرض مبـدعهـا كما يشــاء اختراعــا متقنـــا عمـلا
اتقنت صنعتنـــا صـورت خلقتنـــا كما تشـاء إلهي فـاهــدنـا السبـلا
يـا بـاقي يـا وارث انت الرشيـد لمن اردت ارشـاده للقصـد مـا عــدلا
ويـــا صبـور حليم في العقـوبــة لم يعجل على من عصى بل يبسط المهلا
اني دعـوتـك وقـافـا ببـابـك في حمى جنـابك ادعـو خـائفـا وجـلا
انى بـاسمائـك الحسنى دعـوتـك لا ابغي ســواك معينـــا كافيــا كفـلا
هبني تقاك اهـدني أهـدي هـداك قني عـذاب نـارك مـع من نــالهـا وصلى
هبني الرضـا وقني سـوء القضـاء ومـا اخشـاه من حـادثـات الـدهر ان نزلا
وارزقني علما وحلما نـافعـا وهــدى وأصلـح القـول والاخــلاق والعمــلا
انى دعـوتــك محتــاجـا ومختضعـــا وراغبـــا راهبـــا ادعـوك مبتهــلا

وصـــل رب على خير الخليقـــــة من ... ارسلتــه بــالهـــدى والحـق فـــامتثـلا
محمـــد سيـــد الكـــونين سيـــدنـــا ... والآل والصحب ما تــالي الكتــاب تلا
والتــابعين بــاحســـان ومن حسنت ... فيهم سريرتـــــه واستصلــح العمـــلا
يـــارب اجعـــل سلـــوكي في طريقهم ... واجعلني من رفقــاهم في العـــلا نـــزلا
انـــي احبهم انـــي احبهم ... حبـــا كثيرا عظيـمـا عـــاليـــا جـــزلا
تم النظـــام هنـــا مستـــوفيـــا عـــددا ... غينـــا وضـــادا بحمـــد الله مكتمـــلا
بـــالاربعـــاء وفي حـــاء الأخيرة من ... جمـــاديين اتى مستعـــــذبـــا سهـــلا
غين وشين وفـــاء قـــد نـــؤرخـــه ... والبـــاء بعـــد ثـــلاث فـــافهمنـــه ولا

وقال أيضا

شيخنا العالم العامل

ابو عبد الله خلفان بن جميل السيابي العماني عفا الله عنه

هذه المنظومة التي سماها

﴿ القطرة الغيثية والوسيلة الالهية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

على باب من اهوى يلذ لي الذل   فيا عز قوم تحت اعتابه ذلوا
احبتنا ان الصدود معذبي   ولكن عذابي مره فيكم يحلو
أجود بنفسي في هواكم وانها   لمن عندكم والفرع مرجعه الأصل
فان تقبلوها فهو لي غاية المنى   والا فوا ويلاه ان دفع البذل
تقطعت الأسباب الا اليكم   ورثت عرى الآمال وانفصم الحبل
وقد سدت الأبواب دوني فلا ارى   سوى بابكم قصدا يحط به الرحل
فلا ملجأ لي غيركم ومعول   ولا قوة الا بكم لي ولا حول
لقد دفعتنى الكائنات بأسرها   اليكم فلا وعر يقيني ولا سهل
ولا فوق أو تحت يلاذ ويلتجى   به بل ولا بعد سواكم ولا قبل
وجودك قبل القبل والبعد بعده   فمن ثم فيه ينطوي البعد والقبل
وكنت ولا كون لأنك أول   وما تم سبق أو لحوق له يتلو
وكونت كل الكائنات بكن وما   هنالك لفظ او حروف ولا شكل

ومــا غيرك البـــاقي لانـــك آخر ويفنى جميـع الخلـق والجـزء والكل
تعـــاليت عن كيف وأين وعن متى ومـــالـــك كفء أو نظير ولا مثـــل
تعـاليت عن كيف وكيفت كيفنـــا وقـدست عن أين نعـونـا لمن حلـوا
الهي لـك الملـك الـــذي لا تحيلـــه صروف الليـــالي والتقلب والنقــل
الهي لـك الملـك الـذي ليس يختشي عليــه استـلاب السـالبين وان جلـوا
الهي لـك الملـك المؤبـد والبقـا الـ ـسرمـد والعز الـذي ليس ينحـل
الهي لـك الملك الـذي مـالـه انقضـا تبيـد وتخلـو الكائنـات ولا يخلـو
الهي لـــك الخلـق الـــذي بهر النهى جـلالا فلم يبلـغ إلى كنهـــه عقـل
الهي لـك الخلـق العظيم لـك المجد الـ ـجسيم لـك الأمر العميم لـــك الفضـل
الهي لـك التـدبير في الكـون مـا تشـا يكن ولـك الحكم القـويم لـك العـــدل
الهي بـــدأت الخلـق ثم تعيــــده لتجـزي كـلا سعيـــه ولكي تبلـو
فمن جـاء بـالحسنى ويسرتـــه لهـــا تضـاعف لـه منـك المثـوبة والفضـل
ومن جـاء بـالعصيـان يحمـل وزره فيـا خيبـة المسعى وسـاء لـــه حمـل
الهي انـا العبـد الـذي جـاء حـامـلا ذنـوبـــا واوزارا بهـــا غرة الجهـــل
الهي انـــا العبـد المسيئ الـــذي جنى على نفســه مــا لا يطـاق لــه حمـل
فـــان لم تـــداركني بعفــو ورحمـــة فمن لي وانت الفيصـل الحكم العـــدل
الهي انـــا العبــــد الفقير وان اكن غنيـا ففقر العبـد هـو لـه الأصـل
ومـــالي لا اغــــدو فقيرا وبــــالغنى تفردت تحقيقـــا وانت لـــــه أهـل
ومـالي لا اغـدو غنيـــا وسيـــدي لـه الملـك بـالاطـلاق يعنـو لـه الكل
الهي انـا العبـــد الجهـول وكيف لا وأصـل جميع الحـادثـات هـو الجهـل
الهي ان الاختـــلاف الــــذي جرى بــه مبرم التـدبير حـار لــه العقـل

وسرعة جريان المقادير منك في ... الوجود على وفق المشيئة تحتل
هما منعا اهل النهي عن سكونهم ... الى حالة مما يمر وما يحلو
الهي انا العبد اللئيم وكل ما ... يليق بلؤم العبد فهو له اهل
وانت الكريم المالك البر ذو العطا ... يليق بك الإحسان والجود والفضل
الهي انا العبد الضعيف ولم ازل ... ضعيفا الى بعد الوجود ومن قبل
وقبل وجودي انت لي راحم وبي ... لطيف فهبني اللطف يا من له الطول
الهي ان اللؤم للعبد شيمة ... وطبع لأن العبد من اصله رذل
فان ظهرت مني المساوىء فانني ... جدير بها والحكم منك بها عدل
وان ظهرت مني المحاسن فهي من ... هباتك فيها المن لي منك والفضل
الهي ان النفس داعية الهوى ... وكل قبيح كان فهي له اصل
وانت الذي حذرتني كيدها فلا ... تكلني الى نفسي فما لي بها حول
الهي انا العبد الذليل وكيف لا ... وعزك منقاد له البعض والكل
وكيف ينال الضيم والهضم جانبي ... وانت نصيري ام يمر بي الذل
وعزك عزي يا عزيز وموئلي ... اصول على الاعدا به وبه اعلو
اناخت بك الآمال مني جميعها ... والقت عصى التسيار وانقطع السبل
فكيف يخيب القصد عندك سيدي ... اغيرك يرجى أم سواك له أهل
وها أنا مدل بافتقاري وفاقتي ... اليك وظني فيك ان ينجح السؤل
وما غير هذا لي اليك وسيلة ... وتعويدك الإحسان والبر من قبل
فكيف وهذا يستحيل وصوله ... إليك ومما لا يجوزه العقل
الهي اشكو حالتي واستحالتي ... وجهلي ومن شر الثلاث هو الجهل
ومالي اشكو ما به انت عالم ... وليس بخاف عنك جزء ولا كل

وكيف مقـالي معربـا ومترجمـا ... بـه لـك عمـا في ضميري لـه حـل
ومـا القـول الا منـك قـد كان بـارزا ... اليـك فمنـك الخلـق والامر والفعـل
اليـك يمـد السـائلـون أكفهم ... فترجـع مـلأى بـالعطـاء ومـا ملـوا
اليـك يروم السـالكـون بلـوغهم ... فـان سلكـوا غير الطريـق فقـد كلـوا
اليـك يسير السـائرون بقصـدهم ... فـان قصـدوا الاك في سيرهم ضلـوا
لـديـك يريـد الـواصلـون نـزولهم ... فـان نـزلـوا حيـوا وقـد هيئ النزل
الهي ان اللطف بي منـك شـامـل ... مـع الجهـل مني ان ذا لهـو الفضـل
الهي افعـالي قبـاح جميعهـا ... ورحمـاك تربـو كلمـا قبـح الفعـل
الهي بعـدي عنـك اوحشني ومـا ... اشـدك قربـا لكن الحـاجب الجهـل
ومـا زلت مـع بعـدي وشـدة غفلتي ... تعرف لى بـالقرب مني ومـا يحلـو
الهي مني انت اقرب لي فمـا الـ ... ـذي لك عني حـاجب حـارت النبل
ومـا لـذوات الكـون قـط حقـائـق ... فتحجب الا الـوهم والآل والظـل
وكيف تكـون الحـادثـات حـواجبـا ... لمحـدثهـا لـولاه مـا حـدث الكل
وكيف تكـون الظـاهرات حـواجبـا ... لمن هـو منهـا كان اظهر من قبـل
الهي ارى الآثـار عنـد اختـلافهـا ... ادل دليـل يسـتـدل بـه العقـل
الهي ارى الاطـوار حـال انتقـالهـا ... وتحـويلهـا فيما يجيء ومـا يخلـو
دليـلا على ان المراد بهـا لنـا ... تعرفـك المقصـود كي ينتفي الجهـل
بـذاك استـدل العـارفـون وحققـوا ... وحـق لهم ذاك التعرف والـوصـل
الهي ان اللـؤم يخرس مقـولي ... فينطقـه منـك التكرم والفضـل
ويـؤيسني ذنبي فيطمعني الرجـا ... الى منـك المنهـل لا زال ينهـل
الهي ذنـوبي اوحشتني وفـاقتي ... دعتني الى ذاك الجنـاب بهـا ادلـو

الهي نفوذ الحكم منك بما تشا على القهر منه يبطل القول والحول
اذا كان لا حول لنا كيف قولنا وقوتك العظمى لها الحول والطول
وهذا الذي قد الصق الخد بالثرى خضوعا عليه الاستكانة والذل
وهذا الذي ابكى وابكم حيرة واطلق دمع العين في القلب ينهل
وألبس لسن العارفين بلاهة وعيا وهم أهل النهى الفصحا النبل
الهي عجز العبد عن جزم فعله به قاعد طبعا وما الطبع ينحل
ولكن اذا ما صحح العزم الذي يروم من الخيرات فهو له فعل
وذا منك احسان ومحض تكوم وهبت له ما ليس هو له اهل
وما عزم هذا العبد أو جزم فعله وقد كان تحت القهر ليس له حول
وكيف له أن يترك العزم ناكلا وتأمره بالفعل انت له تبلو
وهذان كالضدين لا بد منهما جمعتهما للعبد فعل ولا فعل
وهل يجمع الاضداد غيرك مثلما جمعت إلى النار الزلال الذي يحلو
فسبحانك اللهم جلت وقدست صفاتك عن مثل وانى لها مثل
وقدرتك العظمى وحكمتك التي ترد النهى حسرى فيدركها الكل
نعم يجب التصميم بالعزم في الذي امرت ومنك العون والحكم والفعل
اذ الفاعل المختار انت حقيقة ونسبته للعبد حكما هو العدل
الهي أخلصني اليك بنظرة لدنية عني بها ينجلي الجهل
الهي واجمعني اليك بجذبة من القرب حتى يستبين لي الوصل
وخذني عن نفسي لديك بجذوة من النور تمحو صفحة الكون أو تجلو
ازل سحب الآثار عني فلا أرى سواك على لوح الوجود به أسلو
أمط حجب الاغيار وامح ظلامها وجل دجاها ما سواك لها يجلو

الهي ازل جهلي ونـــــــور بصيرتي ... ببـارقـة الأنـوار كي ينجلي الجهـل
الهي هـــــــــذي ذلتي واستكانتي ... تراهـا بهـا ادنـو اليـك بهـا أدلـو
الهي ترى ضعفي وعجـزي وفـاقتي ... إلى من تكلني واستكان لـــك الكل
الهي حـالي ظـاهر ليس خـافيـا ... عليك تراني عـالمـا مـا هـو السؤل
هـو القرب والاقبـال بـالحب والرضى ... وكشف الغطـاعن كل مـا كنـه الجهل
عليك اتكالي منـك اطلب سيـدي ... اليـك وصولي والمنى كلـه الـوصـل
الهي بـك استـدللت منك عليك لا ... بغيرك اذ لا غير حقـــا ولا مثـــل
الهي ارشـــدني بنـورك واهـــدني ... اليـك بفضـل منـك انت لـه اهـل
اقمني مقـام الصـدق بين يـديـك في ... عبـوديتي حتى يحـق لي الـــوصـــل
فـارجـع مـوصـولا لرسم عبـودتي ... بعين شهـودي ان هـذا هـو الفضـل
هنالـك فرسان السبـاق تسـابقت ... لسبـــاقهـا صين الغنــائم والنفـل
ومـا غنمـوا الفــاني الـــدني وانمـا ... رأوا لـــدني الفيض بـالفضـل ينهـل
لطـــائف اسرار معـــارف حكمـــة ... مخـدرة عن ان يـــدنسهـــا البـــذل
كـذاك خـزانـات الملوك مصونـة ... لمـا قـد حـوت ممـا يعـز ومـا يغلـو
فكم حـــارس من دونهـــا ومراقب ... مغلقـة مـا إن يفـك لهـا قفـل
ومـا نـال منهـا كل من رام نيلهـا ... ولكن خصوص من خصوص لهم نيـل
سـوابـق اقـدار جرت بيـد القضـا ... وحكمـة قهـار يـدبرهـا عـدل
ولـك امتثـال الامر بـالجـد لازم ... قيـامـا لئلا يعرو الحكمـة البطـل
فيـــا رب اصلـح نيتي وطــويتي ... بخـالصـة التـوفيـق انت لهـا اهـل
وعلمني من مخـزون علمـك منـــة ... وفضـلا بفيض الغيب سري لـه يتلـو
الهي والبسني الصيـــانـــة رحمـــة ... بسر اسمـك الأعلى المصـون بـه اعلـو

الهي وافتـح لي فـواتـح قربـة | من الوهب عن سر الحقـائـق لي تجلـو
بتحقيـق أهـل القرب حقـق حقيقتي | ووحـد سبيلي حيثمـا افترق السبـل
بتـدبيرك الكافي الهي اغنني | عن الكـد والتـدبير ان كان لي كفـل
الهي القيت اختيـاري تبرؤا | اليـك فمـا لي فيـه حـول ولا قـول
الهي اني لاجئ متعـوذ | بعـزك من ذلي فـلا يغشني ذل
لغيرك ملكني هـوى النفس انهـا | لكل شرور المرء من أصلهـا اصـل
وطهرني من شكي وشركي وغفلتي | بنـور يقين راسـخ فهـو الغسـل
عليـك اعتمادي في امـوري جميعهـا | عليـك اتكالي لا سـواك لـه اهـل
الهي كن لي نـاصرا ومـؤيـدا | فنصرك لي في كل نـازلـة نـزل
أوجـه سـؤالي في جميـع حـوائجي | اليـك ومـا في الغير لي ابـدا سـؤل
وحـاشـاك عن منعي وردي بخيبتي | فـانت كريم يستحيـل لـك البخـل
الهي مـالي عنـك في لحظـة غنى | فـلا تنسني ذكراك ان نسي الغفـل
وفي فضلـك اللهم ارغب دائمـا | فـلا تحرمني المن يـامن لـه الفضـل
فانت عظيم الفضل والجود والعطا ومـ | ـا غيرك المقصود ان ضاقت بي السبل
الهي إلى ذاك الجنـاب الرفيـع لا | سـواه انتسابي واعتصـامي بـه حـل
فـلا تبعـدني من جـوارك طرفـة | وان سـاءت الآداب او قبح الفعـل
فـانت حليم واسـع العفـو غـافر | كريم ورؤوف بـالعبـاد وان زلـوا
ببـابـك يـاذا الطـول لا زلت واقفـا | الازم قرع البـاب مـا مسني مـل
وكيف يمـل العبـد من بـاب سيـد | ولا عـار في عبـد بـذاك ولا ذل
وحاشاك عن طردي عن الباب دونما | بلـوغ المنى حـاشـا لجـودك يعتـل
فـانت كريم منعم متفضـل | ومـا المنع من شأن الكريم ولا البخل

وسعت جميـع الخلـق فضـلا ومنـة مقيت تقيت الكل من حيثما حلـوا
فمن أم ذاك البـاب مختضعـا لـه ينـل كل مـأمـول ويـؤنسـه خـل
يخض بحر معروف بعيـــــدا قراره ويـذهلـه مـا لا يكيّفـه عقـل
فيـا ايهـا الاخـوان أمـوا لبـابـه بصـدق واخـلاص وعن كسـل خلوا
تخلـوا عن النفس الخسيسـة انهـا لشر عـــدو انهــا في الحشى صـل
فلولا عيوب النفس مـا احـط قـدرنا عن الرسل والأملاك هـذا هو الفصـل
ولـولا عيـوب النفس مـا كان بيننـا وبينهم فرق إذ اتحـــــد الأصـــل
ولولا عيـوب النفس مـا خلقت لظى لا خلقت دنيـا ولا سلـك الجهـل
ولـولا عيـوب النفس مـا امتـاز في الـ ـورى شريف ومشروف رفيع ولا رذل
ولـولا عيـوب النفس مـا انحـط جـدنـا الى هـذه الأرض الخسيسـة من قبـل
ولولا عيـوب النفس ابليس مـا غـوى وابعـد مطرودا احـاط بـه الخـذل
ولولا عيوب النفس قـابيـل مـا عصى بقتـل أخيـه فـاستبيـح بـه القتـل
ولـولا عيـوب النفس مـا غرق المـلا بطـوفـان نـوح بـل ولا نـالهم بـل
ولـولا عيـوب النفس نمرود مـا عتى فـأجـج نـارا للخليـل بهـا يصلـو
ولـولا عيـوب النفس اخـوة يـوسف لمـا قـذفـوا في الجب يـوسف وانسلـوا
ولولا عيوب النفس مـا قـذفتـه بـالـز نـاء زليخـا وهـو ليس لـه اهـل
وقـد كان صـديقـا نبيـا مطهرا تـدرع بـالتقوى لـه الفضـل والفصـل
فصـار إلى السجن المشوم بشـؤمهـا وقـد نـالهـا من ذلـك الخـزي والـذل
فتـابت نصـوحـا بعـد ذاك واصلحت فـاعقبهـا الرضـوان خـالقهـا العـدل
ولولا عيـوب النفس فرعـون مـا عـلا وقـال انـا الرب الـذي فـوقكم يعلـو
وذبـح ولـــدانـــا وفجـع نسـوة اذل بني يعقـوب افنـــاهم القتـــل

فاهلك اغراقا يرى الموت عاجزا عن الدفع تغشاه المهانة والذل
وكم كذبت رسل الاله وقتلت وسفه ما جاءت به الكتب والرسل
وكم قد خلت من قبلنا امم على ضلالتهم بادوا وفي غيهم ضلوا
وما ذاك الا من نفوس تمردت وابطرها الاحسان والمن والفضل
الم تر ما قالت قريش لأحمد يتيم ومجنون وسحرا لنا تتلو
وذلك من كبر النفوس واغنا هم يعرفون الحق ليس بهم جهل
اخيَّ إذا ما شئت عزا مؤبدا رفيعا منيعا لا يخالطه ذل
وملكا كبيرا ظله ليس قالصا سرادقه عرش الميهمن والظل
فاقبل على النفس النفيسة زكها فافلح من زكى وفاز بما يغلو
وفتش لها عن كل عيب تكنه وعاص هواها في الذي عندها يحلو
فمن طبعها اخفاء كل قبيحة تقول ادعاء ما بها خلق رذل
وان كالات الورى قد تكملت عليها وكل الفضل فهي له أهل
وذلك من تدليسها وغرورها خداعا ومكرا فيه منها لنا ختل
أخيَّ اجتهد في قمعها وخضوعها وتذليلها في كل صالحة تعلو
فأنت بها تعلو اذا ما ملكتها وان ملكتك النفس حاط بك الذل
أخيَّ احترس منها ولا تكُ غافلا فان عشاء الذئب في الغنم الغفل
الهي ملكني هواها وقوني بقوتك العظمى عليها لك الطول
فمالي عليها حيلة ووسيلة بدونك انت القادر القاهر العدل
وان كنت عن نفسي ضعيفا وعاجزا فعن غيرها أولى وحولك لي حول
الهي تصاريف القضاء تغلبت على وانت الناصر الحكم الفصل
الهي اشكو الأسر في شرك الهوى ففي عنقي من اسره ابدا غل

الهي اني اوحشتني خطيئتي ... وقلة زادي والطريق بها هول
فكن مؤنسي في وحدتي عند وحشتي ... فانت انيس الخائفين متى حلوا
الهي اشكو حيرتي بك اهتدي ... فانت دليل الحائرين إذا ضلوا
الهي قربني اليك ودلني ... عليك فلا ابغي سواك ولا اسلو
الهي اني عائذ برضاك من ... مساخطك اللاتي بها الطرد والذل
الهي انل قلبي الرضى ان اتى القضا ... بما مر من مقدوره وبما يحلو
الهي جنبني معاصيك كلها ... فان المعاصي في رقاب الورى غل
الهي جملني بتقواك انها ... شعار أولي العرفان وهي لهم ظل
الهي ثبتني على الحق واهدني ... وجنبني الاهواء اذا التبس السبل
الهي ازل ضعفي وعجزي وفاقتي ... وجهلي بك الملجا اذا عظم الهول
الهي ترى حالي وتعلم نيتي ... وتسمع تضراعي وما خفي الكل
الى من تكلني هل ترى لي ناصرا ... سواك معينا أم لغيرك أنذل
وما انا بالباغي سواك وعنك لا ... احول ومن حالوا فعن رشدهم ضلوا
اليك بكلي قد توجهت هذه ... بضاعتي المزجاة جيدها رذل
وانت كريم أوف كيلي وزده من ... عطاك فطوبى لي اذا وفى الكيل
والا فيا بؤسي ويا حسرتي ويا ... وحاشاك بل حاشا لجودك يعتل
وبحرك طام بالمواهب طافح ... وسيبك سام ساكب الفضل منهل
الهي الهي صل سلم وزد على ... نبي الهدى من ليس يجهله الكل
وصل وسلم هكذا دائما على ... صحابته والآل كلكم صلوا
مع التابعين السالكين سبيلهم ... عن الحق ما حادوا وحالوا ولا ضلوا
وعم جميع المؤمنين برحمة ... وفضل وغفران ولو أنهم زلوا

مجموعة

الاسئلة والاجوبة النظمية

وهي

اجوبة الشيخ العلامة

المحقق خلفان بن

جميل السيابي العماني

عفا الله عنه

ونفعنا بعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومما سئل عنه شيخنا العلامة خلفان بن جميل السيابي رحمه الله

سؤال من حمدان بن خميس اليوسفي

مطالع الجد منها تطلع الحكم ... والمجد تثمره للماجد الهمم
والقرب من مطلع التوفيق منبلج ... والوهب من فيضان العون منسجم
لطائف الله وهب كيفما وجدت ... لا سيما العلم حيث الوهب منقسم
عبارة لطفت فيها الاشارة فالـ ... ـبيان فيها بيان والهدى علم
لله من همة شماء قام بها ... اساس مجد عليه ينبني الكرم
ان المكارم لا تبنى على سفه ... لكنها بالتقى والعلم تنتظم
من لي بذي طلب في العلم مجتهد ... لم يغشه كسل عنه ولا سأم
ما بالنا ولسان الشرع ينطق بالـ ... أمر اطلبوا العلم ولو بالصين تغتنموا
معارج العلم لا يسمو لذروتها ... من لم تعرج به في دركها عزم
من لم يكن برجال الله مقتديا ... في الدين زلت به عن رشده القدم
أولئك القوم هم روح الحياة بهم ... يرجى النجاة لمن بالحبل يعتصم
هم اوضحوا بهداهم كل متبهم ... لم يبده المعربان النطق والقلم
لا زال يشرق لي من نور بهجتهم ... نور به تنجلي عن قلبي الظلم
نور يفيض به الايمان مطلعه ... صدر به من فيوضات التقى ديم
ياطالب الرشد سر فانزل بمسجد من ... بعلمه يستنير الدهر والامم

حبر الورى معدن العرفان من سعدت ... بـــه البريـــة وانحلت بـــه الأزم
شيـخ الحقيقــة استــاذي ومعتمــدي ... خلفـــان من اشرقت في قلبـــه الحكم
عــلامــة العصر مفتي الســائلين فمن ... يلـــذ بـــه لم يفتـــه العلم والكرم
لا زال يقـــــذف لي من بحره دررا ... مصــونــة القـــدر لا تبتزهـــا قيم
ومن يـوفـق لارشــاد العبــاد إلى ... سبـل الرشـاد تحت عرفـانـه الأمم
فتى جميـل يــا مصبــاح ملتنـــا ... ومن بـــه شمـــل اهــل العلم يلتئم
ارشـد بعلمـك حيرانـا يروم هـدى ... ينجيــه يـوم جحيم الهـول تضطرم
ارى الخطاب لـدى التفصيل في كتب ... الأصـول اجمــالــه الشرعي ينقسم
الى خطاب اقتضـا والوضع جاء ومـا ... إلى التكلف والتخيير قـــد قسمــوا
فمــا هــو الفرق في تعريفهـــا معهم ... وهكـــذا حكمهــا الشرعي يـــا علم
وفي الامــاء الكتــابيــات حيث أتى ... نكاحهن حرام غبـــــه نـــــدم
اعني الألي كنّ سلمـا لـلامـام بـإغـ ... ـطـاء الجزا وحمـاهـا العهـد والـذمم
مـا بـالهـا بعـدت عن شرعـة حكمت ... على الحرائر حكمـــا ليس ينهـــدم
تـــالله مـــا ثم إلا حكمـــة خفيت ... واين مني خبـــايــــا الشرع والحكم
وفي فتى درس التــاريـخ مجتهـــدا ... ممـا افـادتـه من تـاريخهـا الامم
اعني الصحابة والاتباع حيث حكى الـ ... ـتّـاريـخ عنهم بمـا يكبـو بـه القلم
من فتنـة عظمت في الـدين محنتهـا ... إلى القيــامـــة لا يخبـو لهـــا ضرم
ممـا بـه الـدين اصلا كالـولا يـة أو ... براءة والهـــدى منجـــا ومعتصم
فـذان اصـلان فرضـان اعترت بهـا ... قلب المكلف في طرق الهـــدى غمم
بمـا يراه من التشـديـد في كتب الـ ... أصحاب في تلكم الأحداث قد حكموا
وتـارة يجـد الاعـذار قـد بسطت ... راحتهـــا لهم فـــانجـــابت الغمم
فـــأوجبَتْ لهُمُ حكم الـولا يـــة والـ ... ـبعض ارتضى الـوقت حيث الامر منبهم

فصـــار في الأمر محتـــارا وأحرجـــه ضيــق وســـاوره من خــوفـــه ألم
فـــانــه ليس يــدري اين يسكـع من خطب ألم وداء ليس ينحسم
والكل عن صحبنـا قـد جاء متضحـا وانهم حكمـوا عـــدلا بمـــا علمـوا
مـا زايلـوا سنـة المختـار حيث مضوا ولا تعـدوا حـدود الله مـذ حكمـوا
لكنني المبتلى بـــالجهـل حين كبت جيــاد جــدي وخــامت مني الهمم
وليس غيرك لي كهف الــوذ بـــه ان عب طـــام بمـوج الهـول ملتطم
فجلّ خطبي وبين لي الصواب ومـا بركنـــه من فظيـع الخطب اعتصم
هـــذا واحمـــد مـولانـــا على نعم لم يحصهن لســـان نـــاطــق وفم
ثم الصــلاة وتـوكيـــد السـلام على من ذكره منـــه ثغر الكـون يبتسم
خير الأنـام ختـام الرسـل احمـد من بفضلـــه عــز ركن البيت والحرم
والآل والصحب ثم التـابعين بيــإحْـ ـسـانٍ لهم ابـدا مـا انهلّتِ الـديم
ومـا تنـــاسـق دري المســائـل في سلـك بـه جـوهر الانشـاء منتظم

الجـــواب

مطــالــع الــوهب والالهــام لا الهمم　　والجــد يطلــع منهــا العلم والحكم
تبــدو على افــق التــوفيــق مشرقــة　　انــوارهــــا بسماء العقــــل ترتسم
هي المــواهب لا جـــــد ولا عـــزم　　من يـؤتهـا فلــديــه خرت الاطم
واخضوضع الصعب وانقاد الجموح وأل　　ـقت حـولها ذلـلا هـامـاتهـا الهمم
عنــايــة الله لــلانســان كافلــة　　بسعيــه حيث مـا وجـدانـه عـدم
ولطفــه المحض مشمـول بــه ابــدا　　من كان أولم يكن قــد خطــه القلم
وفيضـه الشعشعـاني الـذي انتعشت　　منــه العقــول بــه المعقــول منتظم
وسيب رحمــاه غمـــار خليقتـــه　　طبــق المشيئـة بــالتقــدير منقسم
هي المقــادير لا بـــدع ولا عجب　　قــد حكمت فعـلام اللـوم والنـدم
أرخى اعنتهــا البــاري وارسلهــا　　تعطي وتمنــع فهي الفيصــل الحكم
تجري بمستطر التكــوين منتسقـــا　　حسب الـذي خطـه في لـوحــه القلم
لا زيــد لا نقص لا بعــديــة سبقت　　قبليــــة كيف والمصنـــوع محتكم
وانمـــا تنشر المطــويّ منــــه على　　طبــق المشيئــة تحـدوهــا بــه حكم
لكن ســوابــق كل الكائنــــات على　　كـون اللــواحـق ممـا كنـه العـدم
وسـائـط وهي أسبــاب لهــا جعلت　　بـل انهــا علـل التكــوين لا جرم
وعلــــة الشئ والمعلــول أجمعــــه　　والكل والجــــزء تحت القهر منحتم
سبحـــان من دبر الأشيـــاء حكمتــه　　واتقن الصنــع حتى حــــارت الحكم
سبحان من تـاهت الافكار وانحسرت　　عنــه المــدارك حــار الحـاذق الفهم
سبحـان من كل مـافي الكون قبضتـه　　والكل مــــــــؤتمر في كن ومنتظم
سبحـان خــالقنـا سبحـان رازقنـا　　القــابض البـاسـط البـاقي لــه القـدم

اجرى الأمـور على الاسبـاب رتبهـا ... لحكمـة قصرت عن دركهـا الامم
والمـدح والـذم في الأعمـال علقـه ... على اكتساب الورى عند اختيارهم
فـالخلق منه ومنـا الاكتسـاب بـه ... نجزى غـدا وبـه التعـذيب والنعم
والامر والنهي في التكليف قـد وردا ... لـلاستطـاعـة منـا وهي معتصم
لـذا نـلام على التقصير عن درك الـ ... ـأمـور من وسعنـا ان زلت القـدم
هـذا هـو السر في المقـدور نعلمـه ... فاشدد يـديك بـه ان شئت تعتصم
وجـد واسع إلى الخيرات جهـدك لا ... تكن بـوان تنـل مـا خطـه القلم
ولا تنـال سـوى مـا شـاءه لـك من ... مقـدوره لـو بـذلت الجهـد يـا علم
فـاقرأ لمن شـاء منكم يستقيم ومـا ... انتم تشـاءون الا ان يشـاء لكم
سر هـو القـدر المحتـوم منفرد ... بـه الآلـه ولا تنتـاشـه الفهم
يـاطـالب العلم جـد السير في طلب ... فمطلب العلم قـالـوا للهـدى علم
يـا طـالب العلم لا تكسـل فـآفتـه ... حقـا هـو الكسل المشؤوم والسـأم
يـا طـالب العلم لا تخرق وعـاه فـان ... فعلت يـذهب منـه حين ينخرم
وعـاؤه الـورع الحـاميـك عن شبـه ... وعن حرام إلا ان الحمى الحرم
يـا طـالب العلم ان الله عـونـك في ... مـا تبتغي وعـلاك الفـوز والنعم
بشراك بشراك ان الخير أجمعـه ... في العلم والعلم لا تبتزه قيم
لازمـه دهرك واجعلـه دليلـك في ... مهـامـه الجهل مهما احلولـك الظلم
فـان تراكم ليـل الجهـل وانطمست ... شمس الهـدى وعـلاهـا الغيم والقتم
فـاسـأل وهـاك جـوابـا نيرا قبسـا ... يجلـو دجى الجهـل لا تبقى لـه غمم
ان الـدلالـة لـلالفـاظ نسبتهـا ... وانهـا بـاعتبـار الـوضـع تنقسم
لـدى اصطلاح الاصوليين وهي كـذا ... عنـد المنـاطقـة المعروف فنهم

فــاللفــظ سمي دالا عنــدهم وكـــذا معنـاه قـالـوا هـو المـدلـول يـا فهم

والمستـدل عليم الـوضـع يـأخـذ بـالـ ـدليل حسب الـذي تستـدرك الفهم

وفهمنـــا للمعـــاني من قـوالبهـــا هي الـدلالـة فـافهم مثـل مـا فهمـوا

دلالــــة اللفــــظ للمعنى المراد إلى قسمين عنـــدهم قـــد قيـل تنقسم

فـان يكن في محل النطـق دل على الـ ـمعنى فـذاك هو المنطـوق قـد وسمـوا

وان تكن عن محـل النطـق خـارجـة دلالــة اللفــظ فـــالمفهـوم ينفهم

اي سم ذلــك مفهـومـا وقـد قسمت دلالـة اللفـظ في المنطـوق عنـدهم

الى العبـارة تتلـوهـا الاشـارة ثم الاقتضــــاء ثـلاث فيـــه تنتظم

امـــا الكـلام على المفهـوم فهـو إذا مـا اللفـظ دل على معنــاه والكلم

قـد كان لا في محـل النطـق نفهمـه من خـــارج عنـــه والمفهـوم ينقسم

الى مـوافقــــة من حيث وافـق معـ ـنـاه لمنطـوقـه في الـــذهن يرتسم

وذا لقسمين ايضـــا قسمـوه الى الـ أولى بـه والمسـاوي حينمـا قسمـوا

ومثلـوا قسمــه الأولى بحرمـــة ضر ب الوالـدين الـذي في الـذكر منتظم

من لا تقـــل لهما أف فحرمــــة ذا ك الضرب اعظم من اف ولا جرم

ومثلـوا للمســاوي منهما حرمــة الـ إحراق في مــال من قـــد عـــه اليتم

منطـوقهـا النهي عن اكل وافهمنـا تحريم اتــلافهــا ممن لهم ظلمــوا

الا ترى مطلـق الاتــلاف حيث اتى لـلاكل فيهـا مسـاو عنـد من حكمـوا

وقسمــه الثــاني مفهـوم مخــالفــة من حيث خـالف للمنطـوق عنـدهم

مثـالـه في حـديث في السوائم وهـ ـي الراعيـــات زكاة أي هي النعم

مفهــومــه لا زكاة في التي علفت اذ لم تسم مثـل مـا قـد سـامت البهم

وكل تلـــك المفــاهيم التي ذكرت فبـالـدلالـة دلت في اصطـلاحهم

وهي رابـع اقســام تقــدمهـا ثـلاثـة عمهـا المنطـوق يـاعلم
فتلك جملـة اقسـام الـدلالـة في الـ ألفـاظ اربعـة فـافهم كما فهمـوا
ثـلاثـة هي للمنطـوق قـد سلفت ورابـع هـو للمفهـوم ينقسم
فـالاقتضـاء من المنطـوق نعلمـه وذاك مضمر محـذوف لـه كلم
لا يصـدق النطـق الا بـاعتبـارك مـا هنـاك اضمره منطقـه الفهم
أو ان صحتـه في العقـل واقفـة على المقـدر لـولا ذاك ينبهم
أو إنهـا وقفت شرعـا عليـه كـذا مثـال اولهـا رفـع الخطـا حكمـوا
ان الخطـا هـو عنـا ليس مرتفعـا بـل اثمـه وهـو المحـذوف يـا فهم
والثـاني مـا وقفت في العقـل صحتـه كـ (واسأل القريـة) ان كنت تتهم
ثم الـذي وقفت شرعـا عليـه كما في لا صيـام لمن لم ينـو ليلهم
فـان تقـديره سـل اهلهـا وكـذا لاصـوم صـح لمن بـل ذاك ينهـدم
اذ يمنـع العقـل من تسـال ابنيـة والشرع يهـدم ذاك الصـوم عنـدهم
هـذا هـو الاقتضـاء هـذي دلالتـه قـد تم تفريعهـا من حيث تنقسم
والحكم في كل منطـوق كـذلـك في قسم المـوافـق من مفهـوم مـا قسمـوا
ان يقتضي القطـع في مـدلولـه ابـدا الا لعـارض امر فيـه يقتحم
وفي المسمى بمفهـوم المخـالفـة الـ خـلاف هـل حجـة فيا بـه حكمـوا
وكل مـا قـد مضى للوضـع نسبتـه واللفـظ فـافهم معـاني اللفـظ يـا فهم
امـا الخطـاب الى التكليف قسمتـه والـوضـع هـذا اعتبـار الشرع عنـدهم
وذاك ان خطـاب الله خـالقنـا للخلـق هـو الى قسمين منقسم
خطـاب وضـع وتكليف يكـون فـا لـذاتـه كلفت افعـالـه الأمم
تعبـدا فـالى التكليف نسبتـه مثـل الصـلاة اقيمـوهـا لتغتنمـوا

وان يكن علـــة للغير أو سببـــا   او كان شرطــا بــه المشروط معتصم

فهو المسمى خطـاب الـوضـع عنـدهم   مثــل الــوضــو لصــلاة هـــو ملتزم

لـو لم تجب لم يجب لكنهـــا وجبت   لـــذا أمرنـــا بـــه والامر منحتم

امــا الــذي يقتضي التخيير فهـو كا   ابيـــح فعـــلا وتركا ليس ينحتم

لان احكام شرع الله قـــد قسمت   لخمسـة هـــاكهـــا في النظم تنتظم

هي الـوجـوب كـذا التحريم قـابلـه   والنــدب قــابلــه التكريــه عنــدهم

فمـا يثـاب على فعـل وعـوقب في   ترك لــه واجب في الحكم ان حكمـوا

وعكسـه مـا ثـواب الترك يلـزمـه   ثم العقـــاب على فعـل هـــو الحرم

والنـدب مـا فعلـه فيـه الثـواب ولا   عقــاب في الترك اذ مــا كان ينجـزم

فتلــك اربعـة تمت وخــامسهــا   هــو المبــاح من الاقســـام ينقسم

فيـــه المكلف بـــالتخيير لا حرج   في الفعـل والترك قطعـا ليس يـأتثم

انــواعـــه ليس تحصى كثرة مثـــلا   كالأكل والشرب من غير اضطرارهم

وكالجمــــاع حـــلالا والمـــلابس والمـ   ـركـوب دون اضطرار كلهـــا نعم

امـــا اذا الجـــأت فيهم الضرورة لا   يقـــوم من دونهـــا جسم فتلتزم

ولٰــكِـ لا ينبغي الا كثـــار منهمكا   فيهـــا فيطفـــأ نـور القلب ينبهم

هـــذا وقـــد ذكروا التخيير آونـــة   فيما اذا كان امر الشرع يلتزم

للفرد من عـــدد جـاء الخطـاب بـه   لكن مقصـــــوده من ذاك منبهم

كمثـــل كفــارة الايمـــانُ خيرٌ في الـ   إطعـام والكسـوة المعلـوم عنـــدهم

امــا نكاح الامـــاء المشركات فقـد   حرمن بـــالنص مشمـولا عمـومهم

اذ قـال لا تنكحـوا للمشركات ومـا   بغير ايمـــانهن الحكم ينهـــدم

وخص من ذا العموم المحصنات من الـ   ـــذين اوتـوا كتـــاب الله قبلكم

والمحصنـــات هنـــا الحرات فسره   بـــذلـك السنـــة الغراء يـــا علم

تبقى الامـا بعمـوم المشركات على الـ ـتحريم فـافهم معـاني مـا بـه حكمـوا
ثم الحرائر من اهـل الكتـاب كـذا مخصص بـذوات العهـد عنـدهم
فـلا تحـل لنـا حربيـة ابـدًا مـالم تحطهـا عهـود الله والـذمم
فكيف ننكحهـا أو كيف نـولـدهـا والجيش يطلبهـا سبيـا ليقتسمـوا
هـذا هـو السر في تحريم حرة أهـ ـل الحرب لـو قرأت في صحف كتبهم
وهـو حكم على المختـار نعلمـه تـذكيـه انـوار وحي الله والحكم
والله سبحـانـه لمـا احـل لنـا نكـح الامـاء لمن قـد مسـه العـدم
قـد خصهـا بـامـاء المـؤمنين لمـا اضـافهـا لهم من فتيـاتكم
فـأين قـل لي دليـل الحـل لاتجـدن لـه دليـلا فسلم لـلألى علمـوا
والقـول في فتن نيرانهـا اضطرمت بين الصحـابـة حتى الآن تضطرم
فـالخطب سهـل بحمـد الله قـد برئـت منـه يـداك فيبرا مقـول وفم
فتلكم امـة من قبلكم سلفت عليهـا مـا اكتسبت يجـزون فعلهم
لا يسـألـون هم عن فعلكم وكـذا عن فعلهم انتم لا تسـألـونهم
والصحب قبـل حـدوث الافتراق هم اهـل الـولايـة والرضـوان كلهم
وبعـد ذلـك من حققت وقفتـه عن الـدخـول فهم ايضـا بحـالهم
امـا الاولى دخلـوا في الحرب واقتتلـوا فكل من علمـوا شيئـا بـه حكمـوا
اعني الـذين مضوا من صحبنـا حكموا فيهم بمـا عـاينـوا أو صـح عنـدهم
وبعـد ذلـك قـد طـال الـزمـان وقـد تسـاهل النـاس في نقـل الـذي رسمـوا
قـل الأمـانـات والاهـواء قـد كثرت مـع التعصب حتى الجهـل عمهم
ولم يـك البحث والتنقيب ملتزمـا عن عيب من قـد مضى والستر ملتزم
فـما علمت يقينـا دونمـا ريب فـاحكم بـه فيهم ان شئت تحتكم

ومــا يغيب ويخفى أو عراك بــه   شــك ففرضــك عنــه الــوقف يلتزم

وليس يلــزمنــا تقليــد من سلفــوا   في ديننــا بــل علينــا علمنــا بهم

لا سيما الشــك والتحريف محتمــل   في النقــل عنهم كما قــدمتــه لكم

فلنكتف بــولا يــات لجملتنــا   فيما يغيب وعنــه العلم ينبهم

هــذا ونســأل مــولانــا لنــا ولكم   معــاشر الــدين علمــا منــه نعتصم

عن الخطـا وضلالات العمى وعن الـ   أهــواء والــزيــغ فيما زاغت الامم

ونســأل الله مــولانــا هــدايتــه   ورشــده لمراضيــه هي العصم

وان ينير قلــوبنــا بــالتقى لكم   حتى نرى الحــق حقــا مــا بــه ظلم

هــذا واحمــد مــولانــا على نعم   علي لم تحصهــا صحف ولا قلم

أجلهــا العلم والاســلام انهما   فــاقــا على كل مــا في وصفــه عظم

يــارب عفــوا عن التقصير مني في   شكر الايــادي الــلاتي هي النعم

وصــل رب وسلم دائمــا ابــدا   على البشير النــذير اللــذ هــو العلم

محمــد خير خلــق الله كلهم   ومن بــه كل رســل الله قــد ختمــوا

والآل والصحب ثم التــابعين لهم   بعــدّ مــا خطــه في لــوحــه القلم

سؤال من الشيخ خالد بن هلال الرحبي

قولا لخلفان فتى جميل ... ذي المجد والاحسان والتفضل
من حاز علم السابقين الأوّل ... وفاق في المعقول اهل الملل
وكان في محله المجلل ... فوق الثريا والسماك الاعزل
ابان فخره بكل محفل ... ان الفخار كله سموئلي
شيخي اجبني ولك الفضل العلي ... والاجر من ربك ذي العرش العلي
عن قول هادينا امام الرسل ... عقب صلاة الفرض والتنفل
واجعلها الوارث يا ذا الخول ... مسألتي في الوارث المؤمل
وذاك من نقل الأمام الأفضل ... محمد بن يوسف المفضل
في الثاني من شامله المبجل ... باب الدعا عقب الصلاة فاصغ لي
جد بجواب كاشف للمشكل ... لا زلت مرجوا لكل معضل
وخذ سلاما عاطرا كالمندل ... يفوق رياه على القرنفل
والله ارجو لقبول عملي ... ومحو ما اقترفته من زلل
وان يزكي عملي ومقولي ... ويهدني بالعلم خير السبل
حتى أفوز بالمحل الأفضل ... جوار احمد النبي الأفضل
عليه وصلى الله ما قام ولي ... وآله وصحبه ومن يلي

الجــواب

الحمـــــد لله الـــــذي لم يـــزل ... للحمـــد أهــلا قبــلَ قبــلِ الأزل
ثم صــلاتــــــه لخير الرســـل ... والآل والصحب هـــداة الملـــل
وبعـــد فـــالعلم اســاس العمــل ... وبــالسـؤال العلم فــاســأل تنـل
وهــاك خــذ مني جــوابــا واقبــل ... وانصت اليّ وعليّ أقبــــــــــل
ان تســألن عن قــول خير الرســل ... واجعلها الـــوارث مني يـــا ولي
فــذاك معنــاه الــدعـــاء للعلي ... ان يبقي السمــع لــداع وجــل
ممتعـــا لــــه بـــه لم يــزل ... وهكـــــذا ببصر لم يـــزل
الى حلـول مــوتــــه المـؤجـل ... لم يسلبن ذاك قبـــل الأجـــل
وان تسـل عن لفظـــه الـوارث لي ... من حيث ان وارث المنتقــــــل
بقـــاؤه من بعـــده في الأجـل ... فهـو كــذاك هــا هنــا تــأمـل
اذ قـد روي في الروح عنـد الأجل ... تخرج قبـــل بصر في مهـــــل
وبــالبصر التــابــع بــالتــأمـل ... لـــذا تراه شــاخصـــا الى عـل
وهكــذا في السمع أيضـا فـاحفـل ... قــد وردت اخبـــار خير الرسـل
بــــانــــه يسمـــع كل معــول ... عليــه بعـــد مــوتــه المعجـل
وانــــه معـــــذب على البكا ... من أهلـــــه واع بكاء المعـــول
فهـــذه دقـــائــق أدلــة على بقـــا ... بصره والسمـــع بعـــد الأجـــل
فــــافهم فهـــذه دقـــائــق اتت ... كاشفـــة عنـــك لكل معضـــل
والله يـــؤتي فضلـــه لمن يشـــا ... والله يهـــدينـــا لخير السبـــل
ثم الصـــلاة مـــع ســـلام اكمـــل ... على النبي المصطفى المفضـــــل
والآل والصحب الهـــداة النبـــل ... اهـــل التقى والفضـــل والتطـــول

سؤال من الشيخ حمد بن سليمان الخروصي

اسائل من تزجى اليه المسائل ... ويرجى الجدا منه وتعزى الفضائل
وما ذاك إلا المرتضى ابن جميل الذي ... العرف منه معروف به والفواضل
مكشف مستور العلوم بعلمه ... ومرشد نهج الحق من هو جاهل
يجوز لذات الحضر تزويج من غدا ... ببادية بادي فما انت قائل
وهل قيل بالترخيص فيما علمته ... ام الحق فيه ان ذلك باطل
فجد بجواب يخرق الحجب نوره ... ويكشف عنا كل ما هو حائل
فهذا وصلى الله ماسح وابل ... على المصطفى الهادي وغنت بلابل

الجواب

لك الحمد يا رباه حمدا يقابل ... هداك الى تحقيق ما انا قائل
وصل على سامي الذرى منقذ الورى ... من الشك والاشراك والشرك حائل
دع المدح ما المقصود ممن ذكرته ... وما هو الا الخامل متكاسل
تزوج ذات الحضر ليس بجائز ... بذي البدو في الأعراب اذ هو جاهل
فلا يعلم الحدود شرعا وماله ... قرار وطول الدهر في البيد راحل
وتكفر قالوا والشهود ومن يلي ... كذا في شروح النيل تروى المسائل
وقيل عصت من دون كفر وربنا ... عليم خبير بالذي هو فاصل
فهذا وصلى الله ما هبت الصبا ... على المصطفى الهادي وماسح هاطل

سؤال من الشيخ سالم بن حمود السيابي

عج بالمطايا على الصعباء من نخل واقصد محل الهدى والعلم والعمل
اعني مقام ابي يحي الكريم فتى جميل احد الاعلام خير ولي
ماذا ترى في الذي قد باع ضاحية على فتى أي خيارا باعها لعلي
ولم يك المشتري حاز الذي اتفقوا عليه بل هو في ايدي الألى فقل
حتى مضت وانقضت اعوام اربعة وعشرة بعدها ولت على عجل
والمشتري مات والوراث قد نهضوا الى الذي قد شراه دونما مهل
فانكر البائع البيع الذي ذكروا بل قال فيه مقالا جاء في الجدل
قد قال بعت ولم اقبض له ثمنا والصك اعطيته إياه قبل فلي
وحين لم يعطني حقي قبضت على مالي ولم اعطه شيئا من الامل
وذلك الصك باق عنده اترى دعواه تجديه شيئا قل اخوك بلى
هذي بضاعتي المزجاة واردة اليك فاسمح بكيل يوقرن جملي
واقرا الصلاة على المختار سيدنا من احقر الخلق والتسليم بعد يلي
والآل والصحب والاتباع كلهم ما جاد مزن بغيث منه منهمل

الجواب

وافى سؤالك ياذا الفضل في حلل ... من سندس الحسن خطارا على مهل
فهاك مني جوابا يكشفن دجى الـ ... ـجهل القبيح بلا عي ولا خطل
في بائع المال لم يخرجه من يده ... مضت عليه سنون غير منتقل
ومات مبتاعه والوارثون اتوا ... ليطلبوا ما لهم منه على عجل
وعندهم صك بيع بالخيار وقد ... اقر بالبيع لم ينكره في الجدل
لكنه يدعي الأثمان باقية ... لم يقبضن ثمنا من ذلك الرجل
فالبيع يلزمه والخلف عندهم ... قد جاء في الثمن المفروض فاحتفل
بعض يرى قوله المقبول اذ يده ... في المال باقية ما باء بالنقل
مع اليمين وبعض قال ليس له ... الا أليـة علم منهم فسل
فيقسمون له ما يعلمون بقي ... شيء على الهالك المودي على وجل
من قيمة المال ثم المال يأخذه ... لأجل اقراره الوراث عن كمل
هذا مقالي وصلى الله ما طلعت ... شمس النهار على الختام للرسل

سؤال من بعض المتعلمين

مـــاذا يقـول العـــالم النحرير في ... مـــا قـــال فيـــه الهـــاشمي بعلمـــه
اذ قـــــال خير الخلـــــق ان الهكم ... سترونـــه كالبـــدر ليلـــة تمـــه
يـوم القيامــة لاتضـامـوا قـل لنـا ... في ذا الحـديث مقـالـــة في حكمـــه
وكـذا كتـــاب الله أهـو كـلامـــه ... ام خلقـــه حـــار الحجى في فهمـــه

الجواب

يـــامن اتـــاني ســـائـــلا في نظمـــه ... قـــد رام شرحـــا للحـــديث وحكمـــه
مـــا بـــال عقلـــك ضـــل عمن يهتـــدى ... بهـــداه في ســـاحـــاتكم وبعلمـــه
هـــلا أنخت ببيضـــــة الاســـلام دا ... ئرة المعـــارف عنـــد من هـــو كاسمـــه
شيـــخ سعيـــد من ســـلالـــة كنـــدة ... بـــوركت من شمس الـــزمـــان ونجمـــه
غرس العلـوم فـــأينعت إن شئت من ... اشجـــــــاره أن تجتني أو نجمـــــــه
وكـــذلـــك قطركم العلي تـــلاطمت ... امـــواجـــه ان شئت غص بخضمـــه
قـــد غصت الفيحـــاء بـــالاعـــلام من ... جرثـــومـــة الازد الاطـــائب شمـــه
لهم الســـوابـــق في زمـــان المصطفى ... آووه نصرا من نكايـــــة خصمـــــه
وهنـاك شمس العصر من قـــد يستضـ ... ـــاء بعلمـــه بـــل يستظـــل بحكمـــه
ذاك الخليلي الامـــــام المقتـــدي ... في الارتقـــــاء بجـــده وبعمـــــه
لا يعـــدلن عنهم إليّ ســـوى الـــذي ... ضلت بصيرتـــه لركـــة فهمـــه
اني إخـــالـــك خلت آلاً بلقعـــا ... فحسبت بحرا يرتـــوى من يمـــه
ســـألت عبـــدا عـــاجـــزا متقـــاعـــدا ... متشـــاغـــلا بغفـــولـــه وبنـــومـــه

لـو جئتــه سحرا وفي وقت الضحى | اذ صـــارت النـومــات اكبر همــه
لنكصت عنـه وقلت مـا من مثـل ذا | من يهتـــدى بفعـــالـــه وبعلمــه
لـولا المخـافـة من تـوسمـك الجفـا | منــه لكان السكت واجب حكمــه
لكن اليـك مقـالـةفـانصت لهـا | وافهم فعلم المرء تــابــع فهمــــه
امــا حــديث ترون ربكم غــدا | كالبـــدر ليلـــة ينتهى في تمـــه
فـانظر الى طرق الحـديث تجـده من | اقســام آحــاد الحـديث وحكمـه
فهنـــاك تعلم انمـــا الآحـــاد لم | تفـد اعتقـــادا كي تقـول بجـزمـه
بـل خلف اهـل العلم فيهـا قـد اتى | هـل يثبتن عمــلا فكيف بعِلمــــه
واذا فرضنـــا صحـــة لثبـوتـــه | فنقـــول رؤيتــــه بمعنى علمــــه
من حيث ان دليلنــــا القطعي لا | يلغي لظني معـــارض حكمـــــه
امــا كتـــاب الله فهـو كـلامــه | بـل وحيــه تنزيلــه من امــــه
اذ ليس في الاشيـــاء الا محـــدث | ولهـــا قـــديم واحـــد في علمــــه
ولكم لهـذا البـــاب في المعقـول و الـ | ـمنقـول من برهــان صحـة حكمـه
فلنقتصر منـــه على هـــذا فمـــا | هـــذا محـل البســط منــه لتمــه
هــذا مقــالي فـــاعرضن لألي النهى | مــا قـــد اتـــاك بنثره وبنظمـــه
ان كان حقـــا فهــو من ربي وان | يـــك بـــاطـلا فبعفـوه عن اثمـــه
والله يغفر ذنب عبــــد تـــــائب | من ذنبــه في جهلـــه او علمــــه
والله يغفر لي ولـــلاخـــوان في | كل الــزمـــان بفضلـــه وبرحمـــه
هـــذا وصلى الله مـــانجم بـــدا | في الافـق او مـا غـاب آفـل نجمـه
للمصطفى الهادي النـذير المجتبىالـ | آتى لحــزب الرســل آخر ختمــــه

وسئل في الرضاع سؤالا غير مستقيم
فضمن السؤال في الجواب للفائدة

قل للـذي قرّض الاشعـار يسـألني ... مـالي وللشعر دعني يـا اخـا المنن
مـا كنت ابكي على رسم ولا طلـل ... ولا ربـوع عفت من سـالف الـزمن
ولا شجـاني غراب البين اذ رحلـوا ... ولا ولعت بـذكر الشجـو والشجن
ولا لهـوت بغـزلان اغـازلهـا ... ولا صبـوت لـذات المنظر الحسن
جـود جرود اذا مـا اسفرت سجـدت ... شمس الضحى لمحيـاهـا على الـذقن
في عينهـا حـور في لحظهـا فتر ... في وجههـا قمر ورديـة الـوجن
جـاءت تجر ذيـول الخـز تخطر في ... برد الشبـاب على برد لهـا عـدني
فقلت يـا هنـد خـافي الله واستتري ... واخفي محـاسنـك الحسنى عن الفتن
قـالت اما والـذي سـواك من عـدم ... مـازغت عن منهـج المفروض والسنن
انى سمعت الـه العرش قـال سلـوا ... عمـا جهلتم اهيـل الـذكر والفطن
فجئت سـائلـة عمـا دهى وعنى ... فبين الحكم في الارضـاع واللبن
لي ابنـة واخـوهـا كنت ارضعـه ... حال الصبا قـد ربى في حجري الحسن
وكنت حـاضنـة زيـدا على ولـدي ... لـدى صبـاه وقـد اغبقتـه لبني
فجـاء زيـد بـابن في شبيبتـه ... مهـذب لـوذعي اذرب فطن
وجـاء يخطب بنتي هـل تحـل لـه ... قـل لي بمـا قـد اتى في شرع ذي المنن
فقلت يـا هنـد مـا بـالي اراك على ... جهـل بمـا قـد اتى في واضـح السنن
المصطفى قـال تحريم الرضـاع لنـا ... كحرمـة النسب الموصول بـالبـدن
وهـا هنـا نجل زيـد صرت جـدتـه ... ابـوه صـار أخـا للبنت في قرن
وصـارت ابنتـك العـذراء عمتـه ... فـاين قـولي محـل الحـل واستبني

قـالت اعـوذ بربِ العرش سـائلـة بلطفـه من قبيـح الجهـل ينقـذني
فـودعت ثم ولت وهي قـائلـة حسبي هـدى وسنى يغني عن الـوسن
سـألت اين تـولت قيـل قـد ركبت خليـج فـارس في سبـاحـة السفن
تبغي شمال عمـان نحـو جيرتهـا يـاس ابن عـامر أهل الخيـل والبـدن
كانت دبي بني يـاس لهـا وطنـا يـا حبـذا سكنـا في ذلـك الـوطن
لاذت بعصمـة ذي المجـد الرفيـع اخي الندى طويل المدى ذي الفضل والمنن
حمـودنـا ذي المعـالي والعـلا واخي الـ ـبـأسـاء من قـد زكى في السر والعلن
صلى الالـه على خير الـورى نسبـا من ارشـد الخلـق بـالفرقـان والسنن

سؤال من رشيد بن راشد

يا موردا للظامي عذبا صافي … غيثا مغيثا ممطرا للعافي
ان جل خطب لا يرجى غيره … وغدا لامراض الجهالة شافي
قد سل للاعداء اسياف الردى … وألان بالعدل الزمان الجافي
اعني سليل جميل خلفان من … في المجد اضحى اشرف الاشراف
بحر العلوم وذو الحلوم المرتضى … قطب الديانة ذو تقى وعفاف
اني اتيتك سائلا ابغي الهدى … للحق والرشد المبين الصافي
سأل الكليم الهه في قوله … ارني وذاك بسورة الاعراف
ما معنى ذياك السؤال وربنا … قد قال لن فعلي ذلك خافي
قد حار فكري في الذي قد قلته … لك بينته لي بيانا كافي
وصلاة ربي للنبي وآله … مع صحبه ثم السلام الوافي

الجـــواب

طـاف البشير فنـاءنـا بصحـاف ... ملئت منظم لـؤلـؤ الاصـــداف

ابـدى لنـا تلـك اللئـالي ذو النـدى ... نجـل الكرام سـلالـــة الاشراف

ذاك الرشيـد سليـل راشـد من غـدا ... قــدمــا ابـوه مركـز الاضيـاف

جـا سـائـلا عن قـول مـوسى سـائـلا ... نظر الالـــه بســورة الاعراف

ان تسـألني دع مـديحي بـالـذي ... انـا لست فـاعلـه من الاوصـاف

مـا المدح من اخـلاق اربـاب التقى ... بـل للمروءة والصـلاح منـــافي

اني لأخشى السخـط من ربي بمـا ... يثنى علي وحــــالتي بخــلاف

اذ قــد احــاط بكل شيء علمــه ... فلـديــه ظـاهر أمرنـا كالخـافي

طلب الكليم يرى الالــه مقنعــا ... اصحـــابــه ومسكتــا ومكافي

كي يعلمـوا ان المحــال عليــه بـالُ ... أولى محـــال عن جهـول جـــافي

فـــاجيب انــك لن تراني دائمـا ... ابـــدا ومـــا الادراك من اوصـــافي

بلن المـؤكـــد نفيهـا مستقبـلا ... وتفيــد تـــاييــدا وليس بخـــافي

هــذا هـو الحـق المقرر عنـدنـا ... لا مـا بـه قـد قـال اهـل خـلاف

وصـــلاة ربي مـــع ســـلام دائم ... للمصطفى والصحب والاســـلاف

ومن الشيخ علي بن جبر الجبري

اجب سائلا يامن به المجد قد سما ... وفاق على الاقران عزًّا ومنتمى
عنيت بذا قطب الزمان الذي رقى ... الى الذروة العليا فاضحى معظما
هو العالم النحرير نجل جميل ... فما جود معن مثله إن تكرما
هو البحر إلا ان جوهره التقى ... وان التقى كنز الحياتين فاعلما
اتيتك يا خلفان اسأل في الفتى ... اذا سار في البيداء والليل اظلما
فادركه فرض الصلاة ولم يجد ... الى القبلة الغرا دليلا فيعلما
فصلى على جهل بموضع قبلة ... ولكن تحرى ذاك إذ صار مبهما
فهل فعله ماض ويجزيه ام ترى ... عليه يعيد الفرض فعلا محتما
اجبني هداك الله لا زلت منقذا ... بعلمك من ليل الجهالة والعمى
وخير صلاة مع سلام لأحمد ... نبي الهدى ما حن رعد وهمهما

الجـواب

اليـك جوابا يكشف الجهـل والعمى ... بتـوفيـق رب العرش والارض والسما
دع المـدح اني منـك اعرف بـالــذي ... بـه اتصفت نفسي قبيحـا مـذممـا
فـاســألــك اللهم غفران كل مــا ... عن النـاس اضحى من عيـوبي مكتما
اقـول فــان حقــا يكــون فخـذه أو ... سـواه فـذره واقصـد الحـق حيثما
اذا حضر الانســان وقت صـلاتــه ... بهــاجرة قـــد كان او كان اعتما
وقــد جهــل البيت الحرام تحيرا ... كـذا ان يكن اعمى او الليل اظلمـا
فيســأل قبليــا أمينــا هنــاك ان ... يجـده وجليـا اذا الـوصف اعـدمـا
وان لم يجـد من يقتــدي بسـؤالــه ... تحرى وصلى فرضـــه حيث يما
فــان يـك من بعـد استبـان خطـاءه ... فخلف لأهـل العلم ممن تقــدمــا
يعيـد على الاطـلاق في قـول بعضهم ... وبعض يراه مـــاضيــا ومتما
وبعض يرى ان بـان في وقتهـا الخطـا ... أعــاد وأمّــا بعــده لم يلـزمـا
وهـذا هـو المختــار عنـدي لأنمـا ... ادلتــه حــاكت شمـوسـا وانجما
والـزمـــه بعض يكرر فرضــه ... لاربـع مرات لـزومــا محتمـا
لنحــو جهــات اربــع كل مرة ... الى جهـــة اذ كان ذلــك اسلمـا
وذا القــول امــا في اللــزوم فليســه ... بشيء ولا معنى لـــذاك فيعلمـا
وامــا إدا قيـل احتيــاطـا وينبغي ... فيحسن ان يــولى القبــول المتما
فهــذا وصلى الله عــد جميـع مــا ... براه على الهــادي الشفيـع وسلمـا

سؤال من الشيخ سالم بن حمود السيابي

اليك ابا يحي سؤالا قد احتكم بيانا واتقانا كعقد قد انتظم
اجبني وانت المستلاذ به إذا تظاهر خطب الدهر واسود وارتكم
إذ اصطلح الخصمان بعد ترافع لدى حاكم الاسلام صلحهما انحتم
فهل جاز نقض الصلح ياابن جميل افدني جوابا يكشف الظلم والظلم
وحاكمنا هل جاز يبدي لخاصم على خصمه وجه الخصومة إذ خصم
فيعطيه سيفا يدفعن غريمه به ويذود الجور عنه ويصطلم
وإن علم القاضي ببطلان واحد من الخصم هل يقضي بظاهر ما حكم
أم الحق ان يقضي بما صح عنده من العلم قل لي يا اخا الفضل والكرم
وهل صح ان يقضي الامام بعلمه بقتل لشخص جار في الناس او ظلم
وهل جاز لابن أم زوجة جده وأم لزوج الاب قل لي ولا جرم
وقل في مصل يسمع الطفل صادعا على وجهه اماه حبلى قد انصرم
فادركه حالا بقطع صلاته ولطف كلام يدفعن به الألم
فعاد لما صلى فاهدره معا وصلى تماما هل تراه هنا اثم
اتلزمه كفارة قد تغلظت ام التوب يجزيه أجبني بما لزم
وخير صلاة الله ختم لنظمنا على المصطفى المختار من صفوة الامم

الجــواب

لك الحمـد يـاذا الجود والفضل والكرم على مـا لنـا ألبست من سـابغ النعم
وصلى على الهـادي البشير الـذي اتى متمم اخـــــلاق الكرام من الامم
وبعـد فقـد وإفى سؤالـك بـاحثـا عن العلم بـالاحكام مـع من بـه حكم
فهـاك جـوابي يـا ابـا شـامس فخـذ به إن يكن حقـا ودع عنـك مـا انبهم
إذا اصطلح الخصمان فالصلح جـائـز بـه السنـة الغراء جـاءت ولا جرم
اذا كان طبـق الشرع لـو بعـد رفعهم ولم يبـح المحجـور من شرعنـــا ولم
وخلف اهيـل العلم في نقضـــه اتى جـوازا ومنعـا قـد دراه الـذي حكم
وبعض يرى التفصيل قال اذا بني علـ ـى الجهل جاز النقض لا ان يكن علم
ومهـا حكمنـا بين خصمين مـا لنـا نلقن حصما حجـــة حيثمـــا اختصم
وبعض اجـاز الفتـح للخصم ان يكن عييـــا لـــدى التعبير يلحن في الكلم
وحـــاكمنــــا لا يحكمن بعلمــــه وقـــد قـــال بعض يحكمن بمـــا علم
وبعض بمـا قـد كان يعلم بعـد مـا غـــدا حـــاكما لاقبـل ذاك فكن فهم
وبعض بمـا في مصره صـار عـالمـا وبعض بمـا في مجلس الحكم قـد حكم
وذلــك في غير الحـدود فمـا لـــه اقـامـة حـد بـالـذي كان قـد علم
وليس لـــــه تحليف خصم إذا درى فجـور يمين الخصم في ذلـــك القسم
وامـا امـام العدل ان كان عـالمـا على خـالـد قتلا لـزيـد وقـد ظلم
وجـــاء ولي الـدم مـــدعيـــا على سعيد ويشكو انـه صـاحب الجرم
فـلا ينصبن هـذا الامـام خصومـة على هـذه الـدعـوى ولا يكن الحكم
كـذاك اذا كان ادعى نحـو خـالـد فـلا يحكمن هـذا عليـــه بمـــا علم
ولكن يقـل قـومـا الى حكم حـاكم فعنـــدي اذا استشهـدت علم بمن اثم

وجـــاز لابن ام زوجـــة جـــده		اذا لم تكن أمـــا لـــوالـــده الأشم
كـــذلـــك زوج الاب حـــل لابنـــه		نكاح امها ان شـــاء فـــافهمـــه واغتنم
ومن جـــاء في فرض الصـلاة بقطعـة		لاجل صياح الطفل قد خاب واجترم
وخـــالف قـــول الله لا تبطلـــوا لمـــا		عملتم فيـــا ربـــاه عفـــوا عن الجرم
ويكفيـــه في هـــذا المتـــاب ولا أرى		عليـــه من التكفير شيئـــا فيلتزم
وذلـــك ان اداه في الـــوقت مسرعـــا		وان فـــات فـــالتكفير والاثم قـــد لـــزم
وان كان يخشى حتفـــه من بكائـــه		او الضر في جسم ينـــال أو السقم
فثم يحيـــه من الضر كلـــه		ويتني على مـــا قـــد قضـــاه ولا جرم
ولا يلـــغ مـــا صـــلاه ان امكن البنـــا		والا فربي واســـع الجـــود والكرم
وخير صـــلاة مـــع ســـلام لأحمـــد		مع الآل والصحب الكرام ذوي الهمم

سؤال من الشيخ سعيد بن ناصر السيفي

اسـائـل من للمكرمـات قـد استنم ... ومن يرتجى في كشف خطب اذا دهم
اليـك ابـا يحيي سـؤالا مهـذبـا ... تفضـل بـايضـاح لـه يكشف الغمم
فمن مـزق الأوراق يـومـا تعمـدا ... فما يضمن الجـاني اذا بـاء بـالنـدم
اذا كان في الاوراق حـق لخـالـد ... وليس لـديـه حجـة غيرهـا تتم
وان يجرح البعـل الكريم لـزوجـه ... وطلقهـا والجرح ينضـح منـه دم
وقد طلبت منه القصاص اما لها قصـ ... ـاص اذا مـا الحبل من زوجها انصرم
وهـل يـدرك المجروح يقتص ملحا ... ويـأخـذ فضلا بـالـزيـادة في القيم
ومن يتعمـد قطـع يمنى لخـالـد ... وقطـع يمين من سـواه بـلا جرم
وقد طلبـا منـه القصـاص لفعلـه ... او البعض منهم رام والبعض مـا عـزم
فـا الحكم في هـذي القضيـة عنـدكم ... اذا اختلفـا بين القصـاص او العـدم
ومن قـد عفـا عن قـاتـل لـوليـه ... بلا خبرة منـه الشريـك بمـا جـزم
وسـارع ذيـاك الشريـك بسيفـه ... على قـاتـل هـلا يقـاد بمـا غشم
وقـاتـل نفس ان اتى ضـامنـا لـه ... الى مـدة معلـومـة وبهـا التزم
ولم يـأت في الميقـات ثم تعجلـوا ... الى ديـة من ذا الضمين اخـا الشيم
وبعـد اتى المضمون عنـه مسـارعـا ... فهـل لهم الرجعى ويقتـاده الحكم
وان حمـل العـدلان يـومـا شهـادة ... وامضى بها الحكم القضـاة أولـو الكرم
فـان رجـع المشهـود عنهم اعنـدكم ... مضى الحكم ام هـذي الشهـادة كالعـدم
كـذاك رجـوع الحـاملين شهـادة ... واثبـات من قـد اودعـوهـا لهم بفم
وفي الحـالتين هـل ضمان ملـزم ... على ايهم عنـد الرجـوع بمـا التزم

خليلي لـــولا ان تمـــل مســـــائلي لنـافت على مـــا في سؤالي قــد استتم
واوفى صـــلاتي والســـلام لأحمــــد وآل واصحــــاب وتــــابعهم اعم

الجــواب

الهي لـــك الفضـــل الاعم بـل الأتم على نعم لم تحصهـــــا السن الأمم
واعظمهـــا الاســـلام والعلم والهـــدى مع الورع الحـامي عن الحوم في الحرم
فمن تـؤتـه هـذا فـلا شـك قــد نجـا وقـد بـاء بـالزلفى وبـالفضل والكرم
فـاســألـك اللهم علمــا وحكمــة وتقـوى وغفرانـــا وعفـوا عن الجرم
وبعـد فقـد وافى ســؤال سعيـدنـا فتى نـاصر من قــد رقى هــامـة الهمم
اتى ســائلا عن مشكـلات عـويصـة من الشرع يبغي الكشف عما قد انبهم
ومـــا انـــا ممن يكشفن لثـــامهـــا ولا بـــالـــذي يسمـــو سماهــا ويستنم
ولا سيما هـــذا الإمـــام امـــامـــه وتـزجى اليـه المعضلات بهـا يـؤم
لعمرك مــا الـداعي لـه لعـدولـه الى مصــة الاوشــــال واليم يلتطم
ومـــا هـــو بــــالغر الغبي وانمـــا هـــو الفطن الـــواعي لشـــاردة الحكم
اتســـألني والقلب مشتغـل بمـــا اقـــاسيـــه من هم ومن حـــادث ملم
ومـع ذاك فـــالحمى بجسمي طنبت والقت عصـاهـا واستقر بهـا القــدم
ولكن على المسئـول حـق لسـائـل فهـاك جـوابـا فيـه تبرئـة الـذمم
كبــدر تمـام او كفجر جلا الـدجى وشمس نهــــار أو كنـــــار على علم
خذ الحق منـه واطرح البطل جـانبـا وســـائـــل اذا لم تعلم الفرق من علم
فمن مـزق الاوراق عمـدا وقــد حـوت حقـوقـا لـزيـد كالـديـون وكالسلم
فتبـا لهـذا من سفيـه وجـاهـل لقـــد بـــاء بـــالاوزار فيما بـــه غشم

فـان تـاب فـالرحمن يقبـل تـوبـه ... ويضمن قرطـاس الصكـوك بمـا اجترم
ويلـزمـه اخبـار حـاكمنـا بمـا ... حـوتـه واخبـار الشهـود ومن رقم
فـان قـوبـل الحـق المنـق بـالادا ... بـوجـه والا فـالضمان هنـا لـزم
ولكن بشرط ان تكـون صكـوكـه ... لـدى الشرع ممـا يحكن بهـا الحكم
وان جرح البعـل المكرم عرسـه ... وطلقهـا بعـد الجراح وقـد صرم
فليس لهـا الا اروش جراحهـا ... بـذاك قضى الشرع الشريف لهـا وتم
وذلـك ان الشرع حـالا قضى لهـا ... بـارش وابطـال القصاص وقـد حكم
ولم ينتقض مـاالشرع قـد كان حـاكما ... بـه لطـلاق الـزوج فـافهمـه واغتنم
ولكن إذا مـاتت بـذا الجرح فليقـد ... وردوا عليـه النصف من ديـة تسم
وفي الجرح مهما زاد عن مـوضـح فقـد ... اتى فيـه خلف عن ألى العلم يرتسم
الى مـوضـح يقتص قيـل وارش مـا ... يـزيـد وبعض فيـه بـالمنـع قـد جـزم
وقـاطـع يمنى خـالـد ثم عـامر ... على العمـد عـدوانـا يقـاد الى الحكم
ان اتفقـا في قطـع يمنـاه أشركا ... وديـة يـد اخرى عليـه فتقتسم
ومن منهما يختـار قطعـا يقـد لـه ... ولـلآخر الارش المقرر يغترم
ومـا لهم الا يـد يقطعـونهـا ... ولـو بلغـوا عـد الالـوف من الامم
ولكن لهم في مـالـه الغرم لازم ... وأولهم قـد قيـل بـالقطـع يلتزم
ومن قطعت من بعـد يمنـاه مـالـه ... سوى الارش فافقه واستبن كل ما نظم
ومن ير يـومـا قـاتـلا لـوليـه ... فعـاجلـه قتـلا وبـالعفـو مـا علم
فلسنـا نرى الا الـديـات لانـه ... هنـا قصـد الحـق الـذي كان قـد لـزم
وذاك شبيـه بـالخطـاء هنـا ومـا ... على مخطىء قتـل بـل المـال يغترم
ولـو كان بعـد العلم فـالقتـل حـده ... اذ العفـو من بعض بـه القتـل ينهـدم

وقـاتـل نفس ان اتـانـا بضـامن وقـد قبلـوا ذاك الضمين بمـا التزم
فـذلـك مـوثـوق ومرتهن بمـا جنى ذلـك الجـاني وكان عليـه دم
ولا يقبلن في النفس اوفي قصـاصهـا ضمان ولكن حيثمـا المـال يغترم
فـان نـزلـوا للغرم حين تعجلـوا فليس لهم بعـد الرجـوع كما علم
وان رجـع المحمـول عنهم شهـادة او الشـاهـدان الحـامـلان الى الحكم
عقيب مضي الحكم فـالحكم قـد مضى ونـوجعهم ضربـا على ذلـك الجرم
ونلـزمهم غرم الحقـوق التي قضى بهـا الحكم من اسبـابهم وبهـا حكم
فمن منهم منـه الرجـوع بـدا فقـل عليـه ضمان الحـق في الحكم يغترم
فهـذا جـوابي فـاعرضن لألى النهى جميع الذي قد جاء في السلك منتظم
ولا تـأخـذن إلا بحـق مـوضـح واستغفر الرحمن من زلـة القلم
ومن كل مـا قـد خـالف الحق جـاهلا بـه او على علم ومن زلـة القـدم
وصـل الهي كل حين وسـاعـة على المصطفى المبعوث في وسط الامم
مـع الآل والاصحـاب مـع تـابعيهم وسلم تسليمـا كثيرا بـه ختم
وكان بنزوى نظمـه عـام هنشـغ بليلـة وي شهر صفر قـد انتظم
وفي ليلـة الـزهرا بمسجـدنـا الـذي الى السنـد ينمى نسبـة وهنـاك تم

سـؤال من علـي بن جبـر

سبحـــان من انــزل افصــح الكلم   على النبي المصطفى نــــور الظلم
محمـــد سيــــد واطــئ الثرى   سيــــد الأمــــة عرب وعجم
صلى عليـــه ربنـــا وسلمـــا   وآلـــه وصحبـــه أولي الكرم
من شيــدوا للــدين مجــدا شــامخــا   أكرم بهم من معشر زانـــوا الأمم
وبعـــد فـــالســؤال لازم أتى   في الذكر عن مولى الورى باري النسم
لمن هم النجـــوم في الارض ومن   هم المصــابيــح إذا الجهــل ارتكم
وهـا أنـا قــد جئت شيخي سـائلا   فــامنن عليّ من جــوابــك الأتم
اعنى فتى جميـل ســامي الــذرى   طــود العــلا بحر العلــو والحكم
ان غصت في تيــاره تجــد بــه   درًا نفيســـا من جــواهر الكلم
مـــاذا ترى في متزوج ولم   يــدخــل على زوجتـــه ولا جرم
ثم تــوفي زوجهـــا فهــل ترى   من عـــدة تلــزمهـــا كما رسم
وهــل لهـــا الميراث من تراثـــه   أم لا وحبـــل ذا الــزواج منصرم
اجب ســؤالي يـــافتى جميـــل   لازلت كشــافــا لكل مــا انبهم
ثم صـــلاة الله تترى دائمـــا   على النبي المصطفى خير الأمم

الجـواب

هـــاك الجـواب كاشفـــا لمـــا انبهم   كالفجر يجلـــو نـــوره دجي الظلم
من مـات عن زوجتـه قبـل البنـا   فعـــــدة الـــوفـــاة حتما تلتزم
واخـــذت ميراثهـــا من مـــالـــه   كـذاك ان مـاتت ووافـاهـا العـدم
فـــانـــه وارثهـــا لانهـــا   بـــالعقـــد صـــارت زوجـــة كما علم
وفي الصـــداق اختلفـــوا قيـل لهـــا   جميعـــه وقيـــل نصفـــه لـــزم
ان كان مفروضــــا وإلا لم يكن   شيء لهـــا من المهـــور يغترم
وقيـل نصف من صـــداق مثلهـــا   والعلم عنـــد الله فـــافهم واغتنم
ثم صــــلاة الله تغشى المصطفى   وصحبـــه من سلكـوا النهـج الأتم

سـؤال من محمـد بن راشـد بن عـزيـز

اذا رمت نيــل المجــد والعــز والأدب   تنــاول سبيــل العلم بــالجــد والطلب
وبــادر لـــه في كل يــوم وليلـــة   وكابـد لـه الاخطـار والكـد والتعب
ودع عنـــك سلمى تسلمن من الردى   وخل الهوى واللهو مـع ديـدن اللعب
من قــد حـوى العلم ارتقى كل رتبــة   وعاش جليل القدر مـا مضت الحقب
وذو العلم يسمــو دائمــا مترفعـــا   الى هــامـــة الجــوزاء والبر يكتسب
ومن بحر شيخي جئت اغترف الهـدى   لأسلـك طرق الحـق امنـا من الريب
هــو العـــالم النحرير ابن جميــل   حليف التقى والجـود والمجـد والحسب
ألا أكرم به من فـاضل متنصب لكشـ   ـف ديـاجي الجهل والخطب والنوب
ترى غيرا للــزوج من عرســـه التي   بهـا الصرع أو نوع الجنون لهـا انتسب
ولم يعلمن من قبــل ان يــأخــذنهـا   وكيف ترى حكم الصـــداق فلي أجب
وصـــل الهي دائمـــا لمحمــــد   وسلم مع الصحب الجحـاجحـة النجب

الجـــواب

شمــوس سما أفــق الهــدايــة ام شهب ... ام البــدر إذ يبــدو سنــاه من السحب
ام اللـؤلـؤ المكنـون في صـدف الهـدى ... تجلى الـــدجى لمـــا تـــلألأ والتهب
واسماط در نظمت بفرائـــــــــــد ... ام الـدر منظومـا بسلـك من الـذهب
بلى لاح صبح الحـق من مطلـع التقى ... فجلى دجى الجهـل القبيـح ولا عجب
بعقــد قريض صــاغــه نجـل راشــد ... فــاحكم تركيب الـوســائــط والحبب
ولا غرو من تلك العصيـة ذي العصـا ... وهــل نجبــاء القــوم إلا بنـــو النجب
أتى بــاحثــا عن مشكل الشرع يبتغي ... جـوابــا ومــا عــذر المسول ولم يجب
ولا سيا في ســـائــــل كمحمـــــد ... يـزاحم في ليـل المعــارف بــالركب
فـــاني ارى حقـــا عليّ جــوابـــه ... ومـالي لا أقضي من الحـق مـا وجب
يســائـل عن عيب الفتــاة ومــا بــه ... يرد نكاح الخـــــود حتما فيجتنب
فهــاك جــوابــا كاشفــا ظلم العمى ... فخذ بعنـان العـدل تنجو من العطب
عيــوب عليهــا الشرع نص بـــانهـــا ... يرد بهـــا الــزوجــان إن وقـع الطلب
جــــذام جنـــون عنـــــة برص أتى ... وعفـــل وفتـــل ثم رتـــق بـــه حسب
وجب ونخش واختـــلاط ونحــوهـــا ... وتفسيرهـا جـاءت بتوضيحـه الكتب
فطــالـع فهــذا النظم ليس يـواســع ... لتفصيـل اجمال وايضـاح مـــا اغترب
تخص النســا بــالبعض منهـا وبعضهـا ... يخص الفتى والبعض للكل ينتسب
كـذا الصرع نـوعـا في الجنـون يرونـه ... يجـــوز بـــــه رد النكاح إذا وجب
ولـــو مرة قـــالـــوا اتـــاهـــا بعمرهـــا ... فلا يـؤمنن العـود لـو قيـل قـد ذهب
وفي الرد بــالعيب اشتراط بكــونـــه ... تقــدم قبــل العقــد لا بعــده اقترب
كذلك كون الزوج بــالعيب مـا درى ... ولا رد مـع علم بـــه قبلـــه يجب

وبعض يرى إن لم يسل عن عيوبها فلا رد من تلقائه وقع السبب
وقيل عليهم يخبروا بعيوبها ولو لم يسلهم ان ذلك قد وجب
فان تركوا الاخبار فالرد لازم وذلك بالتدليس تعرفه العرب
وعندي هو القول الصحيح دليله من السنة الغراء يخترق الحجب
وعند ثبوت الرد فالمهر باطل ولو مس قبل العلم بالعيب لم يعب
ولا رد بعد العلم ان مس بعده فذاك رضى منه مع العيب يحتسب
ومن رام ردا بالعيوب لزوجة أتى حاكم الاسلام ممن به اقترب
بقول رددت الخود من عيب هكذا ولم اعلمن قبل النكاح له سبب
فيبحث قاضينا عن العيب بالنسا فان صح فالتفريق بينهما وجب
وذلك فسخ لا طلاق محتم فما بعده حبل الثلاث بمقتضب
بل البعض قالوا لفظه بطلاقها يعد رضى منه به المهر تكتسب
هو العلم فاطلبه مجدا مشمرا فافلح عبد جد فيه به الطلب
وشمر عن ساق واحسر عن يد وكابد أعباء المكاره والتعب
وجرد اصليتا من العزم باترا يجذ به حبل الغرور إذا ضرب
فواصل تدآب العشيات بالضحى كتابا وتدريسا ودرسا لما كتب
فافنى عليه المخ والجلد والدما وفيه أذاب الشحم واللحم والعصب
وقارنه بالحلم والنسك والتقى مع الورع الحامي عن الخوض في الريب
وعاضده بالزهد في هذه الدنا وقطع حبالات الغرور عن العطب
هي العرض الفاني تكن عيوبها وتبدي لنا القشر النظير لتختلب
فطلقها الأكياس علما بحالها وبالعلم تدرى الموبقات وتجتنب
وبالعلم تدرى الصالحات وتبتغى وبالعلم تقضى الواجبات وما ندب

وبـالعلم يسمـو كل سـام الى العـلا   وبـالعلم ترقى الشـامخـات من الرتب
وبـالعلم ادراك المعـالي جميعهـا   وفي العلم كنز الخير طرا ولا عجب
فيـا رب وفقني الى العلم والتقى و   يارب هب لي الخير يا خير من وهب
ويـارب ثبتني على الحـق والهـدى   أجب دعوتي يـاذا الجلال أجب أجب
وصـل على المختـار والصحب بعـده   فـاكرم بهم صحبـا وأكرم بمن صحب
صـلاة وتسليمـا بعـد الـذي برى   من الخلـق مـع اضعـافه مـدد الحقب

سؤال من علي بن جبر

يـــا صـــاح شمر للعـــلا ... للعلم والعقـــــــــل الى
اعلى المعـــــــالي مجـــــلا ... تكـــون قطبـــا فيصـــلا
ثم اترك النــــــــوم لكي ... تكـــــون بحرا عبهـــــلا
قـــــد ســـادٍ بـــــالعلم فتى ... أضحى على روس المـــــلا
مبجـــــــــلا محترمـــــــــا ... يسمـــــو الى أعلى العـــــلا
وحيـــــــد دهر لا لــــــه ... ثـــــان يحـــل المشكـــلا
عـــــلامــــــــــة العصرفتى ... جميــــــــل خير المـــــــلا
لا زلت تسمـــو شيخنـــــــا ... فـــــوق النجــــوم منزلا
اني اتيت بــــــــاحثـــــــا ... عن دين ربي ســـــائـــلا
مـــــــاذا ترى في آكل الـ ... ـخنزير يـــومـــا غـــافـــلا
مـــاذا عليـــه بعـــد مـــا ... حقـــق مـــا قـــد فعـــلا
هل يلزمنـــه التـــوب بـــالـلـ ... ـسان يـــا قطب المـــلا
ام عنـــدكم بـــــالقلب يجـ ... ـزيـــــه المتـــــاب مثـــلا
ثم صـــــــــــــلاة الله تغـ ... ـشى المصطفى المكمــــــلا
وآلــــــه وصحبـــــــــه ... مـــع ســـلام اكمـــــلا

الجواب

الحمد لله ولا ... أبغي سواه بدلا
حمدا كثيرا طيبا ... مباركا مفضلا
ثم صلاته على ... صفوته خير الملا
محمد وآله ... وصحبه ذوي العلا
وبعد فالعلم بما ... حلل او ما حظلا
فرض على مكلف ... غير صبي عقلا
تعبد الله به ... عباده تفضلا
لكي يثيب من غدا ... لأمره ممتثلا
ثم يصيب بالردى ... عبدا على الله اعتلى
خالف امر ربه ... تمردا تسفلا
اعوذ بالله من الـ ... ـعصيان طرا مجملا
ومن سوابق الشقا ... والخذلان والبلا
وهبني ياربـاه علـ ... ـما نافعا وعملا
وان سئلت وفقن ... للحق مني المقولا
وارشد عليا ذا المعا ... لي من رقى فوق العلا
ثم اهده وزكه ... وقوه وكملا
وأعله وأغله ... وبلغنه الأملا
واشرح بتقواك له ... صدرا من الشك خلا
ياسائلي عن آكل الـ ... ـخنزيرمهما اكلا
وما الذي يلزمه ... ان شاء توبا مثلا
اسمع هديت ما أقو ... ل واعلمن واعملا
من اكل الخنزير من ... غير اضطرار حصلا

تعمـــدا تعـــديـــا تنطعـــا تجهـــلا
منتهكا في فعلـــــه قـــد كان او محلـــلا
فقـــــد اتى كبيرة تخبــط مــا قــد عمــلا
ولا نرى عـــذرا لــــه في جهـل ما قـد حظـلا
لاجهـل في الاسـلام جـا ء بـل ولا تجــاهــلا
قـد وضـح الحـق لـذى عينين من كل المـــلا
وقـــامت الحجـــة من ربي بمـــا قـــد نـزلا
من الكتـاب النـاطـق الـ ـــذي اتـــانـا مرسـلا
بين فيـــــه مبهما فصـل فيـــه المجمـلا
ورد ذا تشـــابـــه لحكم قـــــــد انجلى
على لســـان المصطفى خير نبي أرســـــلا
فـــاين عـــذر راكب الـ ـمحجـــور فيا اكـــلا
فليتـــدارك ذنبـــه بـــالتـوب ممـــا فعـلا
بـالعـزم والاقـلاع مـع نـــدامـــة منـــه على
مـا قـد جرى من فعلـه مختضعـــا تـــذلـــلا
وخـــائفـــا منكرا مكتئبـــا مبتهـــلا
معتقـــدا ان لا يعـــو د للـــذي قـــد عمـلا
كاللبن المحلـــوب لا يرجـــع مهما انفصـــلا
هـذا هـو التـوب الـذي يلـــزم فيا نقـــلا
محلـــــه القلب كما علمتـــــه مفصـــلا
والنطـق لا يلـزمـــه الا اذا تنفـــــــلا
وهـو الصحيـح عنـدنـا حيث نراه اعـــــدلا
خـــلاف من اوجبـــه من اللســـان مثــلا
هـــذا اذا كان اختفى عصيـــانــه ومـــا انجلى

امــــا اذا كان بــــدا　　لغيره مـــــا عمـــــلا
فـــــواجب ان يظهر الـ　　ـمتـــاب مـــا بين المــلا
السر بــــــالسر اتى　　عن الرســـول مرســـلا
والجهر بـــالجهر كــــذا　　فـــافهمــــه فهما اكــلا
واقتبس العلم ولا　　تضجر وخــل الكســلا
وجـــد في طـلابــــه　　واصحبنـــــه العمـــلا
عســـاك انْ تنجــو بــه　　من الــوبـــال والبــلا
وان تنـــال الخلـــد في　　اعلى المقــامـــات العــلا
مجـــــــاورا للمصطفى　　صلى عليــــــه وعلى
اصحــــابـــه وآلـــه　　الهنــــــا واكمــــلا

سؤال من موسى بن عيسى البكري

أســـــائــــل بحر العلم والحلم خير بر ... وغيث النَّدى من فضله شاع واشتهر
ومن قـد حـوى عـزاً ومجـداً وسـؤددا ... وفـاق على الأقران بـالعقـل والفكر
عنيت بـــه خلفـــان نجـل جميـل ... مكشَّف مستـــور العلـو م من الأثر
إذا عن خطب أو دهتنـــا حـــوادث ... ولـذنـا بـه بـالفـوز نحظى وبـالظفر
معـاملـة الكفّـار بـالشرع هـل ترى ... تجـوز أجبني بـالـذي شـاع في الأثر
ومـا حـد دفـع الأخبثين مـلاذنـا ... إذا انـدفعـا وقت الصـلاة الـذي ذكر
فهبني جـوابـا اهتـــدي بصـوابـــه ... فمن بحرك الفيـاض تنتخب الـــدرر
وصـــل وسلم يـــا إلهي وسيــــدي ... على المصطفى المختـار من خيرة البشر
مـع الآل والاصحـــاب والتـــابعيهم ... بعـدّ غصـون الأيـك والرمـل والحجر

الجواب

إليك جوابا كاشفا عنك ما استتر — فخذ بهداه تنج من كل ذي ضرر
أرى الجهل طوفانا مبيرا لأهله — سفائنه العلم الشريف لمن عبر
معاملة الكفار فيا لهم وما — عليهم لنا شرعا تجوز لدى الاثر
نبايعهم نبتاع منهم ونكتري — ونكري كذا استئجار من منهم ائتجر
وكره ان يستخدموا مسلما لما — بذاك من الاذلال اذ صار مقتهر
ولا نشتري ما قد علمنا حرامه — ولا نجسا منهم اذ الامر قد ظهر
ونحكم بالقرآن حين تحاكموا — الينا عليهم لا بشرع لهم غبر
فذلك شرع حرفوه وما بقي — صحيحا فمنسوخ بشرع لنا اغر
ودفع الخبيثين الذي كان ناقضا — صلاة المصلي حده جاء في الاثر
اذا كان دفعا مشغلا ومشوشا — فتشتغل الاعضا وتفترق الفكر
وغفرانك اللهم ربي وصلين — وسلم على هادي الورى صفوة البشر
ومن صحبوه نصرة وولاية — بصدق واخلاص وتقوى ومصطبر

سؤال من حمود بن سالم بن علي الندابي

أوجـه سؤلي معـدن الجـود خير بر حليف الندى خلفـان بل كعبـة الأثر
هـو العـالم الشهم الـذي طـار صيتـه وفــاق بمــا اوتي من العلم والخير
لقـد صـار في ذا الـدهر انسان عينـه يـلاذ بــه في المعضـلات وفي الخطر
إذا رحــل الاقــوام من مصرنــا الى سـواحـل افريقـا لمـا نـال من ضرر
وكانت لهم تلـك السـواحـل مرتعـا وملجأ من الخطب الذي نـاب واقتهر
وأهلهم في أرضهم خلفــــــوهم على سـوء حـال في المجـاعـة والخطر
فـــزوج بعض بنتــــه ثم من فتى وأرســل طرسـا للفتــاة بــذا الخبر
فـأبـدت رضى لمـا أتـاهـا كتـابـه ولم تظهر الانكار كـــــلا ولا الغير
ومر زمـان هكـذا الـزوج نـازح عن الخـود في اوطـانـه وبهـا استقر
فـزوجهـا زوجـا اخـوهـا شقيقهـا وبـاشرهـا والـزوج لم يـدر مـا الخبر
فهل حكم ذا التزويـج مـاض وشرطـه صحيـح وعقـد الأب احكامـه يـذر
أأم عقـد هـذا الثـاني في الحكم فـاسـد ولـلاول التزويـج حكـمـا بـلا كـدر
وهـل تـوجب الاحكام حـدا لعـاقـد ومن يتــولى العقــــد ام فيهما نظر
أبن لي سبيـل الرشـد اظفر بـالهـدى لعلي انجـو من حمى الجهــل والخطر
تفضـــل بــايضـــاح يضيء بنــوره فينجـاب عني غيهب البطـل إذ سفر
وصــل إلهي مــا بــدا بــارق على شفيـع البرايـا من بـه الـدين قـد شهر
مــع الآل والاصحـــاب والتــابعيهم وتـــابعهم مـــا دامت الشمس والقمر

الجـواب

اشمس الضحى ام نـــور فجر ام القمر بـــدا سحرا حتى اضـــاء بـــه السحر
ام البــدر يبـــدو في انتهـــاء كمالـــه يبـــادرنـــا في يـــومـــه الرابـــع العشر
ام اللؤلـــؤ المنظـــوم في صـــدر كاعب بسلـــك من المرجـــان فصـــل بـــالـــدرر
بلى ذاك نـــــــور من قريض منظم فرائـــــده صيغت مســــائـــل في الأثر
حمـــود لقـــد ابـــديت سحرا محلـــلا وعهـــدي بـــان السحر قـــد كان محتجر
تســـائـــل عمن زوج الخـــود غـــائبـــا عن المصر شخصـــا عرفـــوه اخـــا عمر
وارســـل طرســـا مخبرا بـــزواجهـــا فـــأبـــدت رضى لمـــا استبـــان لهـــا الخبر
فـــان رضيت بـــالـــزوج حـــال بلـــوغها وعنـــد وفور العقل فـــالـــزوج قـــد ظفر
وذلـــك تـــزويـــج صحيـــح ومـــالهـــا هنـــالـــــك انكار اذا غـــــاب او حضر
فـــان نكحت من غير تطليـــق حـــاكم ولا زوجها النائي الذي غـاب في السفر
فـــــذاك سفــــــاح لا نكاح عليهما بـــه الحـــد ان كان المسيس لهـــا ظهر
وبـــــالكفر والتفسيـــــق تحكم فيهما كـــذا آمر بـــالعقـــد أو من لـــه حضر
وحـــاكمنـــا بـــالحبس والضرب واجب يـــؤدبهم عمـــــــا اتـــــوه من الكبر
وان جهـــل الـــزوج الاخير بســـابـــق فنـــدرأ عنـــه الحـــد بـــالجهـــل في النظر
ويلـــزمـــه بـــالمس قـــل مهر مثلهـــا ولـــو زاد عمـــا حـــددوه من القـــدر
وقـــد قيـــل لا مهر لهـــا اذ تعمـــدت ابـــاحـــة محجـــور عليهـــا ومحتظر
فخـــذ بعنـــان الحـــق واجتنب الهـــوى وســـارع الى التقوى لتنجـــو من الخطر
ولا تغتر بـــالمـــــال والجـــــاه والغنى فمـــا عـــاقـــل من لا يراه هـــو الغرر
نصحتـــك ان تقبـــل تجـــد خير نـــاصـــح صديقا صدوقـــا لم يشب نصحـــه كـــدر
وصـــل وسلم ثم بـــــارك وزد على رســـولـــك يـــا الله من صفـــوة البشر

سؤال من الشيخ خالد بن هلال الرحبي

العلم انفع من جند ومن مال   للمهتدين واعلى كل ذي بال

فاسهر لمطلبه عينيك مجتهدا   واترك مقالة لوام وعذال

حينا تطالع اسفار العلوم واحيـ   ـانا تسائل فيه كل مفضال

حتى ترى العلم منقادا أمامك أو   اقصر عنانك دون المنصب العالي

إن انت لم تترك النوم اللذيذ ولم   تحي الليالي ولم تلحح بتسآل

فالزم منامك ان العلم يطلبه   لله كل أصيل الرأي رئبال

كالعلم الحبر خلفان الذي غرقت   منه الانام بانعام وافضال

فتى جميل نبراس السياسة نو   رالدين بدر المعالي كنزها الغالي

مسدد الرأي محمود السجية بحـ   ـر العلم سم العدى بحر الندى الحالي

مولاي جئتك مختارا فخذ بيدي   لمنهج الرشد ان الرشد اسمى لي

فيمن تغرب عن عرس مخدرة   خمصالة الكشح بيضا الوجه مكسال

مضت عليها سنون ثم بان بها   حمل وللعاب حمل بعد احوال

وبعد ما سئلت قالت بان لها   عذرا بان غصبت في مهمه خال

فهل باقرارها هذا تبين وهل   لها الصداق على ذا الباعد القال

وهل يحل له منها مراجعة   اذا اقرت بآثام وأفعال

ومن يكن عنده مال واكثره   في ملك سلطان جور قاهر عال

والبعض منه بارض المسلمين ولم   يبلغ نصابا واعني شطره التالي

فهل يضاف الى المال البعيد لكي   بالعدل نأخذ حق الله في المال

ومن أتى ارض انسان فعمرها   من غير تسليط من ملاكها الوالي

لانه غاب عنها مدة وأتى   وقام ينكر ما بالارض من حال

وكان عـامرهـا الحراث بـاع على ... شخص زراعتـه من غير امهـال
ومات من قبل ان يأتي المليك فما ... ترى لمبتاعهـا يـا طيب البـال
وما على ربها جد بالجواب وخذ ... مني سلاما وعش عيشا باقبال

الجـواب

مـالي وللشعر يا خير الورى مـالي ... لم أحـظ منـه بـأوطـار وآمـال
مـا كنت من ساكني واديه قـط ولا ... في ذلـك المعرك السـامي بجـوال
للشعر قـوم أجـادوا في صنـاعتـه ... نعم وجـاءوا بسحر سـالب البـال
هـامـوا بكل فريـق من سبـاسبـه ... حتى ارتقوا طوده السامي الذرى العالي
واستخرجـوا كل درمن زواخره ... فنظمـوه بسلـك الفكرة الغـالي
مـا بين علم وآداب ومن حكم ... وبين مـدح وتشبيب وامثـال
يـا خـالـد يـا أخـا العليـاء انت لهـا ... وابن بجـدتهـا يـا خير مفضـال
وانت سبـاقهـا أحرزت اسهمهـا ... سهم المصلي المجلي بعـده التـالي
وغير بـدع ومـا في ذاك من عجب ... ولا مبـالغـة أو لست بـالغـالي
انتم اهلـة همـدان ومعصمهـا ... عرنين أنف ذراهـا النـائف العـالي
انتم قـوادم قحطـان واطـولهـا ... في المكرمات يـدا من عصرهـا الخـالي
يـا خـالـد سل ولا تمـدح فـاني لم ... اكن لمـا قلتـه قطعـا بفعـال
سـألت والقلب مقهـور ومقتسر ... لمـا اقـاسيـه من هم واشغـال
هذي صروف الليالي جالدت جلـدي ... وبلبلت حـادثـات الـدهر بلبـالي
والله حسبي معيني نـاصري أملي ... ولن تخيب لـدى مـولاي آمـالي
من غاب عن عرسـه دهرا وقـد حملت ... ثم ادعت غصبت في مـوضـع خـالي

فالقول يقبل منها وهي زوجته ... ولا تبين بذا منه على حال
وليعتزل وطأها إن جاء من سفر ... ما لم تضع ما بها من حملها الحالي
والابن مختلف فيه فألحقه ... بالأم بعضهم من غير امهال
وبعضهم قال ان الابن يلحقه ... اذ الفراش له لا للعاهر الخالي
والمهر من غاصب إن صح يلزمه ... لها بما قد أتى من سوء أفعال
وإن أقرت بأن قد طاوعته زنى ... بانت وليس لها شيء من المال
ولا يحل له منها مراجعة ... من بعد إقرارها مع بين احمال
والمال ان يكن السلطان سالبه ... من ملك مالكه لاحق في المال
كذلك ليس عليه قط يحمله ... على الذي عنده قد كان من مال
وان ينل غلة الاموال صاحبها ... فالعشر يلزمه فيها على حال
وزارع أرض قوم دون اذنهم ... فبايع الزرع خلا خالي البال
فمات زارعها إذ جاء مالكها ... فالزرع مختلف فيه بأقوال
بعض يراه لرب البذر زارعه ... ملكا ولو باعه بالمبلغ الغالي
ويغرمن لرب الارض قيمة ما ... قد كان انقصها من حرث عمال
إن مات قبل أداه صار منتقلا ... منه لتركته في جملة المال
والزرع للمشتري في ذا المقال غدا ... إذ بيعه تم لم يرجع بابطال
وبعضهم قال رب الارض يأخذ ما ... من زرعها كان غصبا دون امهال
وما لزارعها غير البذور وما ... قد كان يتبعها من مصرف تال
وليعط مبتاع ذاك الزرع قيمته ... لو ضج يبكي بدمع منه سيال
هذا جوابي وخذ بالعدل منه ودع ... ما خالف الحق من قول وافعال
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... بعد السلام مع الاصحاب والآل

سؤال من موسى بن عيسى

سؤال زان عقدا في النظام | يضيء كأنه بدر التمام
الى علامة العلماء خلفا | ن نجل جميل البطل الهمام
ملاذ الوافدين ومنتهاهم | وغوثهم من النوب العظام
هو البحر المحيط فغصه تحظى | بجوهره النقي على الدوام
إذا يممته ياصاح تلقى | ندى كفيه يزري بانسجام
أصيل الرأي مقباس الدياجي | حليف الجود ذو المنن الجسام
ترقى هامة الجوزاء قدرا | وفاق علا الى أعلى مقام
أتيت إليك شمس العصر أحدو | ركابي طاويا كل المرامي
أشق بها حشى الظلمات كيما | أرى سبل الهدى يا ابن الكرام
إذا ما أفطر الانسان يوما | بشهر الصوم من أكل حرام
أينتقض الصيام بذاك ام لا | أفدني عمدتي واكشف مرامي
ومن يوصل صيام الدهر شيخي | ولم يفصل أيؤجر بالصيام ؟
ومن قد خاف من ضرر من الجو | ع بالبيداء يا قطب الانام
فأضحى يأكلن من لحم ميت الـ | ـوحوش فهل عليه من آثام ؟
ومن قد خاف من عطش بقفر | فهل حل له شرب المدام
أجبني يا أخا العليا فاني | أحاطت بي دياجير الظلام
صلاة الله تغشى مع سلام | شفيع الخلق في يوم القيام
كذاك الآل والاصحاب طرا | بهم حسن ابتدائي واختتامي

الجـواب

جـوابـــا كاشفـــا حجب الظـــلام   لمـــوسى نجـــل عيسى ابن الكرام
يســـــــدده ويجلـــــو كل غيم   عراه من جهـــــــــام أو ركام
إذا مـــا أفطر الصـــوام يـــومـــا   بمطعـــــــــوم من الأكل الحرام
فقـــد حملـــوا هنـــا وزرا عظيمـــا   وبـــاءوا بـــالمعـــاصي والاثـــام
فيلـــزمهم متـــاب مـــع ضمان   لمـــا أكلـــوه من مـــال الانـــام
ومـــا صـــامـــوه فهـــو لهم تمـــامـــا   وليس عليهم نقض الصيـــــــام
واحسب ان بعضـــا قـــال نقض   ولكن رجحـــــــوا حكم التمام
وصـــائم دهره لا أجر فيـــه   روينـــا ذاك عن خير الانـــام
نفى عنـــه الصيـــام هنـــاك قطعـــا   فـــأين الأجر مـــع نفي الصيـــام ؟
ومضطر الى ميتـــــات وحش   ولم يجـــدن ســـواهـــا من طعـــام
فيـــأ كلهـــا لتنجيـــة ولسنـــا   نرى بـــأســـا بتنجيـــة الحرام
وإن يضطر من عطش لشرب   فجـــاء الخلف في شرب المـــدام
يرى بعض إبـــاحتـــه وبعض   يرون المنـــع في هـــذا المقـــام
لأن الخمر لم يعصم لـــــــديهم   لـــدى عطش من المـــوت الـــزؤام
فخـــذ بـــالحـــق من قـــولي ودع مـــا   يخـــالفـــه بقـــولي او نظـــامي
وصلى الله ربي كل حين   على المختـــــــار والآل الكرام

سؤال من محمد بن راشد

لا يـــدرك العلم إلا طـــالب حسرا ... عن ساعد الجد والنومات قد هجرا
إن كنت تطلبه قم صاح مجتهدا ... وابذل له النفس بل كابد له الخطرا
لا تحسب العلم تمرا أنت آكلـــه ... لن تـــدرك العلم حتى تلعـق الصبرا
فجـــدّ واسهر وواظب في تعلمـــه ... وكـدّ واصبر وجانب عنده الضجرا
وسل وباحث جميع العارفين لكي ... تحظى الرشاد به والفوز والظفرا
أمـا رأيت خضم العلم منــدفقـا ... للسائلين ويهدي الباحث الـدررا
العـالم العـامـل البـدر التام فتى ... جميـل خير عـدل بـالتقى اشتهرا
البـاسل الفيصل البتـار ملجؤنـا ... حـامي الحقيقة بحر بـالندى زخرا
شمس الهداية كشاف الغواية ان ... عنت وجالي العمى والجهل ان عكرا
إليـــك أسئلـــة مني منظمـــة ... تحكي القـلائـــد لكن تخجـل القمرا
تشارك إثنـان في مـال وكان لهم ... جـــار يقي عنهم الاهـوال والضررا
فبـــاع منهم فتى للغير حصتـــه ... فـاستشفع الجار ذاك البيع مبتـدرا
وقـام مستشفعـا يسعى على عجـل ... شريكـه عنـد أهـل الحكم حين درى
فهل ترى سيدي فـاتتـه شفعتـه ... باخـذها الجار حين البيع فيه جرى
أم ترجعن لـــه إذ أولـــويتـــه ... بها من الجـار جاءت عنـدهم خبرا
ومن شري ضيعـة خضراء عـامرة ... فمات بائعها الذي ذاك منه شرى
وبعـد صحت يقينـا انهـا عمرت ... في أرض مقبرة يــا ويـل من عمرا
فما ترى حكمها هل جائز سنـدي ... ابقاؤها في يـد الشاري ولا ضررا
أم تـــدثرن كما كانت ولا عجب ... أم تـوقفن لأهـل الحـاجـة الفقرا
ومن نـوى في صلاة فعـل معصيـة ... فهل عراها انتقاص جلَ ما استترا

ومن إلهي صــلاة للرســول كـــــذا   سـلامـه مـا بـأيـك بلبـل صفرا
مــع آلـــه وعلى أصحـــابــه وبهم   تم السـؤال كالا فـــاق منحصرا

الجــواب

من مطلـع الفهم نـور العلم قـد ظهرا   تشعشعـا فـأنـار العقـل والفكرا
فـالعقـل مرآتـه يرنـو بجـوهرهـا   مشكاتـه الفكر في ارجـائهـا انتشرا
زيتـونـــة الفهم والادراك تعصره   يقر قـــارورة التقـوى اذا عصرا
لكل شيء وعـاء قـال سيـدنـا   والعلم اضحى بتقـــوى الله مقتهرا
لا يـدرك العلم بطـال ولا كسـل   ولا ملـول ولا من حـالف الخـورا
وليس يـدركـه الا فتى يقـظ   يرى المهـالـك في تحصيلـه ظفرا
قد حـارب النفس واللـذات مطرحـا   لهـا وعـاف الكرى واستعـذب السهرا
كالشـاكر الحـامـد المحمـود سيرتـه   محمـد بلسـان الحمـد قـد ذكرا
الفـاضـل اليقـظ السـامي بهمتـه   الى المعـارف نجـل السـادة البصرا
محمـد أنت قـد البستني حلـلا   من الثنـاء وقـدري دونهـا قصرا
يـارب عفوا عن العبـد الـذي قصرت   خـلالـه عن مـديـح فـوقـه نثرا
اليـك مني جـوابـا خـذ بـاعـدلـه   ان كان عـدلا والا فـانبـذنـه ورا
من بـاع سهما لــه فيما اشيـع ولم   يقسم لغير شريـك فـالخلاف جرى
بعض اجـاز لـذاك البيـع بعـد رضى   ذاك الشريـك وبعض بيعـه حظرا
والقـائلـون يتم البيـع شفعتـه   اولى الشريـك بهـا من جـاره خبرا
فـاحكم بهـا لشريـك بعـد مطلبـه   ولـو تقـدم ذاك الجـار مبتـدرا
وعـامر ضيعـة في ارض مقبرة   فبـاعهـا ثم بعـد البيـع قـد قبرا

فــلا يحـل لمبتـــاع منـــافعهـــا	وحرثهـا وكـذاك السقي قــد حجرا
وتركهـا في يــد الاهمـال يلـزمـه	وبعضهم قــد ابــاح الغلـــة الفقرا
لكن أثمـانــه في مــال بـــائعـــه	بـالعـد يـدركهـا من حـاكم حضرا
ومن نـوى في صــلاة فعـل معصيـة	ولى الشريـك بهـا من جـاره خبرا
ثم الصـــلاة على خير الـــورى وعلى	ســاداتنـا آلـه مـع صحبـه الكبرا

سؤال من موسى بن عيسى

دعيني يـــا ابنـــة الشُرفـــا دعيني ... اســـائل عمــــدتي عن امر ديني
فتســـــآل الفتى حتم اذا مـــــا ... رمـاه الجهـل بـالـداء الـدفين
أأختــــــار الكرى والجهـــل داج ... على قلبي واضحى يعتريني ؟
وهـــذا كعبـــة الـوفـــاد هـــذا ... كريم الصفــح ذو المجــــد القمين
منـــار الـــدين مرجـع كل فتـوى ... خليفـــة احمـــد الهـــادي الامين
سليـــل جميـــل خلفـــان من قـــد ... غـــدا عن كل نـــائبـــة يقيني
هـــو اليم الـــــذي لا زلت احظى ... بجـــوهره النقي الغـــالي الثمين
وفي كامـــــــــــل بر عفيف ... زكي طـــــــــــاهر من كل رين
تحلى بـــالتقى وبـــه اكتسى وار ... تقى بـــالعلم اعلى الفرقـــدين
اذا شرب الفتى سكرا وابـــــدى ... طـلاقـــا للحليلـــة يـــا معيني
أتطلـــق عرســـه ام ذا هبـــاء ... فـــارشـــدني إلى الحـــق المبين
صـــلاة من الهي مـــع ســلام ... على الهــــادي محمــــــد الامين
كــــذاك الآل مـــع صحب كرام ... وتـــــابعهم أولي العرض المصـــون

الجـواب

صبـــاح الحـق بـــالافـق المبين ... تبلـــج واضحــــــا للمستبين
وليـــل الجهـــل أصبـــح غير داج ... لنـــور شريعـــة الهـــادي الامين
فمــالي لا ابـــادر بـــالمســـاعي ... لـــدرء الجهــل بـــالعلم اليقين
ومـــالي لا اقـــوم بحـــق صحبي ... وانصر ملتي واهيـــــــل ديني
وارشـــــد من اتى مسترشـــدا بي ... كمـوسى الفـــاضـل الفطن الأمين
فتى يسمـــو إلى طلب المعـــالي ... بعــزم ليس بـــالـــواهي المهين
اتـــاني بـــاحثـــا في الشرع عمن ... يطلـــق عرســـــه ويقـــول بيني
وكان بحـــــــال سكر من حرام ... تعــــود شربـــــه في كل حين
اقــول طــلاقـــه مـــاض وتمضي ... حليلتـــــه بــلا شـــك ومين
كــذلــك أكثر العلمـــاء قـــالــوا ... فمـــا السكران مثـل اخي الجنــون
فـــذاك اصيب منــه العقـل كرهـــا ... وهـــــذا عـــامــــد شر الشـؤون
ومـــع هــــذا ففي المجنـــون خلف ... وهـــــذا منـــــه اولى دون مين
فتطلـــق عرســـه رغمـــا عليـــه ... عقـــوبـــة مـــا اتى من هتـــك دين
وصلى الله ربي كل وقت ... على خير الـــورى الهـــادي الأمين
مــع الاصحـــاب بعـــد الآل طرا ... وسلم دائمـــــــــا في كل حين

سـؤال من محمـد بن راشـد

سيـــدي انت لم تـــزل تهـــدينـــا   لسبيـل الهـدى وتنفي الحـزونـا
وتـزيـح الظـلام عنـــا وتجلـو   كل خطب ولـو تعـالى شـؤونـا
وترينـــا حـــلال سحر عظيم   من بيـــان يحير منـا الـذهـونـا
انت بحر العلـوم بـدر الـديـاجي   انت نجـل الامـاجـد الاكرمينـا
حـزت خلفـان رتبـة في الثريـا   هـامهـا واكتسيت عرضـا مصونـا
نلت مجـــدا وسـؤددا لا يبـــارى   وافتخـــارا وصرت حبرا فطينـــا
بـــك تـــاهت سمائـل وتنـــاهت   شرفـــا ينطـح النجـوم قرونـــا
حئت اهـديـك يـا مـلاذي سؤالا   راجيـــا منـــك كشفـــه تبينـــا
هـل لنـا جـاز بـالحرام التـداوي   لسقـــام اضنى وابكى العيـــونـــا
واذا طلـــــــق الفتى عرس ابن   فرضي الابن بـــالطـلاق يقينـــا
هـل يتم الطـلاق مـع غير لفـــظ   من لســان ابنـــه فقـل لي مبينـــا
وصـــــــلاة من المهيمن تغشى   احمـــد الطـــاهر الرسـول الامينـــا
وكـــذا الآل والصحـــابـــة طرا   كلمـــا رنـح النسيم الغصـونـــا

الجواب

هاك درا منظما مكنونا ... قد تبدى كالبدر للناظرينا

لا ترى مثله سموط لآلٍ ... فاق كل العقود سلكا ثمينا

جئتني يا محمد سائلا مبـ ... ـتغيا كشف مشكل تبيينا

فالمداواة بالحرام خلاف ... جاء فيها لسادة اقدمينا

بعضهم قد اجاز والبعض صاروا ... للتداوى بذلك مانعينا

في حديث دليلهم اوضحوه ... حين قالوا عن النبي روينا

قال ما في الحرام قد جعل الـ ... ـله شفاء لأمتي يشفينا

واستدل الذين قد جوزوه ... بقياس قد جاء من قايسينا

جعلوه كميتة قد ابيحت ... لاضطرار قد كان من جائعينا

وكذا للمريض تنجية النفـ ... ـس قياسا ان خاف داء دفينا

ويبطل القياس فاحكم اذا ما ... صح ذاك الحديث نقلا مبينا

حيث قد عارض الذي جاء نصا ... وهو أولى من القياسات دينا

غير اني ارى جواز التداوي ... ان تطلى به المريض دهونا

وارى المنع في الشراب وفي الاكـ ... ـل صحيحا بل واضحا مستبينا

وطلاق الفتى لزوج ابنه قد ... شبهوه فعلا من العابثينا

ان رضي الابن دون لفظ فخلف ... عن أهيل العلوم فيه روينا

واذا ما اتم ذلك نطقا ... تم واحكم بان تبين يقينا

وعلى المصطفى الرسول صلاة ... وسلام مع آله الاكرمينا

وكذا الصحب من ابادوا الاعادي ... وجميع الافاضل الراشدينا

تبغي العــلا والمجـــد حتى لــو رأت جمر المنــون طــوتــه في مغيــارهــا
من رام اثــواب المعـــالي ملبســـا بــالعلم فــاز بخيرهــا وخيــارهــا
قــد زانت الايــام بــالعلمــا وهم اقمــار ظلمتهــا وشمس نهــارهــا
وهم بهم ينجـــــاب غيم الغي عن افكارنـــا بـــالنــور من اسرارهـــا
او مــا ترى العــلامــة الفهــامــة الـ ـحبر المجلى السر من اسفـــارهـــا
اعني سليــل جميــل العلم الـــذي تـزجى لـه الـدهيا لكشف ستـارهـا
حبر ترفــع بــالعلــوم وهكـــذا الـ ـعلمـــاء ترقى المجــد في اطــوارهــا
مــا القــول في خــود بنسـل قــد اتت من قبـل ستـة اشهر لـدمــارهــا
بــانت ولكن هــل لــه تــزويجهــا من بعـــد ام لا اذا أتت بشنــارهــا
ام بعـــد زوج غيره حلت لـــــه ام مــا ترى العلمــاء في آثــارهــا
وتراه فسخــا أم طــلاقـــا ثم هــل تعطيـه مـا اخـذتـه من امهــارهــا
وطبيب قــوم طب منهم واحـــدا بــدوائــه فهـوى الى اغــوارهـــا
مــاذا عليــه وكان قــاصــد نفعــه قل لي فديتك دمت يـاابن خيـارها
اتراه في الاحكام عنـــدك ضـــامن وضمان عمــد أم خطـا أخطـارهــا
ومطلــق هـــذا بلفـــظ واحـــد منــه ثـلاثـا عنـد فيض شنـارهـا
اترى لـــه ارجـــاعهـــا ام لا فقــل لا زلت لــلاحرار قطب مــدارهــا
هـــــــــذا وفيمن يعلم القطعي في احكامـه اذ خــاض لــج بحــارهـــا
فسعى الى الظني ظنـــا انـــــه يغنيــه في الاحكام عنـد مثـارهــا
هـــذا وفيمن قـــال هنــد طـــالـق مهما زنى فسعى الى فجـــارهـــا
فــاتى هنــالــك مــومســا لمرامــه فــاحتــل منهــا غير حشــو ازارهــا
اتراه تطلـــق زوجـــه ام انــــه يعفي على هــذا لــدى احبــارهــا
واذا وجـــدت مقــالـــة عن جملــة بعض يرخص في جني اثمـــارهـــا

والبعض يمنـــــــع ثم كره بعضهم ويحــل بعض وهــو من ابرارهـــــا
مـــاذا الـــذي هــو لازم في قــولكم فصـل هـديت تنـل رضى جبــارهــا
واذا الفتـــــاة تمنعت عن بعلهـــــا من حقـــه وأرتــــه من اصرارهـــــا
فــاغتــاظ منهــا قــائــلا لا انكحن هنــــــدا ولا احنــو لضمّ ازارهـــــا
فثنى العنـــــان لهـــا ولكن لم يكن يـدري متى مــا فــاه من ادهــارهـا
في شهره او بعــــــــــده او لم يكن في عــامــه أو قبــل من اطــوارهــا
وبقي بظلمــــة جهلـــه في شكــــه مــاذا عليــه يــا عظيم ديــارهــا
فـأبن بـدورك في ديـاجي افقهــا فلعلنـــا نهـــدى لمهيـع دارهـــا
ثم الصـــلاة على النبي محمـــــــد هـادي الـورى مهـديهـا مختـارهـا
والآل مـع أصحـابـه مـا أنشـدت دعهـا تـدك الصخر عنـد مثـارهـا

سؤال من سالم بن حمود السيابي

دعها تـدك الصخر عنـد مشـارهـا　　وارخ الـزمـام لهـا بجـال مغـارهـا
اذ انني عـــودتهـــا فتعـــودت　　زمنـا تـواصـل ليلهـا بنهـارهـا
واذ علـوت سنـامهـا لم ادر هـل　　بـالجـو طـارت ام مشت بمنـارهـا
حرف تغير البرق سرعـة ومضـه　　في المهمـه الـداجي على اقطـارهـا
وتخـوض بحر الليـل غير مروعـة　　كسفينـة مخرت عبـاب بحـارهـا
أو أنهـا مـزن المصيف مسـوقـة　　عصرا وقـد فـاقت على اعصـارهـا
تنقض مثـل النجم في جريـانهـا　　أو أنهـا كالبرق في تسيـارهـا
كم قـد قطعت بهـا المفـاوز طـالبـا　　حكم الهـدى والرشـد من احبـارهـا
هي عـادة والمرء معتـاد فـلا　　الا العـلا سعيـا على اكـوارهـا
لا يرتضي غرس السفـاسف كامـل　　كـلا ولا يهفـو لـدر بحـارهـا
والـدهر حر والحقيقـة سره　　وكرامـه تجري على مضارهـا
دعني اميز همتي من غيرهـا　　وارد قيمتهـا الى مقـدارهـا
فقـد اعترفت لكل ذي حـق بمـا　　ايـدى الـدنـا أولتـه من اثمـارهـا
دعهـا فقـد ازمعتهـا من بـوشر　　تطـوي بـانصبهـا رمـال جفـارهـا
وقضت على الشبي مـع مسفـاتـه　　بـالبعـد حين دحتـه في مغوارهـا
وتسنمت نجـدا لآل مسيب　　كسفينـة المـلاح في تيـارهـا
وتبجست اخفـافهـا من بـدبـد　　طيب البـلاد ويـا لطيب ديـارهـا
وطـوت مسيـل الملتقى منقضـة　　وتـدوس سـاخرة على احجـارهـا
فتخـال شـامخـة الجبـال تجـافلت　　عن صدرهـا ان لاح طلـع غبـارهـا
حتى اذا وقفت على الفيحـاء غـدت　　طربـا تميـل ليمنـة ويسـارهـا

الجـواب

حمـــدا لمن سمـــك السمـوات العلى بيـد تعـــالت في عـلا اقـــدارهـــا
ولمغطش الليـــل البهيم بجـــوهــــا ومضيء أنجمهـا لـدى اسحـــارهــا
ومــدير دارات الـــدراري في حبـــا ئكهـا فـلا يعييـه ثقـل مـدارهـا
ومنير أنــوار الكــواكب في الـدجى والنيرين بليلهـــا ونهـــارهـــا
ولمن دحى الارض البسيطــة تحتنــا واثــار مرعــاهــا على أنهــارهــا
وبشــامخــات الشم أرسى سطحهــا كيــلا تميـــد بنـــا على تيـــارهـــا
أجرى البحـــار الـزاخرات على فضـا أرجـــائهـــا والـــدر في أغـــوارهـــا
سبحان حـابسهـا فلا تطغى على الـ ـغبراء بـــالاغراق من زخـــارهـــا
سبحــان من أجرى الريـاح فـألقحت سحبـا لتروي الارض من امطـارهـا
سبحان من فلق الصبـاح من الـدجى فكسـا البسيطـة من ضيـاء نهـارهـا
سبحـــان من فلـق النـــوى والحب كي يهـدي لنـــا من يـــانعـــات ثمـــارهـــا
سبحـان مبـدي الكائنـات معيـدهـا بتقلب الاحـــوال في أطـــوارهـــا
سبحـــان مبـــدعهـا ومتقن صنعهـــا بـــدلائـــل التـــأثير في آثـــارهـــا
سبحـان مـوجـدهـا ومعـدمهـاعلى طبــق المشيئــة في قيـاد إسـارهـا
سبحـان من ضغطت بقبضـة كفـه الـ ـحركات والسكنـــات في أدوارهـــا
سبحـان من طمست مـدارك خلقــه عن درك سر الـــذات في أنـــوارهـــا
من كان قبـل الكائنـات وكـونهـا مـــع علمـــه بمكانهـــا وقرارهـــا
من يعلم المعـــدوم كالمـوجـود بـل والمستحيـل كممكنـات مشـارهـا
من قـــد أحـــاط بكل شيء علمــه لتجليـــات الـــذات في أنـــوارهـــا
هــادي الخليقــة للحقيقـة واهب التـ ـتوفيـق من يعشـو لجذوة نـارهـا

من راع سـائمـة النفـوس بمرتـع الـ ـغفـلات عن مرعى وربى أثمـارهـا
من شـام بـارقـة الحقـائـق فـاهتـدى بضيـائهـا وصبـا لنـور منـارهـا
وثنى عنـان النفس عن شرك الهـوى فنجـا وشيكا من قيـاد أسـارهـا
وتسربـل التقـوى لبـاسـا إنمـا الـ ـعاري الـذي لم يلتحف بشعـارهـا
وتـدرع العلم الشريف مرافقـا للحلم والاخـلاص قطب مـدارهـا
فـالعلم هـو المستضـاء بنـوره في حـالكات الجهـل خوف بـوارهـا
يـا بـاغيـا طرق النجـاة وسـالكا نهج الحيـاة احـذر كمين شفـارهـا
إن الطريـق لبـالقـواطـع ارصـدت أرجاؤهـا في مـوحشـات وعـارهـا
فـابـدر وسـاور كاسرات سبـاعهـا فـالقسـور المقـدام ليث بـدارهـا
واصحب دليـل العلم لا يخـذلـك ان حـق اللقـاء تجـده من أنصـارهـا
فطريـق أهـل الاستقـامـة دونـه لا مطمـع لسلـوك بعض قفـارهـا
فـاحرص هـديت على العلوم وجمعها واهجر لـذيـذ النـوم في تكرارهـا
فـالعلم لا يحـويـه جبس عـاجـز قـد عـانق النومـات في أطمارهـا
أو خـائض لجـج الهـوى في تيهـه وضـلالـه بـل غـارق بغمارهـا
بـل يحتـويـه من الانـام عصـابـة قـدس السرائر من ضيـا اسرارهـا
سُبّـق إلي الخيرات لا تثبتهم الـ أهـوال والأزمـات عن اخطـارهـا
قـد واصلـوا سهر الليـالي بـالضحى واستـأصلـوا الآصـال مـع ابكارهـا
وكـذاك من خطب المعـالي بـاغيـا لعنـاق فضفـاضـات فض عـذارهـا
لم يغلهـا سهر الليـالي مطلبـا لـدراك مـا يبغيـه من امهـارهـا
كاللـوذعي الفـاضـل اليقـظ الـذي همـاتـه تسمـو على اغيـارهـا
ذاك الهمام السـالم السـامي الى اعلى العـلا الخـواض لـج غمـارهـا
مـا زال يجهـد في العلـوم وجمعهـا بـالبحث او بـالنقـل من أسفـارهـا

لا يرتضي إلا المعـــــــــالي متجرا حتى غـــدا يعلـو على تجـــارهـــا
يـــا ســـالم يمتني بمســـائــل تبغي الهـدى والكشف عن استـارهـا
وعســاك لست بجـاهـل أحكامها إذ انت خـائض زاخرات بحـارهـا
بـل انمـا شرفتني بـزفـــافهـــا نحـوي ممنعــة على اخـــدارهـــا
فـــاذا يحـق علي اكرامي بـــأن أهـدي بنـات الفكر في امهـارهـــا
أبت المروة ان تفــــارق اهلهـــا والبخـل من شيم اللئـــام شرارهـــا
فهنـاك هـاك جوابهـا خـذ حقـه والبطـل فـانبـذه وراء بحـارهـا
من قبـل سـتـة أشهر من عقـدهـا او من دخـول الـزوج في اخـدارهـا
جـــاءت بنسـل كامـل ومصـور حي فنبحث ثم عن اخبــــارهــــا
ان فـارقت زوجـا لهـا من قبلـه فـلأول الـزوجين قطف ثمــارهـا
ان لم تكن مـدد اللحـوق قـد انقضت حسب الخلاف الجاري في مقـدارهـا
سنتـــان قيـل وعنـــد بعض اربـع والاول المشهـور عن اخيــارهـــا
وقضـاء عـدة زوجهـا المـاضي لـدى بعض جرى الالحـاق مـع اقرارهـا
فـــاذا حكمنـــا بـــاللحـوق بـاول مـع جهلهـا بـالحمـل في اطـوارهـا
فـالخلف في الثـــاني وفي تـزويجـه بجـديـد عقـد جـاء عن احبـارهـا
والقـول بـالتجـويـز عنـدي هـا هنـا اولى وكان لـــدي من مختـــارهـــا
امــــا اذا نكحت على علم بمـــا في بطنهـــا اخفتـــه في اسرارهـــا
حرمت على الثـــاني وردت مهره اذ دلستـــه هنـــاك في امهـــارهـــا
وإذا انتفى الالحـــاق عن زوج مضى او ليس من زوج لستر عـــوارهـــا
فـــالإبن ابن الأم نلحقـــه بهـــا وبـذاك تحرم عن مليـك سرارهـــا
واقـوال لا تحريم ايضـــا ههنـــا مـــا لم تقر زنى بهتـك ستـــارهـــا
او يعلمـا بـالحمـل حين تنـاكحـا فتـواطـــا والحمـل في اغـوارهـــا

من حيث ان الحمـل محتمـل بــــان ... تــوطى بحـال منـامهـا وقرارهــا
او في جنــون عنــد غيبــة عقلهــا ... وكــذاك في الأغمــار وفي اسكارهــا
لكن عليــه اذا تبـــاين حملهــا ... بــالاعتزال الى انحــدار حــوارهــا
ثم ليجــدد بعــد ذاك نكاحهــا ... وعليـه مـا شرطتـه من امهـارهـا
واراه فسخــا لا طـلاقــا فهي في ... حبـل الثـلاث تجر ذيـل خمـارهـا
واذا تعجـل وطـأهــا مـع علمـه ... بـالحمـل فـالتحريم حكم نجـارهـا
هــذا هـو التحقيـق مـع علمـائنـا ... شمس الحقيقـة شهبهـا اقمــارهـا
ومعــالـج بـدوائـه شخصـا وقـد ... شرب المنــون وذاق طعم عقـارهـا
ان لم يقصر أو يجــــاوز مثلــه ... من اهـل صنعـة طبـه مهـارهـا
او مــا تعــدى هكــذا في فعلــه ... احكام خـلاق الـورى جبــارهـا
فــالاثم والتضمين عنــه ســاقــط ... نطقت بــذا العلمــاء في آثــارهـا
واذا تعمــد ان يخـــالف فعلــه ... افعـال حـذاق الـورى بصـارهـا
فــاحكم هنــاك بــاثمــه وضمانــه ... كـديات عمـد زيـد في مقـدارهـا
واذا تجـاوز في الفعـال على الخطـا ... عفيت لـــه الآثــام من غفــارهـا
وبقي الضمان على عـواقلــه وهـل ... هـذا على الاطـلاق في اقــدارهـا
او فـوق مـوضحــة وفي امـوالــه ... مـا دونهـا بـاصـولهـا وثمــارهـا
وهنــاك اقــوال سـوى هــذا اتت ... تكبـو جيــاد النظم في مضمارهــا
ومطلـق هنــدا بلفــظ واحــد ... منـه ثـلاثـا عنـد فيض شنـارهـا
قــد جــاء في هــذا الخـلاف مـؤثرا ... للسـادة الاسـلاف عن احبـارهـا
بعض يرى هـذا طـلاقــا واحــدا ... فيجيز رجعتهــا وكشف ازارهــا
والأكثرون فبـالثـلاث عليـه قــد ... حكموا وقـالـوا يبعـدن عن دارهـا
والبعض يرجـع لفظــه هــذا الى ... نيــاتــه مــا كن في إضمارهــا

فـالقصـد معتبر لـديهم هـاهنـا ... واراه اقربهـا هـدى لمنـارهـا
والحكم مهما نيـط بـالقطعي من ... احـد الثـلاثـة في سنـا انـوارهـا
فهنـاك لم يجـز العـدول لحـاكم ... او عـامـل عنهـا الى اغيـارهـا
لا حكم للظني اصـلا حيثمـا ... وجـد القـواطـع لاتضـاح منـارهـا
من خـالف القطعي قـالـوا هـالـك ... بـالعلم او بـالجهـل في اوزارهـا
مـاسميت بقـواطـع الا لمـا ... قطعت اهيـل الخلف عن اعـذارهـا
لم تبـق من عـذر هنـاك لقـائـل ... بخـلافهـا لـو جـاهـلا بمثـارهـا
من قـال هنـد طـالـق مهما زنى ... فـأتى هنـالـك مـومسـا لفجـارهـا
لا حنث يثبت عنـدنـا الا بمـا ... فيـه الحـدود على الـزنـاة شرارهـا
اعني غيـوبـة حشفـة الاحليـل لا ... مـا دونهـا ان غـاب بين شفـارهـا
فهنـاك تطلـق عرسـه من أشره ... فلتحتجب عنـه وراء ستـارهـا
امـا العنـاق وضمـة مـع شمـة ... واللمس والتقبيـل في ابشـارهـا
لسنـا نراه مـوجبـا لطـلاقهـا ... فـازدد سـؤالا فيـه من احبـارهـا
ومسـائـل الرأى التي فيهـااتى ... خلف عن العلمـاء في آثـارهـا
فعلى مريـد الحكم فيهـا المبتلى ... منهـا يجيـل الفكر في انظـارهـا
فلينظرن دليـل كل مقـالـه ... كانت من الآيـات أو اخبـارهـا
او من قيـاس قـاطـع او غيره ... ونحـا الى الترجيـح في معيـارهـا
وليـاخـذن بمـا ترجـح اصلـه ... ودليلـه من زاخرات بحـارهـا
امـا الضعيف هنـاك عن ترجيحهـا ... فليسـأل العلمـاء عن اسرارهـا
فليعلمن بمـا رأوه راجحـا ... منهـا لينجـو ثم من اخطـارهـا
واذا تغـاضبت الفتـاة وبعلهـا ... من سـوء عشرتهـا ومن اصرارهـا
والـزوج قـال سـأتركن جمـاعهـا ... ورمـاهـا بـالهجران خـوف بـوارهـا

ينـوي بـذلـك قـاصـدا تـأديبهـا كي ترعـوي لم يقصـدن لضرارهـا
ان لم يكن الا المقـال بـدون مـا حلف اتـاه عن قضـا اوطـارهـا
فـاقـول لا شيء عليـه عنـدنـا في ذاك من إيـلائهـا وظهـارهـا
اذ انمـا الايـلا يمين مـانـع عن وطء زوجته لـدى اطهـارهـا
هـذا مقـال الا كثرين وبعضهم قـد قـال ايلا عنـد قصـد ضرارهـا
واذا اتى لفـظ اليمين فههنـا يتعين الا يـلاء في اقطـارهـا
ان فـاء قبـل مضي اربـع اشهر بـالمس والتكفير عن اوزارهـا
حلت هنـالـك عرسـه ونجـا وان ترك الجمـاع الى انقضـا اشهـارهـا
خرجت بـايـلاء وصـار كغيره إن شـاءهـا بـالعقـد مـع امهـارهـا
ان مسهـا بعـد المضي بـدونهـا عقـد فتحرم في مـدى اعصـارهـا
هـذى مقـالـة عبـد سوء سـائـل لـذنـوبـه الغفران من غفـارهـا
واطلب هـديت العلم من أبـوابـه بـل غص اليـه من قعـور بحـارهـا
واحرص على طلب العلـوم وجمعهـا بـالبحث او بـالبث من أسفـارهـا
واظب عليهـا بـالصبـاح وبـالمسـا والهـاجرات وفي دجى اسحـارهـا
درسـا وغرسـا نـاميـا بـل زاكيـا كي تجتنى من يـانعـات ثمـارهـا
فـالعلم أس للفضـائـل كلهـا دنيـا واخرى وهـو تـاج فخـارهـا
يـارب زد ذا الفضـل سـالمنـا تقى وهـدى وعلمـا يـا مليـك أسـارهـا
وصـلاة ربي مـع سـلام وافر للمصطفى خير الـورى مختـارهـا
والآل والاصحـاب مـا كرّ الـدجى وأضـاء نـور الصبـح في أقطـارهـا

سؤال من الشيخ احمد بن عبدالله الحارثي

دعها تجوب فدافدا وقفارها ... وتخط في صحف الفلا أسطارها
وتخوض أودية السراب وتارة ... يرمى أديم الليل لمع شرارها
ما تأتلي ذرعا لأجواز الفلا ... حتى تواصل ليلها بنهارها
وتجوز بالأجواء عبر سبيلها ... فتغيب الجردا ورا آثارها
تجري مخلفة على أعقابها ... ريح الجنوب كليلة أبصارها
حتى توافي العق ناسفة به ... ربط الملاءة من نسيج غبارها
لا يثن عزمتها السرى وإذا جرى ... آل الضحى رفعت شراع غمارها
فاذا تبينت القباب الخضر ما ... بين الأكلة اشرقت أنوارها
في ذلك الوادي الأنيق فجاجه ... ألقت به طوعا عصا تسيارها
فهناك بغيتها ومنهل وردها الصـ ... ـافي وغايتها لدى مضمارها
واد كأن عليه من نسج الحيا ... بردا تنمنمه صبا أسحارها
وعلى ضفاف الجانبين خمائل ... قد باكر الوسمي ربع ديارها
نسجت غلائلها النسيم فوردت ... وجناتها وافتر ثغر نوارها
ولحاظ نرجسها رمت بنصالها ... فاحمر ما بين الزهور بهارها
واخضر ما بين الرياض بساطها ... واصفر ما بين الربى ازهارها
والتفت الأغصان فوق سمائها ... مغنى البلابل في نشيد هزارها
وجداول الأنهار بين غياضها ... قد شب مفرقها وشاب عذارها
فتفتحت أزهارها وترنمت ... أطيارها وتهدلت اثمارها
ما خانها وفر النعيم ولا اعتدى ... ريب الزمان على مهاد قرارها
وشذى من الفيحاء هب فشب ما ... بين الجوانح من جوى تذكارها

فطفقت والــذكرى نــديم ســاهر يروي المدامع من فيوض غزارهـا
وعهـود صـدق لم تـزل قيـد الحفـا ظ بهجتي لـو شـط عهـد مـزارهـا
اكرم بهــاتيــك المجــامـع جنــة للنــاظرين والجنــة لخيــارهـــا
يــامنهـل الـوراد بـل يـاكعبـة الـ ـقصاد يـا خلفـان شمس نهـارهـا
يـاقـدوة الاخيـار بـل يـا صفـوة الـ أبرار عمــدتهم وبــدر سرارهــا
وافتــك من نسج القريض غلائــل قــد طرزت بمسـائـل نختــارهـا
فـلأنت من ردت اليـــه المشكـــلا ت فحلهــا وأبـــان عن اسرارهـــا
ولأنت كشــاف العـويص بحجــة اعي على البلغــاء شـق غبـارهـا
عـلامـــة العصر المحقـق من بـــه ثــابت إلى اهـل النهى ابصـارهـا
وتهـــافتت غرر الفتــــاوى نحـوه كالـدر يغشى اللـج بين بحـارهـا
علم وحلم زانـــــــه ورع التقى ومكارم شـاعت لـدى امصـارهـا
مـاذا ترى في خــالص التـوحيـد ان عرضت عليـه خـواطر أخطـارهـا
فرأى بعين الشـــك لمحـــة فـــاتن عكست مرأى النـور في ابصـارهـا
فثنى عن النهـج القـويم عنــانــه والى مـذاهب قـومنـا قـد زارهـا
ان رام تــوبــــةمخلص يستنهـــا هــل يبـدلن فروضـه لجبــارهـا
ورواية السعـداء قـد كتبـوا معـا والاشقيـــاء تنص عن مختــــارهــا
مـا بـالهـا والـذكر في القرآن قـد حث المـلا كيْ يعملـوا بخيــارهــا
ان قلتم الاعمـــال للـــدرجــات لا لـدخـول جنـات النعيم ودارهـا
فبِن ومن يعمـــل تراه مقيـــــدا بـالشرط والتعليـق بين غمـارهـا
والعصر ايضـــــا اغرقت الا الألى للصـالحـات سعـوا وهم انصـارهـا
وكـــذاك ام حسب الـــذين وللتي كسبت ومـا اكتسبت سوى اضرارهـا
مــا صــورة الازواج والتثليث في كنتم وخير الســابقين خيــارهـا

وكـذاك فيمن يعبـد الله العلي لانـه اهـل لهـا ووليهـا قهـارهـا
لا خـائفـا منـه العقـاب وراجيـا فضـل الثـواب طريقـة يختـارهـا
وفتى يخـاف وطـامـع في عفـوه وعسى يجـود بعفـوه غفـارهـا
من منهما اولى بسبـق الفضـل في تلـك المقـاصـد يـاكريم نجـارهـا
وروى الربيـع الحـد والتغريب للـ ـزاني اذا مـا كان من ابكارهـا
والبعض للتغريب لم ير من ترى اولى بحرز الفضـل في آثـارهـا
وتكلم الـداعي بـاثر ركـوعـه بـالحمـد خلف المصطفى مختـارهـا
قـال النبي فمن تكلم آنفـا فلقـد رأيت مـلائكا ببـدارهـا
اترى الكـلام محلـلا في وقتـه زمن الصـلاة وجـاهر بسرارهـا
واذا فتى اوصى وقـال نصيبـه لفـلان من دار علت اسـوارهـا
والـدار في ذاك الاوان مشـاعـة ثم اشتراهـا كلهـا بجـدارهـا
ومضى زمـان ثم وافتـه المنيـ ـة والـوصيـة في ثبـوت قرارهـا
مـاذا لمن اوصى لـه بنصيبـه سمتـه اولم تسمـه اسفـارهـا
واذا رنـا يـومـا الى خرعـوبـة غيـداء ضـاق عن الـوشـاح سـوارهـا
تـزري بنـور البـدر ليلـة تمـه وتفـوق ضـوء الشمس وسط نهـارهـا
أتحرم التزويـج منـه وقـد راى مـالم تر الانظـار تحت خمـارهـا
واذا فتى عقـد الـزواج بكاعب وأبـانهـا من قبـل حـل ازارهـا
اتحـل ابنتهـا لـه ونكاحهـا ام لا يحـوم على حمـاء جـوارهـا
وفتى يقـول لعرسـه ان جـزت من داري فطـالقـة فهـاج مرارهـا
خرجت مغـاضبـة وقـالت مرحبـا بفراقـه وتقطعت ازرارهـا
نـدم الفتى في فعلـه يـومـا كما نـدم الفرزدق في طـلاق نـوارهـا
اتراه طلـق ام تكـون اليـة ان كان ينـوى حلفـة غـدارهـا

وجرى بحكمــة ربنــا في لــوحـــه ... قلم بمــا تقضي بـــه اقـــدارهـــا
هـــل كان من لـــوح ومن قلم جرى ... ام تلكم الامثـــال في اسطـــارهـــا
ان قلت بـالاثبـات هل سبـق القضـا ... في الكائنـــات ودونت اخبـــارهـــا
وعليـــه مـــا تفسيرآيـــة كل يــو ... م شـــأنـــه يجلـو بـــه استبصــارهــا
او انـــــه يجري بمختلف الحـــوا ... دث في الـزمـان وشأنـه اظهــارهـا
سبحـــان ذي الملكـوت في ملكـوتـه ... رب السمـــوات العــلا قهـــارهـــا
واذا اتم العقـــد يــومـــا والـــد ... لابن لـه قـد غـاب عن ابصـارهـا
رجـع الفتى وابى الفتـــاة مراغمـــا ... واراد ذاك الشيـخ خـوض غمـارهـا
اترى يحـل لـــه جنى اثمـــارهـــا ... ان شاءهـا يومـا وخلـع عـذارهـا
واذا دعي الشهـــداء اربعـــة الى ... ان يشهـدوا زان جـلا عن عـارهـا
اعليهم حقــا اجــابـــة من دعـــا ... كي ينظروا العورات خلف ستـارهـا
ان قلت قـد وجبت فهل جـازت بـلا ... نظر يحقـق عن دقيـق غبـــارهـــا
فيصير ذا التحقيـــق عن عمـــد وقـــد ... نظروا محرم عــورة وعـــوارهـــا
وعليـــه مـــا هـــذى العـــدالـــة فيهم ... بسقـوطهـا بطلت شهـادة جـارهـا
او قلت ليس عليهم والآي قـــــد ... نصت ولا يـــأبى وقر قرارهـــا
والى فتى الحسن الفقيـــه تـــدافعت ... مثـل القطـــاة خريـدة معطـارهـا
وتقـــول مـــالي بـــالثـلاثـــة من يـــد ... وكـلاهم قـــد زوجـوا بنـوارهـــا
والفقـــد بـــدد شملهم وعـــداهم ... زمن يشتت عن قرار ديــــارهـــا
رجعـوا جميعــا يـومهم فتشــاكسـوا ... فيهــــا وقر قرارهم بجـــوارهـــا
فـاجــابهــا اختــاري فتى منهم وقـد ... نسب الخيــار الى الرجـال خيـارهـا
وروى بيـــان الشرع عن خير الـورى ... في النــار معصم غـادة اظهـــارهـا

والبعض خرج فحلـــة منهن مـــا / معنـــاه في تخريجـــه عن نـــارهـــا

قـــد جـــاء لتحريم او لنزاهـــة / حظر لجمـع حليلـــة وضرارهـــا

من عمـــة او خـــالـــة مـزدانـــة / قـد قـالهـا الصبحي مـا تفسـارهـا

امر النبي معـــاذ يحرق فـــاسقـــا / ثم استرد معـــاذ قبـل مرارهـــا

فنهـــاه عن احراقـــه ويقـول قلـ / ـت لـــه وقلبي آسف لبـــدارهـــا

هـل كان بين رضـاه والغضب الـذي / ابـــداه غير الحـق عن مختـــارهـــا

وروى ابـــو داود في سنن لـــــه / تروى عن المختـــار في آثـــارهـــا

اذ قـال لـلامـــة البليغـــة اين ربـ / ـــك والسؤال بـأين واستفسـارهـا

بين لنـــا الحـق المبين فطـــالمـــا / اطلعت شمس العلم في انـــوارهـــا

واليـــــك قـــــد زفت عروس حرة / لا تبتغي لســواك كشف ستـــارهـــا

تختـــال تيهـــا في غـــلائـل سنـــدس / ويـزيـدهـا طربـا رنين سـوارهـا

وتخيرت بين الجـــواهر درهـــــا / فتقلـدتـه يتـــايـا بصـــدارهـــا

ورنت اليـــــــك بعين مفتقر ولا / ترضى بنثر عقـــودهـــا ازرارهـــا

وتفـوح من مســك الختـام نســائم / غير الـــوفـــا لن ترتضى لعرارهـــا

الجـواب

الحمـــــد لله الـــــذي خلــق السما ... والارض والظلمــات مــع انـوارهــا
وانـــارهـــا بـــالنيرين وبـــالجـوا ... ر الخانســات الكانسـات منـارهـا
رفــع السمـوات العــلا من غير مــا ... عمـد ومــد الارض في اقطـــارهـــا
ودحى البسيطــة فــوق مــوج زاخر ... تيـــاره يربــو على تيـــارهـــا
فيهــا النبــات تبــاينت وتشــاكلت ... ازواجـــه وكـــذا جنى اثمـــارهـــا
وانـــار ارجـــاء الــوجـود بــأسره ... شُبُحـات وجـه الــذات في انوارهـا
الحمــــــد لله الجميـــــل ثنـــــاؤه ... مــلء البسيطــة برهــا وبحـارهــا
الحمــــــد لله الجــزيـــل عطــــاؤه ... مــلء السماء على مـدى اقطـارهــا
الحمــــــد لله الرفيـــع مكانــــــه ... مــولى الخــلائــق ربهـا قهـارهـا
حمــدا تضيـق الكائنــات بــوسعــه ... وتئـــط منــــه على عظيم قرارهـــا
حمـــــدا ينير دجى العــوالم كلهـــا ... فـــالشمس منـــه تستعير لنــورهـــا
حمــــدا إذا فـــاحت روائــح عرفــه ... سكر الـوجـود وخر من تعطــارهـا
حمـــــــدا اذا نشرت حـــواشي برده ... غطت جميع الكـون تحت غمــارهـا
حمـــــدا على آلائــــه وبــلائـــــه ... الشـــامــل الابرار مــع فجـــارهـــا
وعلى ايـــــاديــــه النــوادي والجـوا ... دي والهــوادي من سنـــا انــوارهـــا
وهب الهـدى فمن اهتـدى بلـغ المـدى ... وغــدا لــدى السعــداء من ابرارهــا
خلـق الضـلالـة والجهـالـة والغـوا ... يــة في الغـواة من الـورى وشرارهـا
هـذاك محض الفضـل منـه وذاك عـد ... ل في الخليقــة من قضــا قهـــارهـــا
من مــــالــــك متصرف متعرف ... ومــــدبر متكبر جبــــارهـــا
يعطي ويمنــع مــا يشــاء لمن يشــا ... حسب المشيئـة واقتضــا اقـدارهــا

فالرشد والتوفيق من افعاله　　خلقا ومنا الكسب باستمطارها
وهنا دقائق كالرقائق تحتها　　نور الحقائق كف عن ابصارها
صينت بمنعة منعمة على　　اخدارها حجبت على نظارها
بكر تجلت فانجلت لكن جلت　　وتجللت بالحسن تحت خمارها
ما واصلت الا صلت ما واعدت　　الا عدت حذرا على اغيارها
تبدو وتظهر في الخفاء وتختفي　　تحت الظهور خفاها في اظهارها
والعلم كشاف الستور وهاتك　　حجب البصائر عن سنا استبصارها
والعلم غواص البحور مخرج　　درر النحور صغارها وكبارها
لكن إذا صقلت مرائي القلب عن　　كل الرذائل من صدى اقذارها
ياشاعر الشرق الشريف اتيتني　　بخريدة زفت على اخدارها
ان الخرائد حورها بمهورها　　وأنا اخو الاملاق عن امهارها
مالي يد بالشعر لكن قبصة　　من قبضة لزقت على اظفارها
لكن اراك قد اقترحت علي في　　نظم الفرايد في سموط نضارها
فاليك من بحر سلكت وخضته　　دررا يضيء الكون من انوارها
خذها وصنها عن حسود شانىء　　ما شأنها الا ضياء نهارها
الشك يأتي في ضروب جمة　　تتباين الاحكام في اطوارها
كل له حكم يخص وانت قد　　أجملت ما بينت رسم منارها
ان كان في الباري وفي اوصافه الـ　　ـلاتي رست بالنص في استقرارها
ان شك في هذا بحال صلاته　　فليبدلن صلاته لجبارها
وكذا الوضوء مع الصيام يعيده　　من بعد توبته الى غفارها
وكذا بجملته وفى تفسيرها　　ان شك لو في الحرف من تفسارها

فــالشــك شرك في الــذي قررتــه … هــو يحبــط الاعمــال بعــد قرارهــا
مـا خـالف النص اعتقـادا قـاطعـا … للعــذر دون تــأول لمنــارهــا
شرك وفيــه الشـــك شرك آخر … هــو محبــط الاعمــال عن آثــارهــا
امـــا ان احتمــل التــأول خلفهم … فهــو النفــاق دعــوه في اسفــارهــا
والشـــك فيــه اكان حقــا ذاك أم … هــو بــاطــل ان لاح تحت غبــارهــا
لا يبلــغ الاشراك في احكامــــه … لا ينقض الاعمــال عنــد مثــارهــا
هــذا وفي ذا البــاب كثر مســائــل … قــد قصر الاحصــاء عن تــذكارهــا
وروايــة السعــدا معــا والأشقيــا … كتبـوا فحــق صـح عن اخيــارهــا
قـــد جفت الاقــلام بــاللــذ كائن … خيرا وشرا خــط في اسطـــارهـــا
واوامر التكليف في القرآن او … في السنـــة الغراء من اخبـــارهـــا
لا تقتضي نفيـــا ولا ضـــدا لهـــا … تيـك السـوابق مـع ظهـور نهـارهـا
ان السعيــد هـو السعيــد بـلا شقـا … كتبت سعــادتــه لــدى اقــدارهــا
كتبت معلقـــة على طـــاعـــاتـــه … ان طــاع اسعــد في العــلا وقرارهـا
وكــذاك خــط لــه مطيــع فــائــز … بر اطـــــاع فكان من ابرارهـــــا
يـؤتى كـذا يعطى كــذا يـؤتى كــذا … يعطى كـذا من طـاعــة واجـارهـا
في عـــامـــه في شهره في يــومـــه … في ســاعــة في لحظــة مقــدارهــا
وكـذاك خـط بـأن مــا يـؤتى من الْـ … أعمــال بــالتــوفيــق من قهــارهــا
فتراه يجري في الحيـــاة على الـــذي … صحف القضـا اخفتــه في اضمارهـا
لا يستطيـــع يحيــد عنـــه خطـــوة … لـو طـار أو أن حــط في اقطــارهـا
فــلأنت لــو لم تكتبن مــوحـــــدا … اشركت ثم غــدوت من فجــارهـــا
لكن كتبت وخــط مــا تــأتيــه من … اعمـــال بر دِقِّهـــا وكِبـــارهـــا

لا تستطيــع تــزيـــد فيهـــا ذرة ... او تنقص المثقـــال في معيــــارهـــا
ولـو اجتهـدت لان فعـل العبـد من ... افعــال خــلاق الــورى قهـــارهـــا
ان شئت تعرف سر هــذا البــاب من ... آي الكتــاب ومن ضيــا انــوارهـــا
فـــاقرأ لمن شـــا منكمُ ان يستقيـ ... ـم ولا مشيئة من سوى جبارهـا
لم تقتلــوا كفـــار بـــدر انتم ... لكنـــه هـــو قـــاتـــل كفـــارهـــا
هـو خـالـق الاجســام مع افعــالهـا ... والنفــع والاضرار حـــال ضرارهـــا
والفســق والعصيــان كـلا خــالـق ... والكفر والايمــان في إكفـــارهـــا
انظر الى الحركات والسكنـــات في ... ذي الكائنـات بـأسرهـا وقرارهـــا
والى اختـلاف الشكل والتلـوين والتـ ... ـصـويـر فيهـــا ثم في اسرارهـــا
هــل ذاك من افعــالهــا في نفسهـــا ... صنعتـه ام هــل كان من مختــارهـا
مــع أنهـــا لصــوامت وجــوامـــد ... وجــواهــل لا عقــل في افكارهـــا
لا بــل وربي صـــورت بــل دبرت ... بــل سخرت في الكل من اطــوارهـا
فــاذا عرفت هنــاك ذلـك فــاعلمن ... ان كل فعـــل البر من ابرارهـــــا
وجميــع مــا تــأتي البريـة صــالحـا ... فبمحض فضــل الهــا قهـــارهـــا
اجراه فيهـــا منـــــة وتفضـــلا ... لينيلهـــا في الخلـــد دار قرارهـــا
وكـــذاك غفران الـــذنـوب وستره ... كل العيــوب بفضلــه ستـــارهـــا
فــالكل خلـق صــادر من عنـــده ... في خلقـــه الابرار مـع فجـــارهـــا
يعــزو الينــا الصــالحـات صـوادرا ... منـــه ليعطينـــا جـزاه بـــدارهـــا
هـــذا هـو الفضـل الكبير لمن لـــه ... قلب والقى السمـع في تــذكارهـــا
سكنى الجنـــان برحمـــة وتفضـل ... وتكرم منـــــه على ابرارهـــــا
وفضـائـل الاعمـال في درجـاتهـــا ... فبهـــا التفــاضـل في علـو قرارهـــا

وصحائح الاخبار عن خير الورى ... نطقت بذا في الغر من اسفارها
والكل محض الفضل ليس ببالغ ... عمل وسعي في اقتطاف ثمارها
اما تكاليف العباد فنعمة ... وكرامة من ربها قهارها
كي يعرفوه فيجأرون اليه في الـ ... ـحاجات واللزبات حال ضرارها
ومنافع اخرى الى دار بهم ... عادت يضيق النظم عن تذكارها
وهو الغني عن العباد جميعها ... ما ناله من نفعها وضرارها
والقول في الازواج وهي ثلاثة ... زوجان في الجنات في انهارها
اهل اليمين المسلمون عمومهم ... زوج هم الصلحاء من اخيارها
والسابقون هم اولو التقريب في ... اعلى فراديس العلا وقرارها
وهم ملوك ذوي الجنان الانبيا ... والرسل ثم الاوليا بجوارها
واولو الشمال فذاك زوج ثالث ... في النار كفار الورى وشرارها
والخائفون الطامعون هم اولو ... الايمان من اهل اليمين خيارها
يدعونه أي يعبدون الله خو ... فا للعذاب من الجحيم ونارها
يرجون رحمته وفي رضوانه ... هم طامعون وفي الجنان ودارها
فهم اولو الفضل العظيم جزاؤهم ... دار النعيم وفي علو قرارها
اما الألى هم يعبدون الله لا ... طلبا لجنته ولا انهارها
بل رغبة ومحبة في قربه ... وجوار رحمته وفي انوارها
فهم الذين تخصصوا بالمدح في ... آي النساء وخصصوا بفخارها
وهم صنوف اربع فالا نبيا ... وثلاثة نسقوا على آثارها
وكفاهم تفضيله عن قولنا ... لذوي العقول من الورى بصارها
أما المعية فهي جمع الدار من ... دون المنازل في علو قرارها

عبـــــدوه شكرا منهم ومحبـــــة ... ونسـوا حظـوظ النفس في اوطـارهـا
هـلا ترى مـا قـد أجـاب المصطفى ... اذ ورمت قـدمـاه من اضرارهـا
افـلا اكـون لـه شكـورا خـاضعـا ... اذ غصت في آلائـه ببحـارهـا
عرفـوه حقـا بعـد عرف نفـوسهم ... فيمن ومن قـد صـح من اخبـارهـا
نظروا الى الآلاء وهي محيطـــة ... بهم ومـزن الفضـل في آثـارهـا
فتيقنـوا ان الكريم اذا ابتـــدا ... جـدواه سـوف يتمهـا بخيـارهـا
فلـذاك أشرب حبـه لقلـوبهم ... فتهـافتت تعشـو لجـذوة نـارهـا
من يخـدم السلطـان حبـا يبتغي ... تقريب حضرتـه لقطف ثمـارهـا
فغـدا يجـالسـه ويـأكل عنـده ... وعلى صحـاف لجينـه ونظـارهـا
اتراه مثـل العـاملين بـاجرة ... وعبيـده وفـوه من مقـدارهـا
والجلـــد والتغريب للـزاني اذا ... لم يحصنن وكان من ابكارهـــا
فيـه احـاديث صحـاح قـد اتت ... تروى عن المختـار في اسفـارهـا
ومـذاهب العلمـاء اكثرهـا على ... اثبـاتـه وعليـه قطب مـدارهـا
والقـائلـون بنفيـه لم ادر مـا ... طرق الـدلالـة عنـدهم ومثـارهـا
وتكلم الـداعي بـاثر ركـوعـه ... بـالحمـد خلف المصطفى مختـارهـا
وردت احـاديث صحـاح عـدة ... ان النبي يـزيـد في اذكارهـا
حمـدا وتسبيحـا وتهليـلا ومـا ... ضـاهـاه من اعلى الامـور خيـارهـا
مـا كان من جنس الصـلاة فـما بـه ... بـأس اذا مـا قيـل في اسرارهـا
بـل ذاك منـدوب إليـه زيـادة ... في الفضـل عن اشيـاخنـا بصـارهـا
والجهر بـالتكبير والتسبيـح والتـ ... ـهليـل كل جـاز في اجهـازهـا
فـذا ومـأمـومـا كـذا من أمهم ... نطقت بـه العلمـاء في اسفـارهـا

والمنـــع من جهر القراءة خص بـــال ـــمأمـــوم في القرأن من اذكارهـــــا
لا غيره نطقت بـــذلـــك سنـــة مـــالي أجـــاذبـه لـدى اخبـارهـــا
والاجنبي من الكــلام هـــو الـــذي بت الصـــلاة وجـذ من اجـذارهـــا
والقــول في الايصـــا بسهم شـــائـع في اسهم قــــد اشركت في دارهـــــا
ثم اشتراهـــا بعـــد ذلـــك كلهـــا فثـــوى وغـــــادر داره بقرارهـــــا
ان لم يجـــــدد للجميـــع وصيـــة الا التي سبقت على استقرارهـــــا
فهنـاك لست أرى سوى السهم الـذي زمن الـوصيـة خـط في اسطـارهـا
امـــا الـــذي نظر الفتـــاة فـــان راى للفرج منهـا بعـد كشف ستـارهـا
حرمت عليـه وبعضهم قـد قـال لا والمس اقبـح من يـــد لعـوارهـــا
امـــــا الى جثمانهـــــا نظرا فـــلا يفضي الى التحريم من نظـــارهـــا
وهنـــاك اقــوال ســوى مـــا قلتـــه فـــاقنـــع بهـذا فهـــو من مختـــارهـــا
واذا فتى عقــــــد الـــزواج بكاعب فـــابـــانهـــا من قبــل حــل ازارهـــا
حلت لــه تلــك الربيبــة ان يشـــا تـــزويجهـــا فليلتحف بخمارهـــــا
ان لم تكـــونـــوا قـــــد دخلتم اخبرت ان لا جنـــاح على مريـــد سرارهـــا (١)
من قـــال يـومـــا للحليلـــة طـــالـــق ان تخرجن من دارهـــا وقرارهـــــا
خرجت مغـاضبـة لـه طلقت هنـا هـــذا طـــلاق شرطـــه بفرارهـــا
ألقى الـزمـان على غـواربهـا وقـد جمحت فرارا من وثيـق اســـارهـــا
بـــاللفـــظ تعتبر اليمين ونحـــوهـــا لا بـــالنـــوى ان كن في اضمارهـــا
قلم القضـــا في لـــوحــــه فنعم جرى بـــالكائنـــات وفي مـــدى ادوارهـــا
وردت بــه الاخبــار عن خير الـورى حتى استفـاض العلم من اخبـارهـا
قلم ولـــــوح طـــولـــــه بين السما والارض كل صيـغ من انـوارهـــا

(١) سرارها : معناها جوفها وجوانبها .

قـد جفت الاقـلام جـاء بكل مـا هـو كائن من شرهـا وخيـارهـا
وطـوى صحائف هـذه الاعمـال اي اعمـالنـا قضيت على اقـدارهـا
عن آيـة الرحمن تسـال كل يـو م هـاك معنى ذاك عن احبـارهـا
اي كل وقت فيـه يقضي ربنـا في الخلـق مما خـط في اقـدارهـا
يحيي يميت يعـز ذا ويـذل ذا والكل يبـديهـا على مقـدارهـا
كتبت هنـاك وغـاب عنـا علمهـا حتى بـدت فينـا لـدى اظهـارهـا
فهنـاك محكـوم بـامر وقـوعهـا وهنـا نفـوذ الحكم عن اسرارهـا
هـذا هـو السر المكتم يـا أخي خفيت حقـائقـه على ابصـارهـا
واذا ابى عقـد النكاح لابنـه دون الرضى فـابى لقطف ثمـارهـا
ان كان بعـد العلم مـا دخـل الرضى في قلبـه وألـح في انكارهـا
جـازت لـوالـده اذًا اذ لم تكن بحليلـة لـلابن حـال شغـارهـا
وحـلائـل الابنـاء هن الـلاء قـد حرمن لـلآبـاء في آثـارهـا
الا اذا مـا كان ذاك الابن لم يبلـغ ففيهـا الخلف عن اخبـارهـا
والقـول في التحريم اكثرهـا هنـا وبـه اقـول وكان من مختـارهـا
امر الصبي الى ابيـه راجـع لم يعتبر مـا قـال في انكارهـا
واذا دعي الشهـدا الى ان يشهـدوا امر الـزنـاة من الـورى وشرارهـا
لا يـذهبـوا لا يشهـدوا عمـدا على افعـال فسـاق الـورى فجـارهـا
اذ كان ذاك تطلعـا وتجسسـا منهم على العـورات خلف ستـارهـا
من قـد اتى شيئـا من الاقـذار فلـ ـيستر بستر الهـه قهـارهـا
لكن اذا أبـدى لنـا عن صفحـة منهـا اقمنـا الحـد في ابشـارهـا
واذا رأوه فجـأة وتيقنـوا لفعـل رأي العين من ابصـارهـا

فهنـاك ان يـدعـوا اجـابـوا او فـلا والستر من فعـل التقـاة خيـارهـا
وعن الابـــــاء النهي في القرآن في شـأن الحقـوق يخص عن انكارهـا
والخلف هـل مهما دعـوا لتحمـل أو لـلأداء وهـذا من مختـارهـا
هـذا من العيني جـاء وذاك من فرض الكفـايـة في مقر قرارهـا
والفقـد فيـه للرجـال خيـاره مـا للنسـاء ومـا لهـا وخيـارهـا
ولعـل مـا تحكيـه كان محلـه عقـد تعـدد من مليـك اسـارهـا
ان لم يكن هـذا فلست بعـالم وجـه الـذي تحكيـه عن احبـارهـا
مـا عن بيـان الشرع تنقلهـا فلم ارهـا ولا أنـا غصت في اغـوارهـا
يـارب زدني من علومـك واهـدني واكشف حجاب الجهل عن انـوارها
وافض على طـلابهـا من نـورهـا واقـذف لهم من زاخرات بحـارهـا
جمـع الحليلـة عنـد عمتهـا ومـع خـالاتهـا حجر لـذي اخيـارهـا
قـد جاءت الاخبـار بـالإخبـار عن تحريم هـذا الجمـع عن مختـارهـا
والامر بـالاحراق عن خير الـورى امر بمشروع لـدى بصـارهـا
فعلى معـاذ واجب احراقـه لـو لم يكن نسـخ على آثـارهـا
لكن تعقب ذاك نهي نـاسـخ للحكم عن احراقـه من نـارهـا
والمصطفى لـو كان يغضب لـك لم يغضب لغير الحـق من جبـارهـا
فجميـع منطـوقـاتـه حكم بـامـر الله ليس عن الهـوى وهـوارهـا
هـذا الحـديث كمثلمـا في آيـة الصـدقـات للنجـوى ونسـخ قرارهـا
اذ قـال رب العرش تـاب عليكم والتـوب عن غضب لـدى جبـارهـا
نسخت بـآخرهـا لسـابـق حكمهـا وهـو الـوجـوب بعفـوه غفـارهـا
وروايـة السنن المنيرة عن ابي داود حـق صـح من اخبـارهـا

ليس السؤال بـأين عن أينيّة ... لله جل عن الظروف وعارها

بل قصده استكشاف غاية عقلها ... وبلاء ما تخفيه في اضمارها

هذا وثم النظم تم وعم ما ... قد غم بحثك عن هدى انوارها

وازدد سؤالا من خبير ماهر ... اني ضعيف لست من مهارها

وعلى النبي وآله مع صحبه ... من اهل هجرته ومن انصارها

ازكى صلاة مع سلام وافر ... والتابعين ومقتفي آثارها

سؤال من رشيد بن راشد

لعهد احبائي انالست بالناسي وان الوفا من شيمة الحر بالناس
لذكرهم همت اشتياقا وانني لبعدهم قد صرت معدم ايناسي
رعى الله دهرا طاب فيه اجتماعنا بأنس وافراح بأحسن جلاس
فلما تولوا اورثوني جوى غدا اجاجا به ما كان يعذب للحاسي
لعلهم ان يسمحوا بوصالهم فاشفي غليلا كان في قلبي القاسي
وعلي ان احظى الهداية من فتى غدا بحر علم طود حلم لنا راسي
هو المرتضى خلفان نجل جميل ملاذ الورى سامي الذرى بدر اغلاس
من القوم اهل الحزم والعزم والندى ذوي نجدة مع شدة واولي باس
ونار الوغى آل المسيب قد سموا به وعلوا مجدا تجلى بنبراس
لقد شاد بنيان الهدى اسه التقى وان التقى قطعا لمن خير آساس
وكشف غيم الجهل عنا وان يكن عرى داء بطل في الورى فهو الآسي
اليك سؤالا والرجاء جوابكم لأشرب من ورد الرشاد بذا الكاس
ايجزي ترى مسح الفتى لجبينه وذلك في حين الوضوء عن الراس
وان متوض مس باطن عينه وخيشومه أو ابطه مع اضراس
باصبعه او ان يلجها باذنه كذا ان يلجها في محل لاعطاس
فهل ناقض ما قد ذكرت وضوءه فارشد لذي فكر عيي ونعاس
وما القول فين باع شاة ومن شرى رآها شرودا لا تقر بأكناس
هل الرد للشارى مع الجهل عندكم وهل ذاك عيب اثبتوه بمقياس
ودين على ذي عسرة مات لم يفي لديانه من ضيق حال وافلاس

فـان حصـل البرآن من دائن وقـد ... نوى للوفا المودي ينجو من الباس
صـلاة الهي للنبي مـع سـلامـه ... وآل واصحـاب كرام واكيـاس

الجـواب

اليـك جـوابـا كاشفـا كل اغـلاس ... يـزيـح ظـلام الجهـل نـورا كمقبـاس
الا ليس يجـزي مسحـه لجبينـه ... ولا غسلـه عنـد الـوضـوء عن الراس
فـان جبين المرء من بعض وجهـه ... وللـوجـه فرض الغسـل قـام بـاسـاس
وللرأس فرض المسح لا الغسل فـاستبن ... ترى الفرق في حكم الجبين عن الراس
ومـا مسـه للعين والابـط نـاقضـا ... وضـوء ولا في غير ذلـك من بـاس
سـوى المس للفرجين منـه وغيره ... ففي ذاك نقض ثم في مس انجـاس
وشـاة شرود بـاعهـا غير مخبر ... فـذالـك عيب يوجب الرد في النـاس
وان هلـك المديـان ينـوي قضـاء مـا ... عليـه ولكن حيـل عنـه بـافـلاس
فـأبراه ذاك الغـريم فقـد بري ... وليس عليـه بعـد ذلـك من بـاس
وربي خبير عـالم بعبـاده ... وما كان من مكنون ذا الناس بالناسي
وصلي الهي ثم سلم دائمـا ... على المصطفى نور الهدى طوده الراسي
مع الآل والاصحاب مع تـابعيهم الـ ... ألى طهروا من كل رجس وادنـاس

سؤال من موسى بن عيسى البكري

انهي سـؤالي لمن بـالعلم قـد عمـلا ... وفـاق اقرانـه حتى عـلا زحـلا
اعني بـذاك ابـا يحيي الكمي عريـ ... ـق المجد من علمـه كل الـورى شملا
حامي حمى الدين خلفان الرضى فتى ... جميـل الحبر عين القـادة الفضـلا
كم بـات في ليلـه لله مبتهـلا ... طـوبى لعبد لـه قـد اخلص العمـلا
تـاهت سمائـل فخرا اذ تصـدرهـا ... اكرم بـه عـالمـا في حكمـه عـدلا
هـل اليتيم ترى استخـدامـه حسنـا ... قصدا لاصلاحـه ام ذاك قـد حظـلا
ومن يكن مقعـدا حـانوتـه سنـة ... فبـاعـه قبـل ان يمضي المـدى رجـلا
هـل يبطلن قعـده بـالبيع عنـدكم ... وبـالحسـاب عليـه مـا مضى جعـلا
والنهر ان رد من اعـلاه ثم بقي ... بعض من المـاء في مجراه مرتسـلا
هـل جـاز للمرء ان يسقي بـه شجرا ... لـه بـلا حرج اوضـح لي السبـلا
وان اتى زوجتي عمرو مخـاضهما ... معـا فـأولجتـا للـوضـع معتزلا
فـأنتجت ذكرا إحـداهمـا واتت ... اخراهمـا ابنـة تسبي نهى العقـلا
وفيهما اشتجر الأمـان فـادعتـا ... ذاك السليـل معـامـع حـاكم عـدلا
وليس عنـدهم اذ ذاك قـابلـة ... ولا بيـان لكي نشفي بـه العلـلا
مـا الحكم بينهما في ذي القضيـة قـل ... بمـا اراك الـه العرش جـل عـلا
وصـل رب وسلم مـا همى مطر ... لخـاتم الرسـل مع اصحـابـه النبلا
وآلـه الغر والاتبـاع قـاطبـة ... ونظم سـؤالي بحمـد الله قـد كمـلا

الجـــواب

هـــاك الجـواب تجلى نـوره وجـلا رين الجهالـة عمن حـالف الـوجـلا
ان اليتيم ارى استخـدامـه حسنـا قصـدا لاصـلاحـه في كل مـا فعـلا
لمـا يليـق بـه من غير مـا ضرر ودون تكليفـه مـا شـق أو ثقـلا
ومن يكن مقعـدا حـانوتـه زمنـا فبـاعـه وهـو لمـا يبلـغ الاجـلا
فـالحكم في البيـع فيـه الخلف عنـدهم بعض يرى ان ذاك البيـع قـد بطـلا
لانـه بـايـع مـا ليس يملكـه في قبض مقتعـد عن ملكـه انتقـلا
وبعضهم قـد اجـازوا بيعـه ورأوا بطـلان اقعـاده بـالعقـد ان حصـلا
ومن كراه لـه مـا نـاب من زمن الى زمـان انعقـاد البيـع قـد جعـلا
وهـو الاحب الينـا ان عقـدهم للبيـع اقـوى من الاكراه فـاحتفـلا
وفي تـزاحم شرعيين يغلب مـا يكـون اقـوى من الامرين حين عـلا
وتلـك عنـد الاصـوليين قـاعـدة معروفـة فـافهم التـأصيـل اذ نقـلا
وبعضهم بثبـوت البيـع قـد حكمـوا وبـالكراء معـا مـا قيـل قـد بطـلا
وحـاصصـوا بين مبتـاع وبيعـه حسب الـزمـان بما من قعـده حصـلا
والنهر ان رد من اعـلاه ليس من يسقى بما قـد بقي في النهر مرتسلا
فـذاك ملـك لاربـاب الميـاه ولا يحـل من دون اذن منهم وصـلا
والقـول في خلطـة الأولاد ان وقعت والاشتبـاه ولا تبيين قـد قبـلا
فـاحكم بشركـة انسـاب هنـالك مـا بين الخليطين من اولادهم حصـلا
مثـالـه زوجتـا عمرو تنـازعتـا بكرا وكلتـاهمـا قـد تـدعيـه ولا
وثم جـاريـة مـع بكر قـد ولـدت كلتـاهمـا قـد نفتهـا تطلبن بـدلا
فـاحكم بهـا وببكر شركـة لهما كلتـاهمـا أم كل منهما جعـلا

من كل ام لـــــــذين نصف ارثها ... وليقسما مـا من الأمين قـد حصـلا
وبسـط ذلـك مـذكـور ومستطر ... في الفقه فاطلب تنل من ذلـك الأملا
والنظم لا يسع التطـويـل يـا ولـدي ... فـاعـذر وسـامح وسـد العيب والخللا
وبـالصـلاة وبـالتسليم اختم هـ ... ـذا النظم للمصطفى والصحب مبتهلا

سؤال من حمدان بن خميس

اراك لقد اوغلت في طلب الرشد   وجاوزت عن حد الدنو الى البعد
ويممت تحدو العيس حتى تجاوزت   بك البيد من قطري عمان الى نجد
ارى لك همات الى طلب الهدى   بك انبعثت تسمو الى ذلك القصد
رويدك ان العيس انحلها السرى   وابدى كلاها في الفلا سرعة الوخد
الا فدع الايغال عنك فهذه   عمان عليها البدر في افق السعد
الم تر فيحاها سمائل اشرقت   ضياء وباهى حسنها جنة الخلد
فيا حادي الأظعان يمم سمائلا   تجد فضلها ينحو الى كل مستجد
اترغب عنها في سواها وقد غدت   بها علماء الدين تربو على العد
وعرج عليها يا مريد الهدى ولذ   ودع عنك ذكر البان والعلم السعد
فثم ترى بدر المعارف طالعا   به تنجلي الظلماء عن سبل الرشد
هنالك بحر العلم ساغ شرابه   لوارده طوبى لمن فاز بالورد
اتترك بحرا يقذف الدر فيضه   وبدرا ينير الكون في السهل والنجد
فهذا الفتى العلامة ابن جميل   تصدى لارشاد الذي جاء يستهدي
هو الفطن النحرير والعمدة الذي   به نقتدي فيما نسر وما نبدي
هو المرشد السارين في غسق الدجى   ليحظوا برضوان المهين في الخلد
فكم فاض للطلاب من بحر علمه ال   لدنيّ علم لذّ احلى من الشهد
وكم من عويص حله ومسائل   ازح دجى اشكالها بسنى الجد
واني لوافق لدى بابه لكي   افوز بجد الجد والرشد والحمد
فيا شيخي المرضى عمدتي ويا   سعادة استاذي اخا الفضل والمجد

اليك نحت بي يعملات السؤال عن ... معالم ديني كي ارى منهج الرشد
ففي محرم بالحج او متمتع ... بعمرته للحج قارف بالعمد
لما يجبرنه الدم أو شبه عمده ... فما حد هذا الدم إن رام يستفدى
أكان لهذا الذبح سن محدد ... من الضان والمعز السمينين اذ يهدي
أم الدم يجزي دون حد ولو غدا ... كمثل ابن شهر او اقل فهل يجدي
وهل يلزمن من اهراقه حيث ينتهي ... الى الحرم المحروس في الحكم في الحد
ولو كان ذا التضييع في خارج عن الـ ... ـحدود وان البعض في حيز البعد
كمثل شعيرات ثلاث ازالها ... مفرقة فارتاع خوفا من الصد
ام الذبح في كل الجهات موسع ... لذلكم الجاني لينجو من الطرد
ومن رام نحر الهدي اي عن تمتع ... بعمرته للحج ان شاء ان يهدي
ايلزم حد الهدي بالسن واجبا ... ام العفو باستيساره فضله يندي
على ظاهر الآيات بين لنا الهدى ... بيانا على التفصيل يا علم السعد
لأقفو منهاج الهدى متمسكا ... بعروته كي ارتقي ذروة المجد
فاحظي بانس القرب من حضر الصفا ... مع السالكين الواصلين الى الجد
فلا زلت تجلو المشكلات بساطع ... يبين هدي خير الورى العلم الفرد
عليه صلاة الله يشرق نورها ... وتسليمه منه يفوق شذى الند
تعم جميع الآل والصحب بعده ... واتباعه اهل الولاية والود

الجـواب

لـك الحمـد يــاذا المن والجود والمجـد ... على نعم تربـو عن الحصر والعـــد
لـك الحمد حمـدا استمـد بـه الهـدى ... واستـوهب النعماء يـا واهب الرفـد
وللمصطفى الهادي الى منهج الهدى ... صـلاتي وتسليمي بـلا منتهى حـد
وبعـد فقـد وافي سؤالـك يـا اخي ... و يـا ولـدي يـا من لـه صفـوة الـود
مسائـل في سلـك القريض نظمتهـا ... فـازرى سنـاهـا بـالجـواهر في العقـد
فهــاك جـوابـــا تستضيء بنـوره ... واسـأل مـولانـا هـداه الى الرشـد
اذا احرم الانســان بـالحـج وحـده ... فـــذلـــك افراد يسمى على حـد
وان قرن النسكين حجـــا وعمرة ... فـذاك قران حيث مـا جـاء بـالفرد
ومعتمر في اشهر الحـــج محرم ... بعمرتـه في الحل جـاء مع الـوفـد
يطـوف ويسعى ثم حـل لعمرة ... وحـل لـه كل الحـلال من الرفـد
وينشيء احرامـا لحـج بمكـة ... بترويـة اي ثـامن الحج بـالقصـد
وهـذا الـذي يـدعى لـديهم تمتعـا ... تمتـع بـالمحظـور اذ قصـده يهـدي
وان يـك ساق الهدي جـاء مقلـدا ... فليس لـه الاحلال قطعـا على العمـد
كما فعـل المختـار في عـام حجـة الـ ... ـوداع بقي خراجـه ثـابت العقـد
فمن حـل من احرامـه متمتعـا ... بعمرتـه للحـج يلـزم ان يهـدي
اقـل الـذي يجـزيـه شـاة مسنـة ... وليس لما قـد زاد عن ذاك من حـد
فمـا كان أغلى فهـو اعلى ولـو نمى ... ألـوفـا من البـدن السمان لـدى العـد
وقـد جـاء في القرآن هـذا مصرحـا ... لمستيسر من دون حـد ولا عـد
وينحر يـوم النحر هـذا وفي منى ... سوى محصر عنهـا ففي مـوضع الصـد
واما الفـدا في الـذكر قـد جـاء ذكره ... لملقى الاذى بالحلق عن رأسـه يفـدي

كــذاك اذا القـــاه من غير مـــا اذى ... كـذا التقت الملقى من الظفر والجلـد
فيلــزمــه التكفير لــو نــاسيـــا ولا ... ارى ذاك في النسيان لكن على العمـد
وفـديتــه نصــا أتت في كتـــابنـــا ... ثــلاثـــة اشيـــاء لمن رام يستفـــدى
صيـــام ونســـك هكـــذا وتصـــدق ... بـأو تقتضى التخيير في ذلـك العمـد
فـــأيّـــا أتى من هـــذه مجــزيء ... بـاجماع اهـل العلم يـا بـاغي الرشد
ثــلاثــة ايــام لمن صــام قــد كفى ... وبعض يرى عشرا قياسـا على المهـدي
وهـذا قيـاس عــارض النص اذ روي ... بقـول للكعب صم ثـلاثـا لتستفـدي
ومن شاء فـالاطعـام اطعـام ستـة ... مســاكين كل كيـل مـدّينِ بـالمـد
وذاك من البر النقي وضعفــــــــه ... لمن يعطي غير البر حبـابـه يفـدى
ومن شـــاء نسكا فهـو شـــاة ثنيــة ... وهـذا أقـل النسـك لا دون ذا الحـد
لهـــا سنتـــان اكملت ثم جـــاوزت ... لثــالثــة هـذا من المعـز لا الجعـد
وان كان من ضـان فقـل جذع كفى ... هــو ابن شهــور ستــة كامـل العـد
فـامـا محـل الـذبـح فهـو بمكـة ... كذاك بها الاطعام مـا جاز في البعـد
مســـاكينهـــا اولى بـــه من ســواهم ... فـــذلـــك مشروع لنفعهم المجـــدى
وان شئت صـومـا صمـه فيهـا وغيرهـا ... سواء ولو قـد صمت في الاهل من بعـد
وذاك لان الصــوم ليس بنـــافـــع ... لأولئـــك السكان في الحرم السعـــد
وهــــذا الفــــدا كفـــــارة لمضيــع ... لاحرامه بـالحلق خوف الاذى يفـدي
وقيس عليـــه كل مـــا كان مفســـدا ... لاحرامــه كالظفر والقطــع للجلـــد
ثــلاث شعيرات بهـــا او جبـوا دمـــا ... من الرأس حلقـا او بنتف على العمـد
وفي شعرة اطعـــام مسكين قـــد أتى ... وثنتنين مسكينين يكفيـك تستفـدي
وبعض يرى لاشيء مـــا دون نصفـــه ... ولكن بنصف الرأس كفر وبـالـزيـد

واما جزاء الصيد في حكم قاتل ... ففي ذاك حكم اثنين عدلين بالعد
وذاك لان الصيد فيه تفاوت ... صغير كبير ما تساوي على حد
ويشرط فيه المثل من نعم كما ... اتى ذاك في القرآن للواحد الفرد
لذا احتاج للعدلين ان يحكما به ... بمشبهه في الجسم والعب والورد
ففي الفيل قالوا فيه اعظم بدنة ... وثور بثور الوحش يلزم من يودي
وفي ضبع كبش جزاء وهكذا ... له يتحرى الحاكمون على الجهد
كذا الشجر المقطوع من حرم به ... جزاء بقدر الحجم كالحكم في الصيد
وليس ابن شهرين وشهر بمجزيء ... لفدية القاء الأذى عند من يفدي
ولكن لقتل الصيد أو قطع شجرة ... من الحرم المحظور اجزاه عن صيد
لان هنا بالمثل يعتبر الجزا ... فللظبي عنز ثم في الولد بالولد
وفي قاتل اليربوع قيل بجفرة ... من المعز ما استغنى عن الام من ولد
وفي أرنب قالوا عناق صغيرة ... كارنب في التقدير بالمثل والحد
عناق دوين الجفر سنا وقيل بل ... يكون فويق الجفر في السن والعد
وقس ما عدا هذا عليه فانه ... على حكم عدلين يكون جزا الصيد
وحمدا لمولانا وصلى الهنا ... على المصطفى والآل والصحب من بعد

سؤال من الشيخ حارب بن محمد السيابي

اليك سؤالا من جهول تعسفا　　　مضلا بصحراء الجهالة ارشفا
الا قاتل الله الجهالة انها　　　لشر رزايا المرء حالا بها كفى
اتيتك يا خلفان ابغي هداية　　　وعلما به ارجو بأن اتشرفا
فانت لنا كنت الوسيلة للهدى　　　وانت شفاء الجهل ان داؤه خفى
اتيتك فارشدني الى منهج التقى　　　فديتك اني قد وقفت على شفا
بمقياس علم ينجلي الشك عنده　　　ويطرد داء الجهل ان يتطوفا
فما نعمت عين تقر على العمى　　　ولا طاب مسرورا اذا دينه جفا
فما عرضه جل اسمه لأمانة　　　على السبع حتى نص في ذاك مصحفا
كذا الارض والشم الرواسي ابينها　　　وعن حملها اشفقن منه تخوفا
فما ههنا معنى الأمانة والتي　　　تحملها الانسان منه تكلفا
افدني جوابا يكشف الشك نوره　　　وضوحا كبدر التم من غيمه صفا
فلا زلت عونا في الملمات ترتجى　　　على كل حال ما صفا الدهر او جفا
عليك سلام الله ما هبت الصبا　　　وما ام بيت الله ركب فأوجفا

الجـواب

الاهـاك خـذ مني الجـواب المكشفـا   لمكنـون سر العلم يـوضـح مـا اختفى
كبـدر الـدجى يجلـو الظـلام اذا بـدا   ويكسو بساط الارض بالنور مطرفا
هـو العلم لا نبغي بـــه ذهبـــا ولا   لجينـــا تليـــدا كان او كان مطرفـــا
اذا لكـك الامـوال من هـذه الـدنـا   بنـــوهـــا وكل كان منهـــا مـــؤلفـــا
جمعنــا حروف العلم حرفــا لحرفـــه   ولا نكتفي لـــو نمـــلأ الارض احرفـــا
ولـــو بـــذلـــوا مـــا جمعـــوه جميعـــه   بحرف لنـــا مـــا كان عن حرفنـــا وفى
فيـــا حـــارب يـــا ابن المكارم والعـلا   عليـك طـلاب العلم ان كنت منصفا
يـزيـد شريف القـوم مجـدا ورفعـة   ومـــا مشرف الا بـــه قـــد تشرفـــا
ســــألت عن المعنى المراد بقـــولـــه   تعـــالى عرضنـــا لـــلأمـــانـــة لاخفـــا
فـــان امـــانـــات الالـــه فرائض   على خلقـــه ممـــا بـــه الخلـــق كلفـــا
يقـــال بـــان الله جـــل جـــلالـــه   وعـــز اسمــــه لمـــــا اراد يكلفـــــا
لآدم بــــالمفروض خـــــاطب أولا   جمـــــاداتـــــه مستخبرا متلطفـــــا
بـــان خلق المعقـــول فيهـــا لتفهم الـ   ـخطـــاب وتبـــدى بـــالجواب مصرّفـــا
فقـــال الـــه العرش لـــلارض والسما   كـذا للجبـال الراسيـات على الصفـا
اتحملن من هـــذي الامـــانـــة ثقلهـــا   بمـــا كان فيهـــا قلن مـــا هـــو عرفـــا
فقـــال عليكن العقـــاب بتركهـــا   وتضييعهـــا يـــوم الجـــزاء مضعفـــا
كـــذاك ثـــوابي لا انقطـــاع لـــه لمن   رعـــاهـــا واداهـــا تمـــامـــا على الـــوفـــا
أبين واشفقن التحمــــــل انــــــه   ثقيل على من خـاف أن عنـه يضعفـا
وقلن الهي نحن لسن بطـــــــالبي   ثـواب ومنـك العفـو يـاخير من عفـا

ونحن على التسخير لـــلأمر دائمـــا عبــدنــاك لا نرجو سواك مصرفــا
أبين ومــا استكبرن لكن تــواضعــا اذ الامر تخيير ومــــا كان كلفــا
ولــو كان الــزامــا لكن حملنـــه بصبر واذعــان وان شــق فــاعرفــا
وامــا ابــونــا آدم فهــو طـــامــع ليــأتي في ذاك التحمــل بــالــوفــا
فقيــل بــأن قــد قــال مــا بين عــاتقي واذني احملهـــا ولم يتـــوقفـــا
وكان جهــولا بـــالعــواقب انـــه ستعجــز عنــه النفس لم تطــق الــوفــا
وأمــا ظلــومــا فهــو يعني لنفســه بـــاتعـــابهـــا فيا تحمــل واصطفى
وذلـــك ممـــدوح من الانبيــــاء اذا هم حملــوا مـــا حملـــوه تكلفـــا
ولم يرد الظلم الـــذي هـــو عنـــدهم مجـــاوزة المحـــدود ممن تعسفـــا
وقيــل عني بــالظلم للكافر الـــذي تعــدى حــدود الله لم يــك منصفــا
وكــون الأمــانــات الفرائض كلهــا فقــد جــاء للجمهور قــولا معرفــا
وقــد جــاء فيــه غير هــذا تركتــه مخافــة تطــويــل ولم يــك يصطفى
وقـــد كان عرض الله لــلارض والسما امــانتـــه من قبــل آدم فـــاعرفـــا
ولم يــك قبــل العرض هــذا حقيقــة ولكن على ضرب المثــال لمــا اختفى
وربـــك عــلام بمــا في كتــابـــه حقيقــة معنـــاه الى الله فـــاصرفـــا
وصــــل وسلم للرســـول وآلـــــه واصحـــــابـــــه ممن تخير واصطفى

سؤال سعيد بن خلف الخروصي

صن النفس عن كل المعـــائب النكر وخـالف هـواهـا فهي قـاصمـة الظهر
ولاتغترر يـــاذا النهي بغرورهـــا فكم من فتى اودتــــه في حفرة القبر
وجانب اهيل البطل ان كنت عـاقلا وصاحب ذوي المعروف والفضل والبر
وراقب الــه العرش في كل لحظـــة واخلص لـه الاعمـال في السر والجهر
وان كنت ممن يبتغي الفـوز في غـد فشمر لنيـل العلم تحظى مـدى الـدهر
فبـــالعلم يقضى كل فرض وواجب وبــالعلم ادراك المعـــالي بـلا شجر
اولـو العلم حـازوا كل مجـد وسـؤدد وجـازوا مقـامـا دونـه مـوضع النسر
عنيت بـذاك العـــاملين بـــه فهم انــاروا سبيـل الحق في واضح الامر
على انهم قـد اصبحـوا في زمـانـنـا كبيض أنـوق في المثـال ألا فـــادر
أجـل قـد بقي منهم لنـا خلف فـان ترد تهتـدي فـارحـل اليـه ابـا بكر
هـو المرتضى خلفـان نجـل جميـل لقـد فـاق في كل الفنـون بني العصر
اتيتـك يـاخلفـان أبحث سـائـلا ومسترشـــدا ليس التعنت من امري
فما القـول في عـدلين قـد شهـدا لنـا بـان هلال الصوم قـد صح في الشهر
عملنـا بمـا قـالا وصمنـا الى انقضـا ثـلاثين يـومـا يـا أخـا الجـود والبر
اذا لم نر ذاك الهـلال فهـل لنــــا نغير حكم الصـوم بـــالترك والفطر
وفي رجـل قـد حـل وسـط بـلادنـا بصحبتـه اثنـــان يـــا علم الـــدهر
فقـال اسمعوا يـا قـوم ذا ولـدي وذا غـلامي فـوافتـه المنيـة بـــالقهر
فما الحكم في هـذين يـا سيـدي وقـد جهلنـــا فلم نــدر الرقيـق من الحر
فـــاوضـح بتفصيـل لميراثهم وان تعـدوا بقـذف هـل يحـدان بـالأمر
وان قـذفـا مـا القـول في حـد قـاذف لـذين اجب يـا ثـالث الانجم الـزهر

وان شهـــدا هـل تقبلن شهـــادة ترى منهما قـل لي فـــإني لا أدري
وفي رجـل ســاق النقـود لتـــاجر وقـــال اسـع فيهـــا وابتغي نعم البر
ولكن بشرط ان تـــؤدي زكاتهـــــا وان شئت رد المـــال آخـذه بـالـوفر
بـل الشرط في ربـح النقـود زكاة مـا عليها فهل ذا الشرط يثبت في الـذكر
وفعلها هـــــذا تراه مـــوافقـــا لمنهـج طـه المصطفى قـــائـد الغر
افـدني يـاغـوث البريـة كشف مـا سـألت واصلـح كل عيب بـذا الشعر
فما انـا من اهـل القـوافي اخـا العـلا ولكنني مستخبر ولكي أدرى
فهـــذا وصلى الله مــــا لاح بــــارق على المصطفى والآل مع صحبـه الزهر
وسلم مـا قـد فـاه بـالنطـق قـائـل صن النفس عن كل المعـــايب والنكر

الجـــواب

على الطـائر الميمـون والطـالـع اليسر ... نــزلت محـــلا دونـــــه منزل النسر

وحييت بـالترحيب يــا خير قــادم ... على نجب التقريب والعــــز والنصر

وبـــــــوئت من أعلى المجرة منزلا ... تخر لمرآه ذرى الانجم الـــــــزهر

بـدرت الى أعلى المعـالي وافضـل الـ ... أمـاني طـلاب العلم بـوركت من بـدر

فيـا طـالبـا للعلم بـوركت طـالبـا ... وهنيت بالمطلوب ذي الفخر والـذخر

مـلائكـة الرحمن حفت بطـالب الـ ... ـعلوم لـه يـدعون بـالفـوز والغفر

وطير الهـوى والـوحش في البر كلهـا ... لــه استغفرت والحوت في ظلم البحر

مقـام اولي العرفـان فـاق جـلالـة ... مقـام اولي الايمـــان والشهــدا الغر

اولو العلم يعطون الشفـاعـة في الورى ... كما اعطي الرسـل الكرام لـدى الحشر

اذا الناس في هول العقاب ودقة الـ ... ـحساب فهم في الروض والرفرف الخضر

فهذا لـدى العقبى وفي هـذه الـدنـا ... منــازلهم فــوق الــورى دونمــا نكر

ملـوك الـورى الحكام والعلمـا على ... ملـوكهم هم حـاكمـون مـدى الـدهر

هم العلمـــاء العــــاملـون بعلمهم ... واين هم قـــد ضمهم بـــاطن العفر

مضى العلمـا الابرار راحـوا وأدلجـوا ... فلم يبـق الا ذكرهم عـــاطر النشر

مضـوا بـالهــدى والبر والعلم والتقى ... وبـالـدين والـدنيـا جميعـا الى الحشر

مضى النـاس لم يبـق سـوى شبــه لهم ... من الصـور الســوداء والحمر والصفر

فــوا أسفــا يــا حسرتـــاي عليهم ... وواهفي حــزني على الســـادة الغر

اتى خلف من بعـدهم ورثـوا الهـدى ... وبـالعرض الادنى رضـوا بـدل البر

الهي غفرانــــا وعفـــوا فثبت الـ ... ـقلـوب على تقـواك في السر والجهر

وارشـد سعيـدا للسعـادة واهــده ... ووفقـه للعلم الشريف مـدى الـدهر

سعيد ببث البحث قد جئت طالبا جوابا له هاك الجواب على قدر
اذا صمت شهر الصوم عن صحة اتت بعدلين صحت عندهم رؤية البدر
فمن بعد اكمال الثلاثين لا تصم فانك صمت الشهر فاجنح الى الفطر
وأما اذا ما كنت صمت بواحد فلا تحسبن اليوم من أول الشهر
وتممه أياما ثلاثين دونه اذا لم تروه آخر الشهر فلتدر
فهذا الذي اختاره من مقالهم والا ففيه الخلف يوصف بالكثر
وحكم غريب مات في أرضكم وما أقربه في صاحبيه من الامر
اذا ما جهلتم امر هذين فاتركوا سبيلها والغوا مقال أخي القبر
ان اتفقا فالامر سهل عليكم أو اختلفا فالحكم بينهما يجرى
وفي البشر الحرية الاصل فاعلمن وبين من دعواه رقية الحر
فمن صح حكما أنه وارث له فأعطوه من ذاك اللجين او التبر
والا فموقوف بايديكم ولو به طالت الايام في مدة الدهر
وهذا اذا أعطاكموه أمانة فكان بأيديكم على جهة القهر
واما اذا لم تقبضوا جاز تركم فلا تمنعوا هذين من ذلك الوفر
دعوهم وإياه فذلك واسع وأنتم من التضمين في أوسع العذر
ولا يثبتن الرق في بشر سوى مقر به للغير أن ليس بالحر
بعيد بلوغ ما به جنة ولا هنالك اكراه ولا سطوة القهر
أو العادلان يشهدان برقه بوجه من التمليك لو فاه بالنكر
وليس بشيء قول من قال خالد غلامي اذا لم يعترف ذاك بالامر
بهذا فخذ فهو اختياري وعمدتي ودع ما سوى هذا ولو جاء من عمرو
فقد جاء لا ارث بشك وريبة ودع ما يريب للذي حكمه تدري

وان قــذفــا أو قــاذف نــال منهما فحكمهما في ذاك كالحكم في الحر
لان الــذي للملــك انكر قــد جنى على نفســه بــالحــد من ثمرة النكر
وفي قــاذف للعبــد قــول بــأنــه يحــد وبــالاســلام يعلــو وبــالبر
وان شهـدا فـانظر فـان كان واحـد أقر بملــــك أول الامر بـــالجهر
فــانكره من بعــد فــالتبســا ولا يفرق وصف الحر من غيره الغر
فـلا تقبلن تلــك الشهــادة منهما معـا حيث جـاءانـا بـإمر من الامر
وهـــذا خــلاف الحكم فيا مضى كا ستعرف لا يخفى على ثــابت الفكر
فـــذا لهما حقــــا وذاك عليهما وسعي الفتى في حقـه عـاد بـالهـدر
قبــول شهــادات الفتى بعض نفعــه فيحرم نفعـا جر بــالفســق والنكر
وذاك عليهم قـــــــاصر ضره ولا تعـداهمــا مــا كان من قــاصر الضر
قـد التبسـا بـل اشكـلا في الـذي بـه المـــا من التلبيس والاثم والــوزر
فنلقي عليهم كل ذلــــك كلـــــه ليجنـوا ثمـار الغرس من ورق الغـدر
اذا اختلـط المنجوس بـالطـاهر النقي ولم يـدر فـاحكم بـالنجاسـة لا الطهر
أو اختلـــط الشيء المحرم بـالـــذي أحـل لنـــا فـالحكم في الكل بـالحجر
كـذاك همـــا لم يـدر من منهما الـذي يرد ولا من ذو الفجــــــور من البر
ومعـــط نقـودا للتجـــارة تـــاجرا ليسعى وكل الربـح للتـــاجر الحر
ويشترط المعطي زكاة نقــــــوده على التاجر الساعي بها صاحب التجر
فـذلـك شرط بـاطـل لخـلافـه قــواعـد شرع الخـالـق العـالم السر
لان زكاة المــال في المـــال نفســـه وتلـزم رب المـال حقـا لـذي الفقر
ولم يـك يبرأ مـالـك الملـك دون أن يـؤديهـا في الـوجـه من أوجـه البر
نعم ذاك وعـد ان يكن قـد وفى بـه وأدى زكاة المـــال جـــاز بـلا شجر

بـدون لـزوم بـل يعـد تبرعـا ... فـان قـال أدى جـاز تصـديقـه فـادر
اذا كان مـأمـونـا لـديـه وصـادقـا ... والا فـلا والحـق بـاق مـدى العمر
اليـك جـوابـا كاشفـا ظلم العمى ... مميطا حجاب الجهل عن صفحة الصـدر
هـو البـدر الا أنـه ليس آفـلا ... هو الشمس لـولا الاصفرار مع العصر
هـو الفجر لـولا أن يغشيـه الـدجى ... مسـاء رداء الحـزن بـالعـود والكر
فقـابلـه بـالتكريم واعرف مكانـه ... فقـد جـل عن تبر وعن بـدر الـدر
ولازم لـه درسـا بقلب وقـالب ... وسر في طلاب العلم ما عشت من دهر
فطـالب هـذا العلم ان صح قصـده ... واخلص تقـواه لـدى السر والجهر
يرافـق خير الخلـق في الخلـد أحمـدا ... نبي الهـدى نـور الـدجى قـايـد الغر
عليـه صـلاة الله ثم سـلامـه ... تجـدد مـا كـر الجـديـدان في العصر
وآل وأصحـاب هـداة أئمـة ... هم كملـوا للـدين بـالفتـح والنصر

سؤال من عبدالله بن سيف بن محمد الكندي

زم المطيّ لنحو السادة النجبا واطو الفيافي حثيثا تبلغ الاربا
وجرد العزم سيفا صارما ذكرا مستصحب الحق ان شئت العلا طلبا
وعش هماما لكسب الصالحات وقم مستنهضا هما مستجليا كربا
رض الجوانح وارتض ما شفى او ما واستمط ظهر العلا فالحر من ركبا
واظب على العلم واستجلي اشعته واقدم بعزم وخض في بحره اللجبا
بالعلم تدرك ما املت من شرف وطاب سعي حياة وردها عذبا
فالعلم اصدق هاد للعباد وما شيء سوى العلم ينفي الشك والريبا
بالعلم اهل النهى فينا ارتقوا وبنوا فوق المجرة دارا منزلا رحبا
فاحرص هديت لنيل العلم تحظ بما ترجو وتأمل والزم درسه رغبا
واسال ألي العلم هم شمس الهداية ان ليل الغواية للابصار قد حجبا
هم البحور ابا بكر وابسطها ال بحر الخضم علا قدرا سما رتبا
فتى جميل من يعزى لمعضلة يشفي العضال اذا ما مشكل لزبا
بحر المكارم صنديد الملاحم شد اد العزائم اجلى الغم والكربا
الالمعي دليل الحائرين مجيـ ـب السائلين رقي الجوزاء والشهبا
اني اتيتك ابغي كشف حائرة فاجل الصدى وازح جهلي فقد لزبا
ما القول فيمن شرى يوما له امة وقد تسرى بها جهرا وقد رغبا
وبعد ذلك بانت حرة أترى له النكاح اذا تزويجها طلبا
وراهن امة سرية لفتى هل جاز أن يطها ام رهنها حجبا
واثنان في امة ياذا الهدى اشتركا وجامعاها فبان الحمل واضطربا
لمن ترى الابن ان شاء اللحوق وما عليهما ان هما للتوبة انقلبا

وثـدي ثيب طفـل مص مجتـذبـا ... للثدي لم تـدر هل البـانهـا شربـا

هـل ذا تراه رضـاعـا حكمـه ابـدا ... ام لا رضـاع بذا اوضح لنـا السببـا

وآخـذ أجرة يـومـا على عمـل ... لـه فـأجر زيـدا يصلـح الاربـا

بنصف اجرتـه مـا القـول عنـدكم ... فيما بقي ان لـه مستـأجر طلبـا

ألمـؤجر ان قلتم لـه فيما اسـ ... ـتحق ذاك وللاعمـال مـا انتصبـا

ومن يصلي وينـوي فعـل معصيـة ... حـال الصلاة فهل نقض هنـا وجبا

هات الحقـائق واكشف لي الـدقـائق واو ... ضح لي الطريـق وانف الشك والريبـا

ثم الصـلاة على المختـار سيـدنـا ... أعلى الـورى شرفـا ازكاهم حسبـا

والآل والصحب ثم التـابعين لهم ... مـافـاح مسـك ختـام كامـل وربـا

الجـواب

الحمـــد لله لا مينـــا ولا كـــذبـــا ... حمــدا يــوافي بمــا من شكره وجيــا
الحمـــد لله حمـــدا لا انقطـــاع لـــه ... بــأبلـغ الشكر والتنزيــه مصطحبــا
الحمـــد لله لا ابغي بـــه بـــدلا ... حمــدا يبلـغ من رضـوانـه الاربـا
الحمـــد لله حمـــدا دائمـــا أبـــدا ... بعـد مـا وهب البـارى ومـا سلبـا
الحمـــد لله حمـــدا غير منحصر ... عـد النبـات وعـد القطر مـا انسكبـا
الحمـــد لله مـلء الكـون اجمعـــه ... بعـد مـا اظهر البـاري ومـا حجبـا
الحمـــد الله عـــد الكائنـــات ومـــا ... في علمـه لم يكن لـو كان مـا عـزبـا
حمـــدا يقربنـــا زلفى ويـزلفنـــا ... في حضرة القرب مع من كان مقتربا
على بـوادي ايـــاد منـــه اردفهـــا ... تـواليـا كالغـوادي سيلهـا سكبـا
اجلهـــا العلم لاشيء يعـــادلـــه ... من فـاتـه غمره منـه سـدى ذهبـا
يـاطـالب العلم ابشر بـالسعـادة والـ ... ـرضـوان يـوم يـوفى الكل مـا طلبـا
واصحب الطلب الاخـلاص والـورع الـ ... ـحـامي فـانها يـا نعم مـا صحبـا
لكل شيء وعـــــاء والعلـــوم اتى ... وعـاؤهـا الـورع الحـاوي لمـا اكتسبـا
فـالزمـه تهـدى لفعل الصـالحـات بـه ... فمن يحم لحمى المحجـور قـد حجبـا
العلم يطلب لـلاعمـــال صـــاح فمن ... يعمـل بـه ير مـا من سره احتجبـا
وحـــامـل العلم ان لم يعملن بـــه ... معـذب عنـد من قـد يعبـد الصلبـا
فنســأل الله تـوفيقـــا لنـــا ولكم ... معـاشر الـدين والاسـلام ان يهبـا
وخـذ جـواب سـؤالات بعثت بهـا ... الي وانصت والـق السمـع مقتربـا
في مشترامـــة عن صحـــة وقعت ... في بيعـــه فتسراهـــا وقـــد رغبـــا

ان حرة ظهرت جاز النكاح له   من الولي بعيد الفسخ ان خطبا
اذ لا يحرمها الوطء الصحيح على   حكم الشريعة لوقد بان مقتضبا
وراهن امة سرية لفتى   فالوطء حل له والرهن ما حجبا
لكن تصرفه بالوطء يفسخ ذا   ك الرهن فليعطه الحق الذي وجبا
واثنان قد وطئا مملوكة لهما   فجنت الحمل في الاحشاء مضطربا
فبئس ما فعلاه انه لزنى   لكن في الحد خلفا بالذي ركبا
بعض يرى الحد في هذا وبعضهم   بشبهة الملك قال الحد ما وجبا
ومسقط الحد بالتعزير قال هنا   فيوجعان بضرب مؤلم ادبا
ما كان لا ثنين او ما زاد فوقهما   فرج لأنثى اشتراكا قط مرتكبا
وفي الذي ولدت خلف كذاك يرى   بعض لواطئها ابنا قد انتسبا
وموجب الحد قال الابن ابن زنى   عبد لمالكها لا يثبت النسبا
وقد حوى لكلا القولين مذهبنا   كذاك مالك للالحاق قد ذهبا
فان يطا اثنان في طهر قد اشتركا   فالابن ابنهما قد جاء منتسبا
وقيل عبدهما على الخلاف اتى   كل له قدر السهم الذي وجبا
وان يكن ذاك في طهرين معتقبا   فللأخير ابنها من وطؤه عقبا
يكون ابنا له والارث بينهما   هذا على قول من قد يثبت النسبا
لكن يقوم عبدا يعطي والده   سهم الشريك كما في امه وجبا
ومن يقل ذاك عبد فهو بينهما   كشركة الأم فافهم تبلغ الأربا
كذاك يلزم عقر الام واطئها   من واحد كان او اثنين مرتكبا
وليقسماه على حسب اشتراكهما   في الأم كان لجينا ذاك او ذهبا
والطفل ان مص ثدي الثيبات وما   تيقنت انه للدر قد شربا
فهذه شبهة لا ينكحن لها   ولا يصافحها او من لها قربا

خوف الوقوع بمحجور وان نكحا فلا يقال نكاح باطل وهبا
موءجر رجلا يوما على عمل فأجر الغير نقضا دونما حسبا
في ذاك خلف لاهل العلم مشتهر بعض يرى للاجير الفضل قد وجبا
وذاك كالربح فيما باعه وارى هذا ضعيفا ولا ارضاه يا عجبا
الربح من سلعة في ملكه دخلت وذاك ملك سواه كيف يقتربا
وقال قوم بان الفضل مرتجع لصاحب العمل المعطي له انقلبا
وقيل تأجيره فسخ وعامله يعطي عناه بتقويم له نسبا
وذا هو الراجح المختار عندي اذ تاجيره كان مجتثا ومقتضبا
ومن نوى في صلاة فعل معصية فالخلف في نقضها قد جاء مكتتبا
هاك الحقائق كشفت الدقائق او ضحت الطرائق لم اترك لكم ريبا
ثم الصلاة على المختار سيدنا والآل والصحب يا طوبى لمن صحبا

سؤال من عبدالله بن سيف ايضا

الا اطلق عنان العيس تنفي الحصى زيم ... ويمم الى الفيحاء ترى ذلك العلم
يزيح العمى كشاف كل عويصة ... رقى ذروة العلياء واستنهض الهمم
كريم المحيا طيب الاصل اروع ... زكي كمي ماجد باسل اشم
عنيت به خلفان نجل جميل ... تربع في دست العدالة والكرم
اتيتك يا نجل الجحاجحة الألى ... لتكشف مابي داء جهلي قد عظم
اتيتك ارجو منك حل مسائل ... فمثلك من يدعى الى الحادث الملم
فما القول في خنثى تزوج غادة ... وأبت بنسل منه فافهم لما لزم
ومن بعد ذا الخنثى تزوجه فتى ... واولده ابنا بحكم الهدى علم
فصار أبا هذا واما لذاك هل ... هم اخوة في الحكم يا ايها الحكم
كذاك فتاة ذات بعل ولم تحض ... وطلقها بعد الدخول بلا جرم
متى يدركن الزوج ان شاء ردها ... وان شاءت التزويج ما الحكم يا علم
وقاذف ميت هل ترى الحد لازما ... كحرمة ذاك الحي ام حكمه انصرم
وقاض اقام الحد يوما على فتى ... بحضر أهل العلم من وضحوا اللقم
فذاق شراب الموت ذاك الفتى فهل ... على القاضي شيء يا أخا الفضل والكرم
وزيد شرى ارضا فصارت لخالد ... بحكم كتاب الله والطاهر الشيم
ايرجع للغلات قل لي فانني ... تخبطت كالعشواء في حالك الظلم
وفي رجل حر يطلق عرسه ... وفي بطنها حمل بها ثابت القدم
الى سنتين لم يزل سيدي بها ... وقد ايقنت بالحمل والحكم ما انصرم
ايدرك ذاك الزوج رجعتها وهل ... عليه لها الانفاق في قول من علم
وزيد على عمرو عدا واذاقه ... شراب المنايا منقعا ممزجا بسم

وقـد كان للمقتـول ابنـا ثـلاثـة عفى بعضهم والبعض للقتـل يلتزم
ترى العفو عم الكل اوضح لنا الهدى واظهر لنا من صادق الفكر ما لزم
فجـد بجواب نوره يكشف العمى ويزري بنور الشمس ضوءا إذا ابتسم
وخذ بيدي اني ضللت عن الهدى بداج ومسود من الجهل مرتكم
فهذا وصلى الله ما هبت الصبا على المصطفى المختار أوفى الورى ذمم
مع الآل والاصحاب ماذر شارق وما انهل مزن بالهواجر والعتم

الجـواب

لـك الحمـد يـاذا العـز والمجـد والكرم ... على نعم لم تحصهـــــا السن الامم
وخير صـلاة مـع سـلام كـلاهـمــا ... على المصطفى المبعوث للعرب والعجم
وبعـد فقـد وافى سؤالـك بـاحثـا ... عن الفقه في سلك القريض قد انتظم
فـدونـك يـا عبـد الالـه جـواب مـا ... سألت فخـذ حقا وبالحق فاعتصم
اذا وجــــــد الخنثى واشكل امره ... فلم يـــــــدر انثى كان ام ذكر علم
فــذلـــك في شرع الالـــه نكاحــه ... وانكاحه حجر مدى الدهر قد حرم
وان كان ذا فرج فليس بمشكل ... وتلـك فتـاة حكمهـا عنـد من حكم
وان تـك آلات الرجـال بـه فـذا ... هـو الفحـل لا خنثى ولا امره انبهم
وان جمع الـوصفين طرا وقـد حـوى ... لفرج واحليــــــل فكالأول احتكم
حرام هنـــا انكاحــه ونكاحـــه ... وان يـزن فـالاولاد تعزى اليـه ثم
هم وارثـوه اخـوة وهـو والـــد ... وام لهم فــافقـــه وللعلم فـــاغتنم
وان يـك شخص قـد تبـدل خلقـه ... هنـــالـــك من انثى الى ذكر أتم
كما جـاء في بعض الاقـاصيص ذكره ... وحكمـة خلاق الـورى اعيت الامم
اذا شـاء امرا قـال كن فهـو كائن ... كما شـــاء خـلاق الــورى وكما حكم
فـان صح هـذا فـالـوقـوف سبيلنـا ... عن الخوض في اولاده عنـد من حكم
ومن طلـق الغيـداء بعـد دخـولـه ... وقـد بلغت بـالحيض قيل الطلاق تم
فتعتـــد بـــالاقراء لا غيرهـــا ولـو ... بهـا طـالت الايـام لم تر فيهـا دم
وليس لهـا التزويـج دون قضـائهـا ... ثـلاثــــة اقراء أو اليـــاس ينختم
فتعتــد من بعـد الإيـاس ثـلاثــة ... شهورا بما تقضي الـذي كان تـد لـزم
وتمنــح بـــالتزويــج ثم ودون ذا ... مطلقهـا اولى بهـا ان يشـا التزم

وان تـك في سن الصبـا لم ترى دمـا فتعتـــــــــد شهرين وشهرا وتنصرم
وقـــاذف ميت مسلم بـــالــغ اذا اتى وارثـــــــــوه رافعين الى الحكم
فيلـزمـه الحـد الـوجيـع ومـالـه محيص فمثـل الحي حرمـة من عـدم
وقـاض اقـام الحـد يـومـا على فتى فمـات الفتى من حـده ذاك وانعـدم
فليس على القــاضي جنــاح ومغرم اذا لم يجـاوز مـا الالـه بـه حكم
وزيـد شرى ارضـا فصـارت لخـالـد اذا كان بـاستحقـاق حكم من الحكم
ومـا كان شـاريهـا عليمـا بحـالهـا ولا كان عـــداء عليهـــا ولا غشم
فغلتهــا للمشتري وعليـــه مــا تعنى على اصـلاحهـا والـذي غرم
لـــه غنمهــا والغرم يلـزمـــه اتى حـديثـا عن المختـار والطـاهر الشيم
ومن طلـق العرس الكريمة حـامـلا فيـدركهـا ان شـا رجـوعـا ويلتزم
اذا كان رجعيــا الى حـــال وضعهـا فـان وضعت فـاتتـه اذ حبلها انصرم
ويلـزمــه الانفــاق والسكنى هكـذا وكسوتهـا للوضـع ايضـا فكن فهم
ومقتــول عمــد ان يكن اوليـــاؤه عفـا بعضهم والبعض للقتـل قـد عـزم
ازى العفـو عم الكل لم يبـق هـاهنـا لهم قـــود والحـــق لم يبـــق من ظلم
فهــاك جـوابـا نـوره يكشف العمى كما كشف الشمس الظـــلام اذا ادلهم
وصلى الـه العرش مـا هبت الصبـا على المصطفى والآل أو فى الورى ذمم

سؤال الشيخ عبدالله بن علي الخليلي

سل المجدين عن عرض السموات ... وطولها وعن الحجب الرفيعات
وعن سما العرش والكرسي ثمت عن ... حضائر القدس في تلك المقامات
وعن طرائق أرباب الحقائق في ... تلك الحدائق بين الوصف والذات
وعن مشاهد هاتيك العوائد في ... تلك المعاهد من تلك الشرافات
وعن مراتب هاتيك المواهب من تلك ... السحائب بالفيض المجيدات
لله قوم سموا جدا فما قنعوا ... دون المرام بآرام ورامات
ولا انثنوا عن مقام ليس يبلغه ... الا اولو العزم في تلك الحضيرات
حتى اذا شاهدوا غايات بغتهم ... تاهوا عن الكون في تلك العنايات
وابصروا القصد نصب العين عن كثب ... فاترعوا من رحيق الوصل كاسات
وأوردوا النفس أمواه الحياة متى ... تسربلوا في هوامٍ بالمشقات
عين الحياة بروض القرب جارية ... والسابقون بأنهار وجنات
وجنة القرب باللذات دانية ... قطوفها بين أرباب الكرامات
خلائف الله أرباب العلوم لقد ... أنرتم الأرض والسبع السموات
هديتم كل غاو عن مراشده ... حتى بكم طمست سبل الغوايات
ما بال ذي الجهل ينحو كل طامسة ... وقادة الناس كالشهب المنيرات
فتى جيل ياخلفان فارس ميـ ... ـدان المعارف كشاف العويصات
ليك أخلصت قصدي ياابن بجدتها ... لما تحيرت في وعر الجهالات
فاضرب بسوطك بحرا ليس يفلقه ... الا عصاك بأسرار جليات
أصبحت في الله موسى في خلائقه وذا ... الهدى الخضر الصعب الشكيمات
اوتيت سؤلك ياموسى فان ترد الـ ... أخرى فانت حري بالاجابات

أنت الكليم وأنت الترجمـــان فقــل   لمــا صعقت وشــاهــدت الخفيـــات
فلي بقصـــدك غـــايـــات أؤملهـــا   وأنت مبلــغ مثلي خير غــــايـــــات
فــاسمع مسـائل يجلـوهـا المقـال لـدى   ذاك المقـــــام بــــأكــواب المسرات
ماذا ترى في امرىء صعب الشكيمة في   ذات المهين لا يخشى المــلامـــــات
القى عليـــه امـــام المسلمين زمـــا   م الامر مـــذ كان اهــلا لــلامــارات
أو أنــه ذو اقتــدار من لــدنـــه وسلـ   ـطـــان لـــه من ســلاطين سراوات
يحمي ويمنع عرض الـــدين مقتــدرا   ذبــا ويــدمــغ مســود الظــلامــات
أصــاب بطــلا بجهـل منــه أو خطــأ   بعــد اجتهــاد أيرمى بــالضمانـــات
فـان رمي هـل لبيت المـال معــذرة   والغرم في مــــالــــــه بين اراداتي
وهــل ترى ثم فرقـــا في الضمانـــة في   مــا بين مــال ونفس في الجنــايــات
وحــامــل وضعت ابنــا وجــاريــة   أبــوهمــــا راشـــه سهم المنيـــات
ثم استهـــل بصـــوت منها أحـــد   لم يـــدر ايها يـــاذا الـــدرايـــات
فشــوهـــدا بعـــد هـــذا ميتين ولم   تـــدر القــوابــل أيـــــا أولا آتي
أنى ترى قسمـــة الميراث ان طلب الـ   ـــوراث يــومــا وقــوام الــوصيــات
وهــل ترى ثم تصــديــق القــوابــل أو   إن طـــولبت من يمين لازم تــــاتي
وهـــل يصلى عليهم سنـــــة شرعت   ويـــدفنـــان معـــا أوضــح اشـــاراتي
وفي المبيــع إذا هـــدتـــه مفســـدة   طرت عليـــه بـــأسبـــاب وعــلات
أو ان يكن فــاســدا أصــلا أو المتبــا   يعـــان هـــداه نقضــا بـــالمراضـــاة
فهـل ترى ثم ردا في الــذي أخـذ الســا   عـــون من أجــل هـــذا من دلالات
هـذا ومـا حـد مـا تـؤتى المطلقـة الـ   أنفـــاق منـــه أبن نهــج الهــدايـــات
وهـل ترى يلـزمن بيــع المطلــق من   أصـــول أمـــوالـــه في ذي العطيـــات
إن لم تكن فضلـــة من غلـــة معـــه   وربـــة الحمل هــل في الحكم كالــلاتي

هــــــــذا وان كان أرش لصبي على أب لــه فشكا عنــد الحكــومــات

فهــل يقيم وكيــلا عنــــه ذلكم الـ ـقــاضي ليقبض هــاتيك الأروشــات

فللصبي صــلاح في الــوكالـــة أو ذا الارش كان على غير الأب العــاتي

هل يقطـع اللص في هـدم الجدار اذا مــا قــد اتى السرقــات المستنيرات

أوصـادف البـاب مفتوحـا واخرجهـا أو منفــذا في جـدار واسـع الـذات

أو أنــــــه كان من سكان ذلكم الـ ـبيت المصاب بهـاتيـك المصيبـات

فـاطلـق البـاب لـلاخراج أو نقب الـ ـجـداركي يخرج الأشيـاء الثمينـات

وبـــائـع مـــال زيــد غير مكترث لخـــالـــد ومضى أمر البيــوعـــات

وكان إذ ذاك زيــد حــاضرا معهم ومــا بــدا منــه نكر للبيــوعــات

وبعـــد أنكر أو لم ينكرن فـــإن رأيتم بيعــه راسي الــدعــامـــات

لمن ترى تلكم الأثمـــــان ثم وهـــل نكر اذا استلمت من مشترهـــــات

هـذا اذا لم تكن دعـوى هنــاك فــان كانت على مـــا تراه من مقـــالات

ومحتس در عرس وهي مرضعـــــة هل باحتسا الدر تعرو من اضاعـات

هـات الجـواب مبينــا كل غــامضـة وكاشفـــا غيم جهلي والغبـــاوات

واشرح بعلمك صدري لا عـدمتـك في الـدارين ذخرا وضـع وزر الجهالات

واكشف غطا بصري حتى أشـاهـد أسـ ـرار الحقيقـــة من بين الستـــارات

فلي هنـــالـــك أوطـــار منزهـــة فاسلـك بي النهج كي أقضي اللبـانـات

والحمـــد لله مــا من نعمــة بي إلـ لا فهي منــه تعــالى ذو الارادات

ثم الصـــلاة وتسليم الالـــــه على محمـــد خير آت بـــالرســـالات

والآل والصحب أهـل الاستقـامـة من هم الثقــات وأربــاب الكرامـــات

والتـــابعين بـــاحســـان لهم أبـــدا مـا فـاح مسك ختـام بـالكمـالات

الجــواب

الحمــد لله مبــدي الكائنـــات على ... طبـق المشيئـــات من بحر الارادات
مفيض أنــوار أسرار المعـــارف من ... خضم تيـــار زخـــار الفيــوضـــات
منير ألبـاب أربـاب العلـوم بـإيـ ... ـقـــاد الفهــوم بمصبـــاح ومشكاة
مثير تـــأثير وقـــاد الأثير على ... لـوح الـوجـود بكن طبـق المشيئـات
مسدي الايادي وهادي المهتدين ومهـ ... ـدي المجتـدين بـاسبـال الجـديـات
الـواهب الســالب المنـان من شملت ... آلاؤه وعطـــايـــاه البريـــات
سبحـــانــه من الـــه لا يكيفــه ... درك العقــول بتحــديــد وهيئـات
سبحـانــه من الــه جـل عن مثـل ... وعن شبيـه لـه في الـوصف والـذات
يعطي ويمنـع لا بخـلا ومـــأثرة ... لـــذاك عن ذا ولكن سر حكمـــات
فـاختص بـالقرب اقـوامـا وبـوأهم ... زلفى حضائر قـدس الأنس بـالـذات
وشعشعت جـذوة التقريب منــه على ... صـــدورهم ومضـــات شعشعيـــات
فـابصروا من معـاني الكائنـات على ... لـوح الـوجـود خفـايـاهـا جليـات
انـــار بـــالعلم انـوار البصـــائر من ... قلـوبهم فتجلى سرهـــا الـــذاتي
ان اليقين مـع الاخـلاص مـا اجتمعـا ... الا قــد اخترقـا الحجب الكثيفـات
واشعـلا في زجـاجـات القلوب سنـا ... يجلـو الحقـائـق من رين الجهـالات
يـانـور يـاعـالم الغيب الـذي وسعت ... علمـــا احـــاطتــه كل الخليقـــات
يـا عـالم السر والاعلان والجـزء والـ ... ـكل المركّب منهـا كالبسيطـــات
يـامن احــاط بمعلوم الـوجـود كـو ... جـوداتــه ثم احصـــاهـــا بـــذرات
أفض علينـــا مِنَ البحر القلمّس من ... انـوار علمـك ومضـات مضيئـــات
تضيء افكارنـــا حتى نشـــاهــد من ... نـور الحقـــائـــق اسرارا خفيـــات

نــور بصـــائرنـــا طهر سرائرنـــا — عنهـا امـط حجب الجهـل المبيرات
وأحي ميتهـــا بـــالعلم اذ غرقت — في الجهـل البـاب اربـاب الغبـاوات
وامنح هداك اخا العليـاء من كرمت — اخـلاقـــه وتحلى بـــالكرامـــات
وفـــاق اقرانـــه في كل مكرمـــة — حتى سما في العـــلا اعلى السمـــوات
ونـــال بـــالعلم والآداب منزلـــة — تقـاصرت عن مـداهـا كل راحـات
ذاك الهمام سليـــــل الاكرمين فتى — علي المرتقى أوج الكمـــــــالات
نشـا وليـدا وطفـلا وهـو مرتضـع — ثـــدي المعـــالي بـــالبـــان المروات
فرع نمتـــه الى العليـــاء دوحتـــه — فنـــاف عن قنن المجـــد المنيفـــات
والفرع يـزكـو اذا كانت منـابتـه — تعلقت بجراثيم زكيـــــــــــات
لاغرو لا بدع ان ساد الانـام فقـد — تقـــدمتـــه جـدود خير ســـادات
سل الخليل وسل صلت بن مـالـك كم — قـادوا الجحـافـل إذ هم خير قـادات
كم أصلت الصلت اصليتـا وجـدّ بِـه — أعنـــاق كل نفـــاق في البريـــات
كم دينـوا من بـلاد الكفر عـاتيـة — ودونـوا من دقيقـات عـويصـات
وكم رقـوا صهوات الخيـل يـوم وغى — وكم رقـوا منبرا وعظـا بخطبـات
وكم محـوا من ضـلالات ومن بـدع — نعم واحيـوا لمسنـون الشريعـات
كم جـاهـدوا في سبيـل الله واجتهـدوا — واجهـدوا النفس في عبء العبـادات
تلـــك المكارم لا قعبـــان من لبن — شيبـا بمـاء فعـادا بعـد بـولات
يـا ايهـا البطـل المقـدام انـك قـد — نظمت سلـك فريـدات وحيـدات
لله درك إن الـــدر معـــدنـــه — قعر البحـار العريضـات العميقـات
فـدلنـا أن صـدرا كان قـاذفـه — يربـو على البحر أضعـافا وغـايـات
أهـديت غر سـؤالات بـديعـات — تحـوي فهـاك جـوابـات السـؤالات
خذهـا وخـذ بعنـان الحق ان ظهرت — أنـواره هـــاديـــات مستنيرات

من قلد الحكم أو من قد تقلده ... بنفسه باغيا نيل الامارات
إذا أصاب خلا ف الحق عامده ... أو جاهلا باء فيه بالضمانات
والاثم والتوب حقا فيه يلزمه ... مع الضمان لارباب الجنايات
وذاك في ماله لا عذر فيه له ... والجهل ليس يقي أهل الجهالات
وكان من ذاك مال المسلمين بري ... لا يحمل الراكب المحجور والآتي
وإن يكن عالما بالحق قاصده ... فزل أو أخطأ في حكم به يأتي
فالاثم يرفع عنه بالحديث هنا ... ويضمن المتلفات المستخلات
لكن هنا الغرم مال المسلمين به ... أولى إذا كان عدلا في الحكومات
والمال والنفس في هذا المحل سوا ... في الكل يؤخذ قطعا بالغرامات
والحامل الواضع الاثنين ان سمعوا ... صوتا وما عرفوا أيا به آتي
وأيقنوا أنه استهلال بعضهما ... وبعد ذا وجدا في جيش أموات
ان تعرف القابلات الحي أو عرفت ... من منهما جاء قبلا في البدايات
فالقول يقبل من مأمونة قبلت ... وقيل قول اثنتين من أمينات
ولا لزوم يمين هاهنا وكفى ... نفس الشهادة من دون الاليات
الا اذا اتهمت في الامر أو ظهرت ... امارة الميل منها والمحاباة
وقولها ذكرا أو أنثى قد ولدت ... هند فلا نقبلن تلك المقالات
لان ذلك مما للرجال الى ... ان يبصروه مجال في المباحات
أما قضية جهل القابلات بمن ... قد جاء حيا وأبدى بعض نغمات
وما رأين البكا من أين مخرجه ... ولا حياة ترى في بعض جثات
وانما سمعوا صوتا وما علموا ... من اين جاء ولا الجائي به الآتي
فلا أرى هاهنا التوريث بينهما ... ولا هما يرثان للقرابات
اذ صحة الموت للموروث مشترط ... كذا الحياة لوراث بصحات

وههنـا المـوت أصـل في الجنين وحكـ ـم الاصـل مصطحب الا بـاثبـات
ولا تراث بشـك قـد روى خبرا عن سيـد الخلق بـل خير البريـات
وان يكن جـاء حيـا منهما أحـد ومـا تيقن ذا من ذاك بـالـذات
فنصف أنثى ونصف الفحـل حصتـه كارث مشكل يعطى عنـد قسمات
ويرجعن لمن قـد كان وارثـه من بعـده ذي سهـام أو عصـابـات
أمـا الصـلاة ففرع للحيـاة فـان تحققت سن تكبير لأمـوات
والسقـط دون حيـاة فيـه مختلف في هـل يصلى عليـه للجنـازات
ويـدفنـان معـا إن شـاء دافنهم أو شـاء أفرد كـلا في الحفيرات
فقـد أتت سنن في دفنهم عـددا جمعـا بقبر كا في دفن أشتـات
والبيـع إن تقضـوه أو تكن فسـدت عقـوده فتـلاشى بـانحـلالات
فـلا يرد سعـاة البيـع مـا أخـذوا من الاجـارة فيـه والـدلالات
لان ذلـك مـأخـوذ على عنـا بطيب نفس واتمـام المراضـاة
والنقض أمر طرا من بعـد ذاك على مبيعهم وكـذا أمر الفسـادات
الا اذا كان أسبـاب الفسـاد اتت عليـه من جهـة السـاعي بعـلات
فههنـا هـدم المبني منـه لهم بنفسـه فحرمنـاه الاجـارات
ومن يطلـق عرسـا غير بـائنـة عليـه ينفقهـا من كل مقتـات
ولائـق بغنـاه او بحـالها عسرا ويسرا ومعروفـا بعـادات
حتى تـوافي مـداهـا بـانقضـا اجـل وعـدة بشهـور او بحيضـات
وان تكن حـامـلا منـه فـذلـك بـالـ إنفـاق اولى الى الـوضـع الـذي يـأتي
كـذا السكـون لهـا ايضـا عليـه الى ان تمضي عـدتهـا الا لبتـات
وبيعـه الأصـل لـلانفـاق مختلف هـل لازم عـادمـا فضـلا لغـلات
وعنـد اهـل عمـان ليس يلـزمـه بيـع لمن طلقت لكن لـزوجـات

واكثر الفقهـــا لافرق عنـــدهم ... بين الاصـول وغـلات مغـلات
وإن يكن لصبي عنـــد والـــده ... ارش ومنـه شكا عنـد الحكـومـات
لا يسمع القـاضي دعـواه وليس لـه ... ان يـدخلن بهـاتيـك الجنـايـات
لانمـا الحكم لـلاطفـال ممتنـع ... كـذا عليهم بـلا نصب الـوكالات
وهـاهنـا الاب اولى بـالقيـام بـه ... فيما لـه وعليـه من تبـاعـات
لـو كان ذاك عليـه نفسـه فبـه ... اولى من الغير في نصب الخصـومـات
اذ السليـل ومـا تحـوي يـداه معـا ... لـوالـد جـاء عن خير البريـات
نعم اذا بلـغ الطفـل المـدى وأتى ... يشكـو ابـاه حكمنـا بـالأروشـات
واللص ان هـدم الجـدران مسترقـا ... فـالقطـع يلـزمـه حـدا بـاثبـات
وان راى البـاب مفتوحـا كـذلـك ان ... راى منـافـذ في بيت وسيعـات
فـمـا عليـه هنـا قطـع لأنهم ... مـا حصنـوا بيتهم عن سـارق آتي
كـذاك مشتركـو بيت بـه سكنـوا ... لا قطـع ان سرقـوا من اجـل شركات
وبـائـع مـال زيـد غير مكترث ... لخـالـد ومضى عقـد البيـوعـات
وصـاحب المـال حر حـاضر معهم ... ولم يغير بنطـق او اشـارات
فـذاك بيـع فضـولي قـد اختلفـوا ... في حكمـه بفسـاد أو بـاثبـات
وعنـد مثبتـه الاثمـان لازمـة ... لمـالـك لا لعـاد بـالفضـولات
ولست ممن يرى اثبـاتـه ابـدا ... وذاك كالعـابث الـلاهي بلعبـات
لان صحـة عقـد البيـع مشترط ... فيهـا لعـاقـده ملـك المبيعـات
ومـا السكـوت بتمليـك يعـد ولا ... ينقـل الملـك ترك للنكيرات
ومحتس الـدر من ثـدي الحليلـة لا ... بـأس عليـه بشرب او برضعـات
ان كان ذلـك من بعـد الفصـال فـلا ... رضـاع بعـد فصـال في الروايـات

وان تـزوجهـا طفـلا فليس لــه   فـان يـذق لبنـا بـاءت بحرمـات
ولا وان تـزوجهـا طفـلا فليس لـه   فـان يـذق لبنـا بـاءت بحرمـات
ولا صـداق لهـا ان دلستـه بـه   ومن يـدلسـه يغرم للمهـورات
هـاك الجـواب مبينـا كل غـامضـة   وكاشفـا كل غيم والغبـاوات
والله يحفـظ عبـدالله نجـل علي   من كل سـوء ومكروه وزلات
يـارب واشرح لـه صـدرا وعنـه فضع   وزرا وطهره من رين الجهـالات
بصره بـالحـق ثبتـه عليـه وسـد   ددهٌ بكل فعـال او مقـاألات
واكشف غطـا بصر منـه ليبصر مخـ   ـفي الحقـائـق مجلـو الغشـاوات
واسلـك بـه اقـوم النهـج القـويم لكي   يقضي حقـوقـك في بر وطـاعـات
والحمـد لله شكرانـا لأنعمـه   ووافيـا بعطـايـاه الجـزيـلات
ثم الصـلاة مـع التسليم سـابغـة   لسيـد الخلـق مشمـول الكمـالات
والآل والصحب آسـاس العلوم ينـا   بيـع الفضـائـل اربـاب الكرامـات
والتـابعين على الحـق القـويم لهم   مـا احـدثـوا بـابتـداع او ضـلالات
والحمـد لله مبـدي الكائنـات على   طبـق المشيئـات من بحر الارادات

سؤال من سليمان بن مهنا بن خلفان الكندي

لـك الحمـد ربي عـالم السر والجهر　　وملهمنـا مـالم نكن كنهـه نـدري
لـك الحمد خذنـا بـالعنـايـة للهدى　　هـداك لنـا فضـل ويسر عن العسر
لـك الحمـد حمـدا لا نحـد حـدوده　　دوامـا بـديمومية الشـان والقـدر
لـك الحمد حمـدا دائمـا مترادفـا　　بعـد نبـات الارض والأنجم الـزهر
مسـائـل ألقيهـا لشمس سمائـل　　رسـائـل يجلـوهـا بقبس من الفكر
عنيت بـذا خلفـان نجـل جميـل　　مجلي عـويص كامـل الاصـل والنحر
هـو الفيصـل المشهـور والعلم الـذي　　اليـه ترد المشكـلات مـدى الـدهر
هـو البحر بحر العلم عمـدتنـا الـذي　　تصـدى لهـذا الشـان انعم بـذا الـذمر
ففي رجـل اغمى لمسلم مثلـه　　بضرب شنيـع مـوجـع قـاصم الظهر
وقـد بقي المضروب يـومـا وليلـة　　بـه الشـك هل وافـاه موت بـذا الأمر
لـه من عـلامـات الحيـاة تحرك　　الى ان اتى من ربنـا واضـح الخبر
وقـد فـاتـه فرض الصلاة بخمسهـا　　فـاذا على المضروب يـاعلم العصر
ايبـدل مـا قـد فـاتـه من صلاتـه　　ام الحكم بـالتكفير ام يحظى بـالعـذر
ومـاذا على من صـار للغمى فـاعـلا　　من الارش فاكشف لي حقيقـة ذا الأمر
ومـا الحكم فين بـاع يـومـا ببغيـه　　ثـلاثـة احرار من السـادة الغر
ومن بعـد هـذا تـاب لله مخلصـا　　وآب اليـه بـالخشـوع وبـالـذكر
واقبـل يطـوي للمهـامـه والفـلا　　لتخليصهم يـاصـاح بـالـدر والتبر
فـالفـاهم مـاتـوا جميعـا ولم يكن　　لهم اثر يبقى هنـاك سـوى القبر
فماذا عليـه يـا اخـا الفضل والتقى　　ارينـا جـوابـا واضحـا بين الخبر

وان صـــلاة الله ثم ســـلامـــه على احمـد هـادي الـورى معـدن البر
مـع الآل والاصحـاب مـافـاه نـاطـق لـك الحمـد ربي عـالم السر والجهر

الجـواب

اليـك جـوابـا يـا اخـا الجـود والبر هـديت لفعـل البر من سـائـل بر
اذا ضرب الانسـان آخر عـاديـا كـذا غير عـاد ثم خر على الحر
فـان خر مغشيـا ومر لـه مـدى دوين فـوات الفرض مـافـات بـالمر
فهـذا على الجـاني بعير لـه فـان يفت فرضـه والعقـل مـا بـاء بـالكر
فهـذا لـه خمس من الثلث الـذي لـه ديـة قرت لـدى الحر والقر
وفي صلـوات الخمس ان فـات كلهـا بغشيـانـه فـالثلث من ديـة الحر
فـان طـال عن هـذا فهـذا قيـاسـه ولـو طـالت الايـام بـالكر والفر
وامـا قضـا مـا فـاتـه من صلاتـه ففيـه خـلاف عن اولى العلم و البر
عليـه القضـا والاكثرون لعـذره هنـا جنحـوا والعلم للـواحـد البر
اذ العقـل للتكليف اس وهـهنـا غـدا فـا قـدا للعقـل اذ مس بـالضر
وبـائـع حر بـاغيـا متغشما فتـاب وفـات الحر من مـوتـه المر
عليـه متـاب نـاصـح وغرامـة لخـدمتـه مـذ بيـع للـوارث الحر
كـذا عقره ان كان انثى فجـومعت يـوديـه للـوارث من خـالص التبر
ويرجـع للمبتـاع اثمـانـه كـذا اذا ولـدت اثمـان اولادهـا الغر
وان كان مقتـولا فقيـل ديـاتـه عليـه وبعض بـل على القـاتـل الغر
ودونـك فـاعلم ثم بـالعلم فـاعملن واخلص وايقن واحتس الصبر بـالمر
وخير صـلاة مـع سـلام كـلاهمـا على احمـد والآل مـع صحبـه الطهر

ســـؤال من محمـد بن راشـد

اسـائـل من في المكرمـات يسـارع ... ومن هـو في كل المعـارف بـارع
ومن قـد غـدا حبرا جليـلا معظما ... نـوال يـديـه للبريـة هـامـع
ومـا ذاك الا الطـود نجـل جميـل ... خـدين العـلا من للخطـوب يقـارع
اذا ضـاع صـك للفتى وهـو عـالم ... بمـا فيـه قـد خطت هنـاك الاصـابع
وخـاف لإنكار الـذي الحق سيـدي ... عليـه اذا مـا قـال ذلـك ضـائـع
فهـل جـائـز ان يبـدلنـه بخطـه ... كما كان خـوفـا ان يكـون التنـازع
فجد لي بـايضـاح يبين مـا اختفى ... علي فـانت اليـوم للنـاس نـافـع
ودونك الفـاظـا حسـانـا جلوتهـا ... عرائس ابكارا لهـا البـدر خـاضـع
مقـدسـة عن كل عيب ولكنـة ... مهـذبـة تصبـو اليهـا المسـامـع
وصـل وسلم يـاالهي على الـذي ... لأمتـه يـوم القيـامـة شـافـع
وآل واصحـاب كرام امـاجـد ... جحـاجحـة صيـد ومن هـو تـابـع

الجـواب

انـور سنـا برق الغمامـة لامـع | ام الفجر من افـق الجهـالـة طـالـع
أم لاح صبح الحـق من مطلـع الهـدى | فجلى الـدجى والحـق ابيض نـاصـع
فخـذ بعنـان الحـق واطرح الهـوى | وواظب على مـا وضحتـه الشرائـع
اذا ضـاع صـك المرء من يـده فـلا | يبـدل سـواه ان ذلـك ضـائـع
ففي ذاك تدليس وكـذب على الـذي | ينقـه والكـذب للمرء بـاضـع
كـذاك على الحكام وهن وشبهـة | وذاك حرام روقتـه المطـامـع
ولكنـه يبـدي البقـاء لصكـه | بنـدح وتعريض بمـا هـو واقـع
فـان يـك مـا اجـداه ذاك ونكره | تبين فليحلف وربـك سـامـع
وحسبـك من ظلم الغريم يمينـه | بهـا دار كل الظـالمين بـلاقـع
فهـذا وصلى الله مـا عكر الـدجى | على المصطفى الهادي الـذي هو شـافع

سؤال من حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي

أهـدي اجـل تحيـة وسـلامـا　　متـلازمين مـع السرور دوامـا
وأبث من صفـو المـودة والصفـا　　مـا قـد يريح الروح والاجسـامـا
ويـزيـل من علـل النفـوس ودائهـا　　مـاكان يستر فجرهـا البسـامـا
لمن استنـار الكـون وابتهج الـورى　　وبـه الـزمـان غـدا يتيـه هيـامـا
خلفـان نـور الـدين نجـل جميـل　　بحر بـامـواج العلـوم ترامى
ترك الأمـور المشغـلات نـوادبـا　　يبكين لمـا أن غـدون ايـامى
اني اتيتـك حـائرا في مهمـه　　حـاشـا اقـول بـأن اتيت نظـامـا
لكنني مسترفـد من بحرك الـ　　ـفيـاض مـا اجلـو بـه الاظـلامـا
فـاذا نظرت الى تنـاسـق لفظـه　　في سمطـه وشممت منـه خـزامـا
فـابسط لسان العـذر عن سقطـاتـه　　واجعـل رداء الستر منـك مقـامـا
مـاذا ترى في ابن الكريم وهمـه　　هم انهـزام همـه اعظـامـا
ام ذاك مـا قـال الـذين رووه في　　اسفـارهم حـاشـا يكـون تعـامى
لكنـه مـا معنى قـول الله في　　لـولا راى البرهـان منـه لحـامـا
والقـول مـا هـو عنـدكم في اخـوة الـ　　ـصـديـق هـل هم انبيـاء كرامـا
ان قلت بـل هم انبيـاء فـالانبيـا　　هـل يركبـون مـدى الـزمـان حرامـا
اتراهم في الجب القـوا يـوسفـا　　وغـدت دمـوع ابيـه منـه سجـامـا
ومـلائـك الرحمن خروا سجـدا　　للجـد آدم حين صـار امـامـا
هـل ذا السجـود تراه كان حقيقـة　　منهم لـه مـذ شـاهـدوا الاكرامـا
وسجـود يعقـوب الكريم لنجلـه　　هـل كان بـالآداب ذاك تمـامـا
وكـذا نبي الله داود الـذي　　اعطى الهـدى فـاستشعر الاعظـامـا

اترى الــذي قــالـوه حقــا انــه اخـذ الفتـاة من الحليـل وقـامـا
ام كان ذلـــك جــائـزا في شرعهم ولنـا فـلا اوضـح لنـا الاحكامـا
ودعـــا سليـــان النبي لربــــه مـولاي هب ملكا وفيـه اقـامـا
مـــاذا اراد بـــه افـــدني لم تــزل كهفـــا وللقـوم الكرام امـــامـــا
والقــول في المعراج مـا هــو عنـدهم في يقظـــة ام كان ذاك منـــامـــا
وهنـاك قـد فرض الصلاة على الورى اوضـح لنـــا الاشكال والابهـامـا
وكــذلـك الاسرا الـذي قـد قصـه رب العــلا من عـزز الاسـلامـــا
وكــذاك هــاروت ومــاروت فهـل ملكان ام ذاقـــا اسى وحمـــامـــا
ثم الصــــلاة على النبي وآلـــــه مــا دام ذكر العــارفين ختــامـا

الجواب

حمدا لخالقنا الكريم دواما ... وصلاته للمصطفى وسلاما
والآل والصحب الكرام ومن قفا ... نهج الكرام وكان ذاك كراما
وعلى الكريم المرتضى حمد فتى ... سيف سليل الاكرمين مقاما
حمد اتيت بسمط در صغته ... نظما ففاق على السموط نظاما
كالبدر أو كالفجر أو كالشمس اذ ... تبدو ضحى صحوا ولا اغماما
اضحى الفضاء بنوره وبنوره ... متنورا متعطرا بساما
سحر العقول فصاحة وبلاغة ... فعلام ذا والسحر كان حراما
اودعته غرر العلوم مسائلا ... مثل النجوم تزيح عنك ظلاما
فاسأل ولا تمدح فما أنا بالذي ... قد قلت لا تتحقق الاوهاما
ساءلت عن هم جرى من يوسف ... عن الفتاة اكان ذاك حراما
فاظن لا يخفى عليك خلاف اهـ ... ـل العلم فيه اشبعوه كلاما
بالفعل هم كهمها عن بعضهم ... قبل النبوة سوغوا الالماما
ونقول هذا باطل في حقه ... لا نرتضيه وجل عنه مقاما
ويقال هم بضربها وبدفعها ... عن نفسه ثم انثنى مهزاما
ويقال تقدير الكلام اهم لو ... لا ان رأى برهانه قد قاما
لكن راى فالهم ليس بواقع ... وارى ضياء الحق منه تسامى
ولمن يراه واقع فالهم في ... قسمين مع من يعرف الاحكاما
فالأول الطبعي وهو ضرورة ... في النفس ليس يرى عليه اثاما
بل قد يثاب بدفعه وجهاده ... ما لم يصمم جازما هماما

فهنالك العصيان وهو الثاني من　　قسميه كان الاثم فيه لزاما
وعلى المقدم واجب في حقه　　ان نحمل المعنى فلا ابهاما
ونبوة الاسباط فيها الخلف قد　　بسطته اسفار العلو تماما
بعض نفاها ما خلا صديقهم　　فالاتفاق على النبوة قاما
فعليه لا اشكال فيما قد حكي　　ولهم يراها بعضهم اكراما
وعليه فالمحكي عنهم صادر　　قبل النبوة ماراوه حراما
كذاك آدم جاء في عصيانه　　خلف على ذا النحو طال مقاما
وسجود املاك السما له على　　جهة التحية منهم اعظاما
بالانحناء وليس ذاك عبادة　　منهم بل ذلكم اكراما
وكذاك يعقوب النبي واهله　　سجدوا ليوسف شفقة وهياما
بالانحناء تحية ما كان ذا　　في شرعهم مما يعد حراما
لكنه في شرعنا بالستة الـ　　ـغراء حرم فافهم الاحكاما
وحديث داود النبي فما روى الـ　　ـقصاص دعه وجل عنه مقاما
كذب وزور ذاك بل افك اتى　　ممن رواه عن الصواب تعامى
لو كان منسوبا لادنى مسلم　　هذا لقلنا فاسقا ظلاما
أو كيف جاز على نبي مرسل　　قد صار في الفضل العميم اماما
لكنه بالطبع مال لحبها　　فتمنى أن ليست عليه حراما
ويقال طالب بعلها تطليقها　　فاجابه فيما أراد وراما
قد كان ذلك سائغا في شرعهم　　ويعد فيما بينهم اكراما
ان ينزل الانسان عن زوج له　　لاخيه ايثارا بها انعاما
والصحب قد فعلوه فيما بينهم　　كم من نسا الأنصار صرن أيامى

طلقن ايثـارا بهن لاخـوة ... في الـدين ممن هـاجروا اسـلامـا
وكـذاك داود يقـول لبعلهـا ... صيرني كافلهـا بهـا قـوامـا
أي جـد بهـا إن شئت لا جبرا ولا ... قهرا يكـون بـه عليـك لـزامـا
ان قلت كيف عتـاب خـالقـه لـه ... اذ سمى ذنبـا مـا أتى واثـامـا
وامتن بـالغفران والغفران لا ... يـؤتى سـوى من يركبن حرامـا
فنقـول إن الانبيـا في منصب ... عـال غـدا في الفضـل ليس يسـامى
فيعـد ذنبـا منهم مـالم يكن ... ذنبـا لأنهم أجـل مقـامـا
اذ قيـل في الحسنـات من أبرارنـا ... هي سيئـات مقربين عظـامـا
فـالانبيـا إن يركبـوا المكروه أو ... مـا خـالف الاولى يعـد اثـامـا
فجميع مـافي الـذكر والأخبـار من ... عصيـانهم من ذا القبيـل مقـامـا
وكـذاك جـل محققي العلمـاء من ... خلف ومن سلف يقـول تمـامـا
أمـا سليمـان النبي فسـائـل ... من ربـه ملكا كبيرا دامـا
ليكـون معجـزة لـه مـع قـومـه ... فيصـدقـوه ويعظمـوا اعظـامـا
اذ كان ذاك الـوقت يفتخرون بـالـ ... ـملـك الكبير الكل فيـه تسـامى
والانبيـا كل يجيء بمعجـز ... ممـا يعـد بـوقتـه اكرامـا
وأراد ملكا خـارق العـادات ليـ ... ـس ينـالـه أحـد سـواه تمـامـا
أيـاك ظنـا أنـه طلب الـدنـا ... فخرا علـوا كان ذاك حرامـا
ويقـال ذلـك بعـد سلب الملك خـا ... ف وقـوع ذلـك ان يكـون امـامـا
والخلف في المعراج عنـدهم أتى ... بعض يراه كان ذاك منـامـا
والبعض قـال بيقظـة وبروحـه ... قـد كان مع جسـد عـلا وتسـامى
وكـذلـك الاسرا وأكثر قـولهم ... يقظـا سراه ولم يكن نـوامـا

وسألت عن هـاروت مع مـاروت هل ملكان أو ملكان خلف دامـــــــــا

وقراءتـــان كـلاهمـــا سبعيـــة والـوقف عن هـــذا أراه سـلامـــا

اذ لم أجـد نصـا صريحـا يكشف الـ ـمستور فيـه ويـوضـح الابهـامـا

والسحر في تعليـــــــــه خلف أتى ومحققـــو العلمـــا رأوه حرامـــا

اذ قيـل ذلـــك لا يتم بـــدونـه شرك يـزيـل الـدِين والاسـلامـا

هـــذا وأعرض مـــا أقـول على الألى درسـوا العلـوم وأحكمـوا الاحكامـا

واعمــل بحـق واضـح فــالحـق إن يبــدو ضيــاه يمحـون ظـلامـــا

والحـق نـور واضـح فـاعمـل بـه واجعلــه يــاذا قــدوة وامــامـا

وصـــلاة ربي دائمـــا للمصطفى والآل والصحب الكرام ختـــامـــا

سؤال من محمد بن علي الشرياني

ألا زم الركاب ولا تبـــــــــالي   وسر واصبر على سهر الليــــــــالي

وجــد السير واســأل عن علــوم   فـــان العلم ينمــو بـــالســؤال

وقــل للشيــخ خلفـــان ألا يـــا   سليــل جميــل هـــذا ســؤالي

أريــد جــوابــه كشفــا جليــا   كما كشف الـــدجى ضــوء الهــلال

اذا زيــــد تـــزوج بنت عمرو   فتـــاة ذات قـــد واعتـــدال

وعمرو عنــــده امرأة اذا مـــا   رنت سلبت لألبـــاب الرجـــال

زنى زيـــد بهـــا لكنهـــا لم   تكن أمـــا لــزوجتــه بحـــال

فهــل زيــد حليلتـــه عليـــه   حرام أم حــــلال في حـــلال

دلــوت اليــك دلــوي يــا فرات   لتسقيني من المـــــاء الـــزلال

على المختــــــار من مضر وآل   الــــه العرش صلى ذو الجـــلال

الجـواب

ألا هـــاك الجـواب بـلا اعتــلال ... تجلى نـــوره مثـــل الهـــلال
اذا زيــــد تـــزوج بنت عمرو ... بعقــد صـح بـــالـوجـه الحـلال
وواقـــع زوجـــــة كانت لعمرو ... زنى ركب الحرام ولم يبـــــال
فلست أرى على زيـــد بمــا قـــد ... أتى في زوجــه بـــأســا بحـــال
اذا كانت حليلـــــــــة صهره لم ... تكن أمـــا لهـــا حسب المثـــال
وليس ببـــالـغ منــــه زنـــاه ... إلى التحريم في زوج حـــــــلال
اذا مـــا لم تر منــــه زنـــاه ... عيـــانـا حين يـــزني وهـــو خـــال
وعـل البعض بـالتكريـه قـــالـوا ... وربــك عـــالم بـــالغيب عـــالي
وصـــــل على نبيـــــك ثم سلم ... نبي الكل مـــــــع صحب وآل

سؤال من عبدالله بن الامام سالم

أوجه سؤلي نحو خلفان ذي الهدى وعلامة العصر الفقيه الملازم
وخذ بيدي نحو الهدى واهدني اكن سليما من الآفات ليس بغاشم
وحل سؤالا أنت أهل لحله وفصله كي نوقى عظيم المآثم
فانت حليف العلم لقيت فضله ونلت مقاما ما له من مزاحم
تربعت في دست المكارم والعلا وأنت وحيد في العلا والمكارم
شمائلك الحسنى أنيسك والملا تباعد مثلا عنك يا ابن الاكارم
فضائلك العظمى دنت لاولي النهى فهم واردوها وهي أسنى الغنائم
فضيلة علم ليس يعدل فضلها لجين ولا تبر ولا عيش ناعم
علمنا وجوب الفرض والفرض لازم صلاة كذا حج صيام لصائم
ندين به لله طوعا لربنا ونرجو ثوابا والثواب لقائم
فهل لازم في ديننا علم تارك عليه عقاب لانتهاك الجرائم
بمعنى يضيق الجهل ان كان جاهلا عقاب مضيع الفرض يا خير عالم
أم ذاك مغفور له واسع لدى ديانتنا جهلا أفد ذا التناوم
وليس مرادي جهله بعد علمه فما الجهل بعد العلم من فعل سالم
ومن حاز بعض الماء عاما وجاء من يخاصمه والخصم ليس بحازم
هنالك تأديب وكف لغاشم ونصرة مظلوم وردع لظالم
هنالك عدل كيف يسكت عامه يقول مراعاة ورفق الملائم
أطالبه عاما برفق وما جدى اريد بحكم الله يا خير حاكم
وطالب هذا الماء أقر بشركة لحائزه ما فصله في التحاكم
وشفعة شخص جاء يسعى لأخذها ولم يك عند البيع أول قادم

يقــول اعتــذاري لست أدري بــأنني   شفيــع ومــا حــال الجهــول كعــالم
فهــل جهلــه عــذر ويعطى مراده   أم يحرمنّ المـــــال بين العـــوالم
صــلاة الهي مــع ســلام مقــابــل   على المصطفى المختــار من آل هــاشم
وذلــك من عبــد الالــه ابن ســالم   امــام الهــدى غفران ربي لســالم

الجـواب

اليـك جـوابـا يـا حليف المكارم سليـل امـام العـدل والفضـل سـالم
لقـد اوجب الله الفرائض ملـزمـا بهـا خلقـه كيما يقـومـوا بـلازم
والـزمهم أن يعلمـوا بـوجـوبهـا وان يعلمـوا ان الثـواب لقـائم
وأن يعلمـوا أن العقـاب محتم على تـاركيهـا من جهـول وعـالم
اذا تركـوا بعـد القيـام لحجـة الـ ـوجـوب بـلا عـذر يقي من مـأثم
فـامـا أخـو علم بكيفيـة الادا فـذا الحكم فيـه واضـح بـالتـلازم
وامـا جهـول بـالاداء فيسـألن خبيرا بـه من كل حبر وعـالم
فـان لم يجـد والـوقت ضـاق يـؤده كما سـاغ في العقـل السليم المـلائم
ويطلب علمـا بـالاداء فـان يـدع وقـد قـام برهـان الفروض اللـوازم
فقـل هـالـك والعـالمـون بتركـه عليهم كـذا أن يحكمـوا بـالمـآثم
عليـه وجهـل الترك مـاكان واسعـا لهم بعـد برهـان هنـالـك قـائم
فـان جهلـوا حكم الهـلاك لتـارك فهم مثلـه فيـه لـدى كل عـالم
كـذا جـاهـل أيضـا بحكم هـلاكهم تسلسـل هـذا الحكم مـع كل حـاكم
وهـذا جميعـا كلـه بعـد حجـة يقـوم بهـا تكليفنـا بـاللـوازم
ومـا كان رب العرش جـل معـذبـا بـلا حجـة والله أرحم راحم
ومن قـال مـائي حـازه زيـد ظـالمـا ولكن شريـك فيـه عنـد التخـاصم
فـذلـك خصم مـدع ظلم خصمـه عليـه بيـان يـوضحنـه لحـاكم
فـان صح مـاقـد يـدعيـه يكن لـه والا فيـؤلي الخصم ليس بظـالم
وليس سكوت الخصم في طـول عـامـه بمبطـل دعـواه وليس بصـارم

ومن جاء يسعى شافعا بعد ان ونى لجهل يظن الحق ليس بلازم
فتسمع دعواه ويعطى مراده اذا كان حقا ثابتا في التحاكم
ارى الجهل عذرا ههنا سيما وقد اتى القول أن لا فوت فيها لرائم
ولو طالت الايام ذا حقه ولا يفوته طول المدى والمواسم
وصل على المختار رب وسلمن نبي الهدى المبعوث من آل هاشم

سؤال من خالد بن مهنا البطاشي

مــــاللوم لــلاحرار بــــالرادع ... ولا بـــأن تحـــذر بــــالنــــافــع
ومـــا بـــان تطلب مـــالم يكن ... ولا بـــــأن ترهب للـــــواقـــع
والمرء ان ضيــــع من دينـــــه ... فكل سعي المرء بـــــالضــــائـــع
كالثـــوب اذ أنهـــج فيـــه البلى ... أعيي على ذي الحيلـــــة الراقـــع
فرب ذل حـــــل في قـــــابـــع ... ورب مـــوت حـــل في طـــامـــع
ورب شخص جـــامـع طـــارفـــا ... وآكل لم يـــك بـــالجـــامـــع
ولا تـــزك المرء لـــو أنـــــه ... في حـــالـــة الســاجـــد والراكـــع
مـــالم تـــزك المرء أفعـــالـــه ... والصنـــع مـــا دل على الصـــانـــع
والمرء بـــــالعقـــل فمها خـــلا ... منـــــه فسم المرء بـــالضـــائـــع
والمرء بــــالنطــق فكم نـــاطـــق ... اسحر بـــالنطـــق نهى ســـامـــع
والعلم أعلى مـــــــــا يروم الفتى ... والعلم أسنى مكسب نـــــافـــع
وليس مثـــــــل العلم من مطلب ... اكرم بـــــه من نـــاصب رافـــع
والعلم لايحصى ثنـــــــاء لـــــه ... هنـــاك فيـــه مـــدح الشـــارع
فنحن ان عن لنـــــــــا مشكل ... واغبر افـــق الفكر بـــــالـــواقـــع
نلتفت اليمنى الى عــــــــــالم ... ونلفت اليسرى الى بـــــــــارع
كالحبر خلفـــــان الـــــذي لم يـــزل ... غرة وجـــــه القمر الطـــــالـــع
أسئلـــــة أزجيتهـــــا راجيـــــا ... كشف غطـاهـــا الســـاتر القـــانـــع
جـــــاءت الى مجلسنــــــا حرة ... ذات جمـــــال بـــــاهر بـــــارع
دانيـــة الخطـــو عراهـــا الحيـــا ... ودمعهـــــا كالـــوابـــل الهـــامـــع
تخنقهـــا من وجـــدهـــا عبرة ... على حليـــل غـــائب شـــاســـع

تقـــول طلقني فقـــــد عيـــل من صبري وأخشى ورطــــة الـــواقـــع
ضر يفت القلب من هـــــولـــــــه يــاضر خــود البــاعــد القــاطـــع
لم تبـــغ من طـــــارفــــــه ذرة وحسبهـــا من شـــأنهـــا الفــاجـــع
اوضـــح لي المشكل من أمرهـــــا فـــان ترى التطليـــق بـــالــواســع
ونـــــائب المجنـــون أو ذي الصبي وغـــــائب عن داره شـــــاســـــع
هــل يـــدركـــوا شفعتهم بعـــدمـــا نــــائبهم لم يـــك بـــالشـــــافـــع
بعـــد بلــوغ او افـــــاقـــــات من جن كـــــذا رجعـــــة ذا الراجـــع
ارجـــو جـــوابـــا كافيـــا شـــافيـــا ودم بخير كافـــــل جـــــامــــــع
ثم صــــــلاة الله مصحـــــوبـــــــة من الســـلام العطر الضـــــايـــــع
للمصطفى والآل مــــع صحبـــــــه مـــــا تم نـــور القمر الطــــــالـــع

الجواب

الحمـــــد لله الكريم الـــــذي ... من علينـــا بـــالعطـــا الـواسـع
حمـــدا يفـوق الحصر احصـــاؤه ... يفــوت عن درك النهى الــلامــع
ثم الصـــلاة مـــع ســـلام على ... خير الـورى والصحب والتـــابــع
من قـد أتـانـا بـالهـدى صـادعـا ... اكرم بـــه من مصـــدع صـــادع
وبعـــد فـــالعلم امـــام الهـــدى ... والعمـل المـــأمـوم كالتـــابــع
يلهمــــه الرحمن من خلقـــــه ... كل سعيـــد خـــاضـع خـــاشـع
والاشقيـــا يحرمـــه قـــد أتى ... في خبر يروى عن الشـــــــارع
والعلم مخـــزون وابـــوابـــه ... محكمـــة الاطبـــاق للقـــارع
مفتـاحهـا التسـآل فـاسـأل تنـل ... وارغب الى رب العطـــاء الـواسـع
وخـــذ لمـا جئت بـــه بـاحثـا ... مني جـوابـا كالضيـــا الـلامـع
حليلـــة الغـــائب ان مسهـــا ... ضر ومـــــااللضرمن دافـــع
فـــاقبلت تطلب من حـــاكم ... تطليقهـــا من زوجهـــا الشـــاسـع
فخلف أهـــل العلم يحكي هنـــا ... فمنهم من حـــاظـل مـــانـع
ومنهم اوجب تطليقهـــــــــا ... ان لم يكن للضرمن رافـــــــع
لكن اولاء اختلفـــــــوا مرة ... في وصف هـــذا الضرر الـواقـع
فمنهم بـــالجـوع أو بـــالعرى ... ونحـوه من واجـــع فـــاجـــع
ان لم يكن للبعـــل مـــال بـــه ... تنفـق ولـو بـالاصـل من بـائـع
وان يكن مـــال لـــه حـــاضرا ... فـمــا هنـــا التطليـق بـــالـواسـع
ومـــا ضرار البضـع أي عـــدمـــه ... بـموجب التفريـق في الشـــائـع
لان في الجـــوع هـــلاكا ولا ... كـــذاك ترك الـوطء في الـواقـع

وقـــال قـــوم تركـــــه مـــوجب ... تطليقهـــا من زوجهـــا القـــاطـــع

لـــو وجـــدت مـــع مـــأكل ملبســـا ... ومسكنـــــا لابــــد من رابـــع

وشهـــــوة الـــوطء لهــــــا قـــوة ... تحتـــــاج أعلى قـــــامـــع رادع

وذاك حـــــق ثـــــــابت واجب ... لهـــــا على البعـــل بـــلا دافـــع

والضر لا يلـــزم من كـــونـــــه ... ضرا هـــلاك النفس في الـــواقـــع

وانني اختـــــار هـــــذا لمـــــا ... ذكرتـــــه من عـــدم المـــــانـــع

ونـــــائب المجنـــون او ذي الصبـــا ... او غـــــائب عن داره شـــــاســـع

ان ضيـــع الشفعـــــة نـــوابهم ... مـــا طلبـــوا المبتـــاع من بـــائـــع

فـــالخلف في ادراكهـــا قـــد اتى ... لبـــــالـــــغ اوآيب راجـــــع

بعض يرى تفـــويتهـــا هـــاهنـــا ... وبعضهم مـــــاكان بـــــالمـــانـــع

ولا ارى التفـــــــويت في حقهم ... ولم يكن ذلـــك بـــــالضـــايـــع

والحـــق لا تبطلـــــه مـــــدة ... بـــل بـــالرضى من بـــالـــغ طـــائـــع

هـــــــذا وصلى الله ربي على ... نبيـــه ذي المنطـــق الجـــامـــع

والآل والصحب واتبـــــــاعهم ... اهـــل التقى من خـــاشـــع راكـــع

سؤال من عبدالله بن الامام سالم

لمن هـذه الاطـلال درسـا عـوافيـا   تقـادمهـا مر الـزمـان ليـاليـا
وغيرهـا نسـج الريــاح عشيــة   كما هطلت فيهـا المـزون غـواديـا
وانس فيهــا الريم ترتـع آمنــا   وانعم عيش ليس يخشى الـدواهيـا
كما انست فيهــا كــواعب خرد   تصيــد اسـودا دون سـل اليمانيـا
جهلت مكانــات وربعـا ترابعت   بهـا كل كحـلاء ودعجـاء مـاليـا
اذا العيس مرت بي هنـاك تصـددت   وحنت وترمي بي مكانـا عـواليـا
يعرفهــا ذاك المكان فـوادهــا   ولـو جهلت مثلي لنصت تراميــا
اقــول لهـــا سيري ونصي وادلجي   الى رجـل يعلـو السماكين راقيــا
همـــام تقي من كرام اطـــائب   كريم المسـاعي يبسطن الايـاديـا
اقـول وقيــدي واثــق من يحلــه   سـوى من ذكرنـاه ويشفي فـؤاديـا
اذا عــدم المفقـود لمــدة فقــده   وتمت لـه الاعـوام شرطـا مـوافيـا
وكانت لـــه عرس عروب تربصت   بعــدة ميت ثم رامت تـواطيــا
لخـاطبهـا عقـد النكاح ومـا مضى   طـلاق ولي شمري محـــاميــا
هــل ذا حــلال ام حرام فيفسخن   اجبني وهـل فرق اذا مـاتـواريـا
لغشيـانهــا والستر ضمها معــا   ام اتحـد الحكمـان فيهـا تسـاويـا
هــذا وصلى الله مـــاصيب همى   على المصطفى خير البريــة وافيــا
والآل والاصحـاب مـا منشـد تـلا   لمن هــذه الأطـلال درسـا عـوافيـا

الجـواب

هـو الله قـد وجهت فيـه مراميـا — وحسبي بـه ربـا معينـا وكافيـا
لـه الحمـد لاابغي سـوى الله نـاصرا — ولا عـاصما او كاشف الكرب شـافيـا
اليـه انـابـاتي عليـه تـوكلي — بـه ثقتي في كل امر عرانيـا
فمن يطـع الله الجليـل ثنـاؤه — يـوفـق ولا يخشى ظلـوما وغـاويـا
واهـدي صـلاتي للنبي وآلـه — واصحـابـه الابرار ثم سـلاميـا
وبعـد فقـد وافى سـؤالـك ياالخـا الـ — ـمعـالي سليـل الاكرمين مقـاميـا
وهـاك جـوابا خـذه ان بـان حقـه — والا فـدعـه جـانبـا متنـائيـا
اذا أجـل المفقـود ثم تربصت — حليلتـه مـاكان للمـوت كافيـا
هي الأشهر اللاتي بها الـذكر قـد اتى — مـع العشرة الايـام عـدا مـوافيـا
وطلقهـا من بعـد ذاك وليـه — وتعتـد للتطليـق اذ كان مـاضيـا
وبعـد فـان شاءت نكاحـا تـزوجت — وطـاب لها التزويج مع من تراضيا
وان نكحت من بعـد عـدة مـوتـه — بـدون طـلاق كان ذلـك كافيـا
وذلـك قـول عن أولي العلم قـد أتى — وفيا سـواه عنهم كان آتيـا
واجعـل ختم النظم ان صـلاتيـا — على المصطفى المختـار ثم سـلاميـا
وآل وأصحاب مدى الـدهر مـا بـدت — لنا الشمس اوغـابت وعـادت كما هيـا

سؤال من موسى بن عيسى البكري

سلا من قد رقى أوج الكمالات ... تقى وبعلمه ساد البريات
سليل جميل مفتي الانام ومن ... غذا يمحو دياجير الظلامات
كريم لم تزل تعنو الوفود له ... فتظفر بالاماني والفضيلات
ومن قد ضل نهج الحق أرشده ... وجلى عنه أغلاس الغوايات
تشا طفلا لفض المشكلات وما ... يعوص وما اختفى بين البريات
يرجيه الملا في كل حادثة ... كذلك في البوادي والمهمات
علا افق العلا قدرا ومرتبة ... وقارن مجده السبع السموات
فجئت اليه أحدو العيس مبتغيا ... مقالا كاشفا غيم الدجنات
بها عرجت من فيحا عمان كما ... قطعت بها الأباطح والسهولات
اذا فئة بغت ظلما على أخرى ... وشنت نحوها كل الاغارات
ورامت حربها من غير ما سبب ... وناوأتها عيانا بالخصومات
ولما أن رأت هاتيكم الأخرى ... وقوع القتل فيها والجراحات
واعلان الحروب من التي جهرا ... عليها قد بغت بين البريات
سطت بجميع عدتها مبادرة ... عليها بالقتال وبالجروحات
ولكن لم تقم حججا متى نهضت ... على من قد بغت ياذا البشاشات
فكيف الحكم في هذي القضيات ... وفي تلك الدماء وفي الجروحات
وقطع الصلح للامراء عندك هل ... يصح عن الرعايا والجماعات
فابرز كل مستتر واوضح ما ... تعمى وامح ديجور الظلامات
فلازلت الدليل لكل حيران ... وعنا هادما صرح الغوايات

صـــلاة الله ربي للنبي كـــــذا　　عليــــه دائمـــا ازكى التحيـــات
وآلــــه ثم اصحــــاب ومن بهم　　قفـــا اثرا بكـــورا او عشيـــات

الجــواب

ألا حمــــدا لخــلاق البريــــات　　على ارشـــاده نهـج الهـــدايـــات
على مــاقــد ازاح ومــا اتــاح لنــا　　من البلــوى ومن جم الفضيــلات
هــدانــا للهــدى والــدين علمنــا　　شريعتــه فــذا اسنى الكرامـــات
فيـــا الله لانحصي ثنـــاءك لـــو　　بـذلنــا الجهــد في اعلى العبــادات
فكيف وقــائــدي جهلي وقــادمتي　　هــواي ومرتعي أوْبــا الشهيـــات
ولكن حسن ظني بـــــل وادلالي　　على حسنــاك ادنــاني لــورطـــاتي
فعفـــوا ثم عفـــوا ثم عفـــوك لي　　ولــلاخــوان طــلاب الهــدايــات
ومن في العلم همتــــه وبغيتـــه　　نجـاة الــدين من رين الضــلالات
كـــوسى نجـــل عيسى اذ اتى يبغي　　عن الاحكام كشفــا للحكــومــات
لقـــد صـــاغ الجــواهر ثم فصلهـــا　　عقــودا في سمــوط بـــالفريـــدات
كـــــدر ضمـــــه سحر ونحر في　　ترائب بيض اتراب خريــــــدات
أيـا موسى اليـك جواب سؤلـك خـذ　　جــوابــا مــاحيــا ليــل الجهــالات
اذا فئـــة بغت ظلمـــا على فئـــة　　بــلا سبب ولا بعض الجنـــايـــات
وقــامت ضــدهــا قتــلا ونهبــا مــا　　سوى العــدوان منهــا والضــلالات
ورامت هــذه منهــا لأخــذ الثــأ　　رحتى قــابلتهــا بــالخصــومــات
فليس ملهــا القيــام لحربهــا حتى　　تقطـع عـذرهـا بــالاحتجــاجــات
فتـدعـوهـا هنــالــك لـلافــاءة عن　　مظـــالمهـــا على احكام آيـــات

فليس تحـل قـد قـالـوا محـاربـة لقـوم قبـل اظهـــار لـــدعــوات
فـان تـك قـد اصرت بعـد ذاك فقم اليهــا مسرعــا في أخـــذ ثــارات
سوى من خفت بطشتـه مفـاجـأة ولم يمهلـــك في اظهـــار حجـــات
فـذلـك لا عليـك بـأن تبـادره مقـــارعـــة ودفعــا للظــلامـــات
ولكن ان تكن قـامت بـلا حجـج وغير الحـق لم تـــأخـــذ زيـــادات
ولم تتعـــد حكم الله خـــالقهـــا فليس نرى عليهـــا من ضمانـــات
ولكن خـالفت مـا المسلمون بـه لهـا امروا فبـالتـوبـات فلتـات
وبعض قـال أهـل البغي مـا لهم علينـــا من دعـــاء لــلافـــاءات
فبـالتـوحيـد حجتهم قـد انقطعت وقـد هـدموا مبـانيـه القـويـات
وقطـع الصلـح لـلامراء ان كانـوا ثقـــاة جـــاز عن كل الرعيـــات
وصلى الله ربي كلمـــــــا طلعت ومـا غربت شمـوس بـالعشيـات
على المختـــار والاصحـــاب مـع آل كرام مهتـــدين ذوي كرامـــات

سؤال من علي بن جبر

يــــامن يجلي المعضــلات ‏ يـــامن يفض المشكــلات
ذو ورع يمنعـــــــــــــه ‏ عن خــوضـةالشبهـــات
اعني بــــه خلفــــان من ‏ اضحى حليف المكرمـات
عــــلامــــــة العصر فتى ‏ جميـــل عين الثقـــــاة
اني اتيت قــــاصـــــدا ‏ حمـــــاكم جم الهبـــــات
مــــــاذا ترى فيمن شرى ‏ وصيفـــــة من البـــداة
وقــــــد اراد عتقهــــــا ‏ لله بــــــــاري النسمات
قــــالت بــــأني حرة ‏ من نســـــل احرار سراة
فهــــا ترى ذا العتــق يمـ ‏ ـضي حكمه في ذي الصفات
وهــل لــــه اجرمن اللـ ‏ ـــه يقيــه المــوبقـــات
هــات الجـواب مـوضحــا ‏ ابقـــاك ربي في ثبـــات
صــــــلاة ربي للنبي الـ ‏ ـهـــاشمي ذي المكرمـات
والآل مــع اصحـابــه الـ ‏ ـغر الميــــامين الثقـــات

الجــواب

حمـــدا لرب خـــالــق | وبــــــــــارئ للنسمات
ثم صـــلاة الله مـــع | ســـلامــــــه والبركات
على النبي المصطفى | والآل والصحب الثقــات
هــاك الجــواب واضحــا | وكاشفـــا للظلمـــات
اذا شريت أمـــــــة | وقــد اقرت حين جــات
بـــأنهـــا مملــوكـــة | مـع بلــوغ وثبـــات
يجــوز فيهـــا العتــق | عن نفـل وكل الـواجبـات
لايقبـــــل النكران منـ | ـهـــا بعـــد اقرار ولاة
وان يكن اقرارهــــــا | قــد انتفى بـــالملكات
من قبـل عقــد بيعهـــا | اوليس ببعقــد ثبـــات
اوانهـــا صبيـــــة | مـا بلغت رشـد البنــات
فهـــا هنـــا النكران قــد | يقبـل مـا ان قيـل فــات
وليس يجــزي عتقهـــا | قــط لبعض الـواجبـات
وجــــائــز بـل واجب | بسريحهـــا للقربـــات
فليقطعن حبلهــــــا | لله بـــــاري النسمات
ثم صـــلاة مـــع ســـلا | م لنبي المعجـــــزات
وآلــــه وصحبــــه | أولي التقى والمكرمــات

سؤال من علـي جبـر ايضا

اسائل شيخي قدوتي ومنتهى قصـدي ... ومن هـو في قلبي لـه خـالص الـود
عنيت بـه عـلامـة العصر ذلـك الـ ... ـفقيـه اخـا العليـاء بـل علم الرشـد
مـلاذي وأستـاذي سليـل جميـل ... هـو الحبر خلفـان الكريم اخـو المجـد
فما القـول في فرض الصـلاة لجمعـة ... فهـل فرض عين لازم ايمـا فرد
أم ذاك فرض بـالكفـايـة قـل بمـا ... اراك الهي جـل ربي عن النـد
ومـا نظر الاصحـاب فيهـا اذا استوى ... على مصرنا سلطـان عـدل لنـا مجـدي
أم شرطهـا كـون الامـام هـو الـذي ... يقيم بهم ذا الفرض يـامنتهى قصـدي
فـارجـو جـوابـا كي افـوز بهـديـه ... جـزاك الهي الفـوز في جنـة الخلـد
صـلاة الهي ثم تسليمـه على ... محمـد المختـار دومـا بـلا عـد
كذا الآل والاصحاب مـاهبت الصبـا ... على عـذبـات البـان والرنـد والـورد

الجـواب

لـك الحمـد يـامن هو مستوجب الحمـد ... لـك الحمـد تحقيقـا وجوبـا على العبـد
لـك الحمـد حمـدا دائمـا سرمـدا على ... مـواهبـك الـلاتي تجـل عن العـد
واعظمهـا الاسـلام والعلم انـه ... لأفضـل مـا اوتيـه عبـد من الرفـد
وبعـد فقـد وافى نظـامـك بـاحثـا ... عن الجمعـة الـزهراء يـاخير مستهـدي
وعن فرضهـا هـل كان فرض كفـايـة ... ام الفرض عيني على الكل من فرد
نعم ذاك عيني على الكل لازم ... من البلـغ الاحرار لا الطفـل والعبـد
ولا تلـزم السفـار اذ مـا عليهم ... سوى ركعتين حالـة الضرب في البعد
وليس على النسـوان اذ كان فرضهـا ... شعـارا بـه قـام الرجـال اولـو المجـد
ولكن اذا صلى اولئـك جمعـة ... ففضـل وتنحـط الفريضـة بـالقصـد
وتلـزم بـالاجمـاع في السبعـة التي ... لـه مصر الفـاروق تعرف بـالعـد
وخلف الامـام العـدل تلـزم عنـدنـا ... بنزوى وخلف النائبيـه فـوي الرشـد
وسلطـان عـدل مقـام بـالأمر مثلـه ... وليس افتراق الاسم بـالفـارق المجـدي
وقد سمي السلطان ذو العـدل عنـدهم ... امـامـا كـذاك العكس شـاع بـلا رد
وفي الجـائر الجبـار جـاء اختـلافهم ... جـوازا ومنعـا أو وجـوبـا على حـد
واكثر اهـل العلم متلـزم خلفـه ... ولـو جـائر لا يترك الحـق للضـد
فجـابر صلى خلف عـامـل بصرة ... وذاك هـو الحجـاج جـار عن القصـد
زمـان بني مروان كانـوا جبـابرا ... ومـافيهم من سـار في منهـج الرشـد
سـوى عمر الثـاني بن عبـد عـزيـزهم ... فقد أشبه الفـاروق في العـدل والزهـد
وقـد كان في عصر الصحـابـة كلهم ... يصلـونهـا خلف الملـوك بني عبـد
بني عبـد شمس من معـاويـة الى ... ان انقرضـوا ثم العبـابس من بعـد

وكانـوا زمـــان التـــابعين تغلبـوا　　على الملـك قهرا قـاصمين عرى العهـد
وخيرعصـور عصر اصحـاب أحمـد　　واتبـاعهم لم يتركـوهـا على العمـد
ولا احـد قـد عـاب من صلى جمعـة　　وراءهم والله يهــديـك للرشــد
وزامـدك علمـا يـا علي وحكمـة　　فربـك ذو فضـل كبير على العبـد
واهـدي صـلاة مـع سـلام مبـارك　　على المصطفى الهادي نبي الهدى المهـدي
مـع الآل والاصحـاب مـع تـابعيهم　　ومن سلكـوا سبـل الهدايـة من بعـد

سؤال من حمود بن سليمان العبري

الى ذروة العلم الشريف المعظم … ومنهله المأموم وردا لمن ظمي
بل النور في الظلماء والصبح حينما … تنفس في داج من الليل مظلم
جلالة شيخ العلم علامة رقى … على هامة العليا على خير سلم
بقية أهل الفضل والبر والتقى … وكل له من ربه كل مغنم
اطال لنا في عمره من له البقا … حياة له يحيا بها كل مسلم
هو المرتضى خلفان من نوره اضا … على ظلمات العصر بالعلم فاعلم
أبوه أبو الفضل الجميل جميل … الى الجانب السامي السيابي ينتمي
سؤال من العبد الذليل بجهله … بليد ضعيف العلم حيران معدم
وانك شيخي كنت في كل مشكل … تحق لك الرجعى ليبصر من عمى
ولازال أهل العلم في الأرض حجة … على غيرهم لله هم مثل أنجم
وقد أخذ الميثاق منهم كأخذه … على الأنبيا أن لا عن الناس يكتم
وذلك شيخي ما ترى في أب جرى … له في بنيه الشر من منطق الفم
ولن يبلو الانسان الا لسانه … فكم منهم من مال اضاع ومن دم
فعمر له شبلان بكر وخالد … قد اختلفا يوما على قدر درهم
ومن أجل ذا بكر على خالد سطا … على رأسه ضربا لنزغة مجرم
فولى الفتى المضروب يسعى تحيزا … الى الاب من بكر أخيه الغشمشم
فقال الاب الغضبان دونك بندقا … ألا فارمه والامر مني فاقدم
ولما رأى بكر بن عمر أخاه قد … تلقاه حالا صار أول من رمي
رمى اولا بكر لأوصال خالد … فاودى صريعا نحو كسر مقدم
فيا عجبا من والد ذا صنيعه … بأبنائه في نارهم شر مضرم

وان كان ذا غم وغيـــظ وكربـــة فمن يسـع للخسران ينـــدم وينقم
رفعت لكم تلــك القضيــة مثلمــا أنت اولا في مهمـــــه الغي ترتمي
فـارشـد هـداك الله للرشـد والهـدى وحيث الرجـا نرجوك فـاعـذر والزم
على المصطفى المختــار خــاتم رسلــه تعـــالى الهي صـــل حقـــا وسلم
وأصحــابــه الاطهـــار منهم وآلـــه وكل فتى مـوف بـه الـدين قـد حمي

الجــواب

الا قـل لمن القى البحـوث عن الـدم وأحكام قتـــــل في القريض المنظم
دع المـدح واقصـد في السـؤال فما أنـا كما قـــد تراءى في خيــال التــوهم
فـــاني بنفسي منــك أدرى بعجـزهـا وتقصيرهـــــا عن كل مرقى معظم
وعن درك غـايـات العلوم وفضلهـا فيــارب عفـوا عن قبيـح مــذمم
اذا أفلت شمس المعـــارف وانطفت مصـابيـح هـذا العلم في عـالم عمي
تراءى لهم نجم السهـــا يحسبـونـــه هــو البــدر ليـل الصحـو غير مقتم
نعم ليس يخلـو مصرنـا من عصـابـة لهم قـــدم في العلم أي مقــــدم
بهم تنجلي الـدهمـا وينكشف العمى لهم في مراقي الفضـــل أطـــول سلم
فلــو جئتهم دوني وجـــدت كفـــاءة لـــــــديهم بعلم كاشف كل مبهم
فلـولا الجفـا أخشـاه منــك تـوهمـا سكت وقلت اقصــــد لشيـخ معمم
تربــع في الحمرا على دست علمــــه ففيـــــه الغنى اعني لكل مـــؤمم
ولكن خــذوا عني بمـــا الله فــاتــح عليّ وأرجـــو نفعـــــه كل مسلم
اذا صـح اعطـاء الاب الابن بنـدقـا واغرى على قتـل السليــل الغشمشم
وأيقن هـــذا أن ذلـــك قـــاتـل لـــه اذ رآه جـــاء في شر مقـــدم
ولاحت امـــارات الشرور كـواشرا كـذا غلبـات الظن في الحكم فـاعلم
فعـــاجلــه ذبـــا ودفعـــا لظلمـــه عن النفس بـالاهراق والسفـك للدم
فلست أرى شيئـا عليــه لـــدفعــه لبــــاغ وعــــداء ظلــوم مــؤثم
ومن واجبـــات المسلم الـدفـع للعـدا عن النفس والأمـــوال من كل مجرم
فـــو كان قتـــالا لـــه كان هـــالكا لترك الـذي في الشرع يلـزم فـافهم

وهـذا على فرض الـذي قلت ان يكن كـــذاك وقـوع الامر فـــاعلم وعلم
وان ظهرت دعـوى على غير هـــذه فكل لـــه حكم بـــدعـوى ومقسم
ولا يقطع الـدعوى سوى حـاكم المـلا على مـوجبـات الحكم عنـد التخـاصم
وصـــــل الهي للنبي وآلـــــــه مـع الصحب والاتبـــاع طرا وسلم

سؤال من عبدالله بن محسن الجابري

يمم الى البحر الخضم السلسل ... نجل جميل الهمام المفضل
من قد سما الى السماء وارتقى ... للمجد أعلى رفعة لم تنزل
هو العباب زاخرا تياره ... يلقي اليك دره ان تسأل
يحكم بالشرع الشريف المنزل ... يحل من عويصه والمشكل
في رجل قد باع ارضا لامرئ ... بيعا خيارا لهما لأجل
والارض فيها الباسقات والأشا ... اثمارها يانعة للأكل
ومن زروع وقتوت قد نشت ... ومن فواكه ومن سفرجل
والزهر فيها ضاحك نواره ... في حسنها ليس لها من مثل
فهل ترى أثمارها داخلة ... في البيع مع أصل لها مؤصل
أم أنها في بيعه لم تدخل ... وهي لبائع وضيع أو علي
ومن له اقالة في بيعه ... فهل يجوز بيعها لعبهل
ورجل ضارب زوجة له ... فشجها بشفرة أو معول
فأثرت ضربته جراحة ... في وجهها البدر التام الاكمل
فمالها من الاروش عندكم ... يامعدن العلم وزاكي العمل
وحالف اي بطلاق زوجة ... اني لم أفعل كذا او اقل
ان كان حانثا فهل زوجته ... بانت أزح ظلام جهل مسبل
هذا وصلى الله ربي دائما ... على النبي الهاشمي المرسل
وآله وصحبه اهل الهدى ... وتابعيهم السراة الكمل

الجـواب

هـاك الجـواب كاشفـا للمعضـل ... يجلـو دجى الليـل البهيم الأليـل
يهـديـك لحـق المنير المـوصـل ... الى رضى البـاري بـه ان تعمـل
من بـاع أرضـا كان قطعـا بيعـه ... او كان بيعـا بـالخيـار المهـل
وكان فيهـا الشجر المثمر أو ... فيهـا نخيـل دانيـات الاكل
فـمدرك الثمار منهـا حكمـه ... لبـائـع لاصلهـا المـؤصـل
ومـا يكـون غير مـدرك فـذا ... للمشتري عنـد دراك الغلـل
وغلـة النخيـل في تـأبيرهـا ... دراكهـا من قـول خير الرسـل
من لـه اقـالـة في بيعـه ... فـلا يجـوز بيعهـا لعبهـل
ومـا عليـه عـادة النـاس جرت ... بـذا الـزمـان فهـو كالمبطـل
وضـارب لـزوجـة أو غيرهـا ... في وجههـا فـأرشهـا ان تسـأل
مقـدر بحسب الجرح ومـا ... يبلغـه من نـازل ومن علي
ان اثرت بـلا دم في وجههـا ... فعشرة دراهمـا لهـا قـل
وان دمت راجبـة كان لهـا ... هنـا بعير وهي نصف الرجـل
ثم بعيران لهـا في بـاضـع ... في وجههـا وقس على ذا العمـل
وبـالطـلاق حـالف بحنثـه ... تطلـق منـه زوجـه ولترحـل
وهـو على نيتـه اذا نـوى ... واحـدة او فـوقهـا اذ يـأتلي
فـان نـوى بهـا ثـلاثـا ذهبت ... فـلا تحـل قبـل ذوق العسـل
وان يكن ليس لـه من نيـة ... فـواحـد وردهـا بـلا ولي
هـذا وصلى الله ربي دائمـا ... على النبي الهـاشمي الاكمـل
وآلـه وصحبـه ذوي التقى ... والفضـل والعلم معـا والعمـل

سؤال من علي بن جبر

يـانـاق سيري الى ربعي واوطـاني ... واقري السـلام على اهلي وجيراني
وفي منـازل خـلاني امرحي طربـا ... فـانهم خير اعـواني واعيـاني
منـازل لم تـزل في الـذهن حـاضرة ... وحبهـا في صميم القلب اصماني
احن شـوقـا ليهـا كلمـا ذكرت ... حنين مفتقـد الاحبـاب ولهـان
وانني لم ازل لله مبتهـلا ... بـأن يفيض علينـا بحر عرفـان
وبعـد ذلـك سيري نحـو عمـدتنـا ... ذاك الكمي عريـق المجـد والشـان
خلفـان عـلامـة العصر الـوجيـه فتى ... جميـل المرتضى اكرم بخلفـان
فـانـه البحر علمـا والنـدى كرمـا ... فردا وليس لـه في ذاك من ثـان
هـل النسـاء عليهـا كالرجـال ترى ... اقـامـة الصلـوات امنن بتبيـان
وهـل عليهن ان يحضرن جمعتنـا ... مـع الامـام ففـك المـوثـق العـاني
ذات الصبا هل عليها الغسل مفترضـا ... من الجنـابـة أم لا قـل ببرهـان
هـذا وصـل الهي كلمـا مطرت ... سحـائب المـزن هتـانـا بهتـان
للمصطفى مـع آل والصحـابـة والا ... اتبـاع مـا غردت اطيـار اغصـان

الجــواب

هــاك الجــواب بــايضــاح وتبيــان ... من عــاجــز خــامــل يــدعى بخلفــان
يــاايها المــادح المطري قطعت مطــا ... اخيــك اقصر فمــا ادراك مــاشــاني
خل المــديح وسـل ان شئت مقتصــدا ... فــــذاك أدنى الى صــــدق وايمــان
فــالمــدح ذبــح اتــانــا مسنــدا خبرا ... عن ســد الخلـق من انس ومن جــان
ان الاقــامــة كالتــأذين مــالــزمت ... على النســـا فهما في ذاك سيـــان
وبعضنـــا قـــال بــل سنت لمن الى ... الشــاهـــادتين ولكن ضعف الثــاني
كــذلــك الجمعــة الـزهراء خص بهــا ... رجـــالنـــا دون نســوان وعبـــدان
ذات الصبي ما عليهـا الغسل مفترضـا ... من الجنــابــة خــذ قــولى ببرهـــان
اذلم تكن كلفت شيئــا هنــالــك من ... هذي العادات في وقت الصبا الـداني
لكنهــا امرت نـــدبـــا كما امرت ... قبــل البلــوغ بتــوحيــد وايمـــان
كـذاك بــالصلـوات الخمس تـؤمر مـع ... صــوم اطـــاقتـــه تمرينـــا لاتقـــان
لكي تكــون مــع الادراك متقنـــة ... أوامر الله تلقـــاهـــا بـــاذعـــان
وهكـــذا ســـائر الصبيـــان حكمهم ... على ســواء انـــاثيهم كـــــذكران
هــذا واحمــد مــولانــا وخــالقنــا ... ثم الصــلاة على ذي المجــد والشــان
محمــــد وعلى الآل الكرام مـــع الصـ ... ـحب العظــام الألى فــازوا برضـوان

سؤال من علي بن جبر ايضا

اســـــائـل اهــل العلم والحلم والشيم ... ومن بـالتقى والجـود يعرف والكرم
هــو العلم المقصــود نجـل جميـل ... حليف المعـالي والمعـارف بـدر تم
فمثلـك من يفتي المشــاكل ان دجى ... دجى ليلهـا واحلولـك الجهـل وادلهم
فجئتـك يـاشيخي ويـاقدوتي ويـا ... امـامي واستـاذي وفتـاح مـاانبهم
ففي رجـل قـد مـات عن زوجـة لـه ... وام واخ من اب ايهـــــا العلم
كـذاك أخ خنثى من الاب هـل ترى ... تـورثـه الاحكام ام حقـه العـدم
وازكى صـلاة مـع سـلام كـلاهـا ... على المصطفى والآل هم ســادة الامم

الجـواب

اليـك جـوابـا خطــه مني القلم ... بعـون إلــه العرش واللـوح والقلم
ســألت هــل الخنثى لـه من اراثـة ... اذا أبـويّـا كان مــع ذكر أشم
لـدى زوجـة مـع ام من كان هـالكا ... نعم ارثـه في شرعنـا ثـابت الـدعم
اتى في كتــاب الله ضمنـــا تراثــه ... وفي السنـــة الغراء تصريحــه الاتم
كنصف نصيب الخـود يجعـل سهمـه ... ونصف نصيب الفحل يعطيـه من حكم
فيضرب في حـــاليهما مـع شراكـــة ... ويعطى اذا صح السهـــام كما علم
وصلى الــه العرش مـــا ذر شـــارق ... على المصطفى الهادي من الجهل للامم

سـؤال من علي بن جبـر ايضـا

صـاح خـل الكسـلا ... جـانبن الـزلـلا
واقصـد الى نيـل العلـو ... م فيهـا نيـل العـلا
ان كنت ممن يحتسي ... من العلـوم منهـلا
فـاقصـد الى شيخي فتى ... جميـل قطب المـلا
اكرم بـه من عـالم ... حـاز المقـامـات العلى
كشـاف مـا عـاص علي ... ـنـا فهمـه واشكـلا
في رجـل قـد دخـلا ... مسجـد قـوم مثـلا
رأى الـذي يتلـو كتـا ... ب ربنـا المنزلا
لكنـه يلحن في ... مـاكان يـومـا قـد تـلا
فهـل على الـداخـل أن ... يرشـده ويعـدلا
ام ذاك لايلـزمـه ... اوضـح لنـا مـا اشكـلا
ابقـاك ربي دائمـا ... في نعمـة مبجـلا
وصـل ربي ابـدا ... على النبي وعلى
اصحـابـه وآلـه ... مـاغيث سحب هطـلا

الجـواب

هـاك الجـواب الاعـدلا　　والـــواضـــح المفصـــلا
يريـــك نـوره الهـــدى　　عن غيهب الجهـــل انجلى
من سمـع التـــالي وقـــد　　يلحن فيا قـــد تـــلا
فـــا عليـــه واجبـــا　　يقـــــومن الميـــــلا
لكن ذاك ينبغي　　وكان امرا افضـــــلا
لاسيا اللحن الـــــذي　　من المعـــاني بـــدلا
وبـالخصـوص حيث كا　　ن مكفرا لمن تـــــلا
والخلف في كفران من　　بـالجهـل يـومـا بـدلا
وواجب ارشـــــاده　　في اللحن مهما ســـألا
وحسن قـولـــك يـــا　　هـــذا تعلم واســـألا
انـــك بـــدلت الكتـــا　　ب الـــواضـــح المنزلا
جهـلا وفرض الجـــاهليـ　　ـن يســـألـون النبـلا
والله عـــــالم الغيـــو　　ب عفـوه قـــد شمـلا
فـلا يضيـق عن جهـول　　مـــا تعـــدى السبـلا
صـلاتـــه سـلامـــه　　تغشى النبي المرســـلا
والآل والصحب الألى　　حـــازوا المقـــام الأكمـلا

سؤال من السيد احمد بن هلال بن علي

انى اسائل شيخ العلم مصباحا — شيخا جليلا غدا للحق وضاحا
هذا كتاب الـه العرش قال لنا — كمثل ينعق ما معناه تصراحا
وشجرة قال لا في الشرق كائنة — ولا هي في غرب البقاع تراحا
وملعونة قد قال ايضا لغيرها — ازح مشكلا في ذي المقالة لاحا
واهل جنان الخلد فازوا بكل ما — هنالك من كل النعيم مباحا
واكل وشرب ليس يعقبه اذى — فهل مثل ذا في ذا الانام صراحا
وعاشق شيء ما استطاع يناله — أتح مرهما يشفي الفؤاد جراحا
وآمر شخص يفعلن جرائما — فمن ضامن كرها عليه قراحا
اليك ابا يحي مسائلنا التي — اردنا لها حلا فمن فلاحا
على المصطفى الهادي صلاة الهنا — بكل زمان غدوة ورواحا

الجـواب

ابـدر الـدجى عصرا اضـاء رواحـا ام الفجر قـد ابـدى سنـاه ولاحـا
ام الشمس في افـق السماء تصـاعـدت فغشى ضيـاهـا فـدفـدا وبطـاحـا
أأم نـور عقـد من قريض يصـوغـه فتى في عريـق المجـد قـال وراحـا
هـو السيـد القرم الـذي البس العلا حلي المعـالي منـة وسماحـا
سليـل هـلال احمـد القـوم شيمـة واندى يـدا في المكرمـات وراحـا
منـاقبـه في جبهـة الـدهر غرة واضحت سجـايـاه عليـه وشـاحـا
سـألت هـداك الله عن قـول ربنـا اينعـق مـا معنـاه خـذه صراحـا
نعيـق رعـاة البهم بـالبهم أصلـه اذا ذهبت مـلء الفـلاة مراحـا
فينعـق راعيهـا بهـا ليردهـا عن المرتـع الأوبىهـدى وفـلاحـا
فشبـه اهـل الكفر بـالغنم التي بهـا نعق الراعي هنـاك وصـاحـا
يقـول هلمي عن مراع وخيمـة فثم ذئـاب تخطفنـك ذبـاحـا
فـلا تفهم المعنى المراد من الـدعـا ولـو سمعت صـوت الرعـاة صيـاحـا
كـذلـك اهل الكفر لو سمعوا الـدعـا الى الخير صمـوا عن هـداه صراحـا
وقـول الـه العرش لا شرقيـة ولا الغرب يحـويهـا اذا هـو لاحـا
فمعنـاه ان الشمس تعلـو محلهـا بـلا حـائـل عنهـا ضحى ورواحـا
وذلـك ازكى النبت ان لا يصيبـه ظـلال اذا نـور الغـزالـة راحـا
وقـد قيـل ان الشام مـوضـع اصلهـا وذلـك وسـط الارض كان براحـا
وملعـونـة قـد ق ال اخرى وانمـا يقـال هي الـزقـوم خـذه متـاحـا
وقـد قيـل ان اللعن ذم وبعـدهـا عن الخير فـافهمـه تحـوز نجـاحـا
واكلهـا الملعـون قيـل فقـد اتى بحذف مضـاف جـائـزا ومبـاحـا

وقيل هي الكفار من اهل مكة وكانوا على كيد النبي شحاحا

وما في جنان الخلد لا يدركن هنا من النعم الكبرى تدوم صباحا

هناك نعيم دائم لا يشوبه فناء واهلوه تدوم صحاحا

وذي دارهم ثم غم نعيمها تنغصه الاكدار ليس تصاحى

ومن لم ينل محبوبه بعد جهده وكان حلالا طيبا ومباحا

فليس سوى الصبر الجميل علاجه ويبسط كفا بالدعاء وراحا

وآمر شخص بالجرائم آثم وما نال من رب العباد فلاحا

وفاعلها ان كان يعقل بالغا لم يك مقهورا ونال فساحا

فقد باء بالآثام ثم ضمانها عليه لما من حجر ذاك اباحا

سواء اصاب المال والفرج ههنا وضربا وقتلا او اصاب جراحا

وان يك مجبورا لما قد اصابه من المال قهرا ما استطاع فساحا

فليس عليه بل على مجبر له ضمان واثم ليس عنه مزاحا

عدا النفس لا ينحط بالجبر غرمها فيضمنها المجبور ثم صراحا

وذلك ان النفس لا يتقى بها عن النفس ان خاف الهلاك كفاحا

فلم تك نفس المتقى فوق نفس من به يتقى فافهمه نلت نجاحا

فهذا وصلى الله ما عكر الدجى وما طلع الفجر المنير ولاحا

على المصطفى الهادي البشير الذي غدا بطلعته ليل الجحود صباحا

مع الآل والاصحاب من درجوا على طريقته الغرا هدى وفلاحا

سؤال موسي بن عيسى

مــالي ان لا اســـألا وقـــد جهلت السبـــلا
من اين لي السلـوك من غير دليـــل حصـــلا
فمن يــــدلني على ســواء نهـج امثـــلا
من يبتغي سلـوكـــه يــأمن فيـــه الـزلـلا
لكنني ارى سنــــا قلبي بــــه تهلـــلا
فتى جميـــل الـــذي رقي السماك الاعـــزلا
اللـــوذعي العـــالم الـ ـقطب الفقيـه العبهـلا
خلفـان من ثـويني عفـا ف وتقى تسربـــلا
بحر الـوجـود كعبـة الـ ـوفـود طـود النبـلا
اتيت شيخي ســائــلا فــانعم على من ســألا
قــاضي الامــام وكــلا مــال يتيم رجـــلا
لينظر الاصلـــح والـ أولى لـــه محتفـــلا
وفي جــوار مـــالـــه مــال لشخص جعـلا
وقـــد اراد بيعـــه لأجنبي مثـــــلا
فجـــــاء الأجنبي لل ـوكيـل يسعى عجـلا
يستـوهبنـه شفعـة الـ ـيتيم يـــاقطب الملا
فـوافـق الـوكيـل في ذاك وفـــاقـــا اكمـلا
فحـــاز ذاك المـــال لمـ ـمـا ان شرى واستأصلا
فعلم القـــاضي فجـ ــاء ســاعيـا مرتجـلا
مستشفعـــا لـــذا اليتـ ـيم عنـــد بعض الفضـلا

وعـزل الـــوكيـــل لمـ ـــــا ان لــــذاك فعـلا
لانـــه قـــد خـــان والـ ـخـــؤون لن يـــوكـــلا
فهـل ترى القـاضي قـد اصـــــاب فيما فعـــلا
فتصبـح الشفعـــــة للـ ـيتيم ملكا اصـــــــلا
ام ليســـــه بصـــائب في ذاك ولينتقـــــــلا
اجب جـوابـا شـافيـا عني يشـــق الغيطــــلا
لا زلت راقيـــــا الى اعلى السمـــوات العـــلا
ثم الصـــلاة دائمــــا تغشى النبي المرســـــلا
وآلـــه ومن غـــدا لأمرهم ممتثـــــــــلا

الجـــواب

الحمـــــــــد لله ولا ادعـــو ســـواه امـــلا
لكل مـــا عرى ومـــا حـــل ومر او حـــلا
ومـــــــا الم وادلهم او عسى او عســـــلا
ولا الـــــه للمـــلا ســواه للملـــك عــلا
مـــالـــك كل عـــالم وعـــالم مـــا عمـــلا
لا ولـــد لـــه ولا والـــد اولاه الـــولا
اول كل اول اصـــل لكل حصـــلا
الحـــول والطـــول لـــــه أحكم كـــلا عمـــلا
الـــــواســـع الآلاء والآ راء علمـــــــا اولا
صـــاح أدع مـــولاك لاهـ ــداء العلـــوم واســـألا
واسـلِ المـــدام والمهـــا وارم المرا والكســـــلا
واطرح ردا اللهـــو واسأل واعلم وعلم واعمـــــلا
العلم هـــاد هـــادم صروح وســـواس المـــلا
احرص على حصـــولـــه وحســـوه لـــو علـــلا
وســـل سماء مـــاطرا لا مـــاطـــلا مهلهـــلا
كالعـــالم الحـــامـــد ام كحمـــد حر العـــلا
لـــو ســـأل ســـائـــل لـــه ارواه علمـــا سلســـلا
وهـــو حر لحلـــــه حمـــا كمـــو مـــؤهـــلا
ودع ســـؤال راحـــل كماحـــل ولـــو حـــلا
ومـــا رواء مـــاطر لعـــاعـــه مـــا ارسلا

لـــك المـــلام رادع ... للحر مهما سئـــلا
اسمـع كـلامـا محكمـا ... حكاه حكام المـــلا
لحـــاكم الاسـلام مهـ ... ـما لســواه وكـــلا
اصـول مـــال ولـــد ... والـــده حـل الهـلا (١)
وحـول اصـل مـالـه ... مـــال لعمرو حصـــلا
ملـك عمروًا مـالـه ... لعـــامر واوصـــلا
وعـــامر سـأل العطـا ... ء المســك المـوكـلا
اعطـــاه درك المـال للـ ... ـمـولـود ملكا أكمـــلا
اعطـــاؤه رد وســـا ... ء عمـــلا مـــا عمـــلا
ومـــا رآه الحـــاكم الـ ... ـعـدل صـلاحـا عـدلا
لـدركـه المـال ومـا ... عطلـــه واهمـــلا
مـع صـدعـه وردعـه ... المـــوكل المهمـــلا
وطرده لـــه لســوء ... مـــا عســـاه علـــلا
مسعـــاه طرا واســع ... صـــار لـــه محلـــلا
مهما صـلاح المـــال للـ ... ـمـولـود لاح للمـــلا
والعـــدل للحكام سعـ ... ـــد كل واط رمـــلا
وحكم عـــدل واحـــد ... للمهـــد سعـــد كمـلا
امطرهـــا الله لـــه ... كرهـــط مـوسى وسـلا
مـــوسى ســل العلم وسر ... لـــه كـــوسى أولا
واشـعَ وكرر درســه ... واعـــدد وعـــاء عمـلا
وهـــاك سـؤلا مرسـلا ... لـــدار صـــور وصـــلا

(١) الهلا : الهلاك .

مـع رد مـــا أملـــه		صـــدرك عمـــا ســـألا
سلسلـــه ســـاطره		وصـــار مـــاء سلسـلا
حـــاك لـــه حـــائكـــه		لمـــا حكاه المهمـــلا
ودرأ المعجم ط		ـرا وعـــداه حـــولا
وهـــو صراط ســـامـــك		سلـــوكـــه مـــا سهـــلا
سما لرسم دارس		مـــا داســـه كل المـــلا
والحمـــــد لله على		سلـــوكـــه مـــا سهـــلا
صـــل الهي دائمـــا		على رســـول ارســـلا
وآلـــــه الطهر الأُلى		حلـــوا المحـــل الاكمـــلا

سـؤال من محمـد بن راشـد

عف النوم واهجره وعنك الهوى خل ... وسـارع الى درك المعـارف يـا خلي
وجرد مـواضي العـزم في نيلهـا ودع ... جميع الملاهي واجتنب مسلـك الهـزل
وكابــد رعـــاك الله كل مشقـــة ... تنـالـك في تحصيلـك تحظ بـالسؤل
وواظب عليهـــا بكرة وعشيــــة ... وحـالف أخي الصبر بـل سهر الليـل
فـلا يـدرك العلم النـؤوم ولا أخـو الـ ... ـبطـالـة أو خـدن التكاسـل والملـل
ولا الخـامل الجبس الهيوب ولا الـذي ... يميــل الى الاهــواء والغي والبطـــل
ولا السئم الضجران او من يقـــوده ... هـواه الى اللـذات او كالفتى النـذل
ولا التـائـه المختــال او من صبـا الى ... ذوات القـدود الهيف والأعين النجـل
ولا يـدركنـه كل من راح واغتــدى ... وعـادتـه التزيين بـالـدهن والكحـل
اولئـك ليسوا لاكتســاب العلـوم او ... لـدرك المعـالي والمعـارف بـالاهـل
ولا يبلغـون المجـد كـلا ولا السنـا ... ولمـا ينـــالـوا عمرك الله من فضـــل
فللــــــه قــــوم شمروا وتجردوا ... لـه وغـدوا عن مركب الغي في عـزل
وعافوا الدنى واستنهضوا العزم وانتحوا ... نزوحـا عن الاوطـان والمـال والاهـل
فيا باغي الفضل اطلب العلم والهـدى ... فذان اساس الفضل يـا بـاغي الفضل
رعى الله اهـل العلم هم سـادة الـورى ... بهم تكشف الدهيـا ويجلى دجى البطل
وهم خلفـــاء الله بــل امنـــاؤه ... وحجتـــه من دون مين ولا هــزل
بهم تبهـج الاعصـــار والارض والسما ... ويشفى بهم داء الغـوايـــة والجهـــل
ولله در الحبر نجـــــل جميــــــل ... حليف التقى زاكي الشمائـل والاصـل
سليــل الكرام الصيــــد آل مسيب ... ذوي الهمم الشماء والنـــائلي الجـزل
كريم الحيـــا طلـق المحيــا وكم همت ... كصـوب الحيـا كفـاه ذو خلـق سهـل

رقى مرتقى الجوزاء بالعلم والتقى   وفاق رفاق البر واعتاد بالعدل
تآليفه راقت لدى كل عالم   لحيا كفاه ذو خلق سهل
رقى مرتقى الجوزاء بالعلم والتقى   وفاق رفاق البر واعتاد بالعدل
تآليفه راقت لدى كل عالم   بما قد حوت من مرتضى النقل والعقل
وحسبك سلك الدرمنها فانه   به اضحت الآثار مجموعة الشمل
وكم اشرقت انوار ميية الدما   وضاءت على الآفاق والحزن والسهل
ولا تنس ما أبدى فصول الاصول من   لطائف علم فهي اشهى من النحل
واي نظام مثل نظم سلوكه   لقد فاق معنى فهو منفرد الشكل
وكم جاء في نثر العلوم ونظمها   بكل غريب معجب محكم القول
فخذ سيدي مني سؤالا منظما   وجد لي بايضاح يزيح دجى البطل
اذا بيع مشفوع اليتامى وهم لهم   وكيلان ياذا العرف والحلم والفضل
وقد كان واطي المشترى واحدا من الـ   ـوكيلين من قبل الشراء لذا الاصل
على انه لا يشفعنه اذا اشترى   ولم يعلم الثاني بذا البيع والفعل
وحين درى هذا تقدم نازعا   لشفعتهم حالا لدى حكم عدل
فاظهر بعد المواطاة ذلك الـ   ـوكيل جهارا المحاباة للخل
فهل شفعة الايتام عندكم هنا   تفوت بتضييع المواطي بلا مطل
ام الحق يا ذا العدل اثباتها لهم   ويحوى عن الشاري المبيع بلا مهل
وان علم القاضي اضاعتها من الـ   ـوكيل المواطي هل له نزعها قل لي
وان احدا مضى من الوكلاء شرا   اصول لهم او بيع شيء من النخل
فهل فعله ماض تماما لديكم   هنا دون اذن الآخرين ازح جهلي
وان اذنوا هل يمضين فعله بلا   حضورهم طرا دجى ريننا جلي
وهات جوابا كاشفا ظلم العمى   لنظفر بالمأمول يا كعبة النيل

ولله حمـــدي ثم شكري ومـــا لنـــا　　الــه سـواه جــل ذو العــز والطــول
ونســـألـــك اللهم عفــوا ومنـــة　　وغيثـا يروي الارض منسجم الـوبـل
فـــانـــك يـــا ألله تعلم ضرنـــا　　وما حل في الفيحـاء من طـائف المحل
فعجـل الينـــا يـــا الهي وسيـــدي　　بخصب مريـع بين سيـــل ومنهـــل
بجاه النبي المصطفى معـدن النـدى　　مبيد العدى شمس الهدى خـاتم الرسل
عليـــه صـلاة الله ثم ســـلامـــه　　وآل وصحب اكرمين ذوي فضـــل

الجواب

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والطول على نعم تربو على البعض والكل
تعاليت عن ند وضد معاند وعن عرض او جوهر وعن المثل
وقدست عن أي واين وعن متى وكيف ولم او هل وبعد وعن قبل
تعززت بعد البعد بالملك والبقا وقد كنت قبل القبل فردا بلا شكل
وهبت لنا الاسلام والدين والهدى وعنا وضعت الاصر مع كل ذي كل
على يد خير الخلق صفوتك الذي به انجاب غيم الغي عنا مع الجهل
هو المصطفى الهادي الذي جاء صادعا بأمرك يا ألله للمصطفى صل
وهبنا الهي منك علما وحكمة ونورا وايقانا وعفوا عن الزل
وانطق لساني ان سئلت ومقولي بحق وهبني الحق في القول والفعل
وارشد وسدد سائلي ومؤملي لدرك المعالي والمعارف والعدل
محمد المفضال من قد رقى العلا بعزم وجد لم يشب قط بالهزل
محمد لا تمدح اذا ما سألتني فلست لشيء من مديحك بالاهل
اذا بيع مشفوع اليتيم وكان قد اقيم وكيلان عليه ذوا عدل
ففرط منهم واحد عن خيانة وغش فما اولاه بالطرد والعزل
فلم يك منا كل من غش بعضنا بذا جاءت الاخبار عن سيد الرسل
وان يك قد لاح الصلاح بتركها له لا محاباة الى ذلك الخل
فذاك له وجه من العدل جائز يسوغه الشرع الشريف مع العقل
واما الوكيل الثاني ان جاء شافعا ففي كل حال جائز القول والفعل
لان بذا التوكيل صارا كواحد فينح كل فيه بالعقد والحل
فمن منهما يشفع يشفع ولم تفت شفاعتهم الا بفوت من الكل

ومن منهما يبتــع اصــولا ومن يبــع يجـوز اذا مــا وكلــوا في شرا الاصــل
وان نصب القــاضي الوكيــل ففرط الـ ـوكيـل ولم يشفـع يعـاجلـه بـالعـزل
وينصب ايضـــــا غيره لانتزاعهـــــا وان نـــزع القــاضي فيثبت في قـــولي
وان يكن التــوكيــل من غيره فــلا نرى ابـدا فيـه لـه قـط من دخـل
وقـد قيـل في الايتــام لا شفعــة لهم ولـو بـوكيـل جـاء ذلـك في قــول
ويـدركهـا الايتـام في قـول بعضهم اذا بلغـوا جاءت بـذا صحـة النقـل
فطـالـع وشمر وادرس العلم جـاهـدا لتظفر بـالمأمـول يـا بـاغي العـدل
وصـــل وسلم يــــا الهي ومــــوئلي على المصطفى خير الورى خاتم الرسل
مع الآل والاصحاب ما عسعس الدجى بـاعـداد مـوج البحر او عـدد الرمـل

سؤال من محمد بن راشد

خل الخمول والكرى ... وألق عنك الضجرا
وادرك العلم وكن ... في دركه مشمرا
وكد فيه واجتهد ... وساعد الجد احسرا
واشغف به دوما ولا ... تبغ سواه متجرا
واحرص على تحصيله ... دهرا عسى أن تظفرا
وارتكب الاخطار فيـ ... ـه والعقن الصبرا
اياك ان تكسل او ... تمل واسل الخورا
ودع هوى النفس وما ... يقضي الى الغي اهجرا
فاعلم تاج للفتى ... به ينال الظفرا
حامله مبجل ... معظم بين الورى
فاطلبه يا صاح وذر ... عنك الجدال والمرا
واسأل وباحث كل من ... تلقاه طبا شهرا
ثم العليم المرتضى ... شمس الهدى سامي الذرا
نجل جميل الذي ... في العلم قد تصدرا
اليك ابحاثا بعثنا ... يا بصير البصرا
ان بيع مشفوع فتى ... يوما وبالبيع درى
وكان لا يعلم في الـ ... إسلام شفعة ترى
والمال حيز وهو لم ... يشفع ولما يخبرا
ثم احاط علمه ... بها وشاء المشترى
فهل ينالها اذا ... سعى لها مبتدرا

ام دركهـا يـا سيـدي　　هنـاك قـد تعـذرا
ومن على طـلاق عر　　سـه بظلم اجبرا
فهـل طـلاقـه يتم　　ان لحبلهـا صرا
وبحثي الثـالث خـذ　　ه سيـدي مسطرا
هـل جـائـز لمسلم　　تـدليس من قـد كفرا
وغشـه في البيـع والـ　　ـمعـامـلات والشرا
فابسط لنـا في كشف مـا　　احـار منـا الفكرا
لا زلت عـونـا مسعـدا　　غيثـا مغيثـا للـورى
والحمـد لله الـذي　　لـلانس والجن برا
حمـدا كثيرا طيبـا　　مبـاركا معطرا
تغشى صـلاة الله من　　بـه الهـدى قـد ظهرا
والآل والصحب الاول　　حـازوا العلى والمفخرا
مـا تم بـدر وهمى　　غيث ومـا سيـل جرى

الجواب

احمد خلاق الورى … حمدا كثيرا اوفرا
على الذي من به … من نعم لن تحصرا
اجلها الاسلام والثرا طيبا … مباركا معطرا
وبعد فالعلم بما … حلل او ما حظرا
وكم وكم من نعمة … لم يحصها شكر الورى
والشكر أيضا نعمة … منه لنا فلنشكرا
ولا يطاق شكره … الا بتوفيق جرى
فالفضل منه اولا … به بدا وآخرا
سبحانه من قاهر … في ملكه تصدرا
اضحك زيدا مثلما … قد كان ابكى عمرا
اغنى وأقنى مرة … وتارة قد أفقرا
يمنح هذاك هدى … منه وعلما انورا
وذاك في ضلاله … وجهله تبخترا
هذا يطير للعلا … وذاك يمشي القهقرا
والكل منه حكمة … بالعدل فينا قد جرى
محمد تسألني … والقلب قد تكدرا
من ألم ألم بي … علاجه قد عسرا
والحمد لله ولا … سواه يمحو الضررا
ان بيع مشفوع فتى … يوما وبالبيع درى
مع انه يجهل في الا … سلام شفعة الشرا

فـــاحسب الخـلاف في امثـال هـذا قـــد جرى
بعض يرى فـــواتهــــا لجهلـــه مـــا عـــذرا
وبعضهم يعــــــذره فيـــــــدركن المشترى
وفي مقـــــال انــــه لـــو كان عمــــدا اخرا
وفي طــلاق الجبر قـــد جـــاء اختـلاف البصرا
اثبتــــــه بعض ومن ثبـوتـــه مـــا عـــذرا
والاكثرون ابطلـــــوا طـلاق من قـــد جبرا
وهـو الصحيـح عنـدنـا كما اتـــــانـــــا خبرا
لا عقـــدَ أو عهـــدًا اتى على الـــذي قـــد قهرا
ولا يجـــوز الغش والـ ـخـداع طرا في الـورى
لمسلم قــــــد كان ذا ك اولمن قـــــد كفرا
اذ ليس ذاك من صفـــا ت المـــــؤمنين الكبرا
وانمـــــا هـــو النفـــا ق المحض قـــــد تقررا
فـــانبـــذه ظهريـــا ولا تحم حمـــاه واحـــــذرا
الا لـــدى الحرب فـــان الحرب خـدعـة الـورى
والمـــــال والنفس بهـــا ابيــــــح ممن كفرا
هـــذا ودم في صحـــة وفي نعيم غمرا
ثم صـــلاة مـــع ســـلا م وافر تعطرا
على الرســـول المصطفى خير الـــورى بـــلا مرا
وآلــــه وصحبــــه الكاملين الكبرا

سؤال من حمد بن عبد الله

اليك سؤالا يا حليف المواهب سلالة اشياخ كرام المناصب
اخلفان من رام المعالي بسعيه ومن نال عزا فوق كل المراتب
اتيتك شيخي مستمدا فوائدا وملتمسا منك الهدى بمكاتب
فلا زلت كشافا لكل عويصة وتجلو بنور العلم ليل الغياهب
اذا بيت الانسان صوما بليله ونام عن الوتر المسمى بواجب
فما قام الا عن مسيس جنابة برؤيا جماع او بوطء الكواعب
ولا وقت يقضي الواجبات به معا سوى واحد هاتيك احدى العجائب
سحور وغسل مع صلاة لوتره فتلك ثلاث واجبات لواجب
فما الرأي ما منها المقدم فعله وما هو اولى في ازدحام المراتب
ومن قال للعرس اشربي الماء كله لماء عنوه قربوه بجانب
فانك ان لم تشربيه فطالق ولا تقربي مني وعني فجانبي
ولم تستطع شربا لماء اعده فما حكمها عند الخليل المقارب
فجد لي بايضاح الجواب فانني عن العلم في ليل من الجهل حاجب
وسترا لعيب النظم منك فانني لمن مشرب الاعراب لست بشارب
فهذا وصلى الله ما لاح بارق على أحمد المختار زين المناقب

الجـــواب

شروعي بحمـــــد الله في كل واجب ... وفرض ومسنــون وفعــل الرغــائب
وبعــد فحمـــد الله في الامر كلـــه ... على كل حـــال واجب اي واجب
وصـل على المختـــار ربي وآلـــه ... واصحــابـــه الابرار غر المنـــاقب
اليـك جـوابا يـا سليـل الاطـائب ... منيرا مبينـــا كاشفـــا للغيـــاهب
اذا انتبـه الانسـان من نـوم ليلـه ... مصـابا بلطـخ من جنـابـة صـائب
وقـد كان ينوي الصوم والـوتر ما قضى ... وضـاق عليـه الـوقت عن كل واجب
فهـــذا لعمري قـــد بلي بنـوائب ... ولكن لطف الله ليس بعـــــازب
اذا مـــا اتقى الله امرء صـــادق رأى ... من الله يسرا في الامـــور اللـــوازب
ارى الغسـل شرطـا لا يصح بـدونـه ... صــلاة ولا صــوم ولــو غير واجب
فبـــالغســل يبـــدأ ان احس بقــوة ... تبلغـــه وقت المســـا والمغـــارب
والا فيبـــــــدأ بـــــــالتيمم أولا ... وبـــالاكل ثنى مـع هني المشـــارب
تيممـــــه يكفي لاحراز صـومـــــه ... ولو لاح نور الصبح من غير حـاجب
وثلث بـــالغســل الصحيـح اذا قضى ... من الاكل والمشروب كل المـــــآرب
وبعـــد تمـــام الغســل صلى لـوتره ... قضـــاء هــو الــوتر المسمى بــواجب
كــذاك ضرورات التزاحم قــدمـوا ... اهم امـــــور الشرع حسب المراتب
ومن قال للحسنا اشربي الماء انت ان ... ابيت فبـــالتطليــق بيني وجـــانبي
فـــان شربتـــه دون اربـع اشهر ... والا فبـــانت عن قرين مصـــاحب
وصـار من الخطـاب ان شـاء بـالرضى ... وبـالمهر مـع عقــد الــولي المقــارب
وذلـــك في مـــاء تطيــق شرابـــه ... قبيـل فـوات الـوقت من كل سـاكب
وان كان ممـــا شربـــه متعـــذر ... كنهر وعين في البسيطـــة ســـارب

فمن حينها بـانت من الـزوج هكـذا   جـزاء وفـاقـا حكم كل مغـاضب
فسـل ولـدي فيا عراك لـزومـه   فمن لم يسـل في الـدين ليس بصـائب
بـذا أمر الرحمن والمصطفى فـلا   تكن عن سبيـل الامتثـال بنـاكب
عليـه صـلاة الله مـا فـاه فـائـه   بنطـق ومـا قـد خـط حرف لكاتب
وحمـدا لربي اولا ثم آخرا   وشكرا لمـا أعطـاه لي من مـواهب

سؤال من حمد بن سيف البوسعيدي

بـامـاتـة الشهوات ايقـاظ الفطر نحـو الهـدايـة والعـدول عن الخطر
وبقتـل صـل الجهـل تحيـا روضـة الـ ـعلم الشريف وتثمر العمـــل الابر
العلم ركن للحيـــاة وهــديــه نــور ومعتصم ومنجـــاة الأخر
والعلم لله الهــدايـــة كلهـــا وهــو التجنب عن بـدايـة كل شر
للهمن مكنــونـــة معلــومـــة هبطت لترتـع في ريـــاض من بشر
صـارت تبختر في الريـاض هنيئـة وتحجبت بـــالعلم عن درك البصر
لاهوت حسن ليس يـدرك كنههـا تصبـو لنـاسـوت الجسيم المنـدثر
عصاء في صدف التجسـد ان بـدت فسـد الكيـان اذا ادلهمت وانـدمر
ان غـذيت بـالعلم زاد شعـاعهـا وبصـالـح الاعمـال يـزداد الثمر
يـا ويح نفسي كم هـوت في مهلـك الأ هــواء فـانهـــارت الى شر الحفر
ولكم تعـالت في صنـوف غرورهـا ولكم تحلت بـالريـــاء وبـالبطر
لـو كان بي قبس المعـارف شـاعـلا مـا كنت في ضعـة الغواية منحـدر
لكنمـــا التـوفيـق من رب العـلا ارجـوه والغفران عمـا قـد غبر
فـاذا بليت ايـا اخي بعـويصـة او حـل مشكلـة ومعنـاهـا انستر
فـاقصــد الى حبر فقيـه عـالم واسمـع اخي لمـا نهى ولمـا أمر
مثـل الفتى خلفـان نـور زمـاننـا عـلامـــة العلمـــاء من بحر وبر
اعني سليـل جميـل من قـد غـدا بحر العلوم ومنـه فـالتقـط الـدرر
شيخي لقـد ضـاق الخنـاق وعـزني فصل الخطاب عساك تكشف مـا استتر
في عـدة المفقـود هـل في حكمهـا خبر صحيـح جـاء عن خير البشر
ام ذا اجتهـاد من اولى الالبـاب في ذاك الـزمـان فصنفـوا فيـه الأثر

واستخرجوا الأحكام حسب زمانهم ... لتباعد الأخبار في وقت السفر

فاذا غدا في ذا الزمان مسافر ... بسفينة في لجة وقد انكسر

فمضى له البحار والسباح والـ ... ـغواص صاح ليكشفوا عنه الخبر

وكذلك الطيار حلق طائرا ... اعلى المكان ولم يجد فيه الأثر

واستكشفوا اخباره بالبحث من ... كل البقاع وعلم ذلك ما ظهر

وكما ترى ان البقاع تقاربت ... اخبارها بالتيلفون وما شهر

وتعذرت اخباره ايسوغ ان ... يقضى له بالموت حالا في النظر

وترى مقالي اولي الزمان بانهم ... بلغوا الفضاء وانهم بلغوا القمر

هل ذاك مقبول ولست ترى هنا ... نقلا عزيزا يمنعنه ولا نظر

ارجو الجواب مبينا ومفصلا ... كي اقتفي نهج الهداة اولي البصر

ابقاك ربي في سرور كامل ... ووقاك من شر النوائب والخطر

ثم الصلاة على النبي وآله ... ما غرد القمري في غصن الشجر

الجـــواب

الحمـــــــــد لله دوامــــــــا استمر بعــــــدّ من عصــــــاه او من ائتمر
حمـــــدا على الآلاء والبلــــواء والشـ ـــدة والرخـــــاء مــــا ســــاءِ وسر
حمـــــدا على خير القضــــــا وشره وحلـــــوه والمر ان حــــــلا ومر
حمـــــدا بعـــدّ القطر او عـــدّ الحصى والرمــل والنبت مــع عـــدّ الشجر
وعـــــدد الاوراق والاخــلاق والأ رزاق ممـــا غـــاب عنـــا او حضر
وعـــدد الجـواري والـــدراري والأ مــــــواج في البحر اذا البحر زخر
وعـــدّ كل مـــــا ذرا ومــــا برا وعـــدّ ذرات الــوجـــود حيث ذر
نحمـــده جـل على احســــانــــه وفضلــــــه المنهـــــل في بحر وبر
وعم كل ذي شقــــــــــاء او تقى وعم كل من شكا ومن شكر
ومن اطـــــــــاع واتقى ثم ارتقى ومن طغى ومن بغى ومن كفر
عطــاؤه المبسوط في هــذي الـدنـا لانــــه الرحيم بـــــالعبــــاد بر
كـــلا نمـــد هــؤلا وهـــؤلا ولم يكن عن احـــد منــــه حظر
لان هـــــذا عرض يـــــأكلـــــه بر تقي وكــــــــــذاك من فجر
لكنمـــا العقبى لـــذي التقـوى ولا ينـــال فيهـــا عهـده من قـــد تبر
فـاجهـد اخي واحرص على تحصيلهـا بـالجـد في التقــوى وحسن المصطبر
ورافـق العلم دليـلا حـــاذقـــا تنـج بـــه من الخطـــا والخطر
والعلم نـــــــــور لم يكن قراره الا بقلب استنــــــــار وازدهر
الا بقلب مخلص ومــــــــــوقن مطهر من كل ريب وكــــــــدر
الا بقلب حلت التقـــوى بـــــه فـــانحــل منـــه كل كبر وبطر
الا بقلب جـــذ جرثـوم الهـوى عن نفســه وقـــادهـــا للمـؤتمر

وراضهـــا بـــالقهر عمـــا تشتهي   من مرتـع الغفـلات او مرعى الخطر
وزمهــــــا عن الجمـــــوح والمرو   ح في ميـــادين البطـــالـــة والبطر
وذادهـــا عن حـــومهـــا حـــول الحمى   حمى الالــــــــــه كل شيء محتجر
وصـــانهـــا عن كل مـــا قـــد شـــانهـــا   من الـــدنـــايـــا ورعـــونـــات البشر
وراضهـــــا ان تبتغي أغراضهـــــا   أغراضُهـــا إعراضَهـــا عمـــا امر
كالفـــاضـــل اليقـــظ الـــذي همـــاتـــه   تسمـــو لادراك المعـــــارف والخير
حمـــد بن سيف من زكت اخـــلاقـــه   وتهللت غيثـــا من المـــزن انحـــــدر
غرس العلـــوم وجـــد في تحصيلهـــا   حتى حـــوى منهـــا نفـــائسهـــا الغرر
حمـــــد اتيت بنظم عقـــــد رصعت   فيـــه المســـائـــل كالفرايـــد والـــدرر
يـــا رب زد حمـــدا علـــومـــا جمـــة   واغفر لـــــه يـــــا خير مرجـــو غفر
ســـاءلت يـــا حمـــد عن المفقـــود هـــل   خبر أتـــــانـــــا فيــــه عن خير البشر
فـــاعلم هـــديت بـــأن هـــذا حـــادث   مـــا كان في زمن النبـــوة قـــد ظهر
كـــلا ولا عرفـــوه في ايـــــامـــــه   صلى عليـــــه الله في خير الــــزمر
فلـــــذاك لم نر قـــــط في احكامـــــه   خبرا عن المختـــــــــار يروى او اثر
بـــل كان ذاك حـــدوثـــه ووقـــوعـــه   عصر الصحـــــابـــــة اذ خليفتهم عمر
فتجمـــع الاصحـــاب مـــع فـــاروقهم   للحكم فيـــــه وامعنـــوا فيـــــه النظر
ضربـــوا لـــه اجـــلا سنينـــا اربعـــا   حسب الجهـــات لعلـــه يـــأتي خبر
فـــاذا مضت قـــالـــوا هنـــا لـــوليـــه   طلـــق حليلتـــــه لكي تنفي الضرر
ولتقض عـــــدة من تـــوفى زوجهـــا   وهنـــاك حـــل زواجهـــا ممن حضر
ولهـــا التراث مـــع الصـــــداق لانهم   بـــالموت قـــد حكموا عليـــه كمن غبر
فـــاذا اتى والـــزوج عنـــد حليلهـــا   فـــارادهـــا فلـــه هنـــا احـــدى الخير
امـــــا الحليلـــــة او اقـــل المهر من   هـــــــــذا الاخير ومهره حين امتهر

ان شاءها ردت صداق الثاني واعـ ـتـدت لـه بثلاثـة الاقرا ومر
وذاك ترغيب لـه في عرسه اذ أوكس المهرين أعطوه وقر
هـذا اجتهـاد كان منهم ومضى عليـه اجمـاع الصحـابـة مـع عمر
وصفـة المفقـود كل من مضى عن صحبـه مبـاشرا نـوع الخطر
مثـل الحريـق والغريـق والـذي يـدخـل حربـا حرهـا قـد استعر
فلم يروه بعـد ذاك والـذي ذكرت من هـذا القبيـل في النظر
لانهم في مركب البحر وقـد تظـاهر الأخبـار انـه انكسر
فـالحكم فيـه مـا مقـدم ارى يقضي لـه بـالموت لكن ينتظر
لان هـذا حكم شرع الهنـا ولقـد مضى التشريـع في زمن غبر
لا نسـخ لا تخصيص لا تقييـد في شرع تقرر بعـد خـالصـة البشر
مـا سـار عنـا المصطفى والشرع في نقص فيكملـه خـوارق مـا ظهر
بـل سـار عنـه كامـلا ومتمـا تنبئـك آيـة تـاسـع الحـج الابر
فتبـدل الاحكام ليس بجـائـز من اجـل آلات تقرب للنظر
ومقـالهم بلغـوا الفضـاء فجـائر وامنـع مقـالهم بـأن بلغـوا القمر
امـا الفضـاء فكل مـا بين السما والارض ذاك هـو الفضـاء قـد استقر
وبلـوغهم قمر السماء يحيلـه نظر العقـول مـع النقـول لمن نظر
قـد صحت الاخبـار والآثـار من نقـل الثقـاة رووه عن خير البشر
ان السماء تبـاعـدت عن أرضنـا خمس المئين من السنين على قـدر
ونجـومهـا فيهـا كـذاك شمـوسهـا تجري على افـلاكهـا وكـذا القمر
فبلـوغهـا كالمستحيـل حقيقـة بـالجسم في هـذي الحيـاة من البشر
ان كان سكان الهـواء عن السما حجبـوا برجم الشهب منهـا بـالشرر
فـالنـاس بـالأولى وفيـه أدلـة اخرى ترد مقـالهم مـع من نظر

سؤال من الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي

حول عن الوجنا وعن اكوارها فالبيد يقطعها سرى سيارها
عجبا به الايام جاءت للورى حارت له العظماء في افكارها
نار وماء والهواء وكلها هذا لذا ضد أصل قرارها
اضحى يطير به الحديد محلقا بالجو قد أزرى على اطيارها
وكأنهم وعلى الكراسي اصبحوا متقابلين وتلك في تزآرها
أجناد سيدنا سليمان على متن الرخا تهوي لدى تسيارها
قد احسنوا صنعا فطاروا في الهوى جنا تطوح في فضا اسفارها
لم ندر الا الشرب من امواهنا والنار ندرى الطهي من اسرارها
ولأنت يا هذا الهوى نخشاك ان عصفت رياحك خفنا من اعصارها
اما الحديد وفيه بأس عبرت عنه النصوص وجاء في اخبارها
لم ندر منه سوى السيوف ونحوها والمدفع الداوي على دوارها
يا أيها الانسان حسبك همة اودت بهذا الكون شعلة نارها
هل قد أمنت من الخطوب وصرفها فغدوت وثابا على اخطارها
ما لي اراك تحاول المريخ في افلاكه والنفس في استكبارها
لا بل اراك تحاول القمر الذي قد ضاء بالدنيا على اقطارها
حاولته سكنا عن الارض التي ما زلت مشاء على احجارها
منها خلقت وقد تعود لبطنها بالرغم منك ترى رهين اسارها
قد جئت بالعجب العجاب كأن في الـ اقدار قد حكمت من جبارها
تطوي الفلا سيرا كرتسل القضا فالارض طوعك برها كبحارها
لم شغل السيّار تتوا إنما يشفيك تطواف على سيارها

او مـــا سمعت زئيره كالاســـد في | آجـامهـا زأرت لحفـظ جـوارهـا
او انـــه كالبحر في طـوفـــانـــه | بتصـادم المـوجـات من زخـارهـا
لـو انـــه رعـــد بمتن غـمـــامـــة | يهتز متقـــد التيـوب بنـــارهـــا
وترى بصهـوتـــه الـــذين تسنمـوا | منهـا الـذرى لم يعبـأوا بـاوارهـا
ينسـاب في البيدا كصـاعقـة مشت | لهـلاك كافرة سعت لـدمـارهـا
ويمر بـــالغـــابـــات غير مفكر | من شـأنهـا في ليلهـا ونهـارهـا
قم وجـــه السيـــار معتمـــدا بــه الـ | ـفيحـــاء مبتغيـــا حظيرة دارهـــا
حيث الهـدى ضربت هنـاك قبـابـه | والعلم حـــط الرحـــل في مضمارهـــا
سر من صحـــار محمـــلا بـــألـــوكـــة | فعســـاك تجتلين هـــدى اسرارهـــا
عرج على صحم عروج مـــــودع | وقـل السلام عليـك من سيـارهـا
واذا بـدت خـابـورة فـاذهب ولا | تصغي لمـا تبـديـه من اخبـارهـا
واذا اتيت الى السـويـق فعـد عن | اكنـافهـا سـوقـا بحكم مطـارهـا
واذا المصنعـة قـابلتـك بحصنهـا | فـاقرا السلام على حمـاة ديـارهـا
واذا بـــدت بركا فمن بركاتهـــا | توليـك فـابشر وارع حكم ذمـارهـا
واذا حللت السيب نلت بهـــا المنى | سيبـا كفيض المـزن في امطـارهـا
فـاعطف الى نحـو الرسيـل مسلمـا | والى ربى فنجـا واهـل ديـارهـا
واذا مررت ببـدبـد فـــاقرأ على | همـــدان تسليمي وقف بمنـــارهـــا
ولـــك السرور اذا سرور عـارضت | ونشطت بـالنفحـات من ازهـارهـا
واذا ربى الفيحـــاء لاحت ضحـوة | وجريت منتشقـا شـذى خـوبـارهـا
فترى الريـاض وقـد تعـاكف ظلهـا | بتعـانـق الازواج من اشجـارهـا
ودنت قطـوف جنـانهـا وتمـايلت | أفنـــانهـــا وتفـــاخرت بثمارهـــا
ورأيت من تلـك الجـداول هـزة | تهتز عنـــد الجري من انهـــارهـــا

والبـاسقـات ووردهــا نسرينهـــا ... تشفيـك بـالنفحـات من اعطـارهـا
سر مسرعــــا تطـوي البــلاد ميما ... دهمــاءهــا وانـزل على اخيـارهـــا
بمقـــام شيـخ العلم انصـح عـــالم ... في الله حتى صــار من كبــارهــــا
حبر لـه التقـوى شعـار قـد ضفى ... بـالرشـد والايمـان من غفــارهــا
زانت بـه الايـام عهـدا فـاهتـدت ... بضيــــاه حــــائرة لمهيـع دارهـــا
ترتــاح منــه النفس من وعثـائهــا ... ويـزيـح مـا لاقتـه من اكـدارهـا
وعســــاك تعلم ان اهـــل العلم هم ... شرف البــلاد تضيء من انــوارهـــا
وهم مصـابيـح الـدجى ان كنت من ... يدري الهدى اعتمـدن هـدى اسرارها
هم زينـة الــدنيــا كمال حيــاتهـا ... هم رحمـة المـولى بـاسم خيـارهـا
خلفــان شيـخ العلم انت امــامهـا ... كشـاف معضلهـا مقيـل عثـارهـا
مهـدي الحيـارى للمعـارف مرشـد الـ ... ـمسترشـدين الى رفيـع منـارهـا
مــاذا ترى فيمن يقـول خـذوا بنـا ... تـوا الى المريـخ قصـد مطـارهـا
ونرى روايـــات الاوائـل انــــه ... في خـامس الافلاك عنـد مـدارهـا
كيف الـوصول اليـه هـل هـذا لـه ... وجــه يسـوغـه بحكم نجـارهـــا
وهم اذاعـــوا انهم دخلــوا بـــه ... ورأوه رأي العين خلف ستــارهـــا
ورأوا بــه أممـــا كثيرا عــدهـــا ... تربـو على المرئي في اكثـــارهـــا
ايجــوز هـــذا سيــــدي واراهم ... زحمـوا بعـزمهم الى اقمـــارهـــا
وكأنهم كشفـوا صفيحـــة وجههـــا ... واتـوا بصـورتهـا الى نظــارهـــا
ورأوا عجائب تدهش الالباب في القـ ... ـمر المنير يشف عن استـــارهـــا
واراهم مــلأوا البــلاد بـــأن من ... يبغي الصعـود يجي الى طيـارهـا
ورأيت في المسطـور عن اصحـابنـا ... من اهـل مغربنـا ذوي ابصـارهـا

قـــالــوا يجــوز وغير ممتنــع لمـــا دلت عليـــه وكان من ابرارهـــــا

مـــاذا ترى فيمن يصـــدق قــولهم فيما ادعــوه اكان من كفـــارهـــا

او قلت هـــذا لا يجــوز ترى لنـــا منــه البراءة وهــو من احبــارهــا

واذا الفئــات تقــاتلت بغيــا على عصبيـــة وحميـــة بشنـــارهـــا

هـــل يلـــزم التضمين فيما اتلفـــوا ام ذاك عنـــد البغي رهن بــوارهـــا

واذا تعين بغي قـــوم هـــل تروا تضمينهم لا عنـــد جهـل شرارهـــا

في الــذكر نصــا اصلحــوا مــا بينهم كيف السبيـل اليـه عنـد خيــارهــا

وكـذاك ان فـاءت يقـول فـاصلحـوا سبحــانــه مـولى الـورى ستــارهــا

كيف الطريق لـذلـك الصلح الـذي يـدعـوه في ذي الحرب عنـد مثـارهـا

اترى ضمانـــــــــا اولا ام آخرا عنــد انتهــاء الحرب من اضرارهـــا

ام يضمنن اقلهم لاجلهم ام لا ضمان معـــا على استمرارهـــا

ولقـــد سمعت عن الامـــام بـــأنـــه لم يقض بـــالتضمين في ثـــوارهـــا

ويقــال اهــدرمــا جنــوه هــل ترى وجهــا لــذي الاشيــاء في اهــدارهــا

وكـذاك في الجمـل الامــام قضى بــأن ليس الضمان هنـــا على فجــارهـــا

والنيـــل الـــزم للضمان وجملـــــة من قـــادة الاســلام في اسفــارهــا

وهـو الـذي الآثـار قـد جـاءت بـه ولـــذاك حيرني هـــدى ابرارهـــا

فصـل حقـائـق في المقـام جهلتهـا واكشف عن الاحكام اصـل قرارهـا

واكشف بنـور العلم غيهب جهلنـــا فـالجهـل يرمي المرء في اغـوارهـــا

اوضـح حقـائق انت قـائـد جنـدهـا وزعيم دعــوتهــا وقطب مــدارهـــا

لـك رايـة التحقيـق فـانشرهـا على افـق الغـوايـة نلتحف بشعـارهـا

واليكهـــا مني الــوكـــة حـــائر اعيـــاه فهم الحكم من آثـــارهـــا

وانـــا محررهـــا ونـــاظم عقـــدهـــا بصحـــار بين غيـــاضهـــا وقفـــارهـــا
هـــا من صحـــار قـــد اتتـــك مسـوقـــة فـــانظر بعين العطف نحـــو صحـــارهـــا
جـــاءتـــك يحملهـــا نجـــاح امـورهـــا ويسـوقهـــا حـــادي الرجـــا ببـــدارهـــا
فـــاسمح لهـــا بمنـــال مـــا قـــد املت ورجتـــك ترضيهـــا بحكم مـــزارهـــا
اسبـل عليهـــا منـــك ثـــوب حفـــاوة نظرا لغربتهـــا وبعـــد ديـــارهـــا
وصـــــــلاة ربي للنبي وآلـــــــه مـــا السفن قـــد شقت خضم بحـــارهـــا
والتـــــــابعين وكل حبر مخلص مـــــا دارت الافـــلاك في ادوارهـــــا

الجــواب

قــد أفلــح الحكــاء في استثمــارهـــا غرسا جنت منــه لــذيــذ ثمــارهــا
غرســـا زكى فنمى على ارض الحجى جـادتـه وطف الفكر بـاستمطـارهـا
لله من همم سمت فتسنمت افــق السماء على مــدى اقطــارهــا
طافت على هذا الفضـاء ومـا ارتضت مــلأ ســوى الأعلى لحسن جــوارهــا
لم يرتضـوا الارض البسيطـة مسكنــا كــلا ولا قنعــوا بمهـــد قرارهـــا
ولـــــدتهم فصلتهم غـــــذتهم بلــذايـــذ المطعـوم من اثمــارهـــا
وكستهم فضـل الريــاش ومهــدت سبــل المعــاش لكل قــاطن دارهـــا
هي برة بـــالكل من ابنـــائهـــا وهم فليس الكل من ابرارهـــــــا
حتى اذا قــويت قــوادمهم بمـــا قـــد زودتهم من قــوى اغــوارهـــا
مــاء هــواء والحــديـــد كـوامن في بطنهــا وكــذا منــابت نــارهــا
صرمـوا حبــال ودادهــا هــزئــوا ولم يرعـوا وثــائــق عهــدهم بنجــارهــا
عــزمــوا المسير الى السمــوات العلى سفهــا وأنى الاهتــدا لمنـــارهـــا
مهــلا رويــــدا امعنــوا نظرا ولا يغرركم الامــلاء من جبـــارهـــا
حـــاولتم للمستحيـــل وخضتمـــوا بحر الغرور على هـــدى غرارهـــا
وعصيتم للهــــــــادين المرشــ ـــدين العــارفين بسهلهـا ووعــارهـا
العقــل والشرع المنير كــلاهمـــا هــو حــارس الابـواب في اقطــارهـا
هـــو مــــانـــع ومسكت ومبكت دعـوى الـولـوج بها وقطف ثمـارهـا
بقــواطــع وقــوامـــع وقـــواسر جـذت عرى الآمـال عن اوطــارهـا
هــاكم خــذوا مــا أبـديـاه دلائـلا ودعـوا المخارف والتحـاف شعـارهـا
ان الفروع تعلقت بـــأصــولهـــا وبفصلهــا عنهــا فســاد نظــارهـا

هـذي العنـــاصر اربــع ارض ومـــا ... ء والهـــواء جميعهـــا مـــع نـــارهـــا
اركان هـــــذا العــــــالم السفلي وهـ ... ـي اصــولـــــه وقراره بقرارهـــــا
ويحـــدهـــا الاعلى من السطحين من ... كرة هي النـــــار التي بجـــوارهـــا
اين النفـــوذ ودون ذلـــك حـــائـــل ... نـــار تسعر من جحيم سجـــارهـــا
اين النفـــــوذ ودون ذاك عـــــوالم ... حكت النبـوة عن صحيح مثـارهـا
اين النفـــــــــوذ ودون ذاك برازخ ... وفراســخ محفـــوفـــة بـــأوارهـــا
اين النفـــوذ ودون ذلـــــــك ابحر ... زخـــارة بثلـــوجهـــا وبخـــارهـــا
نطقت بـــذلـــك كلـــه وزيـــادة ... قـــدس الشرائـع من سنـــا انـــوارهـــا
ان كانت الابـــواب سـدت عن شيـــا ... طين استراق السمـع من اخبـــارهـــا
قـذفـوا بشهب النار من اقطــارهـــا ... مـع ان اصـل جسومهم من نـــارهـــا
فـــالعـــــالم الارضي بـــــاد عجـــزه ... بـــالأولى ان يرقى الى اقطـــــارهـــا
قـــد حـــاولتـــه جبـــابرمن قبلكم ... وفراعن تبغي قضى اوطــــــارهـــــا
فرموا بشهب النحس والتخييب والتـ ... ـــــدمير من رب السما قهـــــارهـــا
فليرتقـــوا الاسبـــاب ان ملكـــوا السما ... للهـــزء والتعجيز من جبـــــارهـــــا
ولكم وكم في السنـــــــــــة الغراء من ... برهـــان صـــدق في سنـــا انـــوارهـــا
تقضي بعجـــــز العـــــــالم السفلي ان ... يرقى الى الافـــلاك حـــول مـــدارهـــا
امـــــا تعرف بعض احـــوال الكـــوا ... كب من صفـات عـدادهـا وقرارهـا
بـــوســـائـــط الارصـــاد امر شـــاهر ... نطقت بـه القـدمـاء في اسفـارهـا
والعقـــل ليس يحيلـــه بتقـــابـــل الـ ... ـمرئي عكســـا في سنى ابصـــارهـــا
ان كنتم تعنـــــون هـــــــذا سلمت ... لكم المقـــالـــة بـــارئـــا إبصـــارهـــا
او لا فلسنــــــا قـــــــابلين لردكم ... حكم الشرائـــع مـــع ضيـــا انـــوارهـــا
ومصـــــدق لكم بــــذلـــــك كافر ... ومكـــذب للرســـل في اخبـــارهـــا

والحمـــــد لله الجميـــل ثنـــــاؤه   مـولى الخليقـــة ربهــا قهــارهـــا
واذا الفئـــات تقـــاتلت بغيـــا على   عصبيـــة وحميـــة بشنـــارهـــا
ان يعرف العـــــــادون منهم اولا   والموقـدون الحرب عنـد مشـارهـا
ضمنت جميـع المتلفـات لجنـدهـا   ولجنـــد من دفعتهـا عن اضرارهـا
في المـــال والابـــدان تغرم كلـــه   من تعتــدي بلجينهـا ونظـــارهـا
هــذا اذا الاخرى دعت من تعتــدي   للفيئ فـــامتنعت على اصرارهـــا
والبعض الـــزمهـا الضمان لأختهـا   دون الـذي قـد كان في انصــارهـا
والاول المرضي عنـــدي هـــا هنـــا   واراه اقــوى وهــو من مختـــارهـا
امـــا اذا التبس الامـور ومـا درى   من منهم للحرب مسعر نـــارهـــا
فــــاحكم بتضين على كل بمـــا   قـد كان في الاخرى بعيث مغـارهـا
هـــذا ولا هـــدر يجـوز ولا تـوى   في مسلم لـــو من ذوي اصرارهـــا
وقيـــــاسهم للمستحــــل بشرك   كي يسقطـوا التضمين مـع اوزارهـا
لا أرتضيـــه ولا أراه ســـائغـــا   هـل تستـوي الظلمات مع انـوارهـا
والبحث في هــذا يطـول ومـــالـه   في النظم من سعـــة الى مضمارهـــا
فلنقصر الاقـــلام عن جـــولانهـــا   في معرك سلكتـــه في اسفـــارهـــا
يـا رب عفـوا عن ذوي الاسلام غفـ   ـرانـا لامـــة احمـــد مختـــارهـــا
اجمـــع وألف بينهم ارشـــــدهم   طرق النجـاة ليسلكـوا بمنـارهـا
ثم الصـلاة مـع السـلام على النبـ   ـي والصحب من ابرارهــــــــا

سؤال من الشيخ حارب بن محمد بن محسن السيابي

مقال تهاديه اليك القرائح ويبرزه ود طوته الجوانح
وتزجيه بالاسحار ريح مودة وتشدو به في الدوح ورق صوادح
سؤال به ابغي شفاء من العمى وسترا به في اليوم تبدو الفضائح
الى من ملا الاسفار علما وحكمة ومن هو للسر المطلسم شارح
ومن يكشف الامر العويص اذا عنى ويوضح امرا فيه تبدو المصالح
عنيت به خلفان مصباح عصرنا ولِيا به نور الزهادة لائح
فقام لتأليف العلوم وجمعها بصادق اخلاص فمسعاه رابح
اذا عميت منا البصائر نهتدي به وبأهل العلم ترجى المصالح
اخلفان انت اليوم عمدة ديننا وحجتنا ان ارهقتنا الفوادح
وانت الذي ترجى اذا الخطب اقبلت دواهيه واشتدت علينا الجحاجح
اخا العلم ارشد حايرا في أموره فيصدر فيما رامه منك ناجح
واوضح لنا نهج المحجة مرشدا فيكبت بالتحقيق والرشد كاشح
اخا العلم اطلق لي للاعنة معربا عن الحق ما جادت لديك القرايح
اخلفان طاب اليوم فيك لنا الثنا وقد حسنت فيما ارتأيت المدائح
فماذا ترى فيما اتانا محررا به الأثر المشهور للكل طافح
تفرق دين الله من بعد احمد ثلاثا وسبعينا فهل ذاك صالح
ومهد كل منهم مذهبا له وكل يرى ما يدعي فيه راجح
وانت خبير بالاصول وما انبنى عليها وضاق الوسع والخطب فادح
وكل غدا خصما لمن لم يقل بما يقول وفي اخوانه الغر قادح
واصبح يبرا من أخيه وصنوه على انه بالجهل والبغي جامح

يرى انه المهدي للحق دون من ... سواه وعزت في ولاه النصايح

يصح لنا منهم ولاية معشر ... ومن هو للاسلام والدين ناصح

ام المنع مع اهل الهدى ام وقوفنا ... عن الامر أولى قل ويمّك طافح

وهل ممكن بعد التفرق جمعنا ... على الوحدة العصما فيقرب نازح

وكيف سبيل الجمع ان قلت ممكن ... اذا قام داع للانام مناصح

وفيما افتراق القوم والاصل واحد ... وهادي الورى باب الديانة فاتح

دعا لاتحاد الكل في كل لحظة ... وجد سبيل الكفر بالارض جايح

وودعهم في وحدة شملتهم ... وكل بحكم الاتحاد يصارح

فكونوا عباد الله اخوان طاعة ... واعوان ايمان هداة التسامح

لحى الله من شق العصا بعد احمد ... لتفريق دين الله والحق واضح

وصلي على هادي الأنام وآله ... مليك السما ما خاض للبحر سابح

عليه سلام الله ما الركب ادلجوا ... وسالت بأعناق المطي الاباطح

مع الآل والاصحاب ما قال قائل ... مقال تهاديه اليك القرايح

الجـــواب

ابرق على جنـح الغمامــة جـانـح | ام البـدر في ليـل الجهـالـة لائـح
ام الـدر منظـومـا تبـدى سنـاؤه | بلى لـــك در نظّمتـــه القرائـــح
وخـــاض لـــه بحر القريض مجرب | يرى انـــه في ابحر الشعر ســـابـح
همــام تسمى حـــاربـــا نجـل محسن | نمتــه سراة في الحروب جحـــاجـح
فيـا حـارب احسن فقـد فـاز محسن | وصـالـح فـان الصلح فيـه مصـالـح
وسـالم جميـع الخلـق تسلم من الاذى | فقد ركب الاخطـار في الـدين قـادح
سألت عن الصحب الكرام ومـا جرى | هناك من الاحداث فـالخطب فـادح
بـذاك جرى في لـوحـه قلم القضـا | ومـا الله قـاضيه فـمـا عنـه جـامـح
تحـزبت الاحـزاب من بعـد احمـد | وكل الى تحقيـق مرآه طـــامـــح
ومــــا كان دين الله رث ولا وهى | ولكن وهت عنـه القلوب القـوارح
ومــــا كان دين الله منفصم العرى | ولكنهـا الـوثقى الشداد الضحـايـح
ومــــا كان دين الله مفترق القـوى | ولكن قـواه شـامخـات طـوامـح
ومـا كان دين الله منخفض الـذرى | ولكن ذراه نـــائفـــات نـواطـح
ومـا كان هـذا الـدين في عصر احمـد | مهينـــا ولكن للسماكين نـــاطـح
ومـا كان عصر المصطفى نيل بـالاذى | ولا سـامـه بـالخسف غـاو وكاشـح
وما كان عصر المصطفى نـاقص الوفـا | بـل الآي بـالتكميـل فيـه مـوادح
وما كان عصر المصطفى مس بالقـذى | ولكن سيـوف الصحب عنـه كـوافـح
ومـا كان عصر المصطفى رسمـه عفى | ولكن عفت تلـك الـذكور الصفـائـح
بشيئين عـز الـدين واتضـح الهـدى | ونـاحت على كفر الكفـور نـوائـح
صحـــائف تتلى من كتـــاب منزل | صفـائـح سلتهـا ليـوث جحـاجـح

وقد ضيم بالاعراض عن ذكر ربنا ... وبالميل للاغراض اذ عز ناصح
قلوب تمادت في الغرور واخلدت ... الى عاجل اللذات وهي مذابح
قلوب ثناها عن مناهج من مضى ... زخارف دنيا والاماني الفواضح
وميلولة النفس الجموح مع الهوى ... وما منها الا الى الشر جامح
وما متها الا وساع مسارع ... الى حب دنياه وما السعي ناجح
وما هذه الدنيا وما قدر قدرها ... ولذاتها عما قليل روائح
وحبكموها رأس كل خطيئة ... ومنبع شر منه تبدو القبايح
كذا قاله المختار ان كان صادقا ... لديكم وما في رد ما قال قادح
وذا الخلق والشيطان والنفس والهوى ... سواع الى تزيينها وسوابح
وأعدى عدو المرء لاشك نفسه ... فافلح من زكى وخاب المسامح
وليس على التحقيق للمرء وازع ... سوى رحمة المولى لمن هو مانح
وما عن قضاء الله للخلق دافع ... وما لقضاء الله في الخلق زائح
وكلهم تحت المشيئة قابع ... وكلهم تحت المشيئة قانح[1]
نوا أسفا يا حسرتا حزني على ... تشتت شمل الدين والدمع سافح
نيا ملة الاسلام مالك فللت ... صوارمك البيض الصفاح اللوافح
ويا ملة الاسلام مالك نكست ... لك اليوم أعلام طوال طوامح
ويا ملة الاسلام مالك قد نبت ... سيوفك عن اعناق كفر تكافح
ويا ملة الاسلام مالك قد كبت ... صواهلك الغر العتاق الضوابح
ويا ملة الاسلام مالك حطمت ... عواملك السمر اللدان الكوالح
ويا ملة الاسلام مالك قد وهت ... عزائمك اللاتي السماك تناطح

(١) قانح : أي ذليل خافض الرأس .

ويـا ملـة الاسـلام مـالـك أصبحت شمـوسـك صفرا لـلافـول جـوانـح

ويـا ملـة الاسـلام مـالي اراك قـد لبست ثيـاب الحزن والـدمـع سـافـح

بلى فـالبسي وابكي ليـوثـا عـوابسـا جثت فـوقهم في الترب صم صفـايـح

اذا ركبوا الخيـل العـوابس في الـوغى تسيـل بـأفعـام الـدمـاء الابـاطـح

اذا برقت في الحرب منهم بـوارق تحـز رؤوس الكفر وهي روانـح (١)

اذا سلت البيض الصفـاح اكفهم تصـافحهـا في المشركين الصفـايـح (٢)

وان هـزت السمر العـوالي سراتهم سرت هربـا منهـا الليـوث السوالح (٣)

ليوث لدى الهيجاء رهبـان في الـدجى بهم عـز دين الله وابتز كاشـح

ابـادوا جمـوع الكفر قتـلا واخضعـوا رقـابهم والسيف في الهـام لافـح

واخلـوا ربـوع الشرك من كل مشرك كنـود غـوي عن هـدى الله طـامـح

وغـاراتهم في الشرق والغرب غـورت وأتهم غـاديهـا وأنجـد رائـح

لهـا زجـل في الارض يرتـج سهلهـا بـه وجـلا ثم الحـزون السحـاسـح

وسـارت مسير الشمس في الارض والسما وفي اذن الجـوزاء منهـا طحـاطـح

سلـوا فـارسـا مـاذا رأت من فـوارس بـأيـديهم شهب المنـايـا لـوايـح

سيـوفهم قـد بـدلت سعـد سعـدهـا (٤) بـذابحهـا مـا الحـال والسعـد ذابح

علت قـوة فـوق السماكين وانثنت بـاعـزلهـا والرامـح الفرد رامـح

سلـوا سعـدنـا الـزهري (٥) مـاذا اذاقهـا من النحس يـوم القـادسيـة قـادح

---

(١) روانح : خاشعة ذليلة .

(٢) الصفايح : أي رقاب المشركين .

(٣) السوالح : جمع سالح وهو حامل السلاح .

(٤) قوله سعد سعدها : السعد الأول نقيض النحس والسعد الثاني المضاف إليه وهو النجم الثاني المسمى بسعد السعود ، أي ان سيوف الصحابة بدلت سعد دولة الفرس وهو السعد الذابح .

(٥) وسعد بن أبي وقاص لأنه هو أمير يوم القادسية وهو من بني زهرة بن كلاب .

رماها بأبطال شداد اعزة بأيديهم شهب المنايا لوافح
كعمرو وعمرو وابن عمرو وعاصم وكلهم في العد بالألف راجح
وفارس مخزوم وفارس مذحج وفارس شيبان ليوث جحاجح
وفيهم ليوث من ثقيف وعامر ورهط جرير في الحروب موارح
وسل فارسا عن هرمز من اذاقه كؤوس المنايا والدماء سوافح
وكم لهم في الفرس والروم وقعة على هامة الجوزاء منها طحاطح
هم دوخوا للدولتين ومزقوا وكلتاهما اعيا عليها التناطح
هم جاهدوا في الله حق جهاده بهم عز دين الله وابتز طامح
هم اخلصوا لله قصد سبيله وما همهم الا التقى والتناصح
وما طلبوا ملكا ودنيا دنية ومن يسع للمذكور فالسعي فاضح
ولكن رضى الرحمن باعوا نفوسهم بجنته والبيع لاشك رابح
ومن ينصر الرحمن ينصره هكذا نواطق آيات الكتاب صرايح
ولما مضى عصر الصحابة وانقضى واجسادهم ضمت عليها الضرايح
بإخلفهم قوم اضاعوا وبدلوا ومالوا الى اللذات وهي ضحاضح
تناسوا عهود الله واتبعوا الهوى وانوار وحي الله فيهم لوايح
هنالك بالتوفيق والنصر بدلوا من الوهن والخذلان وهي قوارح
فيا أمة المختار هلا تذكري وتستيقظي فالخصم بالنوم فارح
ويا أمة المختار هلا تسارعي الى مجد آباء كرام جحاجح
ويا أمة المختار هلا تناصحي نبيك وهو اللذ يقول تناصحوا
ويا أمة المختار هلا تآلفي على كلمة التوحيد والحق واضح
ويا أمة المختار هلا تعاطفي لود واشفاق طوته الجوانح

ويــا أمــــة المختـــــار كيف تفرقي ... مــذاهب والقرآن بـــالنهي صـــارح
ويـــا أمـــة المختـــار كيف تنـــازعي ... وآي كتـــاب الله نـــاه ونـــاصـح
وفي ذلــك الافشـال في الرأي واقــع ... وتــذهب من ذاك القـوى والروايـح
ويــــا أمـــــة المختـــــار كيف تفرقي ... وهــذا طريــق الحــق صــاف صادح
ويـــا أمـــة المختــار يــا خير أمـــة ... ذري عنــك احقــادا طـوتهـا الجـوانـح
وحسبــك من تشتيت دينــك خطــة ... عليها مضى الصحب الكرام الطحاطح
تواخوا تصافوا بـل تـواصـوا تـواصلـوا ... على كلمـة التـوحيـد بروا تنـاصحـوا
ومـــا افترقــوا في دينهم لمـــذاهب ... تــؤول الى التضليـل تلكم مقــابـح
وقـد كان في بعض القضـايا تخــالف ... لــديهم فـلا حقــد بـل الـود نــافـح
وتلـــــك اجتهـــــادات لاحكام ربهم ... ومـا احـد منهم عن الجـذر جـانـح
وحسبهم في الـــدين جملـــة دينهم ... اليهـا دعـا المختــار فيهـا التنـاصـح
هي العروة الـوثقى فمستمسـك بهـــا ... بلا شــك نــاج ان تليهـا صـوالـح
الا فــاقرأوا من كان بــالله مــؤمنـــا ... ويكفر بـالطـاغـوت فــالحكم واضـح
لــه مـــالنـــا في الحكم من دين ربنـــا ... كـــذاك عليـــه وهـــو للخير رايـح
ومـا كان يـدعـو المصطفى كل من دعـا ... الى غير هـــذا من أجـــاب فصـــالـح
واركان هـــذا الـــدين خمس فمن اتى ... بهن نجــا جــاءت نصـوص صرايـح
وعمـــا وراهـــا كان يسكت قـــائـــلا ... حـدود وطــاعـات محتـه صـوالـح
فــــــالكم كفرتم من أتى بهـــــــا ... وقلتم غـوي عن هـــدى الله نـــازح
ايرضى بهــــــذا احمـــــــد ويسره ... وهـل هـو انصـاف واين التنـاصـح
فيــا أمــة المختــار قــومي تــداركي ... لما فـات بـالتفريـط فـالخطب فـادح
تــداني تحــابي بـل تــواصي تــواصلي ... تبـاكي دمـوعـا سيلهـا الغمر سـافـح

بذلك يرضى المصطفى عنك بعدما بكى اسفا من حادث وهو جايح
عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدهر ما عبّت رياح لواقح
وماطلعت شمس وما ذرّ كوكب وما صدحت فوق الغصون صوادح
وآل واصحاب نجوم زواهر بحور بأنواع العلوم طوافح

سؤال من علي بن جبر

اسائل حبرا قد رقى ذروة المجد
وفاق على الاقران بالعلم والرشد

عنيت ابا يحي الكريم اخا التقى
حميد المساعي والندى كعبة الوفد

اليه يحج الطالبون لنحوه
فيوسع علما كل من جاء يستهدي

فمن باع مالا بالخيار على فتى
الى مدة معلومة ياأخا المجد

فمن منهما في الحكم يلزمه بأن
يؤبر ذاك المال ياعلم السعد

وما القول في حد الحضانة عندنا
وما الراجح المشهور في ذلك الحد

فهات جوابا نيرا اهتدي به
من الجهل تحظى الاجر من واهب الرفد

وصل الهي للنبي وآله
واصحابه ما سحت السحب بالمد

الجواب

اليك جوابا هاديا كل مستهدي
يزيح ظلام الجهل عن طالب الرشد

يؤبر هذا النخل من كان آخذا
لغلته حسب الشروط لدى العقد

فكل الذي بالغنم فاز عليه ما
عناه من الغرم الثقيل بلا حد

وحد حضانات الذكور عليهم
لسبع على المشهور في منتهى الحد

وان تك انثى كان اولى بها النسا
الى مبلغ الانكاح او مبلغ الرشد

وهذا على المشهور فيه وقد اتى
سواه اذا ما شئت فاطلب لتستهدي

وسل ولدي قصدا اذا ما سألتني
واياك والمدح القبيح بلا قصد

فاني اخاف الله من حب مدحكم
واعلم من نفسي خلاف الذي تبدي

صلاتي وتسليمي على خير مرسل
وآل وصحب اهل فضل ذوي رشد

وقال شيخنا العلامة خلفان بن جميل
سائلا اخاه وصديقه سيف بن حمد الاغبري

صروف الليالي اتت بالعجائب	ومر الدهور اتى بالغرائب
ايا سيف يا سندي يا اخي	فتى حمد ياجليل المناقب
سمعت بأعجوبة في الورى	فتاة كشمس الضحى وهي كاعب
تزوجها سبعة ساعة	بنكح صحيح وربي مراقب
وكلهم باشروها وما	عصى واحد منهم كي يعاقب
وان هي جاءت بابن فذا	يكون لهم ولدا أو مناسب
وان هلكت اخذوا نصفهم	من الارث والربع ان كان حاجب
وان هلكوا كلهم اخذت	من الكل ربعا وثمنا لحاجب
فما هذه يا أخي هل ترى	لذا الحكم وجها الى الحق ثاقب
سألتك كي احفطنها على	سبيل التذاكر لاللتجارب
وعش سالما يا أبا سالم	رزقت من الله حسن العواقب
الهي اجرني وسيفا أخي	واخواننا من جميع النوائب
وصل الهي على احمد	مع الآل ما ذر نور الكواكب

الجـواب

سـؤالـك يـامن سما في الكـواكب ... اتـاني بمـا قـد حوى من عجـائب

فهـاك الجـواب بتـوفيـق من ... إليـه التجـائي عنـد النـوائب

فتلـك فتـاة لهـا سبعـة ... من الاوليـاء كرام المنـاصب

وقـد جعلت أمرهـا عنـدهم ... وكل من القـوم زوّج خـاطب

ولم يعلمن فعـل اخـوانـه ... فيمنـع تـزويـج من جـاء عـاقب

وكل لهـا قـد اتى وهي لم ... تميزهم ، بـل رأتهم كصـاحب

فهـل منهم من تراه اعتـدى ... وراكب حجر خسيس العـواقب

فتلـك لهم زوجـة ولهـا ... من الكل ربـع وثمن لحـاجب

وابنهم وارث منهم ... كارث فتى من ابيـه المقـارب

هـذا الـذي فيـه قـد بـان لي ... وللحـق نـور يشـق الغيـاهب

فخـذه ودع مـا بجهـل اتى ... فما الجهـل الا كنسـج العنـاكب

عليـك من الله تسليمـه ... وعش سـالمـا من جميـع المصـائب

صـلاة الالـه على المصطفى ... واصحـابـه الاتقيـاء الاطـائب

قال الناسخ

قد استراح القلم من الجولان على تسويد هذه المجموعة وقد وافق
الفراغ من نسخها ليلة الاحد لعشرين خلت من شهر
جمادى الآخرة ١٣٨٢ هـ بقلم الراجي رحمة
مولاه الفقير الى الله عبد الله بن
احمد بن حمود
بيده انتهى على وجه
الاستعجال
كما يشاهد
انتهى

فهـــرست بهجـــة المجالـــس

الموضوع | صفحة

الموضوع | صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع | صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة